عیون الأخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۱

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۱

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است .

خریدة العجائب و فریدة الغرائب

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه غافر الذنب و قابل التوب شدید العقاب. عالم الغیب، راحم الشیب، منزل الکتاب. ساتر العیب، کاشف الریب، مزلل الصعاب. مغیث الملهوف، دافع الصروف، رب الأرباب. خالق الخلق، باسط الرزق، مسبب الأسباب. مالک الملک، مسخر الفلک، مسیر السحاب. رافع السبع الطباق مخیمة علی الآفاق تخییم القباب.

ساطح الغبراء، علی متن الماء، ممسکة بحکمته عن الاضطراب. منها خلقناکم و فیها نعیدکم و منها نخرجکم یوم الحشر و المآب.

أحمده و هو المحمود بکل لسان ناطق، و أشکره و هو المشکور فی المغارب و المشارق.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه لا شریک له، شهادة رکن الإیمان أرکانها، و شید الإتقان بنیانها، و مهد الإذعان أوطانها، و أکد البرهان إدمانها. و أشهد أن سیدنا محمدا عبده و رسوله. المستولی علی شانئه بشأنه، و نبیه المفضل بمعانی علومه و بدائع بیانه، و رسوله الصادع بدلیله و برهانه، القائل: زینت لی مشارق الأرض و مغاربها کشفا و اطلاعا بسره و عیانه صلی اللّه علیه و علی آله و أصحابه و أنصاره و أعوانه، صلاة تبلغ من آمن به غایة أمنه و أمانه، و تسکن روعته فی الدارین، بعفو اللّه و غفرانه، و سلم تسلیما کثیرا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲

و بعد: فإن خالق الخلق و البریئة، و من له الإرادة و المشیئة، قد میز الملوک و الرعاة عمن دونهم من الرعیة، فلذلک قد خصوا بالهمم العلیة، و الأخلاق ۱] السامیة الزکیة، و رغبوا فی الاطلاع علی الأمور الغامضة الخفیة، لیکونوا فیما ندبوا له من الاسترعاء علی بیضاء نقیة، و یحصلوا من أخبار العالم علی الأشیاء الصادقة الجلیة، فحینئذ أشار إلی الفقیر الخامل من إشارته الکریمة محمولة بالطاعة علی الرؤوس، و سفارته المستقیمة بین الإمام المعظم و السودان الأعظم قد سطرت فی التواریخ و الطروس و هو المقر الأشرف العالی المولوی الأمینی الناصحی السیدی المالکی المخدومی السیفی شاهین المؤید، مولانا نائب السلطنة الشریفة

بالقلعة المنصورة الجليلة، أعز اللّه أنصاره؛ و رفع درجته و أعلى مناره إن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الأرض، صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول و العرض، و الرفع و الخفض؛ ظنا منه أحسن اللّه إليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير؛ و أنا و اللّه لست بذلک، و الفقير فى دائرة هذا العالم أحقر حقير. فأنشدت:

إن المقادير إذا ساعدتألحقت العاجز بالحازم

و توسلت إلى رب الأرباب و مذلل الصعاب؛ و ابتهلت إليه ابتهال المستغيث المصاب. ففتح سبحانة من فيضان لطفه أحسن باب؛ و سهل بامتناع عطفه ذلک الصعب المهاب؛ و يسر برأفته ما لم يخطر فى بال و حساب؛ فنهضت مبادرا إلى السجود شاكرا لذى الإنعام و الجود. ثم أقبلت على مطالعة حكماء الأنام، و تصانيف علماء الهيئة[۲] الأعلام؛ كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى ۳]، و جعفر الأنبياء

لبطليموس ۴]، و تقويم البلاد للبلخى ۵]؛ و مروج الذهب للمسعودى ۶]، و عجائب المخلوقات لابن الأثير الجزرى ۷] و المسالک و الممالک للمراكشى؛ و كتاب

الابتداء، و غيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب. و معلوم أن الكتب الموضوعة بين الناس فى هذا الغرض لم تخل من خلل و التباس؛ فإن ذلک أمر موهوم، لكنه و هم حسن. و كما قيل: بين اليقين و الوهم بون كما بين اليقظة و الوسن. و اللّه سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ و الخلل و الخطل، و الموفق لصالح القول و العمل.

و قد وضعت دائرة، مستعينا باللّه تعالى، على صورة شكل الأرض فى الطول و العرض، بأقاليمها و جهاتها، و بلدانها، و صفاتها و عروضها و هيئاتها، و أقطارها و ممالكها، و طرقها و مسالكها، و مفاوزها و مهالكها، و عامرها و غامرها، و جبالها و رمالها، و عجائبها و غرائبها، و موقع كل مملكة و إقليم من الأخرى، و ذكر ما بينهما من المتالف و المعاطب برا و بحرا، و ذكر الأمم المقيمة فى الجهات و الأقطار طرا، و سد ذى القرنين فى سالف الأحقاب على يأجوج و مأجوج كما فى نص الكتاب، و سميته: «خريدة العجائب و فريدة الغرائب» و باللّه سبحانه الاعتصام، و هو حسبى على الدوام، و منه أسأل السداد و التوفيق، فإنه أهل الإجابة و التحقيق. و هذه صورة الدائرة المذكورة.

و هذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح فى توضيح ما فى هذه الدائرة، تبين للناظر فيها أحوال الجبال، و الجهات، و البحار و الفلوات، و ما اشتملت عليه من الممالک، مستوعبا فيها لذلک، إن شاء اللّه تعالى

و لنشرع أولا- فى ذكر جبل قاف: قال اللّه عز و جل فى كتابه العزيز «ق، و القرآن المجيد»[۸] و فى تفسير «ق» ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبر جدة[۹]

خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس ۱۰] رضى اللّه عنهما. و روى عكرمة[۱۱] عن ابن عباس أيضا رضى اللّه عنهما قال: خلق اللّه جبلا يقال له قاف، محيطا بالعالم السفلى، و عروقه متصلة بالصخرة التى عليها الأرض، و هى الصخرة التى ذكرها لقمان ۱۲] عليه السلام حيث قال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ»[۱۳]. فإذا أراد اللّه تعالى أن يزلزل قرية فى الأرض أمر ذلک الجبل أن يحرک العرق الذى يلى تلک القرية، فتزلزل فى الوقت.

و قال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض و البحار. و روى عن الضحاک أنه زمردة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷

خضراء، و علیه کنفا السماء[۱۴] کالخیمهٔ المسبلهٔ. و خضرهٔ السماء منه. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

و أما ذکر البحار: فأعظم بحر علی وجه الأرض: المحیط المطوق بها من سائر جهاتها، و لیس له قرار و لا ساحل إلا من جهۀ الأرض، و ساحله من جهۀ الخلو البحر المظلم، و هو محیط بالمحیط کإحاطۀ المحیط بالأرض، و ظلمته من بعده عن مطلع الشمس و مغربها، و قرب قراره. و الحکمۀ فی کون ماء البحر ملحا أجاجا[۱۵] لا یذاق و لا یساغ، لئلا ینتن من تقادم الدهور و الأزمان، و علی ممر الأحقاب و الأحیان، فیهلک من نتنه العالم الأرضی، و لو کان عذبا لکان کذلک. ألا تری إلی العین التی ینظر بها الإنسان الأرض و السماء و العالم و الألوان، و هی شحمهٔ مغمورهٔ فی الدمع، و هو ماء مالح، و الشحم لا یصان إلا بالملح فکان الدمع مالحا لذلک.

المعنی: قاف محیط بالکل، کما تقدم. و فی الظلمات: عین الحیاهٔ، التی شرب الخضر علیه السلام ۱۶] منها، و هی فی القطعهٔ بین المغرب و الجنوب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۸

و فی المحیط: الأرض التی فیها عرش إبلیس ۱۷] اللعین، هو فی التی بین المشرق و المغرب و الجنوب، و هو إلی المشرق أقرب فی مقابلهٔ الربع الخراب من الأرض. و اللّه أعلم.

و أما الخلجان الآخذهٔ من المحیط فهی ثلاثهٔ: أعظمها و أهولها بحر فارس، و هو البحر الآخذ من المحیط الشرقی من حد أرض بلاد الصین إلی لسان القلزم ۱۸] الذی أغرق اللّه فیه فرعون ۱۹]، و ضرب لموسی و قومه فیه طریقا یبسا[۲۰]، ثم بحر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹

الروم الآخذ من المحیط الغربی من حد الأندلس ۲۱] و الجزیرهٔ الخضراء[۲۲]، إلی أن یخالط خلیج قسطنطینیهٔ. فأما إذا قطعت من لسان القلزم إلی حد الصین علی حد مستقیم، کان مقدار تلک المسافهٔ نحو مائتی مرحلهٔ. و کذلک إذا شئت أن تبقطع من القلزم إلی أقصی حد بالمغرب علی خط مستقیم، کان نحو مائهٔ و ثمانین مرحلهٔ، و إذا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰

قطعت من القلزم إلی حد العراق ۲۳] فی البریهٔ علی خط مستقیم، و شققت أرض السماوهٔ، ألفیته نحو شهر.

و من العراق إلی نهر بلخ نحو شهرین، و من نهر بلخ إلی آخر بلاد الإسلام فی حد فرغانهٔ نیف و عشرون مرحلهٔ، و من هذا المکان إلی بحر المحیط من آخر عمل الصین نحو شهرین، هذا فی البر.

و أما من أراد قطع هذه المسافهٔ من القلزم إلی الصین فی البحر طالت المسافهٔ علیه، و حصلت له المشقهٔ العظیمهٔ، لکثرهٔ المعاطف و التواء الطرق و اختلاف الریاح فی هذه البحور، و أما بحر الروم فإنه یأخذ من المحیط الغربی، کما تقدم بین الأندلس و طنجهٔ. حتی ینتهی إلی ساحل بلاد الشام ۲۴]، و مقدار ما ذکر فی المسافهٔ أربعهٔ أشهر. و هذا البحر أحسن استقامهٔ و استواء من بحر فارس، و ذلک أنک إذا أخذت من فم هذا الخلیج، یعنی من مبدئه، إلی المحیط أتتک ریح واحدهٔ إلی أکثر هذا البحر. و بین القلزم الذی هو لسان بحر فارس و بین بحر الروم، علی سمت القبلهٔ، أربع مراحل. و زعم بعض المفسرین فی قوله تعالی: «بَیْنَهُما بَرْزَخٌ ۲۵] لا یَبْغِیانِ»[۲۶] أنه هذا الموضع:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱

فصل فی ذکر المسافات

فمن مصر إلى أقصى الغرب نحو مائة و ثلاثين مرحلة، فكان ما بين أقصى المغرب و أقصاها بالمشرق نحو أربعمائة مرحلة. و أما عرضها من أقصاها فى حد الشمال إلى أقصاها فى حد الجنوب فإنك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهى إلى يأجوج و مأجوج ۲۷] ثم يمر على الصقالبة[۲۸] و تقطع أرض البلغار[۲۹]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲

الداخلة و تمضى فى بلاد الروم إلى الشام و أرض مصر و النوبة، ثم تمتد فى برية بين بلاد السودان و بلاد الزنج حتى تنتهى إلى البحر المحيط. فهذا خط ما بين جنوب الأرض و شمالها.

و أما مسافة هذه الأرض و هذا الخط فمن ناحية يأجوج و مأجوج إلى بلغار و أرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة، و من أرض الصقالبة فى بلد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة، و من أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة، و منها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهى إلى هذه البرية. فذلك مائتان و عشر مراحل كلها عامرة.

و أما ما بين يأجوج و مأجوج و البحر المحيط فى الشمال، و ما بين برارى السودان و البحر المحيط فى الجنوب، فقفر خراب، فليس فيه عمارة و لا حيوان و لا نبات و لا يعلم مسافة هاتين البريتين إلى المحيط كم هى. و ذلك أن سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذى يمنع من العمارة و الحياة فى الشمال و فرط الحر المانع من العمارة و الحياة فى الجنوب. و جميع ما بين الصين و الغرب فمعمور كله و البحر المحيط محتف به كالطوق و يأخذ البحر الرومى من المحيط و يصب فيه و يأخذ البحر الفارسى من المحيط أيضا و لكن لا يصب فيه.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳

و أما بحر الخزر[۳۰] فليس يأخذ من المحيط و لا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة، لكن يصب المحيط بواسطة خليج القسطنطينية. و هو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم ۳۱] و طبرستان ۳۲] و جرجان ۳۳] و مفازة سياه كوه لعاد إلى المكان الذى سار منه من غير أن يمنعه مانع إلا نهرا يقطع فيه. و أما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا مصب لها فى المحيط فهذه الأبحر الأربعة العظام التى على وجه الأرض.

و فى أراضى الزنج و بلدانهم خلجان تأخذ من المحيط، و كذلك من وراء أرض الروم خلجان و بحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار و كثرتها. و يأخذ من البحر

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴

المحيط أيضا خليج حتى ينتهى على ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين و يقطع أرض الروم على القسطنطينية[۳۴] حتى يقع بحر الروم. و أما أرض الروم فحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة[۳۵] و افرنجة[۳۶] و رومية[۳۷] و أشيناس إلى

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵

القسطنطينية ثم إلى أرض و يشيدان يكون نحو مائة و سبعين مرحلة. و ذلك أن من حد الثغور فى الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين، و قد بينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتى مرحلة و عشر مراحل.

و أما الروم المحض من حد رومية إلى حد الصقالبة و ما ضمته إلى بلاد الروم من الأفرنجية و الجلالقة و غيرهم فإن ألسنتهم مختلفة، غير أن الدين واحد و المملكة واحدة، كما أن فى مملكة الإسلام ألسنة مختلفة و الملك واحد، و أما مملكة الصين على ما زعم أبو إسحق الفارسى و أبو إسحق إبراهيم بن السكيت حاجب ملك خراسان فأربعة أشهر فى ثلاثة أشهر الساكيت فإذا أخذت من فم الخليج حتى تنتهى إلى ديار الإسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلاثة أشهر، و إذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب فى أرض التبت ۳۸]. و تمتد فى أرض التغزغز[۳۹] و خرخير و على ظهل كيماك ۴۰] إلى البحر فهو نحو

شهر، ثم فى أرض الصين و مملكته السنة مختلفة

و جميع الأتراک من التغزغز و خرخير و كيماک و الغزية و إلى الخزلجية ألسنتهم واحدة، و بعضهم يفهم عن بعض، و مملكة الصين كلها منسوبة إلى الملک المقيم بالقسطنطينية، و كذلک مملكة الإسلام كانت منسوبة إلى المقيم ببغداد، و مملكة الهند منسوبة إلى الملک المقيم بقنوج، و فى بلاد الأتراک ملوک متميزون بممالكهم.

و أما الغزية فإن حدود ديارهم ما بين الخزر و كيماک و أرض الخزلجية و أطراف بلغار، و حدود الديلم ما بين جرجان إلى فاراب و اسبيجاب و ديار الكيماكية. و أما يأجوج و مأجوج فهم فى ناحية الشمال إذا قطعت ما بين الكيماكية، و الصقالبة، و اللّه أعلم بمقاديرهم، و بلادهم شاهقة لا ترقاها الدواب و لا يصعدها إلا الرجالة. قال:

و لم يخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبى إسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجارتهم إنما تصل إليهم على ظهور الرجال و أصلاب المعز، و أنهم ربما أقاموا فى صعود الجبل و نزوله الأسبوع و العشرة أيام، و أما خرخير فإنهم ما بين التغزغز و كيماک و البحر المحيط و أرض الخزلجية و الغزية.

و أما التغزغز: فقوم من أطراف التبت و أرض الخزلجية و خرخير و أرض الصين. و الصين ما بين البحر المحيط و التغزغز و التبت و الخليج الفارسى. و أما أرض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين فى شهرين

و بلغار: مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة و كانت مشهورة لأنها كانت ميناء و فرضة لهذه الممالک فاكتسحتها الروس و أتل و سمندر فى سنة ثمان و خمسين و ثلثمائة فأضعفتها. و الروس قوم بناحية بلغار فيما بينها و بين الصقالبة، و قد انقطعت طائفة من الترک عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر و الروم، و يقال لهم اليخياكية. و ليس موضعهم بدار لهم على قدم الأيام.

و أما الخزر: فإنهم جنس من الترک على هذا البحر المعروف بهم. و أما أتل فهم طائفة أخرى قديمة و سموا باسم نهرهم أتل الذى يصب فى هذا البحر، و بلدهم أيضا تسمى أتل و ليس لهذا البلد سعة رزق و لا خفض عيش و لا اتساع مملكة، و هو بلد بين الخزر و اليخياكية و السرير.

و أما التبت: فإنه بين أرض الصين و الهند و أرض التغرغر الخزلجية و بحر فارس، و بعض بلاده فى مملكة الهند و بعضها فى مملكة الصين و لهم ملک قائم بنفسه يقال إن أصله من التبابعة ملوک اليمن. و اللّه أعلم.

و أما جنوبى الأرض من بلاد السودان التى فى أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها و بين شىء من الممالک اتصال، غير أن حدا لها ينتهى إلى المحيط، وحدا لها ينتهى إلى برية بينها و بين أرض المغرب، وحدا لها إلى برية بينها و بين بلاد مصر على الواحات، وحدا لها إلى البرية التى ذكرنا أن لا نبات بها و لا حيوان و لا عمارة لشدة الحر، و قيل إن طول أرضهم سبعمائة فرسخ ۴۱] فى مثلها غير أنها من البحر إلى ظهر الواحات و هو طولها و هو أطول من عرضها. و أما أرض النوبة: فإن حدا لها ينتهى إلى بلاد مصر، وحدا لها إلى هذه البرية المهلكة التى

ذكرناها، وحدا لها ينتهى بين بلاد السودان و بلاد مصر المتقدم ذكرها أيضا، وحدا لها إلى أرض البجة. و أما أرض البجة فإن ديارهم صغيرة و هم فيها بين الحبشة و النوبة و هذه البرية التى لا تسلک.

و أما الحبشة[۴۲]: فإنها على بحر القلزم و هو بحر فارس فينتهى حد لها إلى بلاد الزنج، و حد لها إلى البرية التى بين النوبة و بحر القلزم، و حد لها إلى البجة، و البرية لا تسلک. و أما أرض الزنج فإنها أطول أراضى بلاد السودان و لا تتصل بمملكة من

الممالك أصلا غير بلاد الحبشة و هى فى مجاورة اليمن و فارس و كرمان فى الجنوب إلى أن تحاذى أرض الهند.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۹

و أما أرض الهند: فإن طولها من عمل مكران فى أرض المنورة و البدهة و سائر بلاد السند إلى أن ينتهى إلى قنوج، ثم تحوزه إلى أرض التبت، نحو من أربعة أشهر، و عرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر.

و أما مملكة الإسلام: فإن طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان و الجبال و العراق و ديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر، و عرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام و الجزيرة و العراق و فارس و كرمان إلى أرض المنصورة على شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر. و إنما تركت فى ذكر طول مملكة الإسلام حد المغرب إلى الأندلس لأنه مثل الكم فى الثوب، و ليس فى شرقى المغرب و لا فى غربيه إسلام، لأنك إذا جاوزت شرقى أرض المغرب كان جنوبى المغرب بلاد السودان و شماله بحر الروم ثم أرض الروم. و لو صلح أن يجعل من أرض فرغانة إلى أرض المغرب و الأندلس طول الإسلام لكان مسيرة مائتى مرحلة و زيادة، لأن من أقصى المغرب إلى مصر نحو تسعين مرحلة، و من مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة، و من العراق إلى بلخ نحو ستين مرحلة، و من بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۰

فصل فى صفة الأرض و تقسيمها من غير الوجه الذى تقدم ذكره

قال اللّه عز و جل: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»[۴۳] و قال عز من قائل: «الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً»[۴۴]. و قال سبحانه و تعالى:

«وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً»[۴۵] قال قوم من المفسرين: معنى المهاد و البساط:

القرار عليها و التمكن منها و التصرف فيها.

قد اختلف العلماء فى هيئة الأرض و شكلها: فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح فى أربع جهات المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال. و زعم آخرون أنها كهيئة المائدة. و منهم من زعم أنها كهيئة الطبل. و ذكر بعضهم أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة و أن السماء مركبة على أطرافها. و الذى عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة و أن السماء محيطة بها من كل جانب كإحاطة البيضة بالمحة، فالصفرة بمنزلة الأرض، و بياضها بمنزلة الماء و جلدها بمنزلة السماء[۴۶]، غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هى مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخرط، حتى قال مهندسوهم: لو حفر فى الوهم وجه الأرض لأدى إلى الوجه الآخر، و لو نقب مثلا بأرض الأندلس لنفذ الثقب بأرض الصين. و زعم قوم أن الأرض مقعرة، وسطها كالجام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۱

و اختلف فى كمية عدد الأرضين قال اللّه عز و جل و هو أصدق القائلين: «الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۴۷] فاحتمل هذا التمثيل أن يكون فى العدد و الطباق. فروى فى بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلا على صفة و هيئة عجيبة، و سمى كل أرض باسم خاص، كما سمى كل سماء باسم خاص. و زعم بعضهم أن فى الأرض الرابعة حيات أهل الدنيا و فى الأرض السادسة حجارة أهل النار، فمن نازعته نفسه إلى الاستشراف عليها نظر فى كتب وهب بن منبه ۴۸] و كعب و مقاتل. و عن عطاء بن يسار[۴۹] فى قول اللّه عز و جل: «سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۵۰] قال: فى كل أرض آدم ۵۱] مثل آدمكم، و نوح مثل نوحكم، و إبراهيم مثل إبراهيمكم. و

اللّه أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۲

و لیس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة: إن الشموس شموس کثیرة و الأقمار أقمار کثیرة ففی کل اقلیم شمس و قمر و نجوم. و قال القدماء الأرض سبع علی المجاورة و الملاصقة و افتراق الإقلیم، لا علی المطابقة و المکابسة. و أهل النظر من المسلمین یمیلون إلی هذا القول، و منهم من یری أن الأرض سبع علی الانخفاض و الارتفاع کدرج المراقی. و یزعم بعضهم أن الأرض مقسومة خمس مناطق و هی:

المنطقة الشمالیة و الجنوبیة و المستویة و المعتدلة و الوسطی، و اختلفوا فی مبلغ الأرض و کمیتها، فروی، عن مکحول ۵۲] أنه قال: مسیرة ما بین أقصی الدنیا إلی أدناها خمسمائة سنة، مائتان من ذلک فی البحر، و مائتان لیس یسکنها أحد، و ثمانون فیها یأجوج و مأجوج، و عشرون فیها سائر الخلق.

و عن قتادة قال: الدنیا أربعة و عشرون ألف فرسخ، منها اثنا عشر ألف فرسخ ملک السودان، و ملک الروم ثمانیة آلاف فرسخ، و ملک العجم و الترک ثلاثة آلاف فرسخ، و ملک العرب ألف فرسخ، و عن عبد اللّه بن عمر[۵۳] رضی اللّه عنهما قال:

ربع من لا یلبس الثیاب من السودان أکثر من جمیع الناس.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۳

و قد حدد بطلیموس مقدار قدر الأرض و استدارتها فی المجسطی ۵۴] بالتقریب، قال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف اسطاربوس؛ و الاسطاربوس أربعة و عشرون میلا فیکون هذا الحکم مائة ألف ألف و أربعمائة و أربعین ألف فرسخ، و الفرسخ ثلاثة أمیال، و المیل ثلاثة آلاف ذراع بالملکی، و الذراع ثلاثة أشبار، و کل شبر اثنا عشر أصبعا، و الأصبع الواحد خمس شعیرات مضمومات بطون بعضها إلی بعض، و عرض الشعیرة الواحدة ست شعیرات من شعر بغل. و الإسطاربوس اثنان و سبعون ألف ذراع، قال: و غلظ الأرض و هو قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون میلا فیکون ألفین و خمسمائة فرسخ و خمسة و أربعین فرسخا و ثلثی فرسخ. قال: فبسط الأرض کلها مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف میل فیکون مائتی ألف و ثمانیة و ثمانین ألف فرسخ، فإن کان ذلک حقا فهو وحی من الحق ۵۵] سبحانه أو إلهام ۵۶]، و إن کان قیاسا و استدلالا فقریب أیضا من الحق. و اللّه أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۴

و أما قول قتادة[۵۷] و مکحول ۵۸] فلا یوجب العلم الیقین الذی یقطع علی الغیب به. و اختلفوا فی البحار و المیاه و الأنهار، فروی المسلمون أن اللّه خلق ماء البحار مرا زعافا و أنزل من السماء ماء عذبا کما قال اللّه تعالی:

«أَ فَرَأَیْتُمُ الْماءَ الَّذِی تَشْرَبُونَ، أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ، لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْکُرُونَ»[۵۹] و قال تعالی «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْکَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ».

فکل ماء عذب من بئر أو نهر أو عین فمن ذلک الماء المنزل من السماء، فإذا اقتربت الساعة بعث اللّه ملکا معه طست ۶۰] لا یعلم عظمته إلا اللّه تعالی فجمع تلک المیاه فردها إلی الجنة.

و زعم أهل الکتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سیحان و جیحان و دجلة[۶۱]. و ذلک أنهم یزعمون أن أهل الجنة فی مشارق الأرض. و روی أن

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۵

الفرات جزر فی أیام معاویة[۶۲] رضی اللّه عنه، فرمی برمانة مثل البعیر البارک، فقال کعب: إنها من الجنة. فإن صدقوا فلیست

هی بجنة الخلد و لکنها من جنان الأرض.

و عنـد القـدماء أن المیاه من الاسـتحالات، فطعم کل ماء علی طعم أرضه و تربته؛ و أما نحن فلا ننکر قدرة اللّه تعالی علی إحالة الشـیء علی مـا یشـاء کمـا تحول النقطـة علقـة و العلقـة مضغة، ثم کـذلک حالا ـ بعـد حال إلی أن یفنیه کما یشاء و کما أنشأه. فسبحان من قدرته صالحة لکل شیء.

و اختلفوا أیضـا فی ملوحـة البحر: فزعم قوم أنه لمـا طال مکثه و ألحت الشـمس علیه بالإحراق صار مرا ملحا و اجتـذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقیة ما صفته الأرض من الرطوبة[۶۳] فغلظ لذلک. و زعم آخرون أن فی البحر عروقا تغیر ماء

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۶

البحر و لذلک صار مرا زعافا. و اختلفوا فی المد و الجزر، فزعم أرسطاطالیس ۶۴] أن علة ذلک من الشمس إذا حرکت الریح، فـإذا ازدادت الریاح کان منها المـد، و إذا نقصت کان منها الجزر. و زعم کیماویش أن المـد بانصـباب الأنهار فی البحر و الجزر بسـکونها. و المنجمـون منهم من زعم أن المـد بامتلاء القمر و الجزر بنقصـانه. و قـد روی فی بعض الأخبـار أن اللّه جعـل ملکا موکلا بالبحار، فإذا وضع قـدمه فی البحر مد و إذا رفعه جزر؛ فإن صح ذلک و اللّه أعلم کان اعتقاده أولی من المصـیر إلی غیره مما لا یفید حقیقة. و لو ذهب ذاهب إلی أن ذلک الملک هو مهب الریاح التی تکون سـببا للمد و تزید فی الأنهار و تفعل ذلک عند امتلاء المقر حتی یکون توفیقا و جمعا بین الکل لکان ذلک مذهبا حسنا. و اللّه أعلم.

و اختلفوا فی الجبال. قال اللّه تعالی: «وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ»[۶۵] و قال تعالی: «ق، وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ»[۶۶]. قال بعض المفسرین. إن من جبل قاف إلی السماء مقدار قامة رجل طویل. و قال آخرون. بل السماء منطبقة علیه. و قال قوم: من وراء قاف عوالم و خلائق لا یعلمها إلا اللّه تعالی. و منهم من یقول: ماوراءه فهو من حـد الآخرة و من حکمها، و أن الشـمس تطلع منه و تغیب فیه و هو الساتر لها عن الأرض؛ و منهم من یزعم أن الجبال عظام الأرض و عروقها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۷

و اختلفوا فیمـا تحت الأـرض: أمـا القـدماء فـأکثرهم یزعمون أن الأرض یحیط بها الماء، و هـذا ظاهر، و الماء یحیط به الهواء؛ و الهواء تحیط به النار، و النار تحیط بها السـماء الدنیا ثم السـماء الثانیة ثم الثالثة إلی السبع، ثم یحیط بالکل فلک الکواکب الثابتة؛ ثم یحیـط بالکـل الفلـک الأـعظم الأـطلس المسـتقیم، ثم یحیط بالکل عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل عالم الروح و فوق عالم الروح و الأمر الحضرة الإلهیة «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْخَبِیرُ»[۶۷].

و علی قاعـدة مـذهب القـدماء یلزم أن تحت الأـرض سـماء کمـا فوقهـا. و روی أن اللّه تعـالی لما خلق الأرض کانت تتکفأ کما تتکفأ السـفینة، فبعث اللّه ملکا فهبط حتی دخل تحت الأرض فوضـعها علی کاهله ثم أخرج یـدیه، إحداهما بالمشـرق و الأخری بالمغرب، ثم قبض علی الأرضین السبع فضبطها فاستقرت. و لم یکن لقدم الملک قرار، فأهبط اللّه ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمـة فجعل قرار قـدمی الملک علی سـنامه، فلم تصل قدماه إلی سـنامه، فبعث اللّه تعالی یاقوتة خضـراء من الجنة، غلظها مسیرة کذا ألف عام، فوضـعها علی سـنام الثور فاسـتقرت علیها قدما الملک و قرون الثور خارجة من أقطار الأرض ممتدة إلی العرش، و منخر الثور فی ثقبین من تلک الیاقوتة الخضـراء تحت البحر، فهو یتنفس فی کل یوم نفسین، فإذا تنفس مد البحر و إذا رد النفس جزر البحر، و لم یکن لقـوائم الثـور قرار، فخلـق اللّه کثیبـا من رمـل کغلـظ سـبع سـموات و سـبع أرضـین، فاسـتقرت علیه قوائم الثور، ثم لم یکن للکثیب مستقر، فخلق اللّه حوتـا یقال له البهموت فوضع الکثیب علی وبر الحوت و الوبر: الجنـاح الـذی یکون فی وسـط ظهره و ذلـک الحوت مزموم بسلسـلة من القـدرة کغلـظ السـموات و الأـرض مرارا. قال: و انتهی إبلیس لعنه اللّه إلی ذلک الحوت فقال له: ما خلق اللّه خلقا أعظم منک فلم لا تزیل الدنیا عن ظهرک؟ فهم بشیء من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ۴٨

ذلك فسلط اللّه عليه بقة فى عينيه فشغلته. و زعم بعضهم أن اللّه سلط عليه سمكة و شغله بها فهو ينظر إليها و يهابها و يخافها.

قيل: و أنبت اللّه عز و جل من تلك الياقوتة جبل قاف، و هو من زمردة خضراء و له رأس و وجه و أسنان، و أنبت من جبل قاف الجبال الشواهق كما أنبت الشجر[۶٨] من عروق الشجر. و زعم وهب رضى اللّه عنه أن الثور و الحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الأرض فى البحار، فلذلك لا تؤثر فى البحور زيادة فإذا امتلأت أجوافها من المياه قامت القيامة. و زعم قوم أن الأرض على الماء و الماء على الصخرة و الصخرة على سنام الثور و الثور على كثيب من الرمل متلبدا، و الكثيب على ظهر الحوت و الحوت على الريح العقيم و الريح العقيم على حجاب من ظلمة و الظلمة على الثرى. و إلى الثرى انتهى علم الخلائق، و لا يعلم ما وراء ذلك أحد إلا اللّه عز و جل الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى.

و هذه الأخبار مما يتولع به الناس و يتنافسون فيه، و لعمرى إن ذلك مما يزيد المرء بصيرة فى دينه و تعظيما لقدرة ربه، و تحيرا فى عجائب خلقه، فإن صحت فما خلقها على الصانع بعزيز، و إن يكن من اختراع أهل الكتاب و تنميق القصاص، فكلها تمثيل و تشبيه ليس بمنكر. و اللّه أعلم.

و قد روى شيبان بن عبد الرحمن ۶٩] عن قتادة عن الحسن عن أبى هريرة رضى اللّه عنهم قال ٧٠]: بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جالس فى أصحابه ٧١] إذ أتى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ۴٩

عليهم سحاب فقال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: هذا العنان، هذه زوايا الأرض يسوقها اللّه إلى قوم لا يشكرونه و لا يدعونه. ثم قال: هل تدرون ما الذى فوقكم؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فإنها الرقيع، سقف محفوظ و موج مكفوف. ثم قال: هل تدرون كم بينكم و بينها؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فوقه العرش و بينه و بين السماء كبعد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال: أتدرون ما تحتكم؟

قالوا: اللّه و رسوله أعلم، قال: الأرض، و تحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام. ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتم بحبل لهبطتم على اللّه. ثم قرأ صلى اللّه عليه و سلم: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظّاهِرُ وَ الْباطِنُ»[٧٢] فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون، إن صح. و اللّه أعلم.

و لنرجع الآن إلى ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة، و تفصيل البلدان و ذكرها، و ذكر عجائبها و أخبارها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ۵٠

فهرست ما نذكره إن شاء اللّه تعالى من الفصول المتضمنة ذلك: فصل فى ذكر البلدان و الأقطار. فصل فى الخلجان و البحار. فصل فى الجزائر و الآثار. فصل فى العجائب للاعتبار. فصل فى مشاهير الأنهار. فصل فى العيون و الآبار. فصل فى الجبال الشواهق الكبار. فصل فى خواص الأحجار و منافعها.

فصل فى المعادن و الجواهر و خواصها. فصل فى النباتات و الفواكه و خواصها. فصل فى الحبوب و خواصها. فصل فى البقول و خواصها. فصل فى حشائش مختلفة و خواصها. فصل فى البذور و خواصها. فصل فى الحيوانات و الطيور و خواصها.

خاتمة الكتاب فى ذكر الملاحم و علامات الساعة و ظهور الفتن و الحوادث، و لها فصول تذكر عند الشروع فى كتابتها إن شاء اللّه تعالى. و بإتمامه يتم الكتاب، و اللّه تعالى الموفق للصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ۵١

فصل فی ذکر البلدان و الأقطار

اشارة

إعلم وفقنا اللّه و إیاک أن بین مطلع الشمس و مغربها مدنا و بلادا و أنهارا لا تحصی کثرة، و لا یحصیها إلا اللّه سبحانه و تعالی. و لکن نذکر منها ما ذکره فائدة و اعتبار من البلاد المشهورة، و نضرب صفحا عن ذکر ما لیس بمشهور، و لا اعتبار و لا فائدة فی ذکره خوفا من التطویل و السآمة، و اللّه تعالی المستعان.

فنبتدئ أولا بذکر بلاد المغرب إلی المشرق، ثم نعود إلی بلاد الجنوب و هی بلاد السودان، ثم نعود إلی بلاد الشمال و هی بلاد الروم و الأفرنج و الصقالبة و غیرهم، علی ما سیأتی ذکره إن شاء اللّه تعالی: أرض المغرب أولها البحر المحیط، و هو بحر مظلم لم یسلکه أحد و لا- یعلم سر ما خلفه. و به جزائر عظیمة کثیرة عامرة یأتی ذکرها عند ذکر الجزائر، منها جزیرتان تسمیان الخالدتین، علی کل واحدة منهما صنم ۷۳] طوله مائة ذراع بالملکی، و فوق کل صنم منها صورة رجل من نحاس یشیر بیده إلی خلف، أی: ما ورائی شیء و لا مسلک. و الذی وضعهما و بناها لم یذکر له اسم

فأول بلاد المغرب السوس الأقصی ۷۴] و هو إقلیم کبیر فیه مدن عظیمة أزلیة و قری متصلة و عمارات متقاربة، و به أنواع الفواکه الجلیلة المختلفة الألوان و الطعوم، و به قصب السکر الذی لیس علی وجه الأرض مثله طولا و غلظا و حلاوة حتی قیل: إن طول العود الواحد یزید علی عشرة أشبار فی الغالب، و دوره شبر،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۲

و حلاوته لا یعادلها شیء حتی قیل: إن الرطل ۷۵] الواحد من سکره یحمل عشرة أرطال من الماء و حلاوته ظاهرة. و یحمل من بلاد السوس من السکر ما یعم جمیع الأرض لو حمل إلی البلاد، و بها تعمل الأکسیة الرفیعة الخارقة، و الثیاب الفاخرة السوسیة المشهورة فی الدنیا، و نساؤها فی غایة الحسن و الجمال و الظرف و الذکاء، و أسعارها فی غایة الرخص، و الخصب بها کثیر.

فمن مدنها المشهورة ما رودنت و هی مدینة العظماء من ملوک المغرب، بها أنهار جاریة و بساتین مشتبکة و فواکه مختلفة و أسعار رخیصة. و الطریق منها إلی أغمات أریکة فی أسفل جبل، لیس فی الأرض مثله إلا القلیل فی العلو و الارتفاع و طول المسافة و اتصال العمارة و کثرة الأنهار و التفاف الأشجار و الفواکه الفاخرة التی یباع منها الحمل بقیراط من الذهب. و بأعلی هذا الجبل أکثر من سبعین حصنا و قلعة، منها حصن منیع هو عمارة محمد بن تومرت ۷۶]، ملک المغرب، إذا أراد أربعة من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۳

الناس أن یحفظوه من أهل الأرض حفظوه لحصانته، اسمه تأتملت. و لما مات محمد بن تومرت المذکور بجبل الکواکب حمل و دفن فی هذا الحصن.

و أذکی: و هی أول مراقی الصحراء و هی مدینة متسعة، و قیل إن النساء التی فیها لا أزواج لهن، إذا بلغت إحداهن أربعین سنة تتصدق بنفسها علی الرجال فلا تمتنع ممن یریدها. سجلماسة[۷۷]: من مدنها المشهورة، و هی واسعة الأقطار عامرة الدیار رائعة البقاع فائقة القری و الضیاع. غزیرة الخیرات کثیرة البرکات. یقال إنه یسیر السائر فی أسواقها نصف یوم فلا یقطعها، و لیس لها حصن بل قصور شاهقة و عمارات متصلة خارقة، و هی علی نهر یأتی من جهة المشرق و بها بساتین کثیرة و ثمار مختلفة، و بها رطب یسمی النوبی، و هو أخضر اللون حسن المظهر أحلی من الشهد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۴

و نواه فی غایة الصغر. و یقال إنهم یزرعون و یحصدون الزرع و یترکون جذوره و أصوله فی الأرض علی حالها قائمة، فإذا کان

فى العـام المقبل و عمه الماء نبت ثانى مرة و اسـتغله أربابه، من غير بـذر، و بها يأكلون الكلاب و الجراذين و غالب أهلها عمش العيون.

و رقادة[۷۸]: و هى مدينة عظيمة حصـينة خصـيبة. ذكر أهل الطبائع أنه يحصل للرجال بها الضحك من غير عجب، و السرور من غير طرب، و عـدم الهم و النصب، و لا يعلم لـذلك موجب و لا سـبب. أغمات ۷۹]: و هى مـدينتان: أغمات أريكة و هى مدينة عظيمـة فى ذيـل جبـل كثير الأشـجار و الثمار و الأعشاب و النباتات، و نهرها يشـقها و على النهر أرحيـة كثيرة تـدور صـيفا و فى الشـتاء يجمـد المـاء و يجوز عليه النـاس و الـدواب، و بها عقارب قتالـة فى الحال، و أهلها ذو و أموال و يسار و لهم على أبوابهم علامات تدل على مقادير أموالهم. و أغمات إيلان و هى مدينة كبيرة فى أسفل جبل يسكنها يهود تلك البلاد.

فاس ۸۰]: و هى مدينة كبيرة و مدينة صغيرة يشـقها نهر كبير يأتى من عيون صنهاجة و عليه أرحاء كثيرة. و تسمى إحدى هاتين المـدينتين الأنـدلس و مياهها قليلة و الأخرى القرويس و هى ذات مياه كثيرة يجرى الماء فى كل شارع منها، و سوق و زقاق ۸۱] و حمام و دار، و فى كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن يجروها أجروها و إذا أرادوا قطعها قطعوها.

المهدية[۸۲]: مدينة حسنة حصـينة بناها المهدى الفاطمى ۸۳] و حصـنها و جعل لها أبوابا من حديـد، فى كل باب ما يزيـد على مائة قنطار، و لما بناها و أحكمها قال:

أمنت الآن على الفاطميين.

سبتة[۸۴]: مدينة فى بر العدو قبالة الجزيرة الخضـراء، و هى سبعة أجبل صغار متصلة عامرة و يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها. و فيها أسـماك عظيمة ليست فى غيرها. و بها شجر المرجان الذى لا يفوقه شىء حسنا و كثرة، و بها سوق كبيرة لإصلاح المرجان، و بها من الفواكه و قصب السكر شىء كثير جدا. طنجة[۸۵]: هى فى

العدوة أيضا و كذلك فاس و باقى المدن المشـهورة كافريقية و تاهرت و وهران و الجزائر و المقل و القيروان فكلها مدن حسـنة متقاربة المقادير. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم

الغرب الأوسط: و هو شـرق بلاد البر، و من مـدنه بلاد الأنـدلس و سـميت بالأندلس لأنها جزيرة مثلثة الشـكل رأسـها فى أقصـى المغرب فى نهايـة المعمورة، و كان أهل السوس و هم أهل المغرب الأقصـى يضـرون أهل الأندلس فى كل وقت و يلقون إليهم الجهد الجهيد إلى أن اجتاز بهم الإسكندر[۸۶] فشـكوا إليه حالهم فأحضر المهندسين و حضر إلى الزقاق، و كان له أرض جافة، فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط و البحر الشامى، فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامى بشىء يسير، فأمر

برفع البلاد التى على ساحل البحر الشامى و نقلها من الحضـيض إلى الأعلى، ثم أمر أن تحفر الأرض بين طنجـة و بلاد الأنـدلس فحفرت حتى ظهرت الجبـال السـفلية و بنى عليها رصـيفا بالحجر و الجير بناء محكما و جعل طوله اثنى عشـر ميلا، و هى المسافة التى كانت بين البحرين، و بنى رصـيفا آخر يقابله من ناحية طنجة و جعل بين الرصيفين ستة أميال. فلما أكمل الرصيفين حفر لها من جهـة البحر الأعظم و أطلق فم المـاء بين الرصـيفين و دخل فى البحر الشامى. ثم فاض ماؤه فأغرق مـدنا كثيرة و أهلك أمما عظيمة كانت على الشاطئين، و طغى الماء على الرصـيفين إحدى عشـرة قامة. فأما الرصيف الذى يلى بلاد الأندلس فإنه يظهر فى بعض الأوقـات إذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحـد، و أهل الجزيرتين يسـمونه القنطرة، و أما الرصيـف الـذى من

جهة طنجة فإن الماء حمله فی صدره و احتفر ما خلفه من الأرض اثنی عشر میلا، و علی طرفه من جهة الشرق الجزیرة الخضراء، و علی طرفه من جهة الغرب جزیرة طریف. و تقابل الجزیرة الخضراء فی بر العدوة سبتة، و بین سبتة و الجزیرة الخضراء عرض البحر.

و الأندلس به جزائر عظیمة کالخضراء، و جزیرة قادس ۸۷]، و جزیرة طریف، و کلها عامرة مسکونة آهلة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۱

و من مدنه إشبیلیة[۸۸] و هی مدینة عامرة علی ضفة النهر الکبیر المعروف بنهر قرطبة، و علیه جسر[۸۹] مربوطة به السفن، و بها أسواق قائمة و تجارات رابحة و أهلها ذوو أموال عظیمة و أکثر متاجرهم فی الزیت، و هی تشتمل علی کثیر من أقالیم الشرق، و اقلیم الشرق علی تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون میلا فی مثلها، یمشی فیها المسافر فی ظل الزیتون و التین، و لها علی ما ذکر التجار ثمانیة آلاف قریة عامرة بالأسواق العامرة و الدیار الحسنة و الفنادق و الحمامات.

و من أقالیم الأندلس اقلیم الکنانیة و من مدنه المشهورة قرطبة[۹۰] و هی قاعدة بلاد الأندلس و دار الخلافة[۹۱] الإسلامیة، و هی مدینة عظیمة و أهلها أعیان البلاد،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۲

و سراة الناس فی حسن المآکل و الملابس و المراکب و علو الهمة، و بها أعلام العلماء و سادات الفضلاء و أجلاء الغزاة و أمجاد الحروب؛ و هی فی نفسها خمس مدن یتلو بعضها بعضا، و بین المدینة و المدینة سور حصین حاجز، و بکل مدینة منها ما یکفیها من الأسواق و الفنادق و الحمامات و الصناعات، و طولها ثلاثة أمیال فی عرض میل واحد، و هی فی سفح جبل مطل علیها یسمی جبل القروش.

و مدینتها الثالثة و هی الوسطی، فیها باب القنطرة و بها الجامع الذی لیس فی معمور الأرض مثله، طوله ذراع فی عرض ثمانین ذراعا و فیه من السواری الکبار ألف ساریة، و فیه مائة و ثلاث عشرة ثریا للوقود، أکبرها یحمل ألف مصباح، و فیه من النقوش و الرقوم ما لا یقدر أحد علی وصفه، و بقبلته صناعات تدهش العقول، و علی فرجة المحراب سبع قسی قائمة علی عمد طول کل قوس فوق القامة، تحیر الروم و المسلمون فی حسن وضعها. و فی عضادتی المحراب أربعة أعمدة، اثنان أخضران و اثنان لازوردیان، لیس لها قیمة. و به منبر[۹۲] لیس علی معمور الأرض مثله فی حسن صنعته، و خشبه ساج و أبنوس و بقس و عود قاقلی. و یذکر فی کتب تواریخ بنی أمیة أنه أحکم عمله و نقشه فی سبع سنین، و کان یعمل فیه ثمانیة صناع، لکل صانع فی کل یوم نصف مثقال محمدی، و کان جملة ما صرف علی المنبر أجرة لا- غیر عشرة آلاف مثقال و خمسی مثقال. و فی الجامع حاصل کبیر ملآن من آنیة الذهب و الفضة لأجل وقوده. و بهذا الجامع مصحف فیه أربع ورقات من مصحف عثمان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۳

بن عفان ۹۳] رضی اللّه تعالی عنه بخطه، أی بخط یده، و فیهن نقط من دمه. و له عشرون بابا مصفحات بالنحاس الأندلسی؛ مخرمات تخریما یعجز البشر، و فی کل باب حلق، فی نهایة الصنعة و الحکمة. و به الصومعة العجیبة التی ارتفاعها مائة ذراع بالملکی المعروف بالرشاشی، و فیها من أنواع الصنائع الدقیقة ما یعجز الواصف عن وصفه و نعته. و بهذا الجامع ثلاثة أعمدة حمر مکتوب علی أحدها اسم محمد، و علی الآخر صورة عصا موسی و أهل الکهف، و علی الثالث صورة غراب نوح. و الجمیع خلقة ربانیة.

و بمدینة قرطبة القنطرة العجیبة[۹۴] التی فاقت قناطر الدنیا حسنا و إتقانا، و عدد قسیها سبعة عشر قوسا، کل قوس منها خمسون شبرا و بین کل قوسین خمسون شبرا. و محاسن هذه المدینة أعظم من أن یحیط بها وصف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۴

و من أقاليم جزيرة الأندلس إقليم أشبونة[۹۵]. و من مدنه أشبونة و هى مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة، الذى هو نهر طليطلة. و المدينة ممتدة مع هذا النهر، و هى على بحر مظلم و بها أسواق قائمة و فنادق عامرة و حمامات كثيرة، و لها سور منيع و يقابله على ضفة النهر حصن المعدن و سمى بذلك لأن البحر يمتد عند سيحانه فيقذف بالذهب التبر[۹۶] إلى نحو ذلك الحصن و ما حوله، فإذا رجع الماء قصد أهل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب إلى أوان سيحانه أيضا.

و من أشبونة هذه كان خروج المغرورين فى ركوب البحر المظلم الذى فى أقصى بلاد الغرب و هو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج صعب الظهر، لا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۵

يمكن ركوبه لأحد من صعوبته و ظلمة متنه و تعاظم أمواجه و كثرة أهواله و هيجان رياحه و تسلط دوابه. و هذا البحر لا يعلم أحد قعره و لا يعلم ما خلفه إلا اللّه سبحانه و تعالى، و هو غور المحيط و لم يقف أحد من خبره على الصحة و لا ركبه أحد ملججا أبدا، إنما يمر مع ذيل الساحل لأن به أمواجا كالجبال الشوامخ، و دوى هذا البحر كعظم دوى الرعد لكن أمواجه لا تنكسر، و لو تكسرت لم يركبه أحد، لا ملججا و لا مسوحلا

حكاية: اتفق جماعة من أهل أشبونة، و هم ثمانية أنفس و كلهم بنو عم، فأنشئوا مركبا كبيرا و حملوا فيه من الزاد و الماء ما يكفيهم مدة طويلة و ركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما فى نهايته و يروا ما فيه من العجائب، و تحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا إلى البر الغربى أو يموتوا. فساروا فيه ملججين أحد عشر يوما، فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم المتن و القعر كثير القروش، فأيقنوا بالهلاك و العطب، فرجعوا مع البحر فى الجنوب اثنى عشر يوما فدخلوا جزيرة الغنم و فيها من الأغنام ما لا يحصى عددها إلا اللّه تبارك و تعالى، و ليس بها آدمى و لا بشر، و لا لها صاحب، فنهضوا إلى الجزيرة و ذبحوا من ذلك الغنم و أصلحوه و أرادوا الأكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل: فأخذوا من جلودها ما أمكنهم، و وجدوا بها عين ماء فملئوا منها و سافروا مع الجنوب اثنى عشر يوما آخر، فوافوا جزيرة و بها عمارة فقصدوها، فلم يشعروا إلا و قد أحاط بهم زوارق، بها قوم موكلون بها، فقبضوا عليهم و حملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة البحر و أنزلوهم بدار، ورأوا بتلك الجزيرة و المدينة رجالا شقر الألوان طوال القدود، و لنسائهم جمال مفرط خارج عن الوصف، فتركوهم فى الدار ثلاثة أيام. ثم دخل عليهم فى اليوم الرابع إنسان ترجمان و كلمهم بالعربى و سألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم، فأحضروا إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۶

ملكهم فأخبره الترجمان ۹۷] بما أخبروه من حالهم، فضحك الملك منهم و قال للترجمان: قل لهم إنى وجهت من عندى قوما فى هذا البحر ليأتونى بخبر ما فيه من العجائب، فساروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء و صاروا فى مثل الليل المظلم، فرجعوا من غير فائدة، و وعدهم الملك خيرا. و أقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه فى زورق و كتفوهم و عصبوا أعينهم و سافروا بهم مدة لا يعلمون كم هى، ثم تركوهم على الساحل و انصرفوا. فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فأقبلوا إليهم و حلوا عن أعينهم و قطعوا كتافهم، و أخبروهم بخبر الجماعة، فقال لهم الناس: هل تدرون كم بينكم و بين أرضكم؟ قالوا: لا قالوا: فوق شهر.

فرجعوا إلى بلدهم. و لهم فى أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۷

و مالقة[۹۸]: و هى مدينة كبيرة واسعة الأقطار عامرة الديار، قد استدار بها من جميع جهاتها و نواحيها شجر التين المنسوب إلى

زيـد، و هو أحسن التين لونـا و أكبره جرما و أنعمه شـحما و أحلاه طعما، حتى إنه يقال ليس فى الـدنيا مدينـة عظيمـة محيط بها سور من حلاوة. عرض السور يوم للمسـافرين إلى مالقـة، و يحمـل منهـا التين إلى سـائر الأقاليم حتى إلى الهنـد و الصـين، و هو مسافة سـنة لحسنه و حلاوته و عدم تسويسه و نقاء صحته. و لها ربضان عامران: ربض عام للناس و ربض للبساتين. و شرب أهلها من الآبار، و بينها و بين قرطبـة حصون عظيمـة. و من أقاليم جزيرة الأنـدلس إقليم السيارات و من مدنه المشـهورة غرناطة[٩٩] و هى مدينة محدثة. و ما كان هناك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٦٨

مدينة مقصودة إلا البيرة[١٠٠] فخربت و انتقل أهلها إلى غرناطة. و حسن الصـنهاجى هو الذى مدنها و بنى قصبتها و أسوارها ثم زاد فى عمارتها ابنه باديس بعـده، و هى مدينـة يشـقها نهر الثلج المسـمى سيدل و بدؤه من جبل سـمكير، و الثلج بهذا الجبل لا يبرح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٦٩

و من المدن المشهورة المرية[١٠١] و كانت مدينة الإسـلام فى أيام التمكين، و كان بها من جميع الصـناعات كل غريب، و كان بها لنسج الطرز الحريرية ثمانمائة نول.

و لحلل الحرير النفيسـة و الديباج ١٠٢] الفاخر ألف نول و للسـفلاطون كـذلك، و للثياب الجرجانية كذلك، و للأصـبهانى مثل ذلك، و للعنابى و المعاجر المذهبة الستور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٧٠

و المكللـة بالشـرج، و كان يصـنع بها صـنوف آلات الحديد و النحاس و الزجاج مما لا يوصف. و كان بها أنواع الفاكهة العجيبة التى تأتيها من وادى بجايـة ما يعجز عنه الواصف حسـنا و طيبا و كثرة، و تباع بأرخص ثمن، و هـذا الوادى طوله أربعون ميلا فى مثلها، كلها بساتين مثمرة و جنات نضـرة و أنهار مطردة و طيور مغردة. و لم يكن فى بلاد الأنـدلس أكثر مالا من أهلها و لا أكثر متـاجر و لاـ أعظم ذخـائر، و كـان بها من الفنادق و الحمامات ألف مغلق إلا ثلاثين، و هى بين جبلين بينهما خنـدق معمور، على الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة، و على الجبل الآخر ربضها. و السور محيط بالمدينة و الربض، و غربيهن ربض لها آخر يسـمى ربض الحوض، ذو أسواق و حمامات و فنادق و صـناعات، و قد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة و أحجار أزلية و كأنما غربلت أرضها من التراب، و لها مدن و ضياع متصلة الأنهار.

قرطاجنة[١٠٣]: مدينـة أزلية كثيرة الخصب، و لها اقليم يسـمى القندوق، قليل مثله فى طيب الأرض و نمو الزرع. و يقال إن الزرع فيه يكتفى بمطرة واحدة.

و كانت هـذه المدينـة فى قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها و اظهار القدرة فيه، و بها أقواس من الحجارة المقرنصة، و فيهـا من التصـاوير و التماثيل و أشـكال الناس و صور الحيوانات ما يحير البصـر و البصـيرة. و من عجيب بنائها الـدواميس، و هى أربعـة و عشـرون داموسا على صف واحـد من حجارة مقرنصـة طول كل داموس مائـة و ثلاثون خطوة فى عرض ستين خطوة، و ارتفـاع كـل واحـد طول مـائتى ذراع، بين كل داموسـين أثقاب محكمـة تصل فيها المياه من بعضـها إلى بعض فى العلو الشاهق، بهندسـة عجيبـة و إحكـام بليغ، و كـان المـاء يجرى إليها من شوتار و هى عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل، و إلى الآن يحفر فى هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٧١

من أنواع الرخام ١٠٤] و المرمر[١٠٥] و الجزع الملون ما يبهر الناظر، قاله الجواليقى.

و لقد أخبرنى بعض التجار أنه استخرج منها ألواحا من الرخام طول كل لوح أربعون شبرا فى عشرة أشبار، و الحفر بها دائم على ممر الليالى و الأيام لم يبطل أبدا، و لا- يسافر مركب أبدا، فى البحر فى تلك المملكة إلا و فيه من رخامها. و يستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبرا. و غالب الدواميس قائمة على حالها.

شاطبة[۱۰۶]: و هى مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل، و يعمل بها الورق الذى لا نظير له فى الأقاليم حسنا.

قنطرة السيف ۱۰۷]: و هى مدينة عظيمة، و بها قنطرة عظيمة و هى من عجائب الدنيا، و على القنطرة حصن عظيم منيع الذرى.

طليطلة[۱۰۸]: و هى مدينة واسعة الأقطار عامرة الديار، أزلية من بناء العمالقة الأولى العادية و لها أسوار حصينة لم ير مثلها إتقانا أو متاعا، و لها قصبة عظيمة و هى

على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة و لها قنطرة عجيبة و هى قوس واحد، و الماء يدخل من تحته بشدة جرى، و فى آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشى، يصعد الماء إلى أعلى القنطرة فيجرى على ظهرها و يدخل إلى المدينة.

و كانت طليطلة دار مملكة الروم، و كان فيها قصر مقفل أبدا، و كلما تملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلا محكما؛ فاجتمع على باب القصر أربعة و عشرون قفلا، ثم ولى الملك رجل ليس من بيت الملك، فقصد فتح تلك الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال و فتح الباب فوجد فيها صور و حذروه و جهدوا به، فأبى إلا فتحها، فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال الباب فوجد فيها صور العرب على خيلها و جمالها و عليهم العمائم المسبلة متقلدين السيوف و بأيديهم الرماح الطوال و العصى، و وجد كتابا فيه: إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة هذه الصور، فالحذر من فتحه الحذر

قال ففتح فى تلك السنة الأندلس طارق بن زياد[۱۰۹] فى خلافة الوليد بن عبد الملك ۱۱۰] من بنى أمية، و قتل ذلك الملك شر قتلة و نهب ماله و سبى من بها و غنم

أموالها، و وجد بها ذخائر عظيمة، من بعضها مائة و سبعون تاجا من الدر و الياقوت و الأحجار النفيسة، و إيونا تلعب فيه الرماحة بأرماحهم قد ملئ من أوانى الذهب و الفضة مما لا يحيط به وصف، و وجد بها المائدة[۱۱۱] التى لنبى اللّه سليمان ۱۱۲] بن

داود عليهما السلام ۱۱۳]، و كانت على ما ذكر من زمرد أخضر. و هذه المائدة إلى الآن فى مدينة رومية باقية، و أوانيها من الذهب و صحافها من اليشم و الجزع. و وجد فيها الزبور[۱۱۴] بخط يونانى فى ورق من ذهب مفصل بجوهر، و وجد مصحفا محلى فيه منافع الأحجار و النبات و المعادن و اللغات و الطلاسم و علم السيمساء و الكيمياء. و وجد مصحفا فيه صناعة أصباغ الياقوت و الأحجار و تركيب السموم و الترياقات، و صورة شكل الأرض و البحار و البلدان و المعادن و المسافات، و وجد

قائمة كبيرة مملوءة من الأكسير، يرد الدرهم ۱۱۵] منه ألف درهم من الفضة ذهبا إبريزا.

و وجد مرآة مستديرة عجيبة من أخلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام، إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة فيها عيانا و رأى مجلسا فيه من الياقوت و البهرمان وسق بعير. فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك، و تفرق العرب فى مدنها. و بطليطلة بساتين محدقة و أنهار مغذقة و رياض و فواكه مختلفة الطعوم و الألوان، و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة و رساتيق ۱۱۶]

مريعة و ضياع وسيعة و قلاع منيعة، و شمالها جبل عظيم معروف بجبل الإشارات، به من البقر و الغنم ما يعم البلاد كثرة و غزرا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۷

ذكر الغرب الأدنى و هو الواحات و برقة و صحراء الغرب و الإسكندرية

فأما الواحات: فإن بها قوما من السودان يسمون البربر، و هم فى الأصل عرب مخضرمون و بها كثير من القرى و العمائر و المياه و هى أرض حارة جدا، و هى فى ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر و الصحارى، و ينتج بهذه الأرض و ما اتصل بها من أرض السودان حمر وحشية منقوشة ببياض و سوداء بزى عجيب لا يمكن ركوبها، و إن خرجت عن أرضها ماتت فى الحال. و كان فى القديم يزرع بأرضها الزعفران ۱۱۷] كثيرا و كذلك البليلج ۱۱۸] و العصفر[۱۱۹] و قصب السكر، و بها حيات فى رمال تضرب الجمل فى خفة فلا ينقل حدوة حتى يطير و بره من ظهره و ينهرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۸

شنترية: بها قوم من البربر[۱۲۰] و أخلاط العرب، و بها معدن الحديد و البريم، و بينها و بين الإسكندرية برية واسعة. يقولون: إن بها مدنا عظيمة مطلسمة من أعمال الحكماء و السحرة، و لا تظهر إلا صدفة.

فمنها ما حكى أن رجلا أتى عمر بن عبد العزيز[۱۲۱] رحمه اللّه تعالى، و عمر رضى اللّه عنه يومئذ عامل ۱۲۲] على مصر و أعمالها، فعرفه أنه رأى فى صحراء الغرب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۹

بالقرب من شنترية، و قد أوغل فيها فى طلب جمل له ندمنه، مدينة قد خرب الأكثر منها و أنه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع أنواع الفواكه، و أنه أكل منها كثيرا و تزود. فقال له رجل من القبط[۱۲۳]: هذه إحدى مدينتى هرمس الهرامسة و بها كنوز عظيمة. فوجه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته و استوثقوا من الزاد و الماء عن شهر، و طافوا تلك الصحارى مرارا فلم يقفوا على شيء من ذلك.

و يحكى: إن عاملا- من عمال العرب جار على قوم من الأعراب فهربوا من عنفه و جوره و دخلوا صحراء الغرب و معهم من الزاد ما يكفيهم مدة، فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرة و قد خرجت من بعض شعاب الجبل، فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم إلى مساكن و أنهار و أشجار و مزارع و قوم مقيمين فى تلك الناحية قد تناسلوا و هم فى أرغد عيش و أنزه مكان، و هم يزرعون لأنفسهم و يأكلون ما يزرعون بلا خراج و لا مقاسمة و لا طلب. فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب و لا عرفوها. فرجع هؤلاء القوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۸۰

الذين هربوا من العامل إلى أولادهم و أهليم و دوابهم فساقوها ليلا- و خرجوا بهم يطلبون ذلك المكان، فأقاموا مدة طويلة يطوفون فى ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر، و لا وجدوا لهؤلاء من خبر

و يحكى أن موسى بن نصير[۱۲۴] لما قلد الغرب و وليها فى زمان بنى أمية، أخذ فى السير على ألواح الأقصى بالنجوم و الأنواء و كان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير فى رمال بين مهبى الغرب و الجنوب، فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد، فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر و أعياه ذلك لغلبة الرمل عليها، فأصعد رجلا إلى أعلاه فكان كل من صعد و نظر إلى المدينه صاح و رمى بنفسه إلى داخلها و لا يعلم ماذا يصيبه و لا ما يراه، فلم يجد له حيلة، فتركها و مضى. و حكى أن رجلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۸۱

من صعيد مصر أتاه رجل آخر و أعلمه أنه يعرف مدينة فى أرض الواحات بها كنوز عظيمة. فتزودا و خرجا، فسافرا فى الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار و أشجار و أثمار و أطيار و دور و قصور، و بها نهر محيط بغالبها و على ضفة النهر شجرة عظيمة، فأخذ الرجل الثانى من ورق الشجرة ولفها على رجليه و ساقيه بخيوط كانت معه و فعل برفيقه كذلك، و خاضا النهر فلم يتعد الماء الورق و لم يجاوزه، فصعدا إلى المدينة فوجدا من الذهب و غيره ما لا يكيف و لا يوصف، فأخذا منه ما أطاقا حمله و رجعا بسلامة و تفرقا؛ فدخل الرجل الصعيدى إلى بعض ولاة الصعيد و عرفه بالقصة و أراه من عين الذهب، فوجه معه جماعة و زودهم زادا يكفيهم مدة، فجعلوا يطوفون فى تلك الصحارى و لا يجدون لذلك أثرا، و طال الأمر عليهم فسئموا و رجعوا بخيبة. و أما أرض برقة فكانت فى قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة، و هى الآن خراب ليس بها إلا القليل من الناس و العمارة، و بها يزرع من الزعفران شىء كثير.

و أما الإسكندرية[١٢٥] فهى آخر مدن الغرب، و هى على ضفة البحر الشامى و بها الآبار العجيبة و الروم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك و القدرة و الحكمة. و هى حصينة الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار؛ و بها الرمان و الرطب و الفاكهة و العنب، و هى من الكثرة فى الغاية، و من الرخص فى النهاية. و بها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب، و من الأعمال الباهرة كل غريب، ليس فى معمور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٢

الأرض مثلها؛ و لا فى أقصى الدنيا كشكلها، يحمل منها إلى سائر الأقاليم فى الزمن الحادث و القديم، و هى مزدحم الرجال و محط الرحال و مقصد التجار من سائر القفار و البحار، و النيل يدخل إليها من كل جانب، من تحت أقبية إلى معمورها، و يدور بها و ينقسم فى دورها بصنعة عجيبة و حكمة غريبة، يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لأن عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال.

و إحدى عجائب الدنيا فيها و هى المنارة التى لم ير مثلها فى الجهات و الأقطار، و بين المنارة[١٢٦] و النيل ميل واحد و ارتفاعه مائة ذراع بالشاشى لا بالساعدى، جملته مائتا قامة إلى القبة. و يقال إنه كان فى أعلاها مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة شهرة، و كان بالمرآة أعمال و حركات لحرق المراكب فى البحر، إذا كان عدوا، بقوة شعاعها. فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر و يقول: إن الإسكندر قد كنز بأعلى المنارة كنزا عظيما من الجواهر و اليواقيت و اللعب و الأحجار التى لا قيمة لها خوفا عليها، فإن صدقت فبادر إلى استخراجه، و إن شككت فأنا أرسل لك مركبا موسوقا من ذهب و فضة و قماش و أمتعة، و لا يقوم، و مكنى من استخراجه و لك من الكنز ما تشاء. فانخدع لذلك و ظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر، و فسد طلسم المرآة؛ و نقل أن هذه المنارة كانت وسط المدينة؛ و أن المدينة كانت سبع قصبات متوالية و إنما أكلها البحر و لم يبق منها إلا قصبة واحدة و هى المدينة الآن، و صارت المنارة فى البحر لغلبة الماء على قصبة المنارة. و يقال إن مساجدها حصرت فى وقت من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٣

و ذكر الطبرى ١٢٧] فى تاريخه أن عمرو بن العاص ١٢٨] رضى اللّه عنه لما افتتحها أرسل إلى عمر بن الخطاب ١٢٩] رضى اللّه عنه، يقول: قد افتتحت لك مدينة فيها أثنا عشر ألف حانوت تبيع البقل. و كان يوقد فى أعلى هذه المنارة ليلا و نهارا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٤

لاهتداء المراكب القاصدة إليها. و يقولون: إن الذى بنى المنارة هو الذى بنى الأهرام.

و بهذه المدينة المثلثان و هما حجران مربعان و أعلاهما ضيق حاد، طول كل واحد منها خمس قامات و عرض قواعدهما فى

الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا، عليها خط بالسريانى، حكى أنهما منحوتان من جبل برسم الذى هو غربى ديار مصر، و الكتابة التى عليهما: أنا يعمر بن شداد، بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش، و لا موت ذريع، و لا شيب ظاهر، و إذا الحجارة كالطين و إذا الناس لا يعرفون لهم ربا، و أقمت أسطواناتها و فجرت أنهارها و غرست أشجارها، و أردت أن أعمل فيها شيئا من الآثار المعجزة و العجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العادى و مقدام بن عمرو بن أبى رغان الثمودى خليفة إلى جبل بريم الأحمر، فاقتطعا منه حجرين و حملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت، فوددت أن أهل مملكتى كانوا فداء له، و هما هذان. و أقامهما إلى القطن بن جارود المؤتفكى فى يوم السعادة، و هذه المثلثة الواحدة فى ركن البلد من الجهة الشرقية و المثلثة الأخرى ببعض المدينة.

و يقال إن المجلس الذى بجنوب المدينة المنسوب إلى سليمان بن داود عليهما السلام، بناه يعمر بن شداد المذكور، و أسطواناته و عضاداته باقية إلى الآن، و هو سنة[١٣٠] خمس و ثمانين و ثلاثمائة و هو مجلس مربع فى كل رأس منه ست عشرة سارية، و فى الجانبين المتطاولين سبع و ستون سارية، و فى الركن الشمالى أسطوانة عظيمة و رأسها عليها، و فى أسفلها قاعدة من الرخام مربعة، جرمها ثمانون شبرا،

و طولها من القاعدة إلى الرأس تسع قامات، و رأسها منقوش مخروم بأحكم صنعة، و هى مائلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا، لكنها ثابتة، و بها عمود يقال عمود القمر، عليه صورة طير يدور مع الشمس.

أرض مصر: و هى غربى جبل جالوت، و هو إقليم العجائب و معدن الغرائب، و أهله كانوا أهل ملك عظيم و عز قديم، و كان به من العلماء عدة كثيرة و هم متفننون فى سائر العلوم مع ذكاء مفرط فى جبلتهم و كانت مصر خمسا و ثمانين كورة، و منها أسفل الأرض خمس و أربعون كورة و فوق الأرض أربعون كورة، و نهرها يشقها، و المدن على جانبيه و هو النهر المسمى بالنيل، العظيم البركات المبارك الغدوات و الروحات، و هو أحسن الأقاليم منظرا و أوسعها خيرا و أكثرها قرى، و هو من حد أسوان إلى الإسكندرية.

و فى أرض مصر كنوز عظيمة، و يقال إن غالب أرضها ذهب مدفون، حتى قيل إنه ما فيها موضع إلا و هو مشغول بشىء من الدفائن. و بها الجبل المقطم و هو شرقيها، ممتد من مصر إلى أسوان فى الجهة الشرقية، يعلو فى مكان و ينخفض فى مكان. و تسمى تلك التقاطيع منه اليحاميم و هو سود، و يوجد فيها المغرة و الكلس، و فيه ذهب عظيم، و ذلك أن تربته إذا دبرت استخرج منها ذهب خالص، و فيه كنوز و هياكل و عجائب غريبة. و مما يلى البحر الجبل المنحوت المدور الذى لا يستطيع أحد أن يرقاه لملاسته و ارتفاعه، و فيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن ١٣١] الذى نسب إليه

هذا الجبل، و لملوك مصر القديمة أيضا من الذهب و الفضة و الأوانى و الآلات النفسية و التماثيل الهائلة و التبر و الإكسير و تراب الصنعة ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

و من مدنه المشهورة الفسطاط[١٣٢] و هو فسطاط عمرو بن العاص، و هى مدينة عظيمة و بها جامع ١٣٣] عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و كان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص و بناها مسجدا جامعا، و حضر بناءه جماعة من الصحابة.

و شرقى الفسطاط خراب، و ذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق و شوارع واسعة و قصور و دور و فنادق و حمامات، يقال إنها كان بها أربعمائة حمام

فخربها شاور[۱۳۴]، و هو وزير العاضد[۱۳۵]، خوفا من الفرنج أن يملكوها. و سمى الفسطاط فسطاطا لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه أى خيمته هنا مدة إقامته، و لما أراد الرحيل و هدم الفسطاط أخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها و كسر بيضها، و أن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها و تطيرهم، و قال: و اللّه ما كنا لنسىء لمن لجأ بدارنا و اطمأن إلى جانبنا.

و قبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة[۱۳۶]، و هى جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها، و بها فرج و نزه و مقاصف و قصور و دور و بساتين، و تسمى هذه الجزيرة دار المقياس، و كانت فى أيام بعض ملوك مصر، يجتاز إليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة و كان بها قلعة عظيمة فخربت، و بها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد، و فى وسط الدار فسقية عميقة ينزل إليها بدرج من رخام دائرة و فى وسطها عمود رخام قائم و فيه رسوم أعداد الأذرع و الأصابع يعبر إليه الماء من قناة عريضة. و وفاء النيل ثمانية عشر ذراعا و هذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا إلا رواه، و ما زاد على ذلك ضرر و محل لأنه يميت الشجر و يهدم البنيان. و بناء مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا و ستا و سبعا، و ربما سكن فى الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس و لكل منهم منافع و مرافق مما يحتاج إليه. و أخبر الجواليقى أنه كان بمصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف، يصب لمن فيها من السكان فى كل يوم أربعمائة راوية و فيها خمسة مساجد و حمامات و فرنان.

القاهرة المعزية: حرسها اللّه تعالى و ثبت قواعد أركان دولة سلطانها و جعلها دار إسلام إلى يوم القيامة آمين. و هى مدينة عظيمة أجمع المسافرون غربا و شرقا و برا و بحرا على أنه لم يكن فى المعمورة أحسن منها منظرا و لا أكثر ناسا و لا أصح هواء و لا أعذب ماء و لا أوسع فناء، و إليها يجلب من أقطار الأرض و سائر الأقاليم من كل شىء غريب، و نساؤها فى غاية الحسن و الظرف، و ملكها عظيم ذو هيبة وصيت

كثير الجيوش حسن الرأى لا- يماثله ملك فى زيه و ترتيبه، تعظمه ملوك الأرض و تخشى بأسه و ترغب فى مودته و تترضاه و هو سلطان الحرمين الزاهرين و الحاكم على البحرين الزاخرين؛ و هى مدينة يعبر عنها بالدنيا، و ناهيك من إقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة فى الأرض المشرفة و المدينة الشريفة و بيت المقدس؛ و مواطن الأنبياء و مستقر الأولياء و أهل هذه المدينة فى غاية الرفاهية و العيشة الهنية و الهيئة البهية، و قد ورد فى الخبر: مصر كنانة اللّه ما رماها أحد بسوء إلا أخرج من كنانته سهما فرماه به و أهلكه.

عين شمس ۱۳۷] و هى شرق القاهرة، و كانت فى القديم دار مملكة لهذا الإقليم، و بها من الأعمال و الأعلام الهائلة و الآثار العظيمة، و بها البستان ۱۳۸] الذى لا ينبت

شىء من الأرض إلا و هو فيه، و هو بستان طوله ميل فى ميل ۱۳۹]، و السر فى بئره لأن المسيح عليه السلام اغتسل فيه.

و غربيها مدينة قليوب و هى مدينة عظيمة يقولون إنه كان بها ألف و سبعمائة بستان، و لكن لم يبق إلا القليل. و بها من أنواع الفاكهة شىء كثير فى غاية الرخص، و بها السردوس ۱۴۰] الذى هو أحد نزه الدنيا، يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه فاخرة و رياض ناضرة، و هى حفير هامان ۱۴۱] وزير فرعون ۱۴۲]. يقال إنه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون إليه و يسألونه أن يجريها إليهم و يجعلون له على ذلك ما شاء من المال، ففعل و حصل من أهل البلاد مائة ألف

ألف دينار[۱۴۳] فحملها إلى فرعون؛ فسأله من أين هذا المال الكثير؛ فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم و جعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون:

بئس ما صنعت من أخذ هذه الأموال، أما علمت أن السيد المالك ينبغى له أن يعطف على عبيده و لا يأخذ منهم على إيصال منفعة أجرا و لا ينظر إلى ما بأيديهم؟

اردد المال إلى أربابه و لا تأت بمثلها

الجيزة[۱۴۴]: و هى مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى و مزارع، و بها خصب كثير و خير واسع، و بها القناطر التى لم يعمل مثلها و هى أربعون قوسا على سطر واحد، و بها الأهرام التى هى من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الأرض مثلها فى إحكامها و إتقانها و علوها، و ذلك أنها مبنية بالصخور العظام و كانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه و يجعلون فيه قضيبا من حديد قائم و يثقبون الحجر الآخر و ينزلونه فيه و يذيبون الرصاص و يجعلونه فى القضيب بصنعة هندسية حتى كمل بناؤها، و هى ثلاثة أهرامات، ارتفاع كل هرم منها فى الهواء مائة ذراع بالملكى، و هو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا، و ضلع كل هرم من جهاته ذراع بالملكى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۹۲

و هى مهندسة من كل جانب محددة الأعالى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع.

يقولون إن داخل الهرم الغربى ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالجواهر النفيسة و الأموال الجمة و التماثيل الغريبة و الآلات و الأسلحة الفاخرة التى قد دهنت بدهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة. و فيه الزجاج الذى ينطوى و لا ينكسر، و أصناف العقاقير المركبة و المفردة و المياه المدبرة. و فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية و الكواكب، منقوش فيها ما كان و ما يكون فى الدهور و الأزمان إلى آخر الدهر[۱۴۵]. و فى الهرم الثالث أخبار الكهنة[۱۴۶] فى توابيت صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة و فيه من عجائب صناعاته و أعماله. و فى الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيدها جميع الصناعات على المراتب. و لكل هرم منها خازن. و كان المأمون ۱۴۷] لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد و أنفق أموالا عظيمة حتى فتح فى أحدها طاقة صغيرة، يقال إنه وجد خلف الطاقة من الأموال قدر الذى أنفقه لا يزيد و لا ينقص، فتعجب من ذلك و قال:

انظر إلى الهرمين و اسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۹۳

لو ينطقان لخبّرانا بالذى فعل الزمان بأوّل و بآخر

و قال غيره:

خليلى ما تحت السماء بنيّة تناسب فى إتقانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منه و كل على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

و قال آخر:

أين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه، ما يومه، ما المصرع؟

تتخلّف الآثار عن أصحابها حينا و يدركها الفناء فتصرع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۹۴

الفيوم ۱۴۸]: و هی مدینهٔ عظیمهٔ بناها یوسف الصدیق علیه السلام، و لها نهر یشقها. و نهرها من عجائب الدنیا، و ذلک أنه متصل بالنیل و ینقطع منه فی أیام الشتاء و هو یجری علی العادهٔ. و لهذه المدینهٔ ثلثمائهٔ و ستون قریهٔ عامرهٔ آهلهٔ، کلها مزارع و غلال. و یقال إن الماء فی هذا الوقت أخذ أکثرها. و کان یوسف علیه السلام قد جعلها علی عدد أیام السنهٔ فإذا أجدبت ۱۴۹] الدیار المصریهٔ کانت کل قریهٔ تقوم بأهل مصر یوما، و بأرض الفیوم بساتین و أشجار و فواکه کثیرهٔ رخیصهٔ و أسماک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۵

زائدهٔ الوصف، و بها من قصب السکر شیء کثیر، و یقال إنه کان علی الفیوم و إقلیمها کلها سور واحد.

سخا[۱۵۰]: مدینهٔ حسنهٔ، و لها إقلیم واسع، بجامعها حجر أسود علیه طلسم بقلم الطیر، إذا أخرج ذلک الحجر من الجامع دخله العصافیر، و إذا دخل إلیه خرجت العصافیر.

و أما أنصنا[۱۵۱] و الأشمونان ۱۵۲] و أبو صیر[۱۵۳]: فمدن أزلیهٔ و بها آثار عجیبهٔ و أعلام هائلهٔ. و یقال إن سحرهٔ فرعون کانوا من مدینهٔ أبی صیر، و بها الآن بقیهٔ منهم.

و أما أسیوط و أخمیم و دندرا: فمدن أزلیهٔ بها آثار عجیبهٔ و أعلام هائلهٔ.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۶

و زماخر: و هی مدینهٔ حسنهٔ کثیرهٔ الفواکه یقرب منها جبل الطلیمون و هو یأتی من جههٔ المغرب فیعترض مجری نهر النیل، و الماء ینصب إلیه بقوهٔ حتی یمنع المراکب فلا یقدرون علی الجواز علیه إلی أسوان. ذکروا أن کرهیهٔ الساحرهٔ کانت ساکنهٔ بأعلی هذا الجبل فی قصر عظیم، و کانت تتکلم علی المراکب المقلعهٔ فی البحر فتقف

و أسوان ۱۵۴]: و هی آخر الصعید الأعلی، و هی مدینهٔ صغیرهٔ عامرهٔ کثیرهٔ اللحوم و الأسماک و الغزلان. و لیس یتصل بأسوان من جههٔ المشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقی، و هو جبل فی واد جاف لا ماء به لکن یحفر علیه فیوجد الماء قریبا فیسمی معینا، و به معدن الذهب و الفضهٔ و علی جنوبه من النیل جبل فی أسفله معدن الزمرد فی بریهٔ منقطعهٔ عن العمارهٔ لیس فی الأرض کلها معدن للزمرد سواه. و یتصل بأسوان من جههٔ المغرب أرض الواحات، و بدیار مصر معدن الملح و النطرون، و هما من عجائب الدنیا.

و أما رمال الضلیم: فإنها آیهٔ من آیات اللّه عز و جل، فإنه یؤخذ العظم فیدفن فی ذلک الرمل سبعهٔ أیام فیعود حجرا صلدا. و کان علی أسوان و أرضها سور محیط من جانبیها فتهدم و یقال له حائط العجوز الساحرهٔ.

أرض القلزم: و هی بین مصر و الشام و هو بحر فی ذاته، و فیه جبال فوق الماء، و فیه قروش و حیوانات مضرهٔ ظاهرهٔ و مخفیهٔ. و کانت القلزم مدینتین عظیمتین فتهدمتا من تسلط العرب علی أهلهما و شربهما من عین سدیر و هی وسط الرمل، و ماؤه زعاق، و بین القلزم و هو منتهی بحر فارس الآخذ من المحیط الشرقی من الصین و بین البحر الشامی مسافهٔ أربع مراحل یسمی بحصین التیه، و هو تیه بنی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدهٔ العجائب و فریدهٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۷

إسرائیل، و هی أرض واسعهٔ لیس بها وهدهٔ[۱۵۵] و لا رابیهٔ و لا قلعهٔ، و مسافتها خمسهٔ أیام فی خمسهٔ.

و من مدنه المشهورهٔ عقبهٔ أیلهٔ و هی قریهٔ مشهورهٔ علی جبل عال صعب المرتقی، یکون ارتفاعه و الانحدار منه یوما کاملا. و هی طریق لا یمکن أن یجوز فیها إلا واحد واحد، علی جانبها أودیهٔ بعیدهٔ المهوی.

و الحوزی: و هی قریهٔ صغیرهٔ بها معدن البرام، و یحمل منها إلی سائر أقطار الأرض. و شربهم من آبار عذبهٔ. و هی علی ساحل بحر القلزم. مدینهٔ مدین: و هی خراب، و بها البئر التی استسقی منها موسی لغنم شعیب علیهما السلام، و هی الآن معطلهٔ.

أرض البادیۀ: هی ما بین أرض الشام و الحجاز[۱۵۶] و تسمی أرض الحجر.
أرض الشام: و هو إقلیم عظیم کثیر الخیرات جسیم البرکات ذو بساتین و جنات و غیاض و روضات و فرج و منتزهات و فواکه مختلفۀ رخیصۀ. و بها اللحوم کثیرۀ، إلا أنها کثیرۀ الأمطار و الثلوج. و هو یشتمل علی ثلاثین قلعۀ و لیس فیها أمنع من قلعۀ الکرک. و إقلیم الشام یشتمل علی مثل کورۀ فلسطین و کورۀ عمدان بینیا، و کورۀ یافا، و کورۀ قیساریۀ، و کورۀ طرابلس، و کورۀ سبیطۀ، و کورۀ عسقلان، و کورۀ حطین، و کورۀ غزۀ، و کورۀ بیت جبریل، و فی جنوبه فحصی التیه و کورۀ الشویک، و کورۀ الأردن و کورۀ لبنان، و کورۀ بیروت و کورۀ صیدا، و کورۀ التبینۀ،
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۸
و کورۀ السامرۀ، و کورۀ عانۀ، و کورۀ ناصرۀ و کورۀ صور. و أرض دمشق ۱۵۷]: من کورها کورۀ الغوطۀ و کورۀ البقاع و کورۀ بعلبک، و کورۀ جولان، و کورۀ ظاهر، و کورۀ الحولۀ، و کورۀ طرابلس، و کورۀ البلقاء، و کورۀ جبریل الغور، و کورۀ کفر طاب، و کورۀ عمان، و کورۀ السراۀ.
و من مدن الشام الشهیرۀ دمشق المحروسۀ و هی أجمل بلاد الشام مکانا و أحسنها بنیانا و أعدلها هواء و أغزرها ماء. و هی دار مملکۀ الشام و لها الغوطۀ التی لم یکن علی وجه الأرض مثلها، بها أنهار جاریۀ مخترقۀ و عیون سارحۀ متدفقۀ و أشجار باسقۀ و ثمار یانعۀ و فواکه مختلفۀ و قصور شاهقۀ. و لها ضیاع کالمدن.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۹
و بدمشق الجامع المعروف ببنی أمیۀ الذی لم یکن علی وجه الأرض مثله، بناه الولید بن عبد الملک و أنفق علیه أموالا عظیمۀ، قیل: إن جملۀ ما أنفق علیه أربعمائۀ صندوق من ذهب، و کل صندوق أربعۀ عشر ألف دینار. و اجتمع فی ترخیمه اثنا عشر ألف مرخم. و قد بنی بأنواع الفصوص المحکمۀ و المرمر المصقول و الجزع المکحول. و یقال إن العمودین اللذین تحت قبۀ النسر اشتراهما الولید بألف و خمسمائۀ دینار، و هما عمودان مجزعان بحمرۀ لم یر مثلهما. و یقال إن غالب رخام الجامع کان معجونا، و لهذا إذا وضع علی النار ذاب. و فی وسط المحیط الفاصل بین الحرم و الصحن عمودان صغیران یقال إنهما کانا فی عرش بلقیس. و منارۀ الجامع الشرقیۀ یقال: إن المسیح ینزل علیها، و عندها حجر یقال إنه قطعۀ من الحجر الذی ضربه موسی بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرۀ عینا. قال بعض السلف الصالح: مکثت أربعین سنۀ ما فاتتنی صلاۀ من الخمس بهذا الجامع و ما دخلته قط إلا وقعت عینی علی شیء لم أکن رأیته قبل ذلک من صناعۀ و نقش و حکمۀ
و من باب دمشق الغربی وادی البنفسج، طوله اثنا عشر میلا فی عرض ثلاثۀ أمیال، مفروش بأجناس الثمار البدیعۀ المنظر و المخبر، و یشقه خمسۀ أنهار. و میاه الغوطۀ کلها تخرج من نهر الزبدانی و عین الفیجۀ، و هی عین تخرج من أعلی جبل و تنصب إلی أسفل بصوت هائل و دوی عظیم، فإذا قرب إلی المدینۀ تفرق أنهارا و هی بردی و یزید و تورۀ و قناۀ المزۀ و قنوات الصوف و قنوات بانیاس و عقربا. و استعمال هذا النهر للشرب قلیل لأن علیه مصب أوساخ المدینۀ. و هذا النهر یشق المدینۀ و علیه قنطرۀ. و کل هذه الأنهار یخرج منها سواق تخترق المدینۀ فتجری فی شوارعها و أسواقها و أزقتها و حماماتها و دورها و تخرج إلی بساتینها.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۰
و الشام خمس شامات هکذا قرر فی کتاب العقد الفرید: فالشام الأولی: غزۀ و الرملۀ و فلسطین و عسقلان و بیت المقدس، و مدینتها الکبری فلسطین. و الشام الثانیۀ: الأردن و طبریۀ و الغور و الیرموک و بیسان، و مدینتها الکبری طبریۀ. و الشام الثالثۀ الغوطۀ: و دمشق، و سواحلها. و مدینتها الکبری دمشق. و الرابعۀ: حمص و حماۀ و کفر طاب و قنسرین و حلب. و الخامسۀ:

أنطاكية و العواصم و المصيصة و طرسوس.

فأما فلسطين ١٥٨]: فهى أول أجواز الشام من الغرب، و ماؤها من الأمطار و السيول و أشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع. و هى من رفح إلى اللجون طولا و من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٠١

يافا إلى زعر عرضا، و هى مدينة قوم لوط[١٥٩]، و البحيرة التى بها يقال لها البحيرة المنتنة. و منها إلى بيسان و طبرية يسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين و سائر مياه الشام تنحدر إليها.

نابلس ١٦٠]: هى مدينة السامرية؛ و بها البئر التى حفرها يعقوب عليه السلام، و جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب. و على ذلك المكان كنيسة معهودة. عسقلان: هى مدينة حسنة، و لها سوران، و هى ذات بساتين و ثمار و بها من الزيتون و الكروم و اللوز و الرمان شىء كثير. و هى فى غاية الخصب.

بيت المقدس: و يسمى إيلياء و هى حسنة و لها سوران عظيمان بين جبلين. و فى طرفها الغربى باب المحراب و عليه قبة داود عليه السلام. و فى طرفها الشرقى باب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٠٢

الرحمة، و كان يقفل فلا يفتح من عيد الزيتون إلى عيد الزيتون. و من الباب الغربى يسار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة[١٦١] و هى المعروفة بكنيسة قمامة، و تحج إليها الروم من سائر الأقطار. و يقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذى فيه المسيح عيسى عليه السلام. و بها مقابر الفرنج و شرقيه المسجد المعظم المسمى بالأقصى، و ليس فى الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الأندلس.

و طول المسجد الأقصى مائتا باع فى عرض مائة و ثمانين. و فى وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة[١٦٢]. و يقال إن سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الأقصى و صحن الأقصى أكبر من صحن جامع قرطبة. و بالقرب من باب الأسباط كنيسة حسنة كبيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٠٣

و فيها قبر مريم ١٦٣] أم عيسى عليهما السلام و تعرف بالجسمانية. و هناك جبل يقال له جبل الزيتون، و بهذا الجبل قبر العاذر الذى أحياه اللّه للمسيح عليه السلام. و على الميامن من جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح. و قريب من قبر عاذر مدينة أريحاء و على الأردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان. و الأردن نهر يخرج من بحيرة طبرية و يحط فى بحيرة سدوم و عامورا[١٦٤] مدائن لوط. و بجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون و هى التى فيها قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حوارييه من المائدة لما أنزلت عليه؛ و يقال إن المائدة باقية فيها. و هى كنيسة حصينة و فيها على طرف الخندق كنيسة بطروس، و بهذا الخندق عين سلوان و هى التى أبرأ فيها المسيح الضرير الأعمى، و يقرب منها الحقل و هو مقابر الغرباء، و بها بيوت كثيرة منقورة فى الصخر، و فيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم للّه تعالى فيها.

و أما بيت لحم: فهى كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة، و هو الموضع الذى ولد فيه عيسى ١٦٥] عليه السلام، و بينه و بين بيت المقدس ستة أميال، و فى وسط الطريق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٠٤

قبر راحيل ١٦٦] أم يوسف الصديق ١٦٧] عليه السلام. و يقرب من ذلك مسجد الخليل عليه السلام، و هو قرية ممتدة بها قبر الخليل إبراهيم و إسحق و يعقوب عليهم السلام. و كل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته، و هو فى وهدة بين جبلين، ملتفة الأشجار كثيرة الثمار.

طبرية[۱۶۸]: هی مدینـة جلیلـة علی جبـل مطـل، و أسـفلها بحیرة عذبـة، و بهـا مراکـب سابحـة و لها سور حصـین و یعمل بها من الحصر السامان کل حسن بدیع و بها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۵

حمامات حامیة من غیر نار و بها حمام یعرف بحمام الدماقر کبیر و أول ما یخرج ماؤه یسمط الحدأة و الدجاج و یسلق البیض، و هو مالـح، و بها اللؤلؤ، و هو أصـغر حماماتها و لیس فیها حمام یوقد فیه نار إلا الصـغیر. و فی جنوبها حمام کبیر مثل عین یصـب إلیها میاه حارة من عیون کثیرة، و إنما یقصده أهل البلاد و یقیمون به ثلاثة أیام فیبرؤون.

و أمـا حمص ۱۶۹]: فهی مدینـة حسـنة فی مستوی من الأـرض حصـینة، مقصودة من سـائر النواحی، و أهلهـا فی خصب و رغد عیش، و فی نسائها جمال فائق. و کانت فی قـدیم الزمان من أکبر البلاد. و یقال إنها مطلسـمة لا یـدخلها حیة و لا عقرب، و متی وصلت إلی باب المدینة هلکت. و یحمل من تراب حمص إلی سائر البلاد فیوضع علی لسعة العقرب فتبرأ. و بها القبة العالیة التی فی وسـطها صـنم من نحاس علی صورة انسان راکب علی فرس تـدور مع الریـح کیفما دارت. و فی حائط القبـة حجر فیه صورة عقرب، یـأتی إلیه الملـدوغ و الملسوع و معه طین فیطبعه علی تلک الصورة و یضـعه علی اللدغـة أو اللسـعة فتبرأ لوقتها. و جمیع شوارعها و أزقتها مفروشة بالحجر الصلد؛ و بها جامع کبیر. و أهلها موصوفون بالرقاعة و خفة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۶

العقل. و أما بعلبک ۱۷۰]: فهی مدینة حسنة حصینة علی رأس جبل مسفح، و الماء یشقها و یدخل کثیرا فی دورها. و علی نهرها أرحیة کثیرة و بها أنواع الفاکهة و وجوه الخصب و الرخاء، و فیها قلعة من ثلاثة أحجار، و هی أعجوبة الزمان.

و أما حلب ۱۷۱]: فهی المدینـة الشـهباء. کانت فی قدیم الزمان من أوسع البلاد قطرا. قیل أوحی اللّه عز و جل إلی خلیله إبراهیم علیه السلام أن یهاجر بأهله إلی الشونة البیضاء فلم یعرفها، فسأل اللّه تعالی فی ارشاده إلیها، فجاءه جبریل ۱۷۲] علیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۷

السـلام حتی أنزله بالتل الأبیض الـذی علیه الآن قلعة حلب المحروسة، حماها اللّه من الغیر و الآفات، فاسـتوطنها و طابت له مدة، ثم أمر بالمهـاجرة إلی الأرض المقدسـة فخرج منهـا، فلمـا بعـد عنها میلا صـلی هناک. و الآن یعرف المکان بمقام الخلیل قبلی حلب؛ فلمـا أراد الرحیـل التفت إلی مکـان استیطـانه کـالحزین البـاکی لفراقهـا؛ ثم رفع یـدیه و قال: اللهم طیب ثراها و هواءها و ماءها و حببها لأبنائها. فاسـتجاب اللّه دعاءه فیها و صار کل من أقام فی بقعـة حلب و لو مدة یسیرة أحبها، و إذا فارقها یعز ذلک علیه، و ربما إذا فارقها التفت إلیها و بکی. و هـذا نقله الصاحب کمال الـدین بن العـدیم ۱۷۳] فی تاریخه المسـمی بتاریخ حلب ۱۷۴].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۸

و لهـذه المدینـة أعنی حلب نهر یأتیهـا من الشـمال یقـال له قویق فیخترق أرضـها؛ و بهـا قناة مبارکـة تخترق شوارعها و دورها و حماماتها و سبلانها، و ماؤها عذب فرات.

و لها قلعة حصـینة راسخة یقال إن فی أساسها ثمانیة آلاف عمود، و هی ظاهرة الرؤوس بسفحها. و لها قریة تسمی براق یقال إن بهـا معبـدا یقصـده أربـاب الأـمراض و ینـامون به؛ فإمـا أن یبصـر المریض فی نومه من یمسـح بیـده علیه فیبرأ، و إمـا أن یقال له استعمل کـذا و کـذا، فـإذا أصـبح و اسـتعمله فإنه یبرأ. و أما حماة[۱۷۵]: فهی مدینـة قدیمـة علی عهـد سـلیمان بن داود علیهما السلام، و اسمها بالیونانیة حاموثا؛ و لما فتحها أبو عبیدة رضی اللّه عنه جعل کنیستها جامعا و هو جامع السوق الأعلی، و جدد فی خلافـة المهـدی، و کـان فیه لوح من الرخـام مکتوب فیه أنه جـدد من خارج حمص، و کانت حماة و شیزر من أعمال حلب، و

كانت حمص فى القديم كرسى هذه البلاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۹

و أما بلاد الأرمن ۱۷۶]: فإقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع و الحصون، كثير الخصب و الخير و الفواكه الحسنة اللون و الطعم، يقال إن بإقليمها ثلثمائة و ستين قلعة، منها ست و عشرون قلعة لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها، لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة و لا بحيلة البتة. و من مدنها المشهورة أرمينية[۱۷۷] و هى أرمينيتان: الداخلة و الخارجة، و هى مدينة عظيمة بها بحيرة تعرف ببحيرة كندوان، بها تراب تتخذ منه البوادق التى يسبك فيها.

و خلاط[۱۷۸]: و هى مدينة حسنة. و كانت فى القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سيس. و بها يعمل من التكك البديعة الحسنة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۰

الغالية الثمن كل غريب. و بقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنيخ ۱۷۹] الأحمر و الأصفر.

مليطية: مدينة عظيمة كثيرة الخير و الأرزاق، ليس فى بلاد تلك المملكة أحسن منها. و أهلها ذوو ثروة و رفاهية عيش. ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف، و لكن قد تلاشى أمرها.

ميافارقين ۱۸۰]: مدينة عظيمة، و هى من حدود الجزيرة و حدود أرمينية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۱

نصيبين ۱۸۱]: مدينة حسنة فى مستوى من الأرض، و ماؤها يشق دورها و قصورها. و إليها ينسب الورد النصيبى، و بها عقارب قتالة. و بأرض الأرمن النهران الكبيران المشهوران، و هما نهر الرأس و نهر الكرج المعروف بالكر، و مسيرهما من المغرب إلى المشرق، و عليهما مدن كثيرة و قرى متصلة من الجانبين. و بأرض الأرمن بركة فيها سمك كثير و طير عظيم، و ماؤها غزير عميق، و يقيم بها الماء سبع سنين متوالية، و ينشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود الماء. و هذا دأبه أبدا، و بها جبل يسمى غرغور، و فيه كهف و فى الكهف بئر بعيدة القعر إذا رمى فيها حجر يسمع لها دوى كدوى الرعد ثم يسكن و لا يعلم ما هو. و فى هذا الجبل معدن الحديد المسموم، متى جرح به حيوان مات فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۲

أرض الجزيرة[۱۸۲]: و هى جزيرة ابن عمر، و تشتمل على ديار ربيعة و مضر، و تسمى ديار بكر، و هى ما بين دجلة و الفرات و كلها تسمى بالجزيرة، و بها مدن و قرى عامرة. و أكثر أهلها نصارى و خوارج. و من مدنها المشهورة الموصل و هى قاعدة بلاد الجزيرة، و هى مدينة كبيرة صحية الهواء طيبة الثرى، و لها نهر حسن عميق فى عمق ستين ذراعا. و بساتينها قليلة إلا أن لها ضياعا و مزارع و رساتيق ممتدة، و كورها كثيرة و هى المدينة التى بعث إليها يونس عليه السلام و هى غربى دجلة.

الرها[۱۸۳]: مدينة عظيمة قديمة واسعة الأقطار، و كانت عامرة الدير، و تتصل بأرض حران. و الغالب على أهلها دين النصرانية، و بها من الكنائس ما يزيد على مائتى كنيسة و دير، و لم يكن للنصارى أعظم منها. و كان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذى مسح به وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملك الروم إلى الخليفة رسولا- و طلبه منه و بذل فيه أسارى كثيرة فأخذه و أطلق الأسارى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۳

مدينة الخضر: و هى الآن خراب. و كانت مدينة عظيمة فى قديم الزمان و كان اسم صاحبها الساطرون، فحاصرها سابور[۱۸۴] بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها، و كانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها، و كان لساطرون ابنة جميلة فى

غایـة الجمـال بحیث إذا نظرهـا أحـد حصـل فی عقله خبـل و خلل، و کان اسـمها نضـیرة. و کانت عادة الروم إذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدینة، فحاضت ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض و سابور المذکور محاصر المدینة و هو راکب فی جیشه دائر من خارج المدینة فرأت نضیرة بنة الساطرون سابور و هو فی غایة الحسن فأحبته لأول نظرة، فأرسلت إلیه تقول: إن أنا أخـذت لک المدینـة و أرحتک من العناء أتتزوج بی؟ فقال سابور: نعم، قالت: فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجلیها بحیض جاریة زرقاء بکر و أطلقها، فإنها تطیر و تحط على السور فیسـقط فی الحال و تأخـذ المدینـة. ففعل سابور ذلک الأمر کما قالت نضـیرة. فـدخل المدینـة و أخـذها و هـدم ما بقی من سورها و قتل الساطرون و سبى و غنم و تزوج نضـیرة، فنامت عنـده لیلة و هی تمیل طول اللیل إلى الصـباح، فنظر سابور فإذا فی الفراش ورقة آس فقال لها: کل هذا التمیل من هذه الورقة؟ قالت نعم. قال: فما کان أبوک یطعمک؟ قالت کان یطعمنی مخ العظم و شهد أبکار النحل و الزبد و یسقینی الخمر المصفى أربعین مرة فقال: أهذا کان جزاؤه منک، ثم أمر بها فربطت بین فرسـین جموحین، فضـرباها حتى تمزقت أعضاؤها. و أما جزیرة العرب: فهی ما بین نجران و العذیب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١١۴

أرض عراق العرب: و هی أرض طیبـة ممتـدة ذات أقـالیم و قرى، و طولهـا من تکریت إلى عبـادان، و عرضـها من القادسـیة إلى حلوان. و من مدنها المشهورة بغداد[١٨۵] و هی مدینة عظیمة قاعدة أرض العراق، بناها المنصور فی الجانب الغربی على الدجلة، و أنفق علیهـا أموالا عظیمـة، یقـال إنه أنفق علیها أربعـة آلاف دینار، و نقل أبواب واسط و رکبها علیها و جعلها مـدورة حتى لا یکون بعض الناس أقرب إلى السـلطان من بعض، و بنى بها قصـرا عظیما بوسطها یقال إن دوره اثنا عشر ألف قصبة، و الجامع فی القصـر، و قصـر المهدی یقابل قصـر المنصور فی الضـفة الأخرى و هما مدینتان یسـقیهما نهر الدجلة و بینهما جسر من السفن، و بساتینها فی الجانب الآخر الشرقی تسقى بماء النهروان ١٨۶] و ماء سامر، و هما نهران عظیمان. و أما نهر عیسى فتجری فیه السفن من بغداد إلى الفرات. و أما نهر السراة فلا ترکبه سفینة أصلا لکثرة الأرحیة التی علیه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١١۵

و کانت بغداد فی أیام البرامکة[١٨٧] مدینة عظیمة یقال إن حماماتها حصرت فی وقت من الأوقات فکانت ستین ألفا. و کان بها من العلماء و الوزراء و الفضـلاء و الرؤساء و السادات ما لا یوصف. قال الطبری فی تاریخه: أقل صـفة بغـداد أنه کان فیها سـتون ألف حمام، کل حمام یحتاج على الأقل إلى سـتة نفر، سواق و وقاد و زبال و قائم و مـدولب و حارس، کل واحـد من هؤلاء فی مثـل لیلـة العیـد یحتـاج إلى رطل صابون لنفسه و لأهله و أولاده، فهـذه ثلثمائـة ألف رطل و سـتون ألف رطل صابونا برسم فعلة الحمامات لا غیر، فما ظنک بسائر الناس و ما یحتاجون إلیه من الأصناف فی کل یوم؟

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١١۶

المدائن ١٨٨]: و هی مدینـة قدیمـة جاهلیة و بها آبار هائلة و بها إیوان ١٨٩] کسـرى المضروب به المثل فی العظم و الشماخة و الارتفاع و الإتقان، و اقلیمها یعرف بأرض بابل ١٩٠]. و کان المنصور لما قصد أن یبنی بغداد اسـتشار خالد بن برمک فی نقض الإیوان و نقله من المـدائن إلى بغـداد، فقـال له خالـد: لا تفعـل یـا أمیر المؤمنین، فقال له المنصور ملت إلى بقاء آثار أخوالک الفرس، لا بـد من هـدمه. و أمر المنصور بنقض القصـر الأبیض، و هو شـیء یسیر من جانب الإیوان. فنقضت ناحیـة من القصـر الأبیض فکان ما غرموا على نقضه أکثر من قیمـة المنقوض فأزعج ذلک المنصور فقال لخالد: قد عزمت على ترک النقض، فقال له خالـد: لا تفعل یا أمیر المؤمنین، فغضب المنصور و قال: أما و اللّه إن أحـد رأییک غش. فقال خالـد بلى و اللّه کلاهما نصح، فقال: صـحح ما قلت، فقال: أما قولی فی الأول: لا تنقض، حتى إن کل جیل یأتی فی الدهر و یرى الإیوان و یسـتعظم أمره و أمر

بانیه ثم یقول إن أمة و ملوکا أزالت ملک الفرس و أخذت بلادها و أبادتها لأمة عظیمة و لملوک عظیمة، فذلک من تعظیم الملة الإسلامیة، و أما قولی الآخر: لا تفعل، یعنی لا تترک النقض حتی إن من یأتی من الأجیال و الخلق و یری بعض النقض، و النقض أسهل من البنیان، فیقول إن أمة بنت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۷

هذا البنیان فأعجز نقضه من أتی بعدهم لأمة عظیمة فذلک تعظیم للفرس و استهانة بالملة الإسلامیة. فلم یلتفت إلی مقاله و ترک النقض.

و النیل: و هی مدینة حسنة و هی علی الفرات العظمی، بین بغداد و الکوفة و أصل تسمیتها بالنیل أن الحجاج بن یوسف ۱۹۱] حفر نهرا من الفرات و سماه النیل باسم نیل مصر، و أجراه إلیها و علیه مدن عظیمة و قری و مزارع. و نینوی ۱۹۲]: و هی مدینة أزلیة قبالة الموصل و بینهما دجلة. و یقال إنها المدینة التی بعث إلیها یونس بن متی ۱۹۳] علیه السلام.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۸

الکوفة[۱۹۴]: مدینة علویة بناها علی بن أبی طالب ۱۹۵] رضی اللّه عنه. و هی کبیرة حسنة علی شاطئ الفرات، لها بناء حصین و حصن حصین، و لها نخل کثیرة و ثمره طیب جدا. و هی کهیئة بناء البصرة و علی ستة أمیال منها. و فیها قبة عظیمة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۹

یقال إن بها قبر علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و ما استدار بتلک القبة مدفن آل علی، و القبة بناء أبی العباس عبد اللّه بن حمدان فی دولة بنی العباس

البصرة[۱۹۶]: و هی مدینة عمریة بناها المسلمون فی أیام عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، و هی مدینة حسنة رحبة. حکی أحمد بن یعقوب أنه کان بالبصرة سبعة آلاف مسجد. و حکی بعض التجار أنه اشتری التمر فیها خمسمائة رطل بدینار، و هو عشرة دراهم. و غربی البصرة البادیة و شرقیها میاه الأنهار و هی تزید علی عشرة آلاف نهر تجری فیها السامریات، و لکل منها اسم ینسب إلی صاحبه الذی حفره، و إلی الناحیة التی یصل إلیها، و بها نهر یعرف بنهر الأیکة و هو أحد نزهات الدنیا، طوله اثنا عشر میلا و هو مسافة ما بین البصرة و الأیکة، و علی جانب النهر قصور و بساتین و فرج و نزه کأنها کلها بستان واحد و کأن نخلها کلها قد غرس فی یوم واحد، و جمیع أنهارها یدخل علیها المد و الجزر، و الغالب علی هذه الأنهار الملوحة. و بین عمارات البصرة و قراها آجام و بطائح ماء معمورة بزوارق و سامریات.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۰

واسط[۱۹۷]: و هی بین البصرة و الکوفة، و هی مدینتان علی جانبی دجلة، و بینهما قنطرة کبیرة مصنوعة علی جسر من سفن یعبر علیها من جانب إلی جانب، فالغربیة تسمی کسکران، و الشرقیة تسمی واسط العراق، و هما فی الحسن و العمارة سواء، و هما أعمر بلاد العراق و علیهما معول ولاة بغداد.

و عبادان ۱۹۸]: و هی مدینة عامرة علی شاطئ البحر فی الضفة الغربیة من الدجلة، و إلیها مصب ماء الدجلة و یقال فی المثل: ما بعد عبادان قریة. و من عبادان إلی الخشبات و هی خشبات منصوبات فی قعر البحر بإحکام و هندسة و علیها ألواح مهندسة یجلس علیها حراس البحر و معهم زوارق، و هو البحر الفارسی شاطئه الأیمن للعراق و الأیسر لفارس. أرض الفرس: و هی بلاد فارس، و مسکنهم وسط المعمورة. و هی مدن عظیمة و بلاد قدیمة و أقالیم کثیرة و هی ما دون جیحون و یقال لها إیذان، و أما ما وراء جیحون فهور أرض الترک و یقال لها قزوین. و أرض فارس کلها متصلة العمائر و هی خمس کور: الکورة الأولی: أرجان، و هی أصغرهن و تسمی کورة سابور، و الکورة الثانیة اصطخر[۱۹۹] و ما یلیها، و هی کورة عظیمة و بها أعظم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۱
بلاد الفرس. و الکورة الثالثة: کورة سابور الثانی ۲۰۰]. الکورة الرابعة:
الشاذروان ۲۰۱] و قاعدتها شیراز. الکورة الخامسة: کورة سوس.
أرض کرمان ۲۰۲]: هی بین أرض فارس و أرض مکران، و هو إقلیم واسع و من مدنها المشهورة یم، و هرمز.
أرض الجبال: أرض واسعة و إقلیم عظیم، و یسمی إقلیم خراسان و عراق العجم و له نحو خمسمائة مدینة قواعد، خارجة عن القری و الرساتیق، و من مدنها همذان ۲۰۳] و السوس و ششتر، و زرنج ۲۰۴] و نیسابور و سرخس ۲۰۵]
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۲
و غزنة[۲۰۶] و مرو[۲۰۷]، و الطالقان، و بلخ و فاراب و بدخشان ۲۰۸] و قم ۲۰۹] و قاشان ۲۱۰] و أصبهان، و جرجان و البیلقان وراعة، و أردبیل ۲۱۱] و طوس ۲۱۲].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۳
أرض طبرستان: و هی مشتملة علی إقلیم عظیم و میاه غزیرة و أشجار ملتفة، و مدینتها العظمی تسمی أیضا طبرستان.
أرض الری: هی آخر الجبال من خراسان، و هو إقلیم عظیم کثیر القری و الأعمال و الرساتیق.
جبال الدیلم: و هی ثلاثة جبال منیعة یتحصن أهلوها بها. أحدها یسمی تردوسیان و الثانی یسمی المرونج، و الثالث یسمی واران. و لکل جبل منها رئیس.
و الجبل الذی فیه الملک یسمی الکروم و به ریاسة الدیلم و مقام آل حسان، و بهذا الجبل و الأولین أمم عظیمة من الدیلم، و هی کثیرة الغیاض و الشجر و المطر و هی فی غایة الخصب، و لها قری و شعاب کثیرة و لیس عندهم من الدواب ما ینقلون بها.
أرض خوارزم: إقلیم عظیم منقطع عن أرض خراسان و بعید عما وراء النهر، و یحیط به مفاوز من کل جانب، و أول أعماله الظاهریة: خوارزم، و هی قاعدة هذه الأرض، و هی مدینة عظیمة، و فی الوضع مدینتان شرقیة و غربیة، فالأولی علی ضفة نهرها الشرقیة تسمی درغاشا، و الثانیة علی ضفته الغربیة و تسمی الجرجانیة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۴
بخاری ۲۱۳]: مدینة عظیمة و مملکة قدیمة ذات قصور عالیة و جنان متوالیة و قری متصلة العمائر، و دورها سبعة و ثلاثون میلا فی مثلها و یحیط بها جمیعا سور واحد و داخل هذا السور المحیط سور آخر یدور علی نفس المدینة و مدائنها من الرساتیق، و لها قلعة حصینة و نهر یشق ربضها و علی النهر أرحیة کثیرة، و أهلها متمولون و ذو و ثروة.
سمرقند[۲۱۴]: و هی مدینة تشبه بخاری فی العمارة و الحسن، لها قصور عالیة شاهقة و نهور دافقة تخترق أزقتها و دورها و تشق جهاتها و قصورها، و قل أن تخلو من بقاعها المیاه الجاریة و یقال إنها بناء تبع الکبیر و أتمها ذو القرنین
و بحیرة خوارزم دورها ثلاثمائة میل و ماؤها ملح أجاج و لیس لها مصب و لا مغیض، و یقع فیها جیحون علی الدوام و سیحون وقتا دون وقت، و یقع فیها أیضا نهر الشاش و نهر الترک و نهر سرمازعا، و أنهار کثیرة صغیرة غیرها و لا یعذب ماؤها و لا یساغ و لا یزید بما یقع فیها و لا ینقص. و یجمد نهر جیحون فی الشتاء بالقرب من هذه البحیرة حتی تجوز علیه الدواب و علی شطها جبل یعرف بحفرا نمویة، یجمد فیه
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۵
الماء فیصیر ملحا لأهل تلک المملکة، و فی هذه البحیرة شخص یظهر فی بعض الأوقات عیانا علی صورة إنسان یطفو علی وجه الماء و یتکلم ثلاث کلمات أو أربع کلمات مقفلات غیر مفهومات ثم یغوص فی الماء فی الحال و ظهوره یدل علی موت ملک

من الملوک الأعزاز.

أرض خورستان: و هی من بلاد الجبال، و هی أرض سهلة معتدلة الهواء کثیرة المیاه واسعة الخیر و الخصب، و بها مدن کثیرة و قری عامرة. و من مدنها المشهورة الأهواز و هو القطر الکبیر الواسع، المعمور النواحی، و هی قاعدة هذه المملکة و بها أرزاق و خیرات زائدة الوصف، و بها تعمل الثیاب الأهوازیة التی لا نظیر لها فی الدنیا و کذلک البسط و الحلل و الستور و ملابس و مراکیب الملوک، و بها یصنع کل نوع غریب.

أرض طخارستان ۲۱۵]: و هی أرض الهیاطلة؛ و إقلیمه واسع؛ و هو بین أرض الجبال و بلاد الأتراک، و بها مدن کثیرة و قری عامرة و خصب.

أرض الصغد[۲۱۶]: و هی أرض واسعة ذات بساتین و أشجار و فواکه و میاه و مدن عامرة و لها نهر یسمی الصغد یخرج من جبال التیم و یمتد علی ظهرها،[۲۱۷]

و مدینتها العظمی تسمی الصغد و هی ذات قصور عالیة و أبنیة شاهقة و المیاه تخترق أزقتها و شوارعها، و قل أن یکون بها قصر أو دار أو بستان بغیر ماء. أرض أشرو سنة:

و هی أرض قبل أرض فرغانة؛ و هی إقلیم عظیم کالعراق، و به مدن و قری و خیرات وافرة و خصب إلی الغایة.

أرض التیم: و هی غربی بلاد فرغانة و هی أرض واسعة و بها جبال شاهقة بها معادن الذهب و الفضة و النوشادر و الزاج، و بها جبال شاهقة و طرق ممنعة، و فی الجبال خسوف تخرج منه النار فی اللیل فتری علی مسافة خمسة أمیال و فی النهار یخرج منه الدخان. و فی جبال التیم حصن شبیک الذی لم یطمع فی الوصول إلیه من یرومه من الأعداء؛ و هو کثیر الخیرات و به تعمل آلات الحدید و الفولاذ و أنواع الأسلحة لتلک المملکة و غیرها.

أرض فرغانة[۲۱۸]: و هی مجاورة أرض التبت، و هی أرض واسعة ذات کور و أقالیم و مدن و قری و ضیاع. و من مدنها المشهورة فرغانة و هی إقلیم واسع و هی قاعدة ذلک الملک و بها أمم عظیمة و أسواق و خیرات.

أرض التبت: إقلیم واسع و مدینته تسمی به، و هو آخر مدن خراسان و هو مجاور بلاد الصین و بعض بلاد الهند، و هو بلاد الأتراک التبتیة و هو إقلیم علی نشز من الأرض عال؛ و فی أسفله واد یمر علی بحیرة نزوان مشرقا. و یعمل بها ثیاب ثخان

الأجرام لها قیمة غالیة. و أهلها یتجرون فی الفضة و الحدید و الحجارة الملونة و المسک ۲۱۹] التبتی و جلود النمور، و لیس علی معمور الأرض أحسن ألوانا و لا أنعم أبدانا و لا أجمل أخلاقا و لا أرق بشرة و لا أذکی رائحة من الترک الذین بتلک البلاد و هم یسرق بعضهم بعضا و یبیعونه فی البلاد.

و من مدنه المشهورة یتنج و هی مدینة علی رأس جبل، و علیها سور حصین و لها باب واحد لا غیر، و بها صناعات کثیرة و أعمال بدیعة. و بالجبل المتصل بالتبت ینبت السنبل، و فی غیاضه دواب المسک ترعی منه و هی کغزلان الفلاة[۲۲۰] غیر أن لها نابین معتقفین کأنیاب الفیلة یخرج المسک من سرتها کالدمل فتحک سرتها فی الحجر

فینفجر و تجمد فتخرج التجار فتجمعه و یضعونه فی النوافج. و بها فأرة المسک و هی فأرة یخرج المسک من سرتها أیضا. و هذا

المسـک هو الغایـۀ فی قوۀ الرائحـۀ و غایـۀ الثمن. و بهـذا الجبـل من الراونـد الصـینی شـیء کثیر و یقرب منه جبل معطوف علیه کالدال و به بئر بعید القعر یسمع من أسفله خریر الماء و دوی جریانه و لا یدرک له قعر. و یتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند، و فی وسـطه أرض و طیئۀ و فیها قصـر عظیم مائل مربع البناء و لا باب له، و کل من قصد و مشی نحوه یجد فی نفسه طربا و سرورا کما یجد شارب الخمر من نشوۀ الخمر. و یقال إن من تعلق بهذا القصـر و صعد إلی أعلاه ضحک ضحکا شدیدا ثم رمی بنفسه إلی داخله لا یدری لأی شیء، و لا یمکن أحد أن یعلم ما سبب ذلک و ما الذی فی داخله؟

أرض اللان: و هی أرض واسعۀ عامرۀ. و من مدنه المشهورۀ برذعۀ و هی مدینۀ عظیمۀ کثیرۀ الخصب، و یقرب منها موضع یقال له الانـدروان مسیرۀ یـوم فی یوم، و هو من نزه الـدنیا، کله عمـارات و قصور و بسـاتین و منـاظر و فواکه و ثمـار، و به البنـدق و الشاهبلوط الذی لیس له فی الدنیا نظیر فی الطعم و الکثرۀ حتی لو حمل ذلک إلی البلاد شرقها و غربها لکفاهم، و بها الریعان و هو نوع من العنبر[۲۲۱] الـذی لا یوجـد مثله فی الدنیا. و هی علی نهر الکر. و بها باب یعرف بباب الأکراد له سوق یعرف بسوق الکرکی مقداره ثلاثۀ أمیال.

أرض التغزغز: و هی بین أرض التبت و الصـین کمـا تقـدم. و من مـدنها المشـهورۀ أخـوان و هی مدینـۀ عظیمـۀ آخـذۀ من جهۀ المشرق علی ضفۀ نهر و حولها میاه جاریۀ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۹

و مزارع کثیرۀ، و هی مرابع الأتراک، و بها یعمل من الآلات الحدیـد الصـینی کل غریب، و بها من الآنیۀ الصـینیۀ ما لا یوجد فی غیرها.

و أما أرض الصـین: فإنها طویلۀ عریضۀ، طولها من المشرق إلی المغرب نحو ثلاثۀ أشهر، و عرضها من بحر الصین إلی بحر الهند فی الجنوب، و إلی سد یأجوج و مأجوج فی الشـمال. و قد قیل إن عرضـها أکثر من طولها. و هی تشـتمل علی الأقالیم السـبعۀ. و یقـال إن بهـا ثلثمائـۀ مدینـۀ قواعـد کبار عامرۀ، سوی الرساتیق و القری و الجزائر. و عنـدهم معـدن الـذهب. قال الهروی: أبواب الصـین اثنا عشـر بابا و هی جبال فی البحر، بین کل جبلین منها فرجۀ تصـیر إلی موضع بعید من بلاد الصـین فإذا جاوزت السفینۀ تلک الأبواب جازت فی بحر فسیح و ماء عذب فلا تزال کذلک حتی تصیر إلی الموضع الذی ترید من بلاد الصین.

و أهل الصـین أحسن الناس سیاسۀ و أکثرهم عدلا و أحذق الناس فی الصـناعات و النقوش و التصویر. و إن الواحد منهم لیعمل بیـده من النقش و التصویر مـا یعجز عنه أهـل الأـرض و کـان من عادات ملوکهم أن الملک منهم إذا سـمع بنقاش أو مصور فی أقطـار بلاده أرسل إلیه بقاصـد و مال و رغبه فی الإشـخاص إلیه، فإذا حضـر عنـده وعـده بالمال و الرزق و الصـلات، و أمره أن یصـنع تمثالا مما یعلمه من النقش و التصویر، و یبـذل فی ذلک غایـۀ جهـده و مقدرته و یحضـر به إلیه، فإذا فعل و أحضـره علق ذلک الصـنع و التمثال بباب قصـر الملک و ترکه سـنۀ کاملـۀ، و الناس یهرعون إلیه فی تلک المدۀ، فإذا مضت السـنۀ و لم یظهر أحـد من النـاس علی عیب به و خلل فی صـنعه، أحضـر ذلک الصانع و خلع علیه و جعله من خواص الصـناع فی دار الصـناعۀ، و أجری علیه ما وعده به من المال و الصلۀ و الإدرار.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۰

فبلغه عن نقـاش مـاهر فی النقش و التصویر فی بلاد الروم فأرسل إلیه و أشـخصه و أمره بعمل شـیء مما یقـدر علیه من النقش و التصویر مثالاـ یعلقه بباب القصـر علی العادۀ فنقش له فی رقعـۀ صورۀ سـنبلۀ[۲۲۲] حنطۀ خضـراء قائمۀ و علیها عصـفور، و أتقن نقشه و هیئته حتی إذا نظره أحـد لاـ یشـک فی أنه عصـفور علی سـنبلۀ خضـراء و لاـ ینکر شـیئا من ذلـک غیر النطق و الحرکـۀ. فأعجب الملک ذلک و أمر بتعلیقـۀ و بإدرار الرزق علیه إلی انقضاء مـدۀ التعلیق فمضت سـنۀ إلا بعض أیام و لم یقدر أحد علی

إظهار عيب و لا خلل فيه، فحضر شيخ مسن و نظر إلى المثال و قال: هـذا مختل و فيه عيب. فأحضر الملك و أحضر النقاش و المثال، و قال: ما الذى فيه من الخلل و العيب؟ فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر و دليل و إلا حل بك الندم و ما لا خير فيه. فقال الشيخ: أسعد اللّه الملك و ألهمه السداد، مثال أى شىء هذا الموضع؟ فقال الملك: مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها و فوقها عصفور. فقال الشيخ: أصلح اللّه الملك: أما العصفور فليس به خلل، و إنما الخلل فى وضع السنبلة. فقال الملك:

و ما الخلل؟ و قد امتزج غضبا على الشيخ. فقال: الخلل فى استقامة السنبلة لأن من العرف أن العصفور إذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور و ضعف ساق السنبلة، و لو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع و الحكمة. فوافق الملك على ذلك و سلم.

و أهل الصين قصار القدود[٢٢٣] عظام الرؤوس، و مذاهبهم مختلفة؛ فمنهم أهل أوثان، و أهل نيران، و عباد حيات و غير ذلك.

و أشرف ما يتحلون به قرون الكركند، لأنها إذا بشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣١

و التخطيط، فيتخذون منها مناطق و يفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار. و فى تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة إذا شدت على الجسم تحت الثياب فإنها إذا دخل على الملك سم قدم إليه طعام فيه سم تحركت على جسمه و اختلجت. و أما صين الصين فهى نهاية العمارة فى المشرق، و ليس وراءها إلا البحر المحيط. و مدينة الصين العظمى تسمى السبلى، و أخبارهم منقطعة عنا لبعدهم.

و يحكى أن الملك عندهم إذا لم يكن له مائة زوجة بمهور، و ألف فيل برجالها و أسلحتها، لا يسمى بملك. و إذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم إلا أحذقهم بالنقش و التصوير.

و من مدن الصين المشهورة خانقو و هى أعظم مدن الصين و هى على نهر عظيم أعظم من دجلة و الفرات، و بها أمم لا تحصى كثرة، و لها ملك ذو هيبة على مربطه ما يزيد على ألف فيل، و جنوده كثيرة و هى على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب إلى مسيرة شهرين، و بها الأرز و الموز الغزير و قصب السكر و النارجيل.

و خانكو: و هى مدينة عظيمة تشبه خانقو فى السعة و العمارة و كثرة الخلق. و هى كثيرة الفواكه الفاخرة و هى على خور من البحر. و بهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل و الكركند و الزرافة و غير ذلك من الصندل و الأبنوس و الكافور و الخيزران و العطر و جميع الأفاويه ٢٢۴] ما لا يوصف، و الليل و النهار فى هذه البلاد متكافئان.

و باجة: مدينة عظيمة و بها أمم عظيمة، و بها جميع الفواكه إلا العنب و التين فإنهما لا يوجدان بها و لا ببلاد الصين و التبت و الهند، و إنما عندهم شجر يسمى الشكى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٣٢

و البركى، يطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالمخروط و له قشر أحمر، و هو لذيذ الطعم و فى جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى فى النار و يؤكل فيوجد فيه طعم التفاح و طعم الكمثرى و طعم الموز، و فى بلاد الهند شجر يسمى العنباء كشجر الموز و ثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون. و هذه المدينة هى سكنى البغبوغ و هو ملك الصين و معناه ملك الملوك و له فى دسته و موكبه زى عظيم.

و جمدان: و هى مدينة عظيمة يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان و أهلها ذوو أموال غزيرة، و هى قاعدة من قواعد الصين.

كاشغر[٢٢٥]: و هى مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتى من شمالها، يقع من جبل، و بهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص.

و خیعون: و هی مدینة حسنة ذات بساتین و فرج، و بها غزال المسک الفائق، و دابة الزباد الفاخر، و هی دابة کالهرة فی الخلق و أنفس منها فی الجسم، یحک الزباد من آباطها بمعلقة فضة و هو عرق یخرج من آباطها.

اسفیریا: مدینة عظیمة علی برکة ماء عذب لا یعرف لها قعر، و به سمک له وجوه مثل البوم علی رؤوسها کقلانس الدیوک. و طوخا: مدینة یعمل فیها ثیاب

الحریر الطوخیة التی لا نظیر لها. وسوسة: و هی المدینة التی بها الفخار الصینی الفاخر الذی لا یعدله شیء من فخار الصین.

و قد ذکرنا من أقصی المغرب إلی أقصی المشرق من المحیط إلی المحیط. و نرجع الآن إلی ذکر بلاد الجنوب و هی الواقعة بین المشرق و المغرب إن شاء اللّه تعالی، و هذه البلاد کلها بلاد السودان، و أولها من المغرب الأقصی إلی المشرق الأقصی، علی حکم ربع الدائرة. فأول بلادهم من المغرب الأقصی: أرض مغرارة: و من مدنها المشهورة المعظمة أولینی و هی فی البحر، و بها الملاحة المشهورة التی یحمل منها إلی سائر السودان.

و صلی: و هی مدینة کبیرة علی نهر النیل، و هی مجتمع السودان، و أهلها ذوو بأس و نجدة، و ملکها مؤمن.

و تکرور[۲۲۶]: و هی فی جنوب النیل و غربیه. و هی مدینة کبیرة و بها أمم عظیمة من السودان و هی مقر ملکهم و ببلادهم معدن الذهب، و یسافر إلیها أهل

الغرب بالصوف و النحاس و الخرز و الودع، و لا یجلب منها إلا الذهب العین. و لملم:

و هی مدینة متوسطة. و عندهم معدن الذهب.

و باقی أرض مغرارة صحاری و براری و مفاوز لا عمارة بها و لا مسالک، لقلة الماء و المراعی. و شمالها أرض غانة، و جنوبها الأرض من الربع الخراب

و أرض نقارة: و هی شرقی أرض مغرارة، ویه أرض واسعة. و من مدنها المشهورة و نقرة و هی بلاد التبر و الطیب، و هی جزیرة علی ضفة المحیط، و طولها ثلاثمائة میل و عرضها مائة و خمسون میلا. و البحر محیط بها من جهاتها الثلاث.

و النیل فی زیادته یغطی أکثر هذه الجزیرة، و إذا نقص الماء عنها خرج أهل تلک البلاد یبحثون فی أرضها علی التبر، فیحل لکل واحد منهم ما قسمه اللّه، و یخرجون و هم أغنیاء. و لملکهم أرض محمیة مختصة لا یدخلها إلا أجناده فیجمعون له کنوزا لا توصف، فیأتون به إلی مدینة سلجماسة فی الغرب بها تبر فیضربونه دنانیر و لذلک أهل سلجماسة جمیعهم أغنیاء بتلک الواسطة.

و سمقارة: و هی مدینة متوسطة، و فی شمالها قوم یقال لهم تعامة برابر، رحالة لا یقیمون فی موضع، و یرعون جمالهم و أبقارهم علی ساحل نهر یأتی من جهة المشرق یصب فیه النیل، و معاشهم من اللحم و اللبن و السمک.

و غینارة: و هی مدینة علی ضفة النیل، و علیها خندق محیط بها، و أهلها ذو و بأس و نجدة، و هم یغیرون علی بلاد لملم و یأسرون منهم و یبیعون فی البلاد. أرض الکرک:

و هی مملکة عظیمة واسعة و لها ممالک کثیرة، و مدینتهم تسمی باسم إقلیمهم کرکرة و هی علی نهر یخرج من ناحیة الشمال، و یجوز عنها بأیام و یفیض فی رمال فی الصحراء کما یفیض الفرات، و بها من السودان أمم لا تحصی، و ملکهم عظیم کثیر الجنود، و لهم زی حسن، و حلیهم الذهب الإبریز إلا العوام فإن لباسهم الجلود.

و هى متصلة ببلاد معادن الذهب، يقال إن الأرض عندهم كلها ذهب، و لهم خط لا يتجاوزه من وصل إليهم من التجار و معه متاع، لكن إذا وصلوا إلى الخط وضعوا متاعهم عليه و انصرفوا، فإذا كان الغد أتوا إلى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب، فإن رضى أحدهم أخذ الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض ترك المتاع و الذهب إلى غد، فإن كان الغد وجد زيادة عند متاعه فإن رضى رفع الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض تركه إلى ثالث يوم، فمن وجد زيادة أخذ الذهب و إلا رفع متاعه و ترك الذهب أو أخذ الذهب مع زيادة. و هكذا يفعل تجار القرنفل فى بلادهم فى القرنفل، و ربما يتأخر بعض التجار بعد فراغه من البيع و المعاوضة و يضع النار فى الأرض فيسيل منها الذهب فيسرقه و يهرب فإذا فطنوا لهم خرجوا فى طلبهم فإن أدركوهم قتلوهم البتة.

و بأرض الكركر عود ينبت يسمى عود الحية، خاصيته أنه إذا وضع على حجر فيه حية خرجت مسرعة و يمسكها بيده فلا تضره أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٣٦

أرض الدهام: يسار إليها من كركر على شاطئ البحر مغربا، و هى مملكة عظيمة و لها ممالك كثيرة و جنود ذو و شدة و نجدة و تحت يد ملكهم ملوك و فى مملكته قلعة عليها سور، و فى أعلاه صورة امرأة يتألهون لها و يعبدونها و يحجون إليها، و هم أمة كالبهائم مهملون فى أديانهم، و كلهم عرايا يأكل بعضهم بعضا.

أرض غانة: و هى شمالى أرض مغرارة و هى مدينة سميت باسم إقليمها، و هى أكبر بلاد السودان و أوسعها شجرا و هم فى سعة من المال و هى مدينتان فى ضفة النيل و يقصدها التجار من سائر البلاد و أرضها ذهب ظاهر. و لهم فى النيل زوارق عظيمة و أهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن و يسافر إليها التين و الملح و النحاس و الودع، و لا يحملون منها إلا الذهب العين، و لها ملك ضخم فى جنود و عدد، و له ممالك عديدة فيها ملوك من تحت يده، و له قصر عظيم النيل، و فى قصره تبرة واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة، و هى خلقة اللّه و فيها ثقب كالمربع و هو مربط فرس الملك و يقال إن ملكها مسلم.

أرض قمندوية: و هى شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط و شرقها صحراء ينسر و بهذه الصحراء حيات طوال القدود غلاظ الأجسام فى غلظ الخروف السمين و طول الرمح، و أطول و أقصر، و يصيدها ملوك السودان و يسلخونها و يطبخونها بالملح و الشيح و يأكلونها. و بها جبل قابان و هو عال جدا يقال إن السحاب يمر دونه و ليس به شىء من النبات و فيه أحجار لماعة إذا طلعت الشمس تكاد تخطف الأبصار و ليس لأحد سبيل إلى الوصول إلى ذروته و لا سفحه لأنه مزحلق، و فى أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد مزجت بالعسل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٣٧

أرض الكاتم: و هى أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل، و أهلها مسلمون إلا القليل منهم، و هم على مذهب مالك ٢٢٧] رضى اللّه عنه

أرض النوبة[٢٢٨]: أرض واسعة و اقليم كبير و مسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر، و هى فى حدود مصر، و كثيرا ما يغزوهم عسكر مصر. و يقال: إن لقمان الحكيم الذى كان مع داود عليه الصلاة و السلام و هو المذكور فى القرآن العظيم من النوبة، و أنه ولد بأيلة. و منها ذو النون المصرى رضى اللّه عنه، و بلال بن رباح ٢٢٩] خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مؤذنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٣٨

و عندهم معدن الذهب و دينهم النصرانية، و ملكهم ملك جليل كثير الجنود، و هم فرقتان فرقة يقال لها علوة و مدينتهم العظمى و يلولة و هى مدينة عظيمة و بها من السودان أمم لا تحصى، و الفرقة الأخرى يقال لها النوبة و مدينتهم العظمى دنقلة و هى مثل

ويلولـة على ضـفة النيـل من غربيه، و أهلهـا أحسن السودان وجوهـا و أعـدلهم شـكلا و فى بلادهم الفيلـة و الزرافات و القرود و الغزلان.

و من مدن النوبة المشـهورة نوابية و يقال لها نوبة. و هى مدينة وسط و بينها و بين النيل أربعة أيام، و شرب أهلها من الآبار. و فى نساء هـذه المدينـة الجمال الفائق و الحسن الكامل. و لهم حسن النطق و حلاوة اللفظ و طيب النعمة و ليس فى سائر السودان من شعورهم مسبلة غيرهم و بعض الهنود و بعض الحبوش لا غير. و قيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار و ما فوقها.

و حكى أنه كـان عنـد الوزير أبى الحسن المروف بالمصـحفى جاريـة منهن لم ير أكمـل منهـا قـدرا و لا ـ أحسن خلقا و لا أملح شكلا و لا أنعم جسـما و لا أحلى منطقا و لا أتم محاسن، و كانت إذا تكلمت سحرت الألباب بمنطقها و حلاوة ألفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد[۲۳۰] منه بأربعمائة دينار و أحبها حبا عظيما و مدحها فى

بعض أشعاره. و قيل عنه إنه قبل مشتراها كانت همته قد ذهبت و شهوته انقطعت فلما اشتراها و ضاجعها انبعثت شهوته و نهضت همته و تراجعت قوته، لطيب ما وجد عندها.

و طرمى: و هى مدينـة كبيرة على البطيحـة التى يجتمع بها ماء النيل. و على ضـفة هذه البطيحة صـنم كبير من حجر رافع يده إلى صدره يقال إنه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا.

و يلاق: و هى مدينـة كبيرة و هى مجتمع تجار النوبـة و تجار الحبشـة و من ويلاق إلى جبل الجنادل سـتة أيام، و إلى هذا الجبل تصل مراكب مصر و السودان.

الحبشـة: و بلادهم تقابل بلاد الحجاز[۲۳۱] و بينهم البحر، و أكثرهم نصـارى و هى أرض طويلـة عريضـة، مادة من شـرقى النوبة إلى جنوبها، و هم الذين ملكوا اليمن قبل الإسـلام فى أيام الأكاسـرة، و خصيان الحبشة أفضل خصيان، و فى نسائهم أيضا جمال و حلاوة و حسن نغمـة. و من مدنها المشـهورة كعبر و هى مدينتها العظمى و هى دار مملكة النجاشـى ۲۳۲] رحمه اللّه تعالى، و بها من شجر الموز كثير، و أهل تلك البلاد لا يأكلون الموز و لا الدجاج أصلا. أرض الزيلع ۲۳۳]: و هى تجاور الحبشة من

الشمال إلى الجنوب، و هم أمم عظيمة و الغالب عليهم الإسلام و الصلاح و الانقياد إلى الخير.

أرض البجة[۲۳۴]: و أهلها تجاور الحبشـة من الشـمال و هى بين الحبشـة و النوبـة و هم السواد، عراة الأجسام يعبـدون الأوثان. و لهم عـدة ممالـك، و هم أهـل أنس مع التجـار، و فى بلادهم معـدن الـذهب، و ليس بأرضـهم قرى و لا خصب و إنما هى بادية جدبة تصـعد التجار منها إلى وادى العلافى، و هو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع، و فيه آبار عذبة يشربون منها. و معدن الذهب عنـدهم متوسـط فى صـحراء لا جبل حوله بل رماله لينـة و سـباسب سـيالة، فإذا كان أولى ليالى الشـهر العربى خاض الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبر يضىء بين الرمال و يعلمون مواضعها و يصبحون فيجىء كل منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه فيحمله على هجينة و يمضى إلى آبار فيغسله و يصوله و يستخرج منه التبر، و يلغمه بالزئبق ثم يسبكه فى

البوادق، فمن ذلك بلاغهم و معاشهم و قد انضاف إليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار و تزوجوا منهم

عيذاب ۲۳۵]: و ما يتصل بها من الصـحراء المنسوبـة إلى عيـذاب و ليس لها طريق معروفة إلا رمال سـيالة، و لا يسـتدل عليها إلا بالجبـال و الكـدى و ربمـا أخطأهـا الـدليل و هو مـاهر. و عيـذاب مدينـة حسنة و هى مجمع التجـار برا و بحرا، و أهلها يتعاملون بالـدراهم عددا و لا يعرفون الوزن، و بها وال من قبل البجة و وال من قبل سـلطان مصـر، يقسـمان جباياتها نصـفين، و على عامل

مصر القيام بطلب الأوراق و على عامل البجة حمايتها من الحبشة. و اللبن و العسل و السمن بها كثير، و بينها و بين الحجاز عرب البحر و بين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم و شجاعة يهابهم كل من حولهم من الأمم و يهادنونهم و هم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٢

أرض بربرة[٢٣٦]: و هى تتصل بأرض النوبة على البحر، و هى مقابلة اليمن، بها قرى عامرة متصلة و بها جبل يقال له قانونى و هو جبل له سبعة رؤوس خارجة و تمتد فى البحر أربعة و أربعين ميلا، و على رؤوس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية، و بعض أهل بربرة يأكلون الضفادع و الحشرات و القاذورات و يتصيدون فى البحر عوما بشباك صغيرة.

ويلى هذه الأرض أرض الزنج و هى مقابل أرض السند و بينهما عرض بحر فارس، و هم أشد السودان سوادا و كلهم يعبدون الأوثان، و هل أهل بأس و قساوة، و يحاربون راكبين على بقر، و ليس فى بلادهم خيل و لا بغال و لا جمال.

قال المسعودى: و لقد رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال و يحملونها و تثور كالجمال، و مساكنهم من حد الخليج المنصب إلى سفالة الذهب.

و واق الواق ٢٣٧]: و أرضهم واسعة و قراهم عامرة و كل قرية على خور و هى أرض كثيرة الذهب و الخصب و العجائب، و لا يوجد البرد عندهم أصلا و لا المطر، و كذلك غالب بلاد السودان، و ليس لهم مراكب بل تدخل إليهم المراكب من عمان، و التجار يشترون أولادهم بالتمر و يبيعونهم فى البلاد، و أهل بلاد الزنج كثيرون فى العدد قليلون فى العدد و يقال إن ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف راكب، كلهم على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٣

البقر. و النيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم و أكثرهم يحددون أسنانهم و يبردونها حتى ترق، و يبيعون أنياب الفيلة و جلود النمور و الحديد، و لهم خزائن يخرجون منها الودع و يتحلون به و يبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة، و لهم ممالك واسعة.

أرض الدمادم ٢٣٨]: و بلادهم على النيل مجاورة للزنج، و الدمادم هم تتر السودان، يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون و يأسرون و ينهبون و هم مهملون فى أمر أديانهم و فى بلادهم الزرافات كثيرة، و منهم يفترق النيل إلى أرض مصر إلى جهة الزنج.

أرض سفالة الذهب: و هى تجاور أرض الزنج من المشرق، و هى أرض واسعة و بها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد. و الهنود تأتى إليهم و يشترون منهم بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد، لكن معادن سفالة أطيب و أصح و أرطب، و الهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا. و بهذه البلاد معادن لضرب السيوف الهندية و غيرها و مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس و يفضلونه على الذهب. و أرض سفالة متصلة بأرض واق الواق. أرض الحجاز: و هى تقابل أرض الحبشة و بينهما عرض البحر. و من مدنها المشهورة مكة[٢٣٩] المشرفة و هى مدينة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٤

قديمة. روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام، قال: و هو حرم مكة و كعبة الإسلام و قبلة المؤمنين، و الحج إليه أحد أركان الدين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٥

ابتداء البيت الحرام

و اختلف العلماء فى ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن اللّه تعالى وضعه، ليس ببناء أحد. ثم فى زمان وضعه إياه قولان: أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام. قال أبو هريرة[۲۴۰] رضى اللّه عنه:

و كانت الكعبة[۲۴۱] خشفة على الماء و عليها ملكان يسبحان اللّه تعالى، الليل و النهار، قبل خلق الأرض بألفى عام. و الخشفة الأكمة الحمراء

قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات و الأرض بعث اللّه ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة فى موضع البيت كأنها قبة، فدحا الأرض من تحتها. و قال مجاهد: لقد خلق اللّه عز و جل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى. و قال كعب الأحبار رضى اللّه عنه: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق اللّه الأرض و السموات بأربعين سنة. و قد روى ابن عباس رضى اللّه عنهما عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: كان قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من

يواقيت الجنة فلما هبط آدم إلى الأرض أنزل اللّه عليه الحجر الأسود[۲۴۲] فأخذه فضمه إليه استئناسا به. و حج آدم فقالت له الملائكة: لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. فقال آدم: رب اجعل له عمارا من ذريتى. فأوحى اللّه تعالى إليه: إنى معمره ببناء نبى من ذريتك اسمه إبراهيم.

القول الثانى: أن الملائكة بنته. قال أبو جعفر الباقر رضى اللّه عنه: لما قالت الملائكة: «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها»[۲۴۳] غضب الرب عز و جل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله، يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه و تعالى عنهم فقال عز و جل ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرشى.

القول الثالث: أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى اللّه إليه أن ابن لى بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشى، و افعل كما رأيتهم يفعلون، فبناه. أبو صالح عن ابن العباس، و روى عطية عنه أيضا، قال: بنى آدم البيت فى خمسة أجبل: لبنان و طور سينا و طوزيتا و الجردى و حراء. قال وهب ابن منبه: لما مات آدم بناه بنوه بالطين و الحجارة فنسفه الغرق. قال مجاهد: و كان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول، و كان يأتيها المظلوم و يدعو عندها المكروب. و قال عز و جل:

«وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ»[۲۴۴] و هما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأزلية الأولية، فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل و إسماعيل عليهما السلام، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

يثرب: و هى مدينة النبى صلى اللّه عليه و سلم و دار هجرته الشريفة، و بها قبره صلى اللّه عليه و سلم و سماها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طيبة و هى مدينة فى غاية الحسن فى مستوى من الأرض، و عليها سور قديم. و حولها نخل كثير و تمرها فى غاية

الطيب و الحلاوة. و لها مخاليف و حصون، منها وادى العقيق. و بها نخل مزارع أيضا و قبائل من العرب، و البقيع كذلك. و وادى القرى و هو حصين بين الجبال و به بيوت منقورة فى الصخور، و تسمى تلك النواحى الأثالب و بها كانت ثمود، و بها الآن بئر ثمود و دومة الجندل، و هو حصن منيع. و تبوك ۲۴۵] و هى قرية حسنة و لها حصن من حجر. و فدك كانت خاصة برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مدين مقر شعيب عليه السلام.

أرض نجد[۲۴۶]: و هى أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير، و هى بين الحجاز و اليمن، و بها مياه جارية و ثمار و أشجار فى غاية

الرخص.

و أما أرض اليمن ۲۴۷]: فهى تقابل أرض البربر و أرض الزنج و بينهما عرض البحر. و اليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب، و كان بين هذا البحر و أرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۰

اليمن جبل يحول بينهما و بين الماء، و كان بين اليمن و البحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه و أطلق البحر فى أرض اليمن، فاستولى على ممالك عظيمة و مدن كثيرة و أهلك أمما عظيمة لا تحصى، و صار بحرا هائلا.

و من مدنها المشهورة زبيد و هى مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير، و هى مجتمع التجار من أرض الحجاز و الحبشة و أرض العراق و مصر، و لها جبايات كثيرة على الصادر و الوارد.

و صنعاء[۲۴۸]: و هى مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء و الحر و البرد، و ليس فى بلاد اليمن أقدم منها عهدا و لا أوسع قطرا و لا أكثر خلقا و بها قصر غمدان المشهور، و هو على نهر صغير يأتى إليها من جبال هناك. و شمالى صنعاء جبل يقال له جبل المدخير و علوه ستون ميلا، و به مياه جارية و أشجار و ثمار و مزارع كثيرة و بها من الورس و الزعفران كثير جدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۱

عدن ۲۴۹]: و هى مدينة لطيفة، و إنما اشتهر اسمها لأنها مرسى البحرين، و منها تسافر مراكب السند و الهند و الصين و إليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير و السيوف، و الكيمخت و المسك و العود و السروج، و الأمتعة و الأهليجات ۲۵۰] و الحرارات و العطريات، و الطيب و العاج و الأبنوس، و الحلل و الثياب المتخذة من الحشيش الذى يفخر على الحرير و الديباج و القصدير، و الرصاص و اللؤلؤ و الحجارة المثمنة و الزباد و العنبر، إلى ما لا نهاية لذكره. و يحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر، و فى طرفيه بابان يدخل منهما و يخرج، و بينهما و بين اليابس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام.

تهامة[۲۵۱]: و هى قطعة من اليمن بين الحجاز و اليمن، و هى جبال مشتبكة، حدها من الغرب بحر القلزم، و من الشرق جبال متصلة، و كذا من الجنوب الشمالى و بأرض تهامة قبائل العرب. و من مدنها المشهورة هجر.

أرض حضر موت ۲۵۲]: و هى شرقى اليمن و هى بلاد أصحاب الرس و كانت لهم مدينة اسمها الرس سميت بأسم نهرها. و من أرض حضر موت المشهورة سبأ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۲

التى ذكرها اللّه تعالى فى القرآن و كانت مدينة عظيمة؛ و كان بها طوائف من أهل اليمن. و عمان تسمى مدينة مأرب، و هو اسم ملك البلاد و بهذه المدينة كان السد الذى أرسل اللّه إليه سيل العرم.[۲۵۳]

و كان من حديثه أن أمرأة كاهنة رأت فى منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت و أبرقت ثم صعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه؛ فأخبرت زوجها بذلك و كان يسمى عمرا، فذهب إلى سد مأرب فوجد الجرذ و هو الفأر يقلب برجليه حجرا لا يقلبه خمسون رجلا؛ فراعه ما رأى و علم أنه لا بد من كارثة تنزل بتلك الأرض، فرجع و باع جميع ما كان له بأرض مأرب و خرج هو و أهله و ولده. فأرسل اللّه تعالى الجرذ على أهل السد الذى يحول بينهم و بين الماء فأغرقهم، و هو سيل العرم، فهدم السد و خرج أهل تلك الأرض فأغرقها كلها.

و هذا السد بناه لقمان الأكبر بن عاد، بناه بالصخر و الرصاص، فرسخا فى فرسخ، ليحول بينهم و بين الماء و جعل فيه أبوابا ليأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه. و كانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة العمائر و البساتين، و كانوا

يقتبسون النار بعضهم من بعض، و إذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكتلها و خرجت تمشى بين تلك الأشجار و هى تغزل، فما ترجع إلا و المكتل ملآن من الثمار التى بخاطرها، من غير أن تمس شيئا بيدها البتة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٥٣

و كانت أرضهم خالية من الهوام و الحشرات و غيرها فلا توجد فيها حية و لا عقرب و لا بعوض و لا ذباب و لا قمل و لا براغيث. و إذا دخل الغريب فى أرضهم و فى ثيابه شىء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت و الحين و ذهب ما كان فى ثيابه من ذلك بقدرة القادر.

و أذهب اللّه تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذى ذكره فى كتابه و لم يبق بأرضهم إلا الخمط و الأثل ٢٥۴] و هو الطرفاء و الأراك و شىء من سدر قليل و قد قال اللّه تعالى: «وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ»[٢٥۵] و ذلك بأنهم كفروا بنعمة اللّه تعالى و جحدوها فنزل بهم ما نزل من العذاب، قال اللّه جل ذكره «ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ»[٢۵۶].

و سبأ الآن خراب و كان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام، و قصر بلقيس ٢۵٧] زوجته، و هى ملكة تلك الأرض التى تزوجها سليمان، و قصتها مشهورة، و بأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم، و فى أعلاه قرى كثيرة عامرة و بساتين و فواكه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١۵۴

و نخل مثمر و خصب كثير، و بهذا الجبل أحجار العقيق و أحجار الحمشت و أحجار الجزع و هى مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طالبها و العارف بها، و لهم فى معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها.

الأحقاف ٢۵٨]: هى التلال من الرمل التى بين حضر موت و عمان، و هى قرى متفرقة. و روى عن عبد اللّه بن قلابة[٢۵٩] رضى اللّه عنه أنه خرج فى طلب ابل له شردت فبينما هو فى صحارى بلاد اليمن و أرض سبأ إذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم، و حوله قصور شاهقة فى الجو، فلما دنا منها ظن أن بها سكانا أو أناسا يسألهم عن إبله، فإذا هى قفر ليس بها أنيس و لا جليس، قال: فنزلت عن ناقتى و عقلتها ثم استللت سيفى و دخلت المدينة و دنوت من الحصن، فإذا ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا مثلهما فى العظم و الارتفاع، و فيهما نجوم مرصعة من ياقوت أبيض و أصفر يضىء بها ما بين الحصن و المدينة، فلما رأيت ذلك تعجبت منه و تعاظمنى الأمر فدخلت الحصن و أنا مرعوب ذاهب اللب، و إذا الحصن كمدينة فى السعة، و به قصور شاهقة و كل قصر منها معقود على عمد من زبرجد و ياقوت، و فوق كل قصر منها غرف، و فوق الغرف غرف أيضا و كلها مبنية بالذهب و الفضة مرصعة باليواقيت الملونة و الزبرجد و اللؤلؤ، و مصاريع تلك القصور كمصاريع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١۵۵

الحصن فى الحسن و الترصيع. و قد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار و بنادق المسك و العنبر و الزعفران. فلما عاينت ما عاينت من ذلك و لم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالى الغرف فإذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها و شوارعها، منها ما أثمرت و منها ما لم تثمر، و حافات الأنهار مبنية بلبن من فضة و ذهب. فقلت:

لا شك أن هذه الجنة الموعود بها فى الآخرة، فحملت من تلك البنادق و اللؤلؤ ما أمكن و عدت إلى بلادى و أعلمت الناس بذلك.

فبلغ الخبر معاوية بن أبى سفيان و هو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إلى عامله بصنعاء أن يجهزنى إليه فوفدت عليه فاستخبرنى عما سمع من أمرى فأخبرته فأنكر معاوية إخبارى فدفعت له من ذلك اللؤلؤ و قد اصفر و تغير، و كذلك بنادق العنبر و الزعفران و المسك، ففتحها فإذا فيها بعض رائحة، فبعث معاوية رضى اللّه عنه إلى كعب الأخبار فلما حضر قال له: يا كعب إنى دعوتك

لأمر أنا من تحقيقه على قلق و رجوت أن يكون علمه عندك. فقال: ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال معاوية: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة مبنية من ذهب و فضة عمدها من زبرجد و ياقوت و حصباؤها لؤلؤ و بنادق مسك و عنبر و زعفران؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، هى إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد، بناها شداد بن عاد الأكبر[۲۶۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۶

قال معاوية: حدثنا من حديثها، قال كعب: إن عادا[۲۶۱] الأول كان له ولدان شديد و شداد، فلما هلك ملكا بعده البلاد، و لم يبق أحد من ملوك الأرض إلا دخل فى طاعتهما. فمات شديد بن عاد، فملك شداد الملك بعده على الانفراد، و كان مولعا بقراءة الكتب القديمة، و كلما مر به ذكر الجنة و ما فيها من القصور و الأشجار و الثمار، و غيرها مما فى الجنة، دعته نفسه أن يبنى مثلها فى الدنيا عتوا على اللّه عز و جل فأصر على ابتنائها، و وضع مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان. ثم قال:

انطلقوا إلى أطيب فلاة فى الأرض و أوسعها فابنوا لى مدينة من ذهب و فضة و زبرجد و ياقوت و لؤلؤ، و اجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد و أعاليها قصورا و فوق القصور غرفا مبنية من الذهب و الفضة، و اغرسوا تحت تلك القصور فى أزقتها و شوارعها أصناف الأشجار المختلفة و الثمار و أجروا تحتها الأنهار فى قنوات من الذهب و الفضة النضار، فإنى أسمع فى الكتب القديمة و الأسفار صفة الجنة فى الآخرة و العقبى و أنا أحب أن أجعل لى مثلها فى الدنيا. فقالوا بأجمعهم:

كيف نقدر على ما وصفت؟ و كيف لنا بالزبرجد و الياقوت الذى ذكرت؟ فقال لهم، ألستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لى و بيدى و كل من فيها طوع أمرى؟ قالوا: نعم، نعلم ذلك، قال: فانطلقوا إلى معادن الزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ و الفضة و الذهب فاستخرجوها و احتفروا ما بها و لا تبقوا مجهودا فى ذلك، و مع ذلك فخذوا ما فى أيدى العالم من أصناف ذلك و لا تبقوا و لا تذروا و احذروا و أنذروا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۷

و كتب كتبه إلى كل ملك فى الدنيا و جهاتها و أقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكر، و أن يحتفروا معادنها و يستخرجوها من التراب و الصخور و المعادن و الأحجار و قعور البحار، فجمعوا ذلك فى عشر سنين و كان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلثمائة و ستين ملكا و خرج المهندسون و الفعلة و الحكماء و الصناع من سائر البلاد و البقاع و البرارى، و تبددوا فى البرارى و القفار و الجهات و الأقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام و الجبال و الأودية و التلال، و إذا بها عيون مطردة و أنهار متجعدة، فقالوا: هذه صفة الأرض التى أمرنا بها و نبذنا إليها. فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الأرض من الطول و العرض، و أجروا فيها قنوات الأنهار و وضعوا أساسات على المقدار، و أرسلت إليهم ملوك الأقطار بالجواهر و الأحجار و اللؤلؤ الكبار و العقيان النضار على الجمال فى البرارى و القفار و فى البحر أوسقوا بها السفن الكبار و وصل إليها من تلك الأصناف ما لا يوصف و لا يعد و لا يحصى و لا يكيف.

فأقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل أبدا؛ و كان شداد قد عمر فى العمر تسعمائة سنة. فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه و أخبروه بالإتمام، فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا و اجعلوا حول الحصن قصورا، عند كل قصر ألف غلام ليكون فى كل قصر منها وزير[۲۶۲] من وزرائى. فمضوا و فعلوا ذلك فى عشر سنين ثم حضروا بين يدى شداد و أخبروه بحصول القصد و المراد فأمر وزراءه و هم ألف وزير، و أمر خاصته و من يثق بهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۸

الجنود و غيرهم، أن يستعدوا للرحلة و يتهيئوا للنقلة إلى إرم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد، و أمر من أراد من نسائه و حرمه و جواريه و خدمه أن يأخذوا فى الجهاد. فأقاموا فى أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة. ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد

مسرورا ببلوغ المراد حتى إذا بقى بينه و بين إرم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل اللّه عليه و على من معه من الأمة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته، فأهلكتهم جميعا بسوط عظمته و سطوته. و لم يدخل شداد و من معه إليها و لا رأوها و لا أشرفوا عليها. و محا اللّه آثار طرقها و محجتها، فهى مكانها حتى الساعة على هيئتها.

فتعجب معاوية من إخبار كعب بهذا الخبر، و قال: هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر؟ فقال: نعم، رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و هو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك و لا إبهام.

و روى الشعبى عن علماء حمير[۲۶۳] من اليمن أنه لما هلك شداد و من معه من الصيحة، ملك بعده ابنه شداد الأصغر، و كان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بأرض حضر موت و سبأ، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضر موت، و أمر فحفرت له حفيرة فى مفازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب، و ألقى سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب و وضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب، و كتب فيه هذا الشعر:

اعتبر بى أيها المغرور بالعمر المديد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۹

أنا شدّاد بن عادصاحب الحصن العميد

و أخو القوّة و القدرة و الملك الحشيد

دان أهل الأرض لى من‌خوف قهرى و وعيدى

و ملكت الشرق و الغرب بسلطان شديد

و بفضل الملك و العدّة أيضا و العديد

فأتى هود و كنّافى ضلال قبل هود

فدعانا لو قبلنامنه للأمر السديد

فعصيناه و نادياألا هل من محيد

فأتتنا صيحة تدوى من الأفق البعيد

فترامينا كزرع‌وسط بيداء حصيد

قال الثعلبى: و لقد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضر موت يقال له بسطام، و معه رجل آخر ذكرا أنهما دخلا هذه المفازة فوجدا فى صدرها درجا فنزلا فيه فإذا هى مقدار مائة درجة، كل درجة قامة، و أسفلها أزج معقود فى الجبل طوله مائة ذراع و عرضه أربعون ذراعا و ارتفاعه مائة ذراع، و فى صدر الأزج سرير من ذهب و عليه رجل عظيم الجسد قد أخذ طول السرير و عرضه، و عليه الحلى و الحلل المنسوجة بقضبان الذهب و الفضة، و على رأسه لوح من ذهب و عليه كتابة فأخذا ذلك اللوح و حملا ما أطاقا من قضبان الذهب و نظرا إلى طاقة فى أسفل الأزج يدخل منها ضوء، فقصداها و خرجا منها فإذا هما على ساحل البحر، فقعدا هناك إلى أن عبر بهما مركب فأشارا إليه و لوحا لأهله، فأتوا إليهما و سألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال، فحملوهما حتى قربوا من أرضهما، فوصلا و أخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۰

عمان: و أرضها مجاورة لأرض الشمال، و هى أرض عامرة كثيرة الخلائق و البساتين و الفواكه، إلا أنها بلاد حارة جدا. و ببلاد عمان حية تسمى العربد، و تسمى الكرام، تنفخ و لا تؤذى، فإذا أخذت و جعلت فى إناء وثيق، و أوثقت رأس ذلك الإناء و سد

سـدا محكما، و وضـعت فى إناء آخر ثان، و أخرجت من بلاد عمان، عدمت من الإناء و لا توجد فيه و لا يعرف كيف ذهبت. و هذا من أعجب العجب.

و بهـذه الأـرض دويبه صـغيرة تسـمى القراد، إذا عضت الإنسـان انتفـخ مكانهـا و دود، و لا يزال الـدود يسـعى فى باطن الإنسان المعضوض حتى يموت. و بجبال أرض عمان قرود كثيرة تضـر بأهلها ضـررا كثيرا و ربما لا تندفع فى بعض الأوقات إلا بالسلاح و العـدد الكثيرة لكثرتهـا؛ و فى أرض عمـان مغـاص اللؤلؤ الجيـد؛ و فى بحر عمـان جزيرة قيس طولها اثنا عشـر ميلا فى مثلها. و صاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه إلى بلاد الهند و يغزوهم فى غالب الأوقات و يغير على كفار الهند.

و يحكى أن عنده فى الجزيرة المذكورة على مرسـى البحر من المراكب التى تسمى السفينات مائتى مركب، و هذه المراكب من عجائب الـدنيا و ليس على وجه الأرض و متن البحور مثلها أبـدا؛ و هى أن المركب الواحد منها منحوت من خشـبة واحدة؛ قطعة واحدة، و المركب الواحد منها يسع مائة رجل و خمسين، و بهذه الجزيرة دواب و مواشى و أشجار و فواكه.

اليمامة[٢۶۴]: هى بلاد طسم و جـديس ٢۶۵]، و هى بلاد الزرقاء المعروفـة بزرقاء اليمامـة و أخبارها مشـهورة منها: أن طسـما و جديسا كانا ابنى عم و هم العرب العاربة.

و كان الملك فى طسم اسـمه عمليق، و كان جبارا ظالما طاغيا، بلغ من طغيانه و تجبره أنه ألزم جـديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلى بعلها حتى يأتوا بها ليلا أو نهارا و وقت زفافها إلى عمليق حتى يفترعها و يأخذ بكارتها ثم يمضوا بها إلى زوجها العريس، و فى صبيحة زفافها يعملون و ليمة لعمليق و لأصحابه من طسم. فمكث زمانا على هذا الحال و كان من أكابر جديس رجل يقال له الأسود، و له أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد و كانت بكرا، فزوجت برجل من أولاد عمها: فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى عمليق فافترعهـا على العـادة ثم خرجت من عنـده و دمهـا ظـاهر على أثوابهـا؛ فنظرت فإذا أكابر جـديس و أعيان قومها و أخوها الأسود جلوس فى ناحية

من الحى يتشـاورون فى أمر الوليمـة للملـك فى صبيحـة تلـك الليلـة؛ فمـا أحسوا بها إلا و هى فى وسـطهم ثم مزقت أثوابها من طوقها إلى أذيالها و كشفت عن بطنها و فرجها، و أظهرت دمها و نظرت يمينا و شمالا و قالت:

لا أحد أذلّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذا يا قوم بعل حرّ من بعد ما ساق و سيق المهر

يقبضه الموت إذا بنفسه حتفا و لا يصنع ذا بعرسه

فقـام الأـسود أخوهـا ورمى بثوبه عليهـا و سترها و بكى و أمر بردها إلى بيتها، فلم تفعل، و قالت و هى تحرض على قتل عمليق و القوم يسمعون:

أترضون ما يعزى إلى فتياتكم و أنتم رجال فيكم عدد النّمل

و تمشى سعاد فى الدماء غريقة جهارا و قد زفّت عروسا إلى بعل

فلو أننا كنا رجالا و كنتم نساء لكنا لا نقرّ بذا الفعل

و إن أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعدّ من الفحل

و دونكم طيب العروس فإنما خلقتم لأثواب العروس و للذل

فبعدا و سحقا للذى ليس ينتخى و يختال يمشى بيننا مشية الرجل

قال فأخرجوها من بينهم و دبت فى رؤوس القوم خمرة النخوة و المروءة فقاموا جميعا إلى مكان آخر، فابتدأ الأسود أخو سعاد و قال: يا إخوتاه و يا بنى عماه، قد رأيتم ماذا يصنع ببناتكم و قد اتفق لأختى ما اتفق لمن تقدمها فما الرأى؟ قالوا: ما ترى، فقال الأسود لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم و ليتموه أمركم لا نكشف عنكم العمار و انتصفتم من الأغيار، قالوا جميعا: أنت ذلك الواحد فلا مخالف و لا معاند، و تحالفوا، فقال ائتونى بالغنم و البقر و الإبل و انحروا و أكثروا من الذبح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۳

و أوقدوا النيران و علقوا القدور و أشغلوا النساء بالطبخ ثم ائتونى بسيوفكم تحت ثيابكم. ففعلوا فمضى بهم إلى المكان المعروف بالضيافة و كل أراضيهم رمال. و كان من عادة عمليق أن كل بكر يفترعها يقف وليها خلف ظهره و هو جالس على السماط[۲۶۶] فى مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولى العروس و تتحققه مبالغة فى إهانته.

قال: فدفن الأسود سيفه فى الرمل خلف مجلس عمليق و قال لقومه من جديس هكذا فافعلوا، فإذا جلس الملك وقفت خلفه و سيفى تحت قدمى، فإذا اشتغل بالأكل و أخذت سيفى و ضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت، فلا يفلت أحد من القوم. فقالوا. سمعا و طاعة.

فأصبح عمليق سكران، و كذا أعيان قومه و أتى إلى مكان الضيافة فى أعظم زينة و هم مسروررون منشرحون. فلما أخذوا مجالسهم قدموا الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة، فشكر الأسود و بش له. فقال واحد من قوم عمليق حين مد يده إلى الأكل: رب أكلة تمنع أكلات. فما استتم كلامه حتى قتل عمليق، و كل من كان معه جالسا على الأكل و حضر الضيافة، قتلة واحدة و امتلأت الجفان و المناسف بدماء القتلى. و قد قيل: إنه قتل فى تلك الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين ألفا، و ما بقى من طسم رجل إلا من غاب عن الوليمة. و وضعت جديس سيوفها فيمن بقى من الرجال و نهبت و سبت و فتكت فى طسم فتكا ذريعا و هربت شر ذمة من طسم إلى حسان بن تبع ۲۶۷] ملك حمير باليمن فاستغاثت به فأغاثها. و توجه حسان بعساكره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۴

قاصدا لجديس و إعانة لطسم، و كانت امرأة اسمها الزرقاء التى تقدم ذكرها تنظر الراكب مسيرة ثلاثة أميال. فلما كان حسان فى أثناء الطريق و هو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان: أيها الملك أدام اللّه سعدك إن امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عساكر الملك و تخبر قومها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما. فقال حسان: و ما الرأى عندك؟ فقال: الرأى أن تقطع الأشجار فيأخذ كل راكب أمامه شجرة، فإذا رأت الزرقاء تقول لقومها: إن أشجارا تسير إليكم على الخيل و النجائب فيكذبونها و يهملون أمرها، فتصبحهم و تبلغ الغرض.

فاقتلعوا الأشجار و حمل كل واحد أمامه شجرة و ساقوا سوقا حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها: إنى لأرى الشجر يسير إليكم سيرا سريعا، و إنى لأرى رجلا من وراء شجرة يخصف نعلا و آخر يشرب ماء و آخر ينهش كتفا. فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره و جموعه فأبادهم قتلا و سبيا. و هرب الأسود فنزل على طيئ فأجاروه، و جيء بزرقاء اليمامة إلى حسان فأمر ينزع عينيها فإذا فيهما عروق سود مملوءة من الأثمد[۲۶۸] الجيد الخالص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۵

و أما السند[۲۶۹]: فهو إقليم عظيم مجاور للبحرين غربى الهند، و هو قسمان، قسم على جانب البحر. و يقال لتلك البلاد بلاد اللان، و المسلمون غالبون على هذا القسم. و من مدنه المشهورة المنصورة و هى مدينة طولها ميل فى ميل، و بها خلق كثير و تجار كثيرون و الأرزاق بها دارة و وزن درهمهم خمسة دراهم و ليس بها إلا النخل و القصب و تفاح شديد الحموضة. و هى مدينة حارة جدا و سميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر المنصور[۲۷۰] الخليفة من بنى العباس بنى أربع مدن على

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۶

أربع طوالع یقال إنهم لا یخربون أبدا إلا بخراب الدنیا إحداهن المنصورة هذه، و بغداد بالعراق، و المصیصة علی بحر الشام، و الرافقة بأرض الجزیرة.

و المولیان: و یقال لها الملیان و هی مجاورة لبلاد الهند و هی علی قدر المنصورة و تسمی فرح بیت الذهب لأن محمد بن یوسف الحجاج وجد بها فی بیت واحد أربعین بهارا من الذهب، و البهار ثلثمائة و ثلاثون منا. و بها صنم کبیر تعظمه أهل الهند و السند و من فی أراضیهم، و یحجون إلیه و یتصدقون علیه بأموال جمة و حلی و جواهر و له خدم. و یزعمون أن لهذا الصنم مائتی ألف سنة یعبد، و عیناه جوهرتان لا قیمة لهما، و علی بابه إکلیل [۲۷۱] من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة.

أرض الهند[۲۷۲]: أرض واسعة عظیمة فی البر و البحر و الجنوب و الشمال، و ملکهم یتصل بملک الزنج فی البحر و هی مملکة المهراج، و من عادة أهل الهند أنهم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۷

لا یملکون علیهم ملکا حتی یبلغ أربعین سنة، و لا یکاد الملک عندهم یظهر للناس أبدا إلا نادرا فی السنة.

و للهند ممالک کثیرة، فمنها مملکة المناکیر و اللادوت، و مملکة الفتوح، و هی مملکة عظیمة واسعة، و لأهلها أصنام یتوارثونها خلفا عن سلف، و یزعمون أن لها مائتی ألف سنة تعبد، و ملکها عظیم الملک کثیر الجنود کثیر الفیلة، و لیس عند ملک من ملوک الأرض ما عنده من الفیلة، و یقال إن علی مربطه ألف فیل، منها مائة فیل بیض کالقرطاس، و منها ما ارتفاعه خمسة و عشرون شبرا. و قیل مات له فیل فوزن نابه الواحد فکان أربعین منا.

و من ممالک الهند مملکة قمار[۲۷۳]: و هی مملکة عظیمة واسعة، و إلیها ینسب العود القماری. و منها مملکة صیمور[۲۷۴]: و لها ممالک غیر ما ذکر نحو اثنتی عشرة مملکة. تمت الجهة الجنوبیة و لنشرع الآن إن شاء اللّه تعالی فی ذکر الجهة الشمالیة و بلادها من المشرق إلی المغرب.

فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصی أرض الفرنج: و هی أمم عظیمة کثیرة لا تحصی، و هم غالبون علی معظم جزائر الأندلس، و لهم فی بحر الروم جزائر عظیمة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۸

مشهورة مثل جزیرة صقلیة و قبرص و جزیرة أقریطش و جزیرة کشمیلی و جزیرة الخضراء وعدة جزائر، و غیرها.

فأما صقلیة[۲۷۵]: فهی فریدة الزمان و أجمع المسافرون علی تفضیلها و حسنها و عظم ملوکها و ضخامة دولها. و فی هذه الجزیرة مائة و ثلاثون مدینة أمهات قواعد خارجة عن القری و الضیاع و الرساتیق. فمن مدنها المشهورة یلزم و هی مدینتها العظمی و کرسی السلاطین و موطن الجیوش، و هی علی ساحل البحر من الجانب الغربی و هی مدینة حسنة المبانی بدیعة الإتقان، و هی علی قسمین قصور و ربض، و هی علی ثلاث قصبات: فالقصبة الوسطی تشتمل علی قصور رفیعة و منازل شامخة و معابد و فنادق و حمامات، و القصبتان الأخریان قصور سامیة و أبنیة عالیة و أسواق، و بها الجامع الأعظم الذی فیه من بدائع الصنعة المتقنة و من أصناف التصاویر و أنواع التزاویق ما یعجز عن وصفه کل لسان، و لیس بعد جامع قرطبة أحسن منه.

و أما الربض: فهو مدینة أخری محدقة بالمدینة من جمیع جهاتها. و به المدینة القدیمة المسماة بالخاصة التی کانت سکنی السلطان. و المیاه بجمیع جهات صقلیة مخترقة و العیون بها متدفقة، و بها بساتین و جنات و فرج و متنزهات و خارج الربض نهر عباس، و هو نهر عظیم و علیه أرحیة کثیرة. و من مدنها مدینة مسینا و هی مدینة عظیمة و بجبلها معدن عظیم للحدید یحمل منه إلی سائر البلاد. و منها أرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 169

طبرمين: و هى مدينة عظيمة ذات قصور منارة؛ و بساتين و فواكه، و بها جبل يسمى بطور الآيات. و بها معدن الذهب.

و منها سرقوسة[276]: و هى مدينة عظيمة يقصدها التجار من سائر الأقطار، و البحر محدق بها من جميع جهاتها. و الدخول إليها و الخروج منها على طريق واحدة. و منها نوطس: و هى من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الأقطار. و منها أرض طرلنس: و هى مدينة أهلية و البحر محيط بها من جميع جهاتها، و يوصل إليها على قنطرة، و بها أسماك يعجز الواصف عنها. و ببحرها يصاد المرجان، و هو نبت فى أرض هذا البحر كالشجر، و بها قنطرة عجيبة طولها ثلاثمائة ذراع فى عرض عشرين ذراعا.

جزيرة قبرص 277]: و هى جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما، بها مدن كثيرة و قرى عامرة و مزارع و أنهار و أشجار و ثمار؛ و بها معادن الزاج القبرصى الذى ليس فى البلاد مثله شى‏ء، و بها من المواشى ما يكفى بلاد الفرنج. و من مدن الفرنج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 170

المشهورة افرنسة: و هى مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الأندلس، و هى للفرنج كرومية للروم، كرسى ملكهم و مجتمع أمرهم و بيت ديانتهم، و بها أمم عظيمة لا تحصى كثرة.

أرض الجلالقة[278]: و هى شمالى الأندلس؛ و هى أرض واسعة؛ و بها أمم لا تحصى كثرة، و مدن عظيمة و قرى عامرة. و الغالب على أهلها الجهل و الحمق. و من زيهم أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها و سخة إلى أن تبلى؛ و يدخل أحدهم بيت الآخر بغير إذنه، و هم مهملون فى أديانهم كالبهائم بل أضل. أرض الباشقرد:

و هى بلاد الألمان و بلاد الإفرنجة؛ و هى أرض كبيرة واسعة و بها مدن.

أرض الكرج 279]: و هى مجاورة لأرض خلاط، آخذها إلى الخليج القسطنطينى، ممتدة إلى نحو الشمال و هى أرض واسعة، و بها مدن عظيمة و بلاد كثيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 171

و جبال شاهقة و قلاع منيعة و أرضهم فى غاية الخصب و البركة[280]؛ و بيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال و النساء.

أرض الروم: و هو إقليم واسع الأقطار فسيح الديار، و به مدن عامرة و ضياع و رساتيق و أشجار و فواكه و ثمار؛ و به الخير الغامر و الخصب الوافر؛ و كلها على جانبى البحر القسطنطينى و من جهة بلاد الأرمن، له أحد عشر عملا، منها عمل حربية و فيه خمسة حصون، و عمل العصاة و فيه ثلاثة حصون، و عمل الأرسيق و فيه خمسة عشر حصنا، و عمل الأفشين و فيه أربعة حصون و عمل حرسنون و فيه أربعون حصنا، و عمل البلقان و فيه ستة عشر حصنا. و هذه الأرض كانت فى القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها؛ و من جملة أعمالها عمل كرميان و فيه عشرة حصون، و عمل الفنادق و فيه ثمانية عشر حصنا.

و ببلاد الروم أيضا مائة جزيرة كلها فى البحر، و كلها عامرة آهلة. و من مدن الروم المشهورة قسطنطينية و هى مثلثة الشكل، منها جانبان فى البحر و جانب فى البر و فيه باب الذهب. و طول هذه المدينة تسعة أميال و عليها سور حصين ارتفاعه واحد و عشرون ذراعا، و يحيط به سور آخر يسمى الفصيل، ارتفاعه عشرة أذرع، لها مائة باب أكبرها الباب المصمت و هو مموه بالذهب، و بها القصر و هو من عجائب الدنيا و ذلك أن فيه بديرون و هو كالدهليز[281] إلى القصر، و هو زقاق يمشى فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور الآدميين و الخيل و الفيلة و السباع و غير ذلك، و هى أكبر من الأشكال الموضوعة على أمثالها. و بالقصر و ما دار به ضروب من العجائب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 172

و فى المدينة منارة موثقة بالحديد و الرصاص إذا هبت الريح مالت يمينا و شمالا و خلفا و أماما من أصلها، و يوضع الخزف

تحتها فتطحنه كالهباء. و فيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة و ليس لها باب، و بها أيضا منارة قريبة من مارستانها[۲۸۲] قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة و التخريم، و عليها قصر قسطنطين بانى القسطنطينية، على قبره صورة فرس من نحاس، و على الفرس شخص على صورة قسطنطين و هو راكب و قوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فهى موقوفة فى الجو؛ و قد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين، و يده اليسرى فيها كرة. و هذه المنارة ترى على مسيرة يوم فى البحر، و نصف يوم فى البر. و يقولون إن فى يده طلسما يمنع العدو. و قيل إن على الكرة مكتوبا بالرومى: ملكت الدنيا حتى بقيت فى يدى مثل هذه الكرة، و خرجت منها هكذا لا أملك منها شيئا؛ و بها منارة فى سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية و دار يزينها قطعة واحدة من النحاس، و بها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر. إلى سائر المدينة، و بها قنطرة و هى من عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف إلى حد التكذيب، و بها من النقوش ما لا يحده وصف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۳

رومية الكبرى: مدينة عظيمة، دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية، و لها أسوار محكمة. لها سوران منيعان من حجر، عرض كل سور منهما و سمكه مقدار معين، فأحدهما و هو الداخلى المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعا و ارتفاعه اثنان و سبعون ذراعا. و هناك أسطوانات من نحاس أصفر و قواعدها و رؤوسها مفرغ منها. و بها نهر يشقها، و هذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن الكبار.

و داخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع و ارتفاعها ثلاثمائة ذراع و أركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر؛ و برومية ألف و مائة كنيسة و جميع شوارعها و أسواقها مفروشة بالرخام الأبيض و الأزرق، و بها ألف حمام و ألف فندق، و بها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس و بها مذبح، ظهره كله مرصع بالزمرد الأخضر؛ و على هذا المذبح تمثال من الذهب الإبريز طوله ذراع بالرشاشى يكون سبعة أذرع و نصف ذراع بذراعنا المعهود، و عيناه من ياقوت أحمر. و لهذه الكنيسة مائة باب، منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب و باقيها مصفحة بالنحاس المحكم. و بها قصر الملك المسمى البابا، و هو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض؛ و رومية أكبر من أن يحاط بوصفها و محاسنها و لها مدن قواعد مشهورة منها قشمير: و هى مدينة كبيرة تشبه رومية فى الحسن و البنيان، و يقال إنها مدينة أهل الكهف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۴

و أما أصحاب أهل الكهف: فهم فى كهف فى رستاق بين عمورية[۲۸۳] و نيقية[۲۸۴]، و هم فى جبل عال علوه نحو ألف ذراع، و له سرب من وجه الأرض كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذى هم فيه. و فى أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب و يمشى مقدار ثلاثمائة خطوة، ثم يفضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت، منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة، و عليه باب من حجر، و فيه أصحاب الكهف و هم سبعة نيام على جنوبهم، و أجسامهم مطلية بالصبر و الكافور، و عند أرجلهم كلب راقد مستدير، رأسه عند ذنبه، و لم يبق منه إلا رأسه و عجزه. و فقار الظهور، و وهم أهل الأندلس فى أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين فى مدينة لوشة، قال بعض الثقات: لقد رأيت القوم و كلبهم فى هذا الكهف بين عمورية و نيقية سنة عشر و خمسمائة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۵

القرم ۲۸۵]: مدينة عظيمة بها أسواق و مساجد و فنادق و حمامات، و هى فرضة مملكة الترك و ما حولها، و بها اللحم و السمك و العسل و اللبن كثير جدا، و بيوتها غالبا خشب.

و أما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل أطرابدية و خزية، و قابية و قمانية السوداء، و سميت بذلك لأن لها نهرا يدخل فى شعب جبل و ماؤه أبيض كالزلال و يخرج منه أسود كالدخان، و قمانية البيضاء و تسمى مطلوقة و ماطر خاروسية و أردبيس و فلبسين، و كلها مدن عظام قواعد بلاد الروم، و بين أردبيس و حصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هى و ما اسمها؟ و لها حمل يشبه اللوز و يؤكل بقشره و هو أحلى من العسل.

أرض الصقالبة: و هى أرض كبيرة واسعة من ناحية الشمال و بها مدن و قرى و مزارع، و لهم بحر حلو يجرى من ناحية المغرب إلى المشرق، و نهر آخر يجرى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١٧٦

ناحية البلغار ليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس، و لهم على البحر مدن و بلاد و قلاع منيعة.

أرض الجنوبة: و هى أرض واسعة، و بها مدن و بلادهم غربى قسطنطينية على بحر الروم. و من مدنهم المشهورة جنوة و هى مدينة حصينة ذات أسوار.

أرض البنادقة[٢٨٦]: و هى إقليم عظيم و مدينتهم العظمى تسمى بندقية و هى على خليج يخرج من بحر الروم و يمتد نحو سبعمائة ميل فى جهة الشمال، و هى قريبة من جنوة بينها و بين جنوة فى البر ثمانية أيام، و أما فى البحر فبينهما أما بعيد أكثر من شهرين، و البندقية مقر خليفتهم و اسمه البابا و هى شمال الأندلس. و مدنهم كلها على جانبى الخليج البندقى، و هى مدن و قرى عامرة و رساتيق.

أرض برجان: و هى أرض عظيمة واسعة، و بها من البرجان أمم لا تحصى، و هى أمة طاغية قاسية و بلادهم و اغلة فى الشمال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١٧٧

الباب و الأبواب: و هى شمالى أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، و بها بساتين و فواكه، و بها مرسى الخزر و غيره، و عليها سلسلة تمنع الداخل و الخارج

و أما الأبواب: فهى شعاب فى جبل القبق، و اسم هذا الجبل فى كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، و فيها حصون كثيرة، منها باب صول و باب اللان، و باب السابران، و باب الأزقة و باب سجسجى، و باب صاحب السرير، و باب قيلان شاه، و باب كوريان، و باب إيران شاه، و باب ليان شاه، و جبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ. و زعم أبو الحسن المسعودى أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر. قال الجواليقى: و كنت أنكره حتى تحققته، و هذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها: مملكة شروان شاه، و هى ملكة واسعة لها إقليم و مدن و قرى و عمارات. و منها مملكة الكر: و هى مملكة واسعة ذات أقاليم و مدن و قرى و عمارات و أمم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لأحد، و مملكة لايذان شاه، و مملكة الموقانية، و مملكة الدودانية و أهلها أخبث العالم، و مملكة طبرستان، و مملكة حيدان، و مملكة عتيق، و مملكة زنكوان، و مملكة الجندخ، و يقال إن لهذه المملكة اثنى عشر ألف قرية، و مملكة اللان و مملكة الأنجاز، و مملكة الخزرجية، و مملكة السخطا، و هم قوم جبارون لا ينقادون لأحد، و مملكة الصعاليك ٢٨٧] و مملكة كشك، و يقال إن أهل هذه المملكة ليس فى الممالك أحسن من رجالهم و لا- من نسائهم و لا- أكمل محاسن و لا- أجمل أوصافا و لا أطيب خلوة و لا مضاجعة لنسائها، من الحسن و التيه و الصلف و اللذة الزائدة الوصف التى لم توجد فى سائر نساء الدنيا، و يبلغ الرجل منهم المائة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌١١، ص: ١٧٨

و قوته فى نفسه و فى مجامعته باقية، و إذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا و ما فيها إلى أن ينفصل عن المجامعة، و نساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه و هى ابنة عشرين سنة، فسبحان الخالق

البارئ المصور الفتاح الرزاق.
و مملكة السبع بلدان، و مملكة إرم، و فى هذا الجبل صحراء كالكهف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة فى الهواء. و فى وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبنى، بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب، لا سبيل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة، و يرى فيها بالليل نيران عظيمة فى جهات مختلفة، و يرى بها أنهار مادة و لكن كرقة الأصابع، و يرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الأجسام جدا كالذباب، و يرى فيها دواب كالنمل، و لا يعلم من البشر هم أم من غيرهم، و لا يزال الضباب عليها و الأبخرة تتصاعد منها. و عند اللّه علمها. و من وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة العقر فيها آجام و غياض، و فيها نوع من القرود منتصبات القامات و القدود مدورات الوجوه كالآدميين، إلا أنهم ذو و شعور، و هم فى غاية الفهم و الذكاء، و إذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حمله إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير، لأن الملوك يرغبون فى تلك القرود لخاصية فيها و يبذلون المال الكثير فى القرد الواحد منها. فمن ذكائه و خاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلا و نهارا ينش عليه و لا يضجر و لا يفتر، و إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه فى إناء و قدم إليه فإن تناوله القرد و أكله أكل الملك من ذلك الطعام و إن تناوله ورده و لم يأكل منه شيئا علم الملك أن الطعام مسموم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۹
و يقال إن بين الخزر و بين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد و هم ذو و بأس شديد و قوة، و لكل أمة منها ملك و هى: قحلى، و يجعود، و يحناك، و أبو جردد، و يقال إن الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباذ مدينة البيلقان و بردغة و سد البر، و بنى أنو شروان و ابنه مدينة السابران و كسكر[۲۸۸] و الباب، و الأبواب، و عمل على أبواب جبل القيق الذى يقال إنه جبل الفتح من خارجه ثلاثمائة و ستين قصرا مما يلى أرض الخزر. أرض الروس ۲۸۹]: و هى أرض واسعة الأقطار إلا أن العمارات بها منقطعة لا متصلة، و بين البلد و البلد مسافة بعيدة، و هم أمم عظيمة لا ينقادون لأحد من الملوك و لا لشريعة من الشرائع و عندهم معدن الذهب؛ و لا يدخل إليهم غريب إلا قتلوه فى الوقت و الحال: و أرضهم بين جبال محيطة بها و تخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها فى بحيرة تعرف بطوهى و هى بحيرة كبيرة فى وسطها جبل عال فيه و عول كثيرة و تبر كثير؛ و من طرفها يخرج نهر ديانوس.
و غربى أرض الروس جزيرة دار موشة؛ و فى هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا و مدوا باعاتهم على ساق الشجرة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۰
الواحدة فلا يحرشوا بها. و أهلها يوقدون النار فى بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم و قلة الضوء. و بهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرارى رؤوسهم لا صقة بأكتافهم و لا أعناق لهم، و دأبهم ينحتون الأشجار الكبار، و يتخذون أجوافها بيوتا يأوون إليها، و أكلهم البلوط. و بها من الحيوان المسمى بالببر شىء كثير، و هو حيوان غريب الوصف و لا يوجد و لا يعيش إلا فى تلك الأمكنة.
و الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى كركيان و مدينتهم تسمى كركانية؛ و طائفة تسمى أطلاوة و مدينتهم تسمى طلو؛ و طائفة تسمى أرتى و مدينتهم تسمى أرتى. أرض التركش: و هى طويلة عريضة متاخمة لسد يأجوج و مأجوج، و يجلب من جهتها السنجاب الفاخر، و السمور[۲۹۰] و الحرير و المسك و جلود النمر.
أرض الخزر: و هى أرض واسعة و بها أمم لا تحصى؛ و من مدنها المشهورة سمندو و هى مدينة حسنة؛ و كانت فى القديم

مدينة عظيمة و كان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف، فخربتها الروس. و آخر أعمالها أول أعمال صاحب السرير، و هى مدينة عظيمة و تسمى صاحب السرير؛ لأن صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له فى عشر سنين؛ فلما تغلبت الروم على بلده بقى السرير على حاله، و قيل إنه باق إلى الآن.

أثل: و هى مدينة كبيرة عامرة، و أكثر بيوتها خركاوات و لبود[۲۹۱]، و هى ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالى البلاد التركية و يسمى نهر أثل يتشعب من هذا النهر ثم يمر نحو بلاد التغزغز، و يصب فى بحر نيطش و هو بحر الروس،

و يتشعب من هذا النهر نيف و سبعون نهرا، و ليس من الملوك التى فى تلك النواحى من عنده جند مرتزقة[۲۹۲] غير ملك الخزر.

برطاس ۲۹۳]: أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما و هم متاخمون الخزر و بيوتهم خركاوات و لبود. و نهر برطاس يأتى من نحو بلاد التغزغز، و عليه مدن كثيرة و بلاد عامرة. و من بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التى تسمى البرطاسى. قال المسعودى؛ تبلغ الفروة السوداء منها إلى مائة دينار. و فى أرض الخزر جبل يسمى باثرة و هو معترض من الجنوب إلى الشمال و فيه معادن الفضة السهلة.

المأخذ و معادن الرصاص. و ليس على بحر الخزر من الضفة الشرقية عمارة.

أرض البلغار: و هى واسعة ينتهى قصر النهار فيها عند البلغار و الروس فى الشتاء إلى ثلاث ساعات و نصف ساعة. قال الجواليقى: و لقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار مقدار ما أصلى أربع صلوات، كل صلاة فى عقيب الأخرى مع الأذان و ركعات قلائل و الإقامة و التسبيح. و عماراتها متصلة بعمارة الروم و هم أمم عظيمة و مدينتهم تسمى بلغار و هى مدينة عظيمة يخرج واصفها إلى حد التكذيب.

أرض الغزية: و هى غربى أرض الأدكش، و هى أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال و الغرب، و الشرق و لهم جبال منيعة و عليها حصون حصينة، و ينزل إليهم نهر من جبل مرغان، يوجد فى هذا النهر إذا زاد التبر الكثير و يخرج من قعره

حجر اللازورد، و فى غياضه التبر الكثير. و بها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء لملوك تلك الناحية، تبلغ الفروة منها جملة من المال، و لا يدعون أحدا يخرج بشىء منها إلى البلاد، و من خرج بشىء من ذلك خفية استباحوا دمه و ماله، كل ذلك بخلا بها و استحسانا و افتخارا بها.

أرض الأدكش: و أهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير و الشعور، و أرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات و الخصب، و هى شرقى الغزية، و بها من المواشى و اللبن و العسل شىء لا يوصف، حتى إن الرجل يذبح الشاة و لا يجد من يأكلها، و أكثر أكلهم لحوم الخيل و شربهم ألبانها.

و جنوبها بحيرة تهامة و هى بحيرة عظيمة دورها مائتان و خمسون ميلا و ماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحه ذكى و طعمه عذب جدا. و بها سمك عريض جدا إذا وقعت هذه السمكة فى شبكة الصياد انتشر فى الحال ذكره و قام على حيله و أنعظ إنعاظا شديدا، و لا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته، و لونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن. و تزعم الأتراك أن الشيخ الهرم إذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتض الأبكار لقوة خاصية هذه السمكة.

و فى وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة و فى وسط الجزيرة بئر محفورة لا يحس لها قعر و لا منتهى، و ليس بها شىء من الماء، و بهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها نمامة و هو نهر عميق و خروجه من ثلاث عيون دفاعة. و أهل تلك البلاد يقصدون هذا

النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ و الاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شیء البتة، إلا ما جاء من قبل الموت. و إذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته فی تلك المرضة، صح لهم ذلك فی تجاربهم. و إذا سقى العليل من مائه برأ من علته، كائنة ما كانت، بعد سبعة أيام من وقت شربه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۳

و إذا غسل الإنسان رأسه بالغا كان أو غيره، لم يحصل لرأسه صداع فی تلك السنة.

و قد أكثروا الكلام فی هذا النهر حتى إنهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها، و قدرة اللّه عز و جل صالحة لكل شیء خارق.

و شرقی هذه البحيرة جبل مراد و هو جبل مرتفع لا يمكن الصعود إليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لأنه كالحائط القائم الأملس، و فی أسفله باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه إلى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه إلى أعلى الجبل حيث المدينة. و بوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها و يفيض باقی مائها فيصب فی حفيرة على سور المدينة، لا يعلم أين يذهب و لا أين يستقر.

و شمالی أرض الأذكش جبل مرغان و هو جبل طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ثمانی عشرة مرحلة، فی وسطه موضع عال مستدير كالقبة، و فی وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها، لا من انسان و لا من حيوان، لأن كل شیء نزل فيها ابتلعته، حتى إنهم رأوا فيها أخشابا كبارا أو صغارا تبتلعها فی الحال. و يقال إن فی تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوی عظيم هائل، يعلو دويه فی وقت و ينخفض فی وقت، و متى تقدم أحد إليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك، يقال إنه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها، فتأخذه إلى داخل المغارة. و قد حكى صاحب كتاب العجائب و الغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها و يجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها، و نشهد أن اللّه على كل شیء قدير. أرض سحرت: و هی أرض واسعة، و بها جبل إرجيفا، و بها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب سحرت، و يعمل فی هذه الأرض من الفخار و البرام شیء عجيب، و بساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثمنة. أرض خزخيز: و هی متصلة بأرض التغزغز من المشرق شمالا مما يلی البحر الصينی، و هی أرض واسعة كثيرة المياه وافرة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۴

الخصب، بها نهر يجری إليهم من نحو الصين، و عليه أرحاء و به أنواع السمك المسمى بالسطرون الذی يفعل فی قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور و ليس له شوك.

و بقربها جزيرة الياقوت و يحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل إلى ذروته إلا بجهد جهيد، و لا يوصل إلى أسفل الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة، و بأرضها حجارة الياقوت، و أهل تلك الأرض يتحيلون عليه بأن يذبحوا الدواب و يقطعوها و هی حارة و يلقوا بها فی تلك الجزيرة، فتقع على الأحجار و يتعلق بها ما قسم، فيخطفها الطير و يخرج بها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون.

و هذه الأمة تحرق موتاها بالنار.

أرض الكيماكية: هی شمال أرض التغزغز، و هم أمم عظيمة و أرضهم عامرة كثيرة الخصب و بأرضهم مفاوز عظيمة و لهم قلعة حصينة و شربهم من الآبار المنقورة. و جميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه و يصولونه من الزئبق و يسكبونه فی أرواث البقر فيأخذ الملك حصة من ذلك و الباقی لصاحبه. و أهل المدينة هذه المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر و الأحمر و يعبدون الشمس، لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه.

أرض الخلخية: أرض واسعة و لها قلعة حصينة فی رأس جبل شاهق، و الماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع جهاته و

أهلها ذو و عدد و عدد. أرض الخزلجية:
شمالی بلاد التبت و غربی بلاد التغزغز و هی طویلة عریضة، و بها أمم عظیمة من الترک و مدینتهم العظمی تسمی خاقان الخزلجیة و هی فی غایة الحصانة و لها اثنا عشر بابا من الحدید الصینی.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۵
الأرض المنتنة: و هی أرض ممتدة طولها عشرة أیام فی عرض عشرة و هی خرساء الأطناب سوداء الإهاب، و أهلها جرد الثیاب، و ماؤها غائر و دلیلها جائر و رائحتها منتنة و أهویتها و خمة، و هی غربی الأرض الخراب التی خربها یأجوج و مأجوج، و هی بلاد موحشة.
أرض الخراب: بلاد واسعة الأقطار خالیة الدیار لا یدخلها سالک، و من دخلها وقع فی المهالک لکثرة و بائها و وحشة أرضها و تغیر هوائها و کثرة الأمطار و عدم الساکن و السالک و وجود الأخطار. و قیل إنها فی هذا الوقت قد عمرت.
أرض یأجوج و مأجوج: و الجبل الذی یحیط بهم یسمی فزنان و هو جبل قائم الجنبات لا یصعد علیه أحد و به ثلوج منعقدة لا تنخل عنه أبدا، و بأعلاه ضباب لا یزول أبدا، و هو ماد من بحر الظلمات إلی آخر المعمورة لا یقدر أحد صعوده، و خلق هذا الجبل من بلاد یأجوج و مأجوج عدد لا یحصی. و فی هذا الجبل حیات و أفاع عظام جدا، و ربما رقی هذا الجبل فی النادر من یرید أن ینظر إلی ما وراءه فلا یصل إلیه و لا یمکنه الرجوع فیهلک، و ربما رجع من الألف واحد فیخبر أنه رأی خلف الجبل نیرانا عظیمة.
یقال إن یأجوج و مأجوج کانا أخوین شقیقین تناسلا و کانت لهم غارات علی من جاورهم قبل وصول ذی القرنین إلیهم، فأخلوا کثیرا من البلاد و أهلکوا غزیرا من العباد، و کانت منهم طائفة عفیفة ینکرون ذلک علیهم، فلما وصل ذو القرنین إلیهم و أغار بجیوشه علیهم شکت الطائفة العفیفة إلیه یأجوج و مأجوج و ما فعلوه فی البلاد و الأمم المجاورة لهم من الفساد و أنهم علی خلاف مذهبهم و بریئون من معتقدهم و مفتعلهم، و شهدت لهم قبائل کثیرة بذلک، فمال إلیهم و ترکهم خارج السد، و أقطعهم تلک الأراضی یعمرونها و یأکلونها، و هم الخزلجیة و السنیة
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۶
و الخزخیزیة و التغزغزیة و الکیماکیة و الجاجانیة و الأذکش و الترکش و الخفشاخ و الجلیخ و الغز و البلغار، و أمم عظیمة یطول ذکرها، و سد علی المفسدین. و کل المفسدین قصار القدود لا یتجاوز أحدهم ثلاثة أشبار، و وجوههم فی غایة الاستدارة و علیهم شعور مثل الزغب و آذانهم مستدیرة مسترخیة، تلحق أذن الرجل منهم طرف منکبیه. و ألوانهم بیض و حمر و کلامهم صفیر و فیهم زنا فاحش، و بلادهم ذات أشجار و میاه و ثمار و خصب کثیر و مواش کثیرة إلا أنها بلاد ثلج و مطر و برد علی الدوام. حکی عن سلام الترجمان ۲۹۴]، و کان عارفا بألسن کثیرة حتی قیل: إنه کان یعرف أربعین لغة و یجاری فیها، أنه رأی هذا السد عیانا و ذلک أن أمیر المؤمنین الواثق باللّه ۲۹۵] من خلفاء بنی العباس بعثه إلیه لیراه و یتحقق کیفیته
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۷
و یخبره بصفته عن حقیقته، فمشی إلیه و عاد بعد سنتین و أربعة أشهر فأخبره أنه سار و من معه حتی و صلوا إلی صاحب السریر بکتاب أمیر المؤمنین فأکرمهم و أرسل معهم أدلاء فمضوا حتی دخلوا إلی تخوم سحرت و ساروا إلی أرض طویلة ممتدة کریهة الرائحة فقطعوها فی عشرة أیام و کان معهم شیء یشمونه لأجل تلک الرائحة التی فی تلک الأرض فإنها تأخذ بالقلب، و انفصوا من تلک الأرض و وقعوا فی أرض خراب لا حسیس بها و لا أنیس مسیرة شهر، و خرجوا منها إلی حصون بالقرب من جبل السد، و أهل تلک الحصون یتکلمون بالعربیة و الفارسیة.

و هناک مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان أتكش، فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفة على المسلمين أرسلنا لنرى السد عيانا و نرجع إليه بصفته فتعجب هو و من عنده منا و من قولنا أمير المؤمنين الخليفة و لم يعرفوا ما هو؟ و بقى السد عنا فرسخين من هذه المدينة.

ثم سرنا و معنا أناس منهم حتى سرنا إلى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة و خمسون ذراعا و فيه باب من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و قد اكتنفه عضادتان، عرض كل عضادة منهما خمسة و عشرون ذراعا و ارتفاعها مائة و خمسون ذراعا، و على أعلاها دروند من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و هى العتبة العليا، و فوقه شرافات من حديد، فى طرف كل شرافة قرنان من حديد منثنيان إلى الشرافة الأخرى يتصل بعضها ببعض، و كل ذلک من لبن حديد مغيب فى نحاس مذاب، و للباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا فى ثخن أربعة أذرع، و قائمتان فى

ذروتى الجبلين على قدر الدروند. و على الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع فى غلظ ذراع و نصف و ارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا و فوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع، و عليها مفتاح معلق طوله ذراع و نصف، و له اثنتا عشرة سنة من الحديد، معلق فى حلقة طولها و عرضها ذراع فى ذراع بسلسلة من الحديد المصفى. و عتبة الباب السفلى سمک عشرة أذرع و طولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين، و كلها بالذراع الرشاشى.

و رئيس تلک الحصون يركب فى كل جمعة فى كبكبة[٢٩٦] عظيمة حتى يأتى الباب، و بأيديهم مرزبات من حديد فيضربون بها على ذلک الباب، فتدوى تلک الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج و مأجوج، فيعلمون أن هناک حفظة و حراسا. و بعد ضرب الباب ينصتون بآذانهم مستمعين فيسمعون من وراء الباب دويا كدوى الرعد.

و بقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع فى عشرة، و مع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع فى مائة ذراع. و بين هذين الحصنين عين ماء عذب. و فى أحد الحصنين بقية من آلات البناء، و هى قدور من حديد و مغارف من حديد، و هى فوق دكک مرتفعة، و على كل دكة أربع قدور و هى أكبر من قدور الصابون. و هناک أيضا بقايا من اللبن الحديد و قد لصق بعضها ببعض من الصدأ، طول كل لبنة ذراع و نصف فى عرض ذراع و ارتفاع شبرين. و أما الباب المذكور و الدروند الذى فى أعلاه، و القفل، فكأنما فرغ الصانع من عمله الآن، و هى غير صدئة و لا بالية، قد دهنت بأدهان الحكمة المانعة من الصدأ.

قال سلام الترجمان: سألت من هناک هل رأيتم قط أحدا منهم؟ فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق شرفات السد، فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة، كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار، و لهم مخاليب موضع الأظفار، و أنياب و أضراس كالسباع، و إذا أكلوا بها يسمع لأكلهم حركة قوية، و لهم أذنان عظيمتان يفترشون الواحدة و يلتحفون الأخرى.

فكتب سلام هذه الصفات كلها فى كتاب و رجع إلى الخليفة الواثق باللّه. و قد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج و مأجوج يرزقون التنين، يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه، و إنما يقذف عليهم ذلک فى أيام الربيع فى كل عام، فإذا تأخر ذلک عن وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث ٢٩٧]. و حكى صاحب كتاب العجائب أن فى داخل بلاد يأجوج و مأجوج نهرا يسمى المسهر لا يعرف له قعر، و إذا تقاتلوا و أسر بعضهم طرحوا الأسرى فى ذلک النهر فيرون عند ذلک طيورا عظاما تخرج إلى من يطرح فى ذلک النهر من كهوف هناک فى جانبى الوادى، فتخطفهم قبل أن يصلوا إلى الماء و ترتفع بهم إلى تلک الكهوف فتأكلهم هناک. و يقال إن بهذا الوادى نارا تتأجج طول الزمان بقدرة اللّه تعالى و ليس وراء يأجوج و مأجوج إلا

المحيط و اللّه سبحانه و تعالى أعلم: «وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ»[۲۹۸] «وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»[۲۹۹].

انتهى فصل البلدان و الأقطار و لنسرع الآن فى ذكر الجبال و البحار و الجزائر و الآبار و ما بها من العجائب للاعتبار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۰

فصل فى المحيط و عجائبه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذى منه مادة سائر البحار المتصلة و المنقطعة و هو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه إلا اللّه عز و جل، و البحار على وجه الأرض خلجان منه. و فى هذا البحر عرش إبليس لعنه اللّه و فيه مدائن تطفو على وجه الماء و فيها أهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض، و فيه حصون و فيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب، و تظهر فيه الصور العجيبة و الأشكال الغريبة، ثم تغيب فى الماء و فيه الأصنام ۳۰۰] التى وضعها أبرهة ذو المنار الحميرى، قائمة على وجه البحر و هى ثلاثة أصنام: أحدها أخضر، و هو يومئ بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع، و الصنم الثانى أحمر كأنه يشير إلى نفسه و يخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده و لا يجاوزه. و الصنم الثالث أبيض يومئ بأصبعه إلى البحر: من جاء و جاوز هذا المكان هلك. و على صدر كل صنم مكتوب بالأسود: هذا وضعه أبرهة ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا غليها. و فى البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار فى الأرض، و فيه من الجزائر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۱

قال أبو الريحان الخوارزمى ۳۰۱]: إن المحيط الذى فى المغرب على ساحل الأندلس يسمى بالمظلم أيضا، لا يلج إليه أحد أبدا، و إنما يمر بالقرب من ساحله.

يخرج منه خليج يعرف بنيطش و طربزندة، مارا فى جهة الشمال و هو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية، و يتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال و على محاذاة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج فى شمال الصقالبة، فإذا وصل إلى قرب أرض المسلمين و بلادهم انحرف إلى نحو الشرق. و بين ساحله و بين أرض الترك أرض و جبال مجهولة و خراب غير مسكونة و لا مسلوكة. ثم يتشعب منه أعظم الخلجان و هو الخليج الفارسى المسمى فى كل اقليم و مكان من المحيط باسم ذلك الإقليم و المكان للمحاذاة له، فيكون أولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس، ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران. و كرمان و خوزستان و عبادان، و هو الخليج الشرقى الشمالى، و الآخر بحر الزنج و الحبشة و سفالة الذهب و البربر و القلزم و اليمن و بلاد السودان، حتى ينتهى إلى بلاد مصر، و هو الخليج الجنوبى الغربى. و فى هذا البحر أعنى الخليج الشرقى بجملته من الجزائر العامرة و الغامرة و المسكونة و المعطلة ما لا يعلم ذلك إلا اللّه عز و جل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۲

و سنذكر كل بحر على حدته، و ما فيه من الجزائر و الآثار و العجائب على الترتيب إن شاء اللّه تعالى.

أما البحر الأول: من هذا الخليج الشرقى فهو بحر الصين و بحر التبت و بحر الهند و السند، لأنه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن، و هناك ينتهى إلى باب المندب طولا ـ فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط فى الشرق إلى باب المندب فى الغرب أربعة آلاف فرسخ. يتشعب من هذا البحر الصينى الخليج الأخضر، و هو بحر فارس و الأبلة و

مکران، إلى أن ينتهى إلى الأبلة حيث عبادان، فهناک ينتهى آخره ثم يعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحر و اليمامة و يتصل بعمان و أرض الشجر و اليمن، و هناک اتصاله بالبحر الهندى، و طول هذا البحر أربعمائة فرسخ و أربعون فرسخا.
و يتشعب من هذا البحر الصينى أيضا: خليج القلزم و مبدؤه من باب المندب المتقدم ذكره، حيث انتهى البحر الهندى آنفا فيمر فى جهة الشمال مغربا قليلا، فيتصل بغربى اليمن و يمر بتهامة و الحجاز إلى مدين و أبلة و فاران. و ينتهى إلى مدينة القلزم و إليها ينساب و ينعطف راجعا إلى جهة الجنوب فيمر فى بلاد الصعيد إلى حوم الملک، إلى عيذاب، إلى جزيرة سواكن ۳۰۲]، إلى زيلع فى البجعة إلى بلاد الحبشة و يصل بالبحر الهندى، و طول هذا البحر ألف و أربعمائة ميل و اللّه أعلم.
البحر الثانى: الخليج الغربى الآخذ من المحيط الغربى المظلم و هو بحر الغرب و الشام و الروم و مبدؤه من الإقليم الرابع، و يسمى هناک البحر الزقاق لأن سعته هناک ثمانية عشر ميلا كالزقاق، و كذلک طول الزقاق أيضا من طريف إلى الجزيرة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۹۳
الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا فى جهة بلاد البربر و بشمال المغرب الأقصى، إلى أن يمر بالمغرب الأوسط و يصل أرض أفريقية إلى وادى الرمل إلى أرض برقة و أرض لوقيا و مراقيا و الإسكندرية، إلى شمال أرض التيه، إلى فلسطين إلى سائر ساحل بلاد الشام، إلى أن ينتهى طرفه إلى السويدية، و هناک نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا إلى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطينى، إلى جزيرة بليونس و كمشيلى، إلى أدرنة، و هناک يخرج إلى الخليج البندقى و يتصل إلى أرض مجاز صقلية إلى بلاد رومية إلى بلاد ستومة و أرمونة، و يجتاز بجبال اليونان فيمر شرقى الأندلس، من جهة جنوبها، من حيث ابتدأ، و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ستون فرسخا. و يخرج من هذا البحر الشمالى خليجان: أحدهما خليج البنادقة: و مبدؤه من شرقى بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدينة أدرنة، فيمر فى جهة الشمال عن تغريب يسير إلى ساحل شنت، ثم يأخذ فى جهة المغرب إلى أن يمر بساحل البنادقة و ينتهى إلى بلاد أزكالية، و من هناک ينعطف راجعا مع الشرقى على بلاد جرواسية و الماسية إلى أن يتصل بالبحر الشامى من حيث ابتدأ نيطش، و طول هذا البحر ألف و مائة ميل.
و الخليج الآخر: نيطش، و مبدؤه من البحر الشامى حيث فم أيدة، و عرض فوهته رمية سهم، و يمر بينه مجاز رمية سهم، فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناک عرضه ستة أميال، و يمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل فى جهة الجنوب بأرض قلعية إلى سواحل أطرابدية إلى أرض أشكلة إلى أرض لايته، و ينتهى طرف هذا الخليج هناک حيث الخزرية، و من هناک ينعطف راجعا إلى مطرحه و يتصل ببلاد الروسية و بلاد برحان، و لا- يزال حتى ينتهى إلى مضيق فم خليج قسطنطينية و يتصل به و يمر شرقى مقدونية إلى أن يتصل بالموضع الذى منه ابتدأ، و بين ساحله و بين أرض الترک أرضون و جبال مجهولة. و طول بحر نيطش و هو بحر القلزم من فم المضيق إلى حيث انتهاؤه ألف و ثلاثمائة ميل.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۹۴
و أما بحر جرجان و الديلم: فهو بحر الخزر، فإنه يخرج منقطعا لا يتصل بشى‏ء من البحار المذكورة و تقع فيه أنهار و عيون دائمة الجريان. و ذكر الجواليقى أن هذا البحر مظلم القعر، و أنه يتصل ببحر نيطش من تحت الأرض، و يتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد أذربيجان ۳۰۳] و من جهة الجنوب بلاد طبرستان، و من جهة الشرق أرض العرب، و من جهة الشمال أرض الخزر و طوله ألف ميل و عرضه من ناحية جرجان إلى وضع نهر أيلة ستمائة ميل و خمسون ميلا، و فى كل بحر من هذه البحور جزائر و أمم مختلفة و نباتات و حيوانات مختلفة و جبال و غير ذلک.
و نحن نفصل ما وصل إليه علم الناس إن شاء اللّه تعالى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۹۵

فصل فی بحر الظلمة و هو بالبحر المحیط الغربی

و یسمی المظلم، لکثرة أهواله و صعوبة متنه فلا یمکن أحدا من خلق اللّه أن یلج فیه، إنما یمر بطول الساحل لأن أمواجه کالجبال الرواسی و ظلامه کدر، و ریحه ذفر، و دوابه متسلطة، و لا یعلم ما خلفه إلا اللّه تعالی و لا وقف منه بشر علی تحقیق خبر، و فی ساحل هذا البحر یوجد العنب الأشهب الجید، و حجر البهت و هو حجر من حمله أقبل الخلق علیه بالمحبة و التعظم و قضیت حوائجه و سمع کلامه و انعقدت عنه ألسنة الأضداد. و یوجد أیضا بساحله حجارة مختلفة الألوان یتنافس أهل تلک البلاد فی أثمانها و یتوارثونها و یذکرون لها خواص عظیمة. و فی البحر من الجزائر العامرة و الخراب ما لا یعلمه إلا اللّه تعالی، و قد وصل الناس منها إلی سبع عشرة جزیرة.

فمنها الخلدتان: و هما جزیرتان فیهما صنمان مبنیان بالحجر الصلد طول کل صنم مائة ذراع، و فوق کل صنم صورة من نحاس تشیر بیدها إلی خلف، یعنی:

ارجع فما ورائی شیء. بناهما دو المنار الحمیری من التابعة، و هو ذو القرنین المذکور فی القرآن.

و منها جزیرة العوس: بها أیضا صنم وثیق البناء لا یمکن الصعود إلیه بناه أیضا ذو القرنین المذکور. و بهذه الجزیرة مات البانی و قبره بها فی هیکل مبنی بالمرمر و الزجاج الملون. و بهذه الجزیرة دواب هائلة تنکرها المسامع.

و منها جزیرة السعالی ۳۰۴]: و هی جزیرة عظیمة بها خلق کالنساء إلا إن لهم أنیابا طوالا بادیة، و عیونهم کالبرق الخاطف و وجوههم کالأخشاب المحترقة،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۶

یتکلمون بکلام لا یفهم و لا فرق بین الرجال و النساء عندهم إلا بالذکر و الفرج، و لباسهم ورق الشجر و یحاربون الدواب البحریة و یأکلونها.

و جزیرة حسرات: و هی جزیرة واسعة فیها جبل عال، و فی سفحه أناس سمر قصار لهم لحی طوال تبلغ رکبهم، وجوههم عراض و لهم آذان کبار و عیشتهم من الحشیش، و عندهم نهر صغیر عذب.

و جزیرة العرر: و هی جزیرة طویلة عریضة، کثیرة الأعشاب و النباتات و الأشجار و الثمار.

جزیرة المستشکین: و تعرف بجزیرة التنین. و هی عظیمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و بها مدینة عظیمة، و کان بها التنین العظیم الذی قتله الاسکندر. و کان من حدیثه أنه ظهر بها تنین عظیم، فکاد أن یهلک الجزیرة و ما بها من السکان و الحیوان، فاستغاث الناس منه إلی الإسکندر و کان الإسکندر قد قارب تلک الأرض، و شکوا إلیه أن التنین قد أکل مواشیهم و أتلف أموالهم و قطع الطریق علی الناس و أن له علیهم فی کل یوم ثورین عظیمین ینصبونهما فیأتی إلیهما کالسحابة السوداء و عیناه تتوقدان کالبرق الخاطف، و النار و الدخان یخرجان من فیه فیبتلع الثورین و یرجع إلی مکانه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۷

فسار الإسکندر إلی المدینة و أمر بالثورین فسلخا وحشا جلودهما زفتا و کبریتا و زرنیخا و کلسا و نفطا[۳۰۵] و زئبقا، و جعل مع ذلک کلالیب ۳۰۶] من حدید و أقامهما فی المکان المعهود، فجاء التنین من الغد إلیهما علی العادة فابتلعها، فأضرمت النار فی جوفه و تعلقت الکلالیب بأحشائه، و سری الزئبق فی جسده و رجع مضطربا إلی مقره. فانتظروه من الغد فلم یأت و لم یخرج، فذهبوا إلیه فإذا هو میت و قد فتح فاه کأوسع قنطرة و أعلاها. ففرحوا و شکروا سعی الإسکندر إلیهم و حملوا إلیه هدایا عجیبة منها دابة عجیبة یقال لها المعراج مثل الأرنب، أصفر اللون و علی رأسه قرن واحد أسود لم یرها شیء من السباع الضواری و

الوحوش الكاسرة إلا هرب منها.
جزيرة قلهات: و هى جزيرة كبيرة و بها خلق مثل خلق الإنسان، إلا أن وجوههم وجوه الدواب يغوصون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها.
جزيرة الأخوين الساحرين: أحدهما شرهام و الآخر شبرام، و كانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار، فمسخا حجرين قائمين فى البحر، و عمرت الجزيرة بعدهما.
جزيرة الطيور: و يقال إن فيها جنسا من الطيور فى هيئة العقبان، حمر ذوات مخاليب تصيد دواب البحر. و بهذه الجزيرة ثمر يشبه التين، أكله ينفع من جميع السموم. حكى الجواليقى أن ملكا من ملوك فرنجة أخبر بذلك فوجه إليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر و يصاد له من تلك الطيور، لأنه كان عالما بمنافع تلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٩٨

الطيور و دمها و أعضائها و مرائرها، فانكسرت المركب فى البحر و هلكت السفينة و من فيها و لم بعد إليه أحد.
جزيرة الصاصيل: طولها خمسة عشر يوما فى عرض عشرة. و كان بها ثلاث مدن مسكونه عامرة و كان التجار يسيرون إليها و يشترون منها الأغنام و الأحجار الملونة المثمنة، فوقع الشر بين أهلها حتى فنى غالبهم و بقى منهم قليل، فانتقلوا إلى بلاد الروم.
جزيرة لاقة: و هى جزيرة كبيرة و بها شجر العود كالحطب و ليس له هناك قيمة و لا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة؛ و كانت عامرة مسكونة و الآن قد خرجت فيها حيات كبار و تغلبت على أرضها فخربت بمثل ذلك. جزيرة ثورية: بها أشجار و أنهار و لكنها خالية الديار، و بهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر، يقال إن السمكة يمر رأسها كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة، و يقال إن مسافة ما بين رأسها و ذنبها أربعة أشهر.
بحر الصين و جزائره و ما به من العجائب و الغرائب: و يسمى هذا البحر بأسماء عديدة: بحر الصين و بحر الهند صنجى، و هو متصل بالمحيط من المشرق: و ليس على وجه الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط، و هو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر، فيه المد و الجزر، كما فى بحر فارس؛ و يستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد، و يستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه الماء فى مجتمع القذى، و هو طائر لا يأوى الأرض أبدا و لا يعرف إلا لجة البحر، فى هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد الذى لا قيمة له، و فى هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه إلا اللّه عددا إلا أن بعضها مشهور يصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٩٩

إليه الناس، قيل إن فيه اثنى عشر ألف جزيرة عامرة مسكونة و بها عدة ملوك، و فى بعض جزائره ينبت الذهب و يكثر فى بعض السنين و يقل فى بعضها كالنبات.
فمن جزائره جزيرة زانج ٣٠٧] و تشمل جزائر كثيرة فى آخر حدود الصين و أقصى بلاد الهند، عامرة خصبة ليس فيها خراب، يسافرون فيها بلا ماء و لا زاد لكثرة الخصب و العمارة، و هى نحو مائة فرسخ.
قال محمد بن زكريا: و ملك هذه الجزيرة يسمى المهراج، و له جباية تقطع فى كل يوم ثلاثمائة من من الذهب، فى كل من ستمائة درهم فيتحصل له فى كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال و خمسة و عشرين ألف مثقال، يتخذ منها لبنا و يطرحه فى البحر و هو خزانته.
و قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه، و لهم كلام لا يفهم، و عندهم أشجار و هم يطيرون من شجرة إلى شجرة و بها نوع من السنانير الوحشية حمر منقطة ببياض، أذنابها كأذناب الظباء؛ و بها أيضا نوع من

السنانير المذكورة و لها أجنحة كأجنحة الخفاش، و بها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا و لحومها حامضة و بها دابة الزباد و هى كالهرة، و فأرة المسك، و بها جبل يقال له النصان مشهور به، و به حيات عظام تبتلع الفيلة، و به قردة كأمثال الجواميس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٠

و الكباش الكبار؛ و من القردة ما هو أبيض و منها ما هو كالقرطاس، و منها ما هو أبيض الظهر أسود البطن و بالعكس؛ و منها ما هو أسود كالفأر. و بها من الببغاء و هى الدرة شىء كثير بيض و حمر و صفر و خضر، و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم. و بها خلق على صورة الإنسان و هم بيض و سود و شقر و خضر يأكلون و يشربون و يتكلمون بكلام لا يفهم، و لهم أجنحة يطيرون بها.

حكى ابن السيرافى قال: كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر و أبيض و أزرق و أصفر و ألوانا شتى، فأخذت ملاءة و جعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق. فلما أردت حملها رأيت نارا فى الملاءة فأحرقت جميع ما كان فيها من الورد، و لم تحترق الملاءة، فسألت الناس عن ذلك فقالوا: إن فى هذا الورد منافع كثيرة و لا يمكن اخراجه من هذه الغياض بوجه أبدا.

و فى هذه الجزيرة شجر الكافور[٣٠٨] و هو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة انسان و أكثر. و فى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخرمين، مخرمة أنوفهم. و فيها حلق بها سلاسل إذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك المخرمين متسلحين، و يأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخرمة، يمنعه بها من التقدم إلى العدو، فإن انتظم صلح بين العدو و أهل الجزيرة فلا يفلتون من السلاسل و إن لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل فى أعناقهم و أطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة و يأكلون منهم كل من وقعت أعينهم عليه، و لا يثبت لحطيمهم أحد أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠١

جزيرة رامى: و هى جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء أبدا، بها معاقل و مدن و قرى و طولها سبعمائة فرسخ. قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة عجائب كثيرة. منها أناس حفاة عراة، رجال و نساء، على أبدانهم شعور تغطى سوآتهم، و مآكلهم من الثمار، و يستوحشون من الناس و ينفرون منهم إلى الغياض، و طول أحدهم أربعة أشبار، و بشعرهم زغب أحمر، و هم لا يلحقون لسرعة جريهم.

و بساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة، و هى تجرى فى تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد، و يحملون الحديد فى أفواههم و يرجعون إلى الجزيرة و لا يدرى ما يصنعون به.

و حكى الجهانى: أن بهذه الجزيرة الكركند، و هو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا و هو منعقف. و فيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكين الملوك و تحط على المائدة، فإن كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب و اختلج، و يصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة المحلاة بقرن الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب. و أكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين، و فى رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه؛ و بهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب؛ و بها شجر الكافور و البقر و الخيزران و عرقه دواء من سم الحيات و الأفاعى ٣٠٩]، و بها طيب عطر و معادن كثيرة.

جزيرة الرخ ٣١٠]: و هذا الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل إن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع؛ ذكر ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٢

الحافظ ابن الجوزى رحمه اللّه فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان، و كان قد وصل إليه رجل من أهل الغرب ممن سافر إلى الصين و أقام به و بجزائره مدة طويلة و حضر بأموال عظيمة و أحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ و هو فى البيضة لم

يخرج منها للوجود، فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء، و كان الناس يتعجبون لذلك، و كان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة اقامته هناك، و اسمه عبد الرحمن المغربى و كان يحدث بالغرائب، منها ما ذكر أنه سافر فى بحر الصين فألقتهم الريح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء و الحطب و معهم القوس و الحبال و القرب و هو معهم، فرأوا فى الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة براقة أعلى من مائة ذراع، فقصدوها و دنوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس و الصخور و الخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه و لم تكمل خلقة الريشة فقتلوه.

قال: و حملوا ما أمكنهم من لحمه و قطعوا أصل الريش من حد القصبة و رحلوا.

و كان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم و أكل، و كان فيهم مشايخ بيض اللحى فلما أصبح المشايخ و جدوا لحاهم قد اسودت و لم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فكانوا يقولون إن العود الذى حركوا به ما فى القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب و اللّه أعلم.

قال: فلما طلعت الشمس و القوم فى السفينة و هى سائرة بهم إذ أقبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة، و فى رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم و أكبر من السفينة، فلما حاذى السفينة من الجو ألقى ذلك الحجر عليها و على من بها، و كانت السفينة مسرعة فى الجرى فسبقت الحجر فوقع الحجر فى البحر، و كان لوقوعه هول عظيم فى البحر، و كتب اللّه لنا السلامة و نجانا من الهلاك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٣

و منها جزيرة القرود: و هى كبيرة و بها غياض، و قرود كثيرة، و للقرود ملك تنقاد إليه و يجعلونه على أكتافهم و أعناقهم، و هو يحكم عليهم حكما لا يظلم به أحدا، و من وصل إليهم فى المراكب عذبوه بالعض و الخمش و الرجم، و يتحيل عليهم أهل جزيرة خرتان و مرتان فيصيدونها و يبيعونها بالثمن الغالى. و أهل اليمن يرغبون فيها و يتخذونها فى حوانيتهم حرسا كالعبيد، و هم فى غاية الذكاء.

و جزيرة البيمان: و هى جزيرة عامرة و بها مدينة كبيرة، و أهلها ذو و بأس و شدة؛ و من سننهم أنه إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه امرأة بغير صداق و لا مهر، و إن أتاهم برأسين زوجوه بامرأتين، و إن أتى بثلاث زوجوه ثلاثة، و إن أتى بعشرة فعشر، فيصير عندهم معظما مهيبا جليلا. و بها من شجرة البقم ٣١١] و الخيزران ٣١٢] و قصب السكر ما لا يوصف، و بها مياه جارية و أنهار عذبة و ثمار مختلفة.

و جزيرة الواق واق: و هى جزيرة كبيرة، و عندهم ذهب كثير بلا وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل الكلاب و الدواب من الذهب، و أما أكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب و يبنون به قصورا أو بيوتا باتقان و إحكام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٤

و من جزائرها جزيرة البنات بها قوم عراة الأبدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤوس الأشجار و يتصيدون الناس فيأكلونهم، و وراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما أناس عظام الأجسام حسان الوجوه سود الألوان، شعورهم مسلسلة مختلفة و أقدامهم أطول من ذراع، لهم أخلاق صعبة عادية. و هذه الجزيرة متصلة بالزانج و المسير إليها بالنجوم، و هى ألف و سبعمائة جزيرة عامرة و الذهب بها كثير.

و ملكة هذه الجزائر امرأة تسمى دمهره، و تلبس حلة منسوجة بالذهب، و لها نعلان من ذهب، و ليس يمشى فى هذه الجزائر أحد بنعل غيرها. و متى لبس غيرها نعلا قطعت رجليه. و تركب فى عبيدها و جيوشها بالفيلة و الرايات و الطبول و الأبواق و الجوارى الحسان، و مسكنها جزيرة تسمى أنبونة، و أهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى إنهم ينسجون القمصان قطعة واحدة

بأكمامها و أبدانها، و يعملون السفن الكبار من العيدان الصغار و يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء. هذا ما نقله الجواليقى.

و أما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافى فإنه قال: دخلت على هذه الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب، و على رأسها تاج من الذهب، و بين يديها أربعة آلاف و صيفة أبكار حسان، و هن على مذهب المجوس ٣١٣] و هن مكشوفات، و منهن من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٥

تتخذ الأمشاط، اثنين و ثلاثة و أربعة إلى عشرين. و لهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها على صعاليك أرضها و يتحلون بالودع و يدخرونه عندهم و فى خزائنهم. و بهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرا كالنساء بصور و أجسام و عيون و أيد و أرجل و شعور و أثداء و فروج كفروج النساء، و هن حسان الوجوه، و هن معلقات بشعورهن، يخرجن من غلف كالأجربة الكبار، فإذا أحسسن بالهواء و الشمس يصحن: واق واق، حتى تتقطع شعورهن فإذا انقطعت ماتت. و أهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت و يتطيرون منه.

و فى كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الأشجار أعظم منهن قدودا[٣١٤] و أطول منهن شعورا، و أكمل محاسن و أحسن أعجازا[٣١٥] و فروجا، و لهن رائحة عطرة طيبة، فإذا انقطعت شعورها و وقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم و ربما جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد فى النساء.

و أرضهن أطيب الأراضى و أكثرها عطرا و طيبا، و بها أنهار أحلى ماء من العسل و السكر المذاب، و ليس بها أنيس و لا عامر إلا الفيلة و ربما بلغ ارتفاع الفيل فى هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٦

و بها من الطير شىء كثير. و ليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا اللّه تعالى. و يخرج من بعض هذه الجزائر سيل عظيم يسيل كالقطرة يصب فى البحر فيحرق السمك فى البحر فيطفو على الماء.

و جزيرة جالوس: و هى جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس و ليس لهم ملك و لا دين، و أكلهم الموز و النار جيل و قصب السكر. و فى هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة.

و جزيرة الموجة: و هى جزيرة عظيمة و بها عدة ملوك. و أهلها بيض شقر مخرومون الآذان كأهل الصين، و عندهم الخيول البحرية يركبونها. و عندهم دابة المسك و دابة الزباد؛ و نساؤهم أجمل النساء و أحسنهن خلقا و خلقا، و أرحامهن كالحلقة لاصقة، و إذا وقفت المرأة الطويلة على قدمها و مشت تسحب شعرها خلفها على الأرض. و هذه النساء من أعظم النساء أعجازا و أدقهن خصورا، باديات الوجوه ساحبات الشعور، لا يستترن من أحد أصلا.

و جزيرة السحاب: و هى جزيرة كبيرة سميت بهذا الاسم لأنه يطلع عليها سحاب أبيض و يعلو عن المراكب فى البحر، و يخرج منه لسان طويل دقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى البحر كالقدر الفائر و يضطرب كالزوبعة الهائلة، فإذا أدرك المراكب ابتلعها، و بهذه الجزيرة تلول إذا أضرمت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة.

و جزيرة هلائى: و هى جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر و أوسعها قطرا و أعظمها عمارة، و هى معترضة من المشرق إلى المغرب، و لأهلها قصور و بيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء و أرحاء تدور بالريح على الماء؛ و بها أنواع الطيب و العطر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٧

الفاخر و عندهم الموز و الأرز و النار جيل و قصب السكر؛ و بها معدن الذهب و الفيلة البيض و الكركند؛ و لها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش و الجنود؛ و له المراكب البهية من الخيل و الفيلة العجيبة.

جزيرة القمر: و هى جزيرة طويلة عريضة، طولها من المشرق أربعة أشهر؛ و بها مدينة تسمى: لان؛ و هى سكن الملك، و هى مخصبة؛ بها أشجار و ثمار و أنهار و غياض؛ و بها النار جيل و قصب السكر؛ و بهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التى لا نظر لها فى الدنيا و لا بهجة للحرير و الديباج عندها، و يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التى تأخذ بالأبصار و تذهب بالعقول حسنا و بهجة، تلبسها الملوك فوق البسط الحرير و يعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة و خشبة واحدة؛ و طول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشى، تحمل مائتى مقاتل و تسمى السفينات.

و حكى بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها مائة و خمسون رجلا و هى قطعة واحدة مستديرة. و ملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته إلا المخنثون و يلبسون الثياب النفيسة، و يتحلون مثل النساء و اسمهم النتيانة. و يتزوجون بالرجال كالنساء؛ يخدمون الملك بالنهار و يرجعون إلى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا فى ذلك.

جزيرة السعالى: و هى جزيرة عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدرى ما هم، و زعم قوم أنها شياطين تتولد من الجن و الإنس تأكل من وقع لهم من الإنس.

جزيرة التمسح: و هى جزيرة بها قوم أذنابهم كالكلاب و أبدانهم كأبدان الإنسان، و لهم ملك منهم.

جزيرة أطوران: و هى كبيرة و بها أنواع من القردة كالحمر عظما، و بها الكركند الكثير. ذكر أن مراكب الإسكندر وصلت إليهم و إلى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان الإنسان، و وجوههم و رؤوسهم كالسباع، فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم و لم يعلموا كيف ذهبوا؟.

جزيرة النساء: و هى جزيرة عظيمة و ليس بها رجل أصلا. ذكروا أنهن يلقحن و يحملن من الريح و يلدن نساء مثلهن. و قيل إن بأرض تلك الجزيرة نوعا من الشجر فيأكلن منه فيحملن و إن الذهب فى أرضها عروق كعروق الخيزران، و ترابها كله ذهب و لا التفات للنساء إلى ذلك.

و ذكر بعضهم أن رجلا ساقه اللّه إلى تلك الجزيرة فأردن قتله فرحمته امرأة منهن و حملته على خشبة و سيبته فى البحر فلعبت به الأمواج فرمته فى بعض بلاد الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء و كثرة الذهب، فوجه مراكب و رجالا معه فأقاموا زمنا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر.

جزيرة سرنديب ۳۱۶]: و هى جزائرة كثيرة، و فى هذه الجزائر مدن كثيرة، و فيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام، و يسمى جبل الراهون و عليه أثر قدم آدم عليه السلام؛ و على القدم نور لماع يخطف البصر. و أسفل هذا الجبل توجد سائر الأحجار الثمينة النفيسة. و لهذه الجزائر بحر فيه مغاص اللؤلؤ الفاخر و يجلب منها الدر و الياقوت و السنباذج و الألماس و البلور و جميع أنواع العطر؛ و تسافر المراكب فيها الشهر و الشهرين بين غياض و رياض. و لملك هذه الجزائر صنم من الذهب مكلل بالجواهر و ليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدر و الجواهر النفيسة لأن أصنافها كلها فى بلاده و جباله، و يحمل إليه الخمس من كل ما يوجد و يستخرج من عراق العجم و فارس، و يقال إن بهذه الجزائر مساكن و قبابا بيضا تلوح للناس من بعد فإذا قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكروا أنه إذا كثرت أمواجه ظهرت أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الأحابيش، يصعدون إلى

المراكب من غير ضرورة و لا أذى، و ظهورهم يدل على خروج ريح مهلك يسمى الخب.
و حكى أيضا أنهم يرون فى هذا البحر طائرا يطير و هو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه، فإذا ارتفع على صارى المركب سكنت الريح و هدأت أمواج البحر و هو دليل السلامة، و يفقدونه و لا يعلمون أين يذهب؟.
و من العجائب: أن طائرا فى هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام، ذكر فى كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر إذا طار يأتى طائر آخر يقال له كركر و يطير فاتحا فاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع فى فيه فيأكله، و ليس له قوت سواه و لا يذرق خرشنة هذا إلا و هو طائر.
و منها دابة المسك البحرى، و هى دابة تخرج من البحر كل سنة فى وقت معلوم بكثرة عظيمة، فتصاد و تذبح فيوجد المسك فى سرتها كالدم، و هذا المسك هو أفخر الأنواع غير أنه فى مكانه و بلده لا ريح له أبدا، فإذا خرج من حد بلاده ظهر ريحه و كلما بعد زاد ريحه.
و منها دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة و وجوه مختلفة و أنياب معلقة و لها جناحات و هى تأكل دواب البحر، و قيل إنا تصادف برسم مراكب الملوك إذا ركب الملك قادوها أمام موكبه و ألبسوها الجلال الحرير و يزينونها.
و منها سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة، إذا رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم، يخاف على السفن منها، فإذا رأوها صاحوا و ضربوا الطبول و أضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 211
و منها سلاحف 317] كبار استدارة كل سلحفاة أربعون ذراعا بذراعهم، تبيض كل واحدة ألف بيضة و ظهرها الدبل الفاخر، و أهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا و جفانا هائلة لغسلهم و مأكلهم.
و منها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت، فإذا جعلت فى القدر و كان رأس القدر مغطى نضجت و استوت، و إن كان رأس القدر مكشوفا طارت منه و تختفى فلا يعلم أين تذهب.
و منها سمكة تسمى الأطم و وجهها كوجه الخنزير، و لها فرج كفرج المرأة، و لها مكان الفلوس شعر، و هى طبقة لحم و طبقة شحم، و يرغبون فى أكلها لطيب لحمها. و منها سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير، يخرج من الماء بسرعة، فإذا سار فى البر انعقد حجرا فى الحال.
و منها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالى الهائل، و تنطوى على شجرة عظيمة تجذبها أو على صخرة فتنكسر عظام الفيل فى بطنها و تسمع قعقعة ذلك على بعد.
و منها سمكة تسمى هبير، من رأسها إلى صدرها مثل الترس، و لها عيون كثيرة تنظر بها و باقى بدنها طويل مثل الحية فى مقدار ثلاثين ذراعا، و لها أرجل كثيرة، و من صدرها إلى ذنبها مثل أسنان المنشار كل سنة منها فى طول شبر كالحديد فى الصلابة أو الفولاذ فى القطع، و لا تتصل بشى‏ء من المراكب إلا شقته و لا تضرب شيئا إلا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 212
قطعته نصفين و لا تنطوى على شى‏ء إلا أهلكته و تسمى أيضا القرش 318]، و فى هذا البحر الدردور، و هو إذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه.
حكى بعض التجار قال: ركبنا فى هذا البحر و معنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب عن القصد، و كان رئيس المركب شيخا أعمى إلا أنه حاذق بالرياسة، و كان معه فى السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له: لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نتفعنا بأجرتهم، و كان يسأل التجار فى كل وقت ماذا ترون فيقولون: ما نرى شيئا. و لم يزل كذلك حتى قالوا

له: نرى طيورا سودا على وجه المـاء، فصاح الشيـخ و لطم وجهه و قال: هلكنا و اللّه لا محالـة؛ فلما سألناه عن السبب قال: سترون ذلک عيانا. فما كان مقـدار ساعتين حتى وقعنا فى الـدردور، و إذا بالـذى كنا نراه كالطيور السود مراكب و بها أناس موتى؛ قال: فتحيرنا و انقطع رجاؤنا من الخلاص و الحياة؛ فقال الشيـخ: هل لكم أن تجعلوا لى نصف أموالكم و أنا أتحيل فى خلاصكم إن شاء اللّه تعالى؟ فقلنا: نعم قد رضينا! قال: فأعطانا قنينتين قد ملئتا بالدهن فأدليناهما فى البحر فاجتمع عليهما من السمک ما لا يعد و لا يحصـى ثم أمرنـا أن نطرح تلک الموتى فى المراكب الـذين فى المراكب إلى البحر بعـد شـدهم بالحبال التى كانت عنـده فى المراكب ففعلنا و رمينا بهم و أطراف الحبال مشدودة بمركبنا؛ فابتلع السمک

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١٣

الموتى ثم أمرنا بالصياح و ضرب الطبول و الصنوج ٣١٩] و الأخشاب ففعلنا ذلک فتفرقت الأسماک و أطراف الحبال فى بطونها مشـدود بهـا المـوتى، و إذا بـالمركب قـد تحرک من مكـانه و أقلع و جرى و لم يزل يجرى حـتى خرجنـا من الـدردور، فصـاح الرئيس:

اقطعوا الحبال عاجلا فقطعناها و نجونا بقدرة اللّه من الهلاک، فقال الرئيس للجماعة:

تلومونني على حمـل هـذه الحبال فانظروا كيف كانت سـببا لحياتكم و سـلامتكم، فحمـدنا اللّه تعالى و شـكرنا الرئيس لنظره فى العواقب.

و منها بحر الهند: و هو أعظم البحار و أوسعها و أكثرها خيرا و مالا، و لا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته و خروجه عن تحصـيل الأفكار، و ليس هو كالبحر الغربى، فإن اتصال البحر الغربى بالمحيط ظاهر. و يتشعب من هذا البحر الهندى خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم، فالآخذ نحو الشـمال بحر فارس و الآخذ نحو الجنوب بحر الزنج. قال ابن الفقيه: بحر الهنـد مخـالف لبحر فـارس، و فى هـذا جزائر كثيرة و قيل إنها تزيـد على عشـرين ألف جزيرة و فيها من الأمم ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل قليل.

فمن جزائره جزيرة كله: و هى جزيرة عظيمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و يسكنها ملک بنى جابة الهندى، و بها معادن القصدير و شجر الكـافور و هو شبيه بالصـفصاف ٣٢٠] و هى تظـل مائـة رجـل و أكثر، و بهـا الخيزران، و فى عجـائب هـذه الجزيرة ما يقع واصفها فى حد التكذيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١۴

جزيرة جابـة: و هى كبيرة و بهـا الموز و النارجيـل و الأرز و القصب السـكرى الفائق، و بها العود، و يسـكنها قوم شـقر وجوههم، على صدورهم شـعورهم، و أبدانهم كالناس. و بها جبل عظيم يرى عليه فى الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا و بالنهار دخان، و لا يدنو أحد من ذلک الجبل على خمسة فراسخ إلا هلک

و ملک هذه المدينة اسـمه جابة، و هو يلبس من الحلل حلة الذهب و تاجا من ذهب مكللا بالدر و الياقوت و الجواهر النفيسة، و دراهمه و دنانيره مطبوعـة على صورته و هيئته، و هو يعبد صـنما، و صـلاتهم غناء و تلحين و تصـفيق بالأكف و اجتماع الجوارى الحسـان و لعبهن بأنواع من التكسـر و التخلع بين يـدى المصـلى، و الكنيسـة التى فيها الصـنم فيها جوار حسان راقصات متخلعات معدودة لذلک، و ذلک إن المرأة إذا ولدت عندهم بنتا حسـنة أخذتها أمها إذا كبرت و ألبستها أفخر الملابس و الحلى و ذهبت إلى الكنيسة و تصدقت بها على الصنم و حولها أهلها و أقاربها من النساء و الرجال، و يسلمها الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص، و التخلع و التكسر فيعلمونها. و لهذا الملک جزائر كثيرة منها جزيرة هريج و جزيرة سلاهط و جزيرة مايط.

فأمـا جزيرة هريـج: فإن بها خسـفة متسعة نحو عشـرة أميال مسـتديرة لا يعرف أحـد قعرها و لا وقف أحـد على قرارها و هى من

عجائب الدنيا.
و جزيرة سلاهط: يجلب منها الصندل و السنبل و الكافور. و ذكر المسافرون أن بجزائر الكافور قوما يأكلون الناس و يأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور و الطيب و يعلقونها فى بيوتهم و يعبدونها، فإذا عزموا على أمر و قصد سجدوا لتلك القحوف و سألوها عما يريدون و يقصدون، فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۵
و بهذه الجزيرة عين يفور منها الماء و ينزل فى ثقب فى الأرض فيطلع له رشاش فأى شىء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا، فإن كان ليلا صار حجرا أسود، أو بالنهار صار حجرا أبيض، و بآخر هذه الجزيرة خسفة أخرى كالبيكارة، دورها نحو الميل تتقد نارا و تعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل، و لها بالنهار دخان.
و جزيرة برطابيل: و هى قريبة من جزائر الزنج و بها أقوام وجوههم كالأترسة، و شعورهم كأذناب الخيل، و بها القرنفل الكثير و بها الكركند، و إن التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل و يعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤوا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل، فإن رضيه صاحب البضاعة أخذه و انصرف و إن لم يرض ترك القرنفل و البضاعة و عاد فى اليوم الثانى فيجده قد زيد فيه، فإن رضيه أخذه و إلا تركه و عاد من الغد أيضا، و لا يزال كذلك حتى يرضى.
و ذكر بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سرا فرأى بها قوما صفر الوجوه و هى كوجوه التراك و آذانهم مخرمة، و لهم شعور كشعور النساء. فلما رآهم غابوا عنه و عن بصره. ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شىء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذى نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعارضة بالقرنفل. و خاصية هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبا لا يشيب و لا يهرم و لو بلغ مائة سنة. و لباس هذه الأمة ورق شجر يقال له اللوف، و أكلهم من ثمره، و يأكلون السمك أيضا و النارجيل. و بهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول و الصنوج و الدفوف و المزامير
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۶
المطربة و الصياح المزعج و غير ذلك من الأصوات العجيبة. و قيل إن الدجال [۳۲۱] بها، و قيل إنه بغيرها. و سنذكره إن شاء اللّه تعالى.
جزيرة القصر: و هو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور[۳۲۲] شفاف يظهر لمن فى المراكب من مسافة بعيدة. فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة. ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما داخله.
و حكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة و شاهد القصر هو و من معه من جنوده، فلما صاروا فى الجزيرة أخذهم الخدران فى مفاصلهم و غلب عليهم النوم، فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا و تأخر البعض فهلكوا.
و ذكر أن أصحاب ذى القرنين رأوا فى بعض هذه الجزائرة أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، و لهم أنياب خارجة من أفواههم حمر مثل الجمر[۳۲۳]، يخرجون إلى المراكب و يحاربونهم. و رأوا بجزيرة تلك الأمة نورا ساطعا فإذا هو القصر الأبيض البلورى، فأراد ذو القرنين التوجه إليها و رؤية القصر فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك و قال: يا ملك الزمان لا تفعل فإن من وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران و النوم و الثقل و قلة الحركة فلا يقدر على الخروج و يهلك. و ذكر بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم و الخدران، و إذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح، الليل كله فإذا كان النهار خمدت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۷

و جزيرة الورد: ذكر القاضى عياض رحمه اللّه تعالى فى كتاب الشفا فى شرف المصطفى صلى اللّه عليه و سلم أن بهذه الجزيرة وردا أحمر مكتوبا عليه بالأبيض لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، و الكتابة بالقدرة الإلهية.

الجزائر الثلاث: قال صاحب تحفة الغرائب: هى ثلاث جزائر متجاورات، فى احداهن برق الليل كله، و فى الأخرى تهب رياح شديدة، الليل كله، و فى الأخرى يمطر السحاب الليل كله صيفا و شتاء على ممر الليالى و الأيام أبدا. و منها جزيرة فى هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم رؤوس الدواب يخوضون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من البحر فيأكلونها. و جزيرة صيدون الساحر:

و كان صيدون ملكا ساحرا، و طول هذه الجزيرة شهر فى شهر، و بها عجائب كثيرة:

و منها: أن فى وسطها قصرا عظيما فى عمد عظيمة من مرمر ملون، و مجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة، يشرف على جميع تلك الجزيرة. قيل إن هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا و كانت الجن تطيعه و تعمل الأعمال المعجزة العجيبة. فدل عليه بعض الجن نبى اللّه سليمان عليه السلام فغزاه و قتله و خرب بلده و قتل أهلها و أسر جماعة منهم. و أما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا: منها: سمكة تخرج من البحر و تصعد إلى جزيرة سلاهط و تصعد إلى أشجارها فتمتص فواكهها و ثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس.

و منها: سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام و الشراب أياما لا يشتهيه.

و منها: سمكة مدورة يقال لها كرماهى، على ظهرها شبه عمود محدد الراس قائم لا تقوم لها سمكة فى البحر إلا ضربتها بذلك العمود و قتلتها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۸

و منها: سمكة يقال لها الباقة، طولها مائة ذراع و عرضها عشرون ذراعا و على ظهرها حجارة صدفية كالقرابيص، إذا تعرضت للسفينة كسرتها، و إذا طبخوا من لحمها فى القدر يذوب حتى يصير كله دهنا. و أهل تلك النواحى يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن.

و منها: سمكة يقال لها العمدة، لها جناحان تفتحهما فى الجو و تنشرهما و تحمل على السفينة فتقلبها فى البحر فى الحال، فإذا رأوها ضربوا الطبول و الصنوج و الزمور و صاحوا فتهرب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۹

فصل فى بحر فارس و ما فيه من الجزائر و العجائب

و يسمى البحر الأخضر، و هو شعبة من بحر الهند الأعظم و هو بحر مبارك كثير الخير دائم السلام و طىء الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره.

قال أبو عبد اللّه الصينى: خص اللّه بحر فارس بالخيرات الكثيرة و البركات الغزيرة و الفوائد و العجائب و الطرف و الغرائب، منها مغاص الدر الذى يخرج منه الحب الكبير البالغ، و ربما وجدت الدرة اليتيمة التى لا قيمة لها. و فى جزائره معادن أنواع اليواقيت و الأحجار الملونة النفيسة و معادن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و السنباذج و العقيق و أنواع الطيب و الأفاويه.

فمن جزائره كيكاووس و فنجاليوس: و هى جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الألوان عراة الأجسام، الرجال و النساء، و ربما

استترت النساء بورق الشجر، و طعامهم السمك الطرى و النارجيل و الموز، و أموالهم الحديد؛ يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب و الفضة، يتحلون بالذهب و يأتيهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد. و ذكر أن بهذا البحر جزيرة تسمى: القامس و أنها تغيب بأهلها و جبالها و جهاتها و مساكنها ستة أشهر و تظهر ستة أشهر.

و ذكر بعض المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فانتظروا، فإذا شيخ أبيض الرأس و اللحية و عليه ثياب خضر ينتقل على متن البحر و هو يقول: سبحان من دبر الأمور، و قدر المقدور، و علم ما فى الصدور، و ألجم البحر بقدرته أن يفور، سيروا بين الشمال و الشرق حتى تنتهوا إلى جبل الطرق، و اسلكوا وسط ذلک فتنجوا إن شاء اللّه من المهالک. ففعلوا ذلک فسلموا و نجوا و تحققوا أنه الخضر عليه السلام، و وصلوا إلى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان الذهب يعتمدون عليها

و يتقاتلون بها و طعامهم اللوز و القسطل، فأقاموا عندهم شهرا و أخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا و لم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلک؛ و أقاموا حتى هبت رياحهم فسافروا على السمت الذى قال لهم الخضر عليه السلام، فتخلصوا و نجوا بمشيئة ذى الجلال و الإكرام.

جزيرة الطويران: و هى جزيرة خصبة ذات أشجار و ثمار و أعين و أنهار، و بها قوم أبدانهم أبدان الآدميين و رؤوسهم كرؤوس السباع و الكلاب. و بهذه الجزيرة نهر شديد البياض و على شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل، فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الألوان، و كل ثمرها أحلى من الشهد و العسل، و طعم كل ثمرة لا يشبه طعم الأخرى، و تلک الثمار ألين من الزبد و أذكى رائحة من المسک، ورقها كحلل الحرير و الديباج. و هذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد إلى الزوال، و تنحط من الزوال إلى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس.

و ذكر أن أصحاب ذى القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة و رأوا تلک الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا و من أوراقها ليحملوا ذلک إلى ذى القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط مؤلمة، يحسون بوقع السياط و لا يرونها و لا يدرون من الضارب، و يصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة و لا تتعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها و ركبوا مراكبهم و سافروا عنها.

و جزيرة العباد: و هى جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما قد أنحلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود. فسلم عليهم فردوا عليه السلام.

فسألهم: ما عيشكم يا قوم فى هذا المكان؟ فقالوا: ما رزقنا اللّه تعالى من الأسماک و أنواع النباتات، و نشرب من هذه المياه العذبة. فقال لهم: ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب مما أنت فيه و أخصب؟ فقالوا له: و ما نصنع به؟ إن عندنا فى جزيرتنا هذه ما يغنى

جميع العالم و يكفيهم لو صاروا إليه و أقبلوا عليه. قال: و ما هو؟ فانطلقوا به إلى واد لا نهاية لطوله و عرضه، يتقد من ألوان الدر و الياقوت و الكهرمان و الأصفر و الأزرق و الزبرجد و البلخش و الأحجار التى لم تر فى الدنيا، و الجواهر التى لا تقوم. و رأى شيئا لا تحمله العقول و لا يوصف بعض بعضه، و لو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا. فقال: لا إله إلا اللّه، سبحان من له الملک العظيم و يخلق اللّه ما لا تعلمه الخلائق.

ثم انطلقوا به من شفير ذلک الوادى حتى أتوا به إلى مستوى واسع من الأرض لا تنهيه الأبصار، به أصناف الأشجار و أنواع الثمار و ألوان الأزهار و أجناس الأطيار، و خرير الأنهار و أفياء و ظلال و نسيم ذو اعتلال، و نزه و رياض و جنات و غياض. فلما رأى ذو القرنين ذلک سبح اللّه العظيم و استصغر أمر الوادى و ما به من الجواهر عند ذلک المنظر البهيج الزاهر. فلما تعجب من ذلک قالوا له: أى ملک ملک فى الدنيا بعض بعض ما ترى؟ قال: لا و حق عالم السر و النجوى، فقالوا: كل هذا بين أيدينا و لا

تميل أنفسنا إلى شيء من ذلک. وقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق. و من ترک للّه شيئا عوضه اللّه خيرا منه، فاترکنا و دعنا بحالنا أرشدنا اللّه و إياک. ثم و دعوه و فارقوه و قالوا له: دونک و الوادى فاحمل منه ما تريد. فأبى أن يأخذ من ذلک شيئا.

و جزيرة الحکماء: و هى جزيرة عظيمة وصل إليها الإسکندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر و بيوتهم کهوف فى الصخر و الحجر، فسألهم مسائل فى الحکمة فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب. فقال لهم: سلوا حوائجکم لتقضى. فقالوا له: نسألک الخلد فى الدنيا، فقال: و أنى ذلک لنفسى؟ و من لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه کيف يبلغکم الخلد؟ فقالوا له: نسألک صحة فى أبداننا ما بقينا؛ قال:

و هذا أيضا لا أقدر عليه. قالوا: فعرفنا بقية أعمارنا. فقال الاسکندر: لا أعرف ذلک لنفسى فکيف بکم؟ فقالوا له: فدعنا نطلب ذلک ممن يقدر على ذلک و أعظم من ذلک، و هو ربنا و ربک و رب العالمين.

و جعل الناس ينظرون إلى کثرة جنود الاسکندر و عظمة موکبه و بينهم شيخ صعلوک لا يرفع رأسه فقال له الإسکندر: مالک لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟ قال الشيخ: ما أعجبنى الملک الذى رأيته قبلک حتى أنظر إليک و إلى ملکک. فقال الإسکندر: و ما ذاک؟ قال الشيخ: کان عندنا ملک و آخر صعلوک فماتا فى يوم واحد، فغبت عنهما مدة ثم جئت إليها و اجتهدت أن أعرف الملک من المسکين فلم أعرفه.

قال: فترکهم الاسکندر و انصرف عنهم.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذکره صاحب عجائب الأخبار أن فى هذا البحر طائرا مکرما لأبويه، فإنهما إذا کبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مکان حصين و يبنيان لهما عشا و طينا و يتعهدانهما بالزاد و الماء إلى أن يموتا؛ فإن ماتا الفرخان قبلهما يأتى إليهما آخران من أفراخهما و يفعلان بهما کما فعل الأوان و هلم جرا؛ هذا دأبهما إلى أن يموت والدهما.

و فيه سمکة: يقال لها الدفين و لها رأس مربع و فم کالقمع لا- تفتحه يقولون إذا أکل المجذوم من لحمها مطبوخا برئ من الجذام. و فيه سمکة: وجهها کوجه الإنسان و بدنها کبدن السمک تظهر على وجهه الماء شهرا و تغيب شهرا.

و سمکة: تطفو على وجه الماء فإذا رأت سمکة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فى فيه و تصير غذاء له.

و فيه حيوان: يخرج من الماء إلى البر و يرتفع و النار خارجة من فيه و منخريه فيحرق ما حوله من النبات فإذا رأى الناس تلک الأرض محترقة علموا أن ذلک الحيوان وقع هناک.

و سمکة طيارة تطير ليلا من البحر إلى البر و لا تزال تأکل فى الحشيش إلى طلوع الشمس فتعود طائرة إلى البحر.

و فى هذا البحر المذکور المعطب الذى يسمى الدردور إذا وقعت فيه المراکب تدور و لا تخرج منه على طول الأزمان و الدهور.

و الدردور هذا فى ثلاثة أبحر: فى هذا البحر و فى بحر الصين و فى بحر الهند. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فى بحر عمان و جزائره و عجائبه

و هو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان، و هو بحر کثير العجائب غزير الغرائب، و فيه مغاص اللؤلؤ و يخرج منه

الحب الجيد، و فيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة: منها جزيرة خارک ۳۲۴]: و هى كبيرة عامرة آهلة و بها مغاص اللؤلؤ. و جزيرة خاسک: و هى بقرب جزيرة قيس و أهلها لهم خبرة بالحرب ۳۲۵] و صبر عليه فى البحر، فإن الرجل منهم يسبح أياما فى الماء و هو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الأرض.

حكاية عجيبة: حكى أن بعض الملوک بالهند أهدى لبعض الملوک جوارى هنديات حسانا فلما عبرت المراکب و الجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن فى مصالحهن فى أرضها فاختطفتهن الجن، و نكحهن فولدن هؤلاء القوم.

و جزيرة سلطى: و هى كبيرة و فيها قوم يسمع كلامهم و ضجيجهم من مسافة بعيدة، و من وصل إليهم يخاطبهم و يخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم، و يقال إنهم من الجن و هم مؤمنون، فإذا وصل إليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه فى مركب و أوصلوه إلى قصده.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۵

و جزيرة الشجر: و بها شجر يحمل ثمرا كاللوز فى صفته و قدره، يؤكل بقشره و هو أحلى من الشهد و يقوم مقام كل دواء، و من أكل منه من الرجال و النساء يزداد قوة و شبابا و لا يهرم أبدا و لا يشيب، و إن كان آكله طاعنا فى السن و قد ذهبت قوته و ابيض شعره عاد فى الحال إلى قوة الشباب و اسود شعره. و ذكر أن بعض الملوک بالهند زرعه فى أرضه فأورق و لم يثمر.

و جزيرة الدهلان: و هو شيطان فى صورة إنسان راكب على طير يشبه النعامة[۳۲۶]، يأكل لحوم الناس، إذا طلع أحد من المراکب إلى تلک الجزيرة أخذهم و دفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه و أكلهم واحدا بعد واحد.

و حكى أن مركبا ألجأته الريح إلى تلک الجزيرة، و كانوا قد سمعوا بذلک الشيطان، فلما أتاهم قاتلوه و صبروا على قتاله صبر الكرام، فلما رأى ذلک منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم، فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود، و كان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلک و عاد إلى موضعه طالبا لما فيه من الأموال و الذخائر و أمتعة الناس.

جزيرة الصريف: و هى جزيرة تلوح لأصحاب المراکب فيطلبونها و كلما قربوا منها تباعدت عنهم، و ربما أقاموا لذلک أياما كثيرة فلا يصلون إليها و قيل إن أحدا منهم لم يدخلها قط، إلا أنهم رأوا فيها دواب و أشخاصا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۶

جزيرة القندج: فيها صنم من رخام أخضر و دموعه تسيل على ممر الأيام و الليالى فإذا دخل الريح فى جوفه صفر صفيرا عجيبا. ذكر المسافرون أنه يبكى على قوم كانوا يعبدونه من دون اللّه، و قيل إن بعض الملوک غزا عباد ذلک الصنم فأفناهم و أبادهم عن آخرهم و اجتهد فى كسر ذلک الصنم فلم يقدر و لم تعمل فيه الآلة، و كلما ضربوه بمعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله. فتركوه و انصرفوا

جزيرة سرندوسة: و هى كبيرة عامرة، بها أشجار و أنهار و ثمار، و عند أهلها من الذهب ما لا يكيف: فماعونهم ذهب، و آنيتهم ذهب، و قدورهم ذهب، و خوابيهم ذهب، و سلاحهم ذهب، و لهم ملک يدفع لهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشىء من ذلک. و عجائب هذا البحر كثيرة: و ذكر أن العنبر الخالص ينبت فى قعر هذا البحر كما ينبت القطن فى الأرض، فإذا اضطرب البحر قذف به، و ربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء فى اليوم الثالث فيجذبه أهل المراکب بالكلاليب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه.

و ملكان: نوع من السمک يطفو على وجه البحر فى ثالث عشر كانون الثانى، يدل ذلک على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس، و يشتد هيجانه و يتكدر لونه و تنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمک بيوم واحد.

و منها الأمشور: و هو سمک يأتى بالبصرة فى وقت معين، فيبقى مدة شهرين و ينقطع فلا يعود إلا فى ذلک الوقت بعينه من العام

القابل. و الجراف: أيضا سمك و أوانه مثل أوانه و انقطاعه. و منها: حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج، طوله كالنخلة السحوق، أحمر العينين كريه المنظر، له أنياب كأسنة الرماح، يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۷

و منها: سمكة خضراء أطول من ذراع؛ لها خرطوم طويل عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقده؛ و فى هذا البحر دردور صغير.

حكى القزوينى: أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان و ركب هذا البحر صدفة مع تجار فتلاطمت بهم الأمواج حتى حلوا فى الدردور ببحر فارس، فقال التجار للرئيس: هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسعى فيه؟

فقال: إن سمح أحدكم بنفسه تخلصنا. فقال الرجل الأصفهانى المديون فى نفسه: كلنا فى موقف الهلاك و أنا قد كرهت الحياة و سئمت البقاء. و كان فى السفينة جمع من التجار الأصفهانيين، فقال الرجل لهم: هل تحلفون لى بوفاء ديونى و خلاص روحى و أقديكم بروحى و أوثركم بحياتى و تحسنون إلى عيالى ما استطعتم؟ فحلفوا له على ذلك و فوق ما شرط، فقال الأصفهانى للرئيس: ما تأمرنى أن أفعل فقد سلمت نفسى للّه طلبا لخلاصكم إن شاء اللّه تعالى، فقال له الرئيس: آمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر و تضرب على هذا الدهل ليلا و نهارا و لا تفتر عن الضرب أبدا، قلت: أفعل إن شاء اللّه تعالى. فأعطونى من الماء و الزاد ما أمكن.

قال الأصفهانى فأخذت الدهل و الماء و الزاد و توجهوا بى نحو الجزيرة و أنزلونى بساحلها فأخذت و شرعت فى ضرب الدهل فتحركت المياه و جرى المركب و أنا أنظر إليهم حتى غاب المركب عن بصرى، فجعلت أطوف فى تلك الجزيرة و إذا أنا بشجرة عظيمة و عليها شبه سطح فلما كان الليل و إذا بهدة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم فى الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذى فى الشجرة فاختفيت خوفا منه، فلما كان الفجر انتفض بجناحيه و طار، فلما كان الليل جاء أيضا و حط مكانه الذى حط فيه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لى بسوء و لا التفت إلى أصلا و طار عند الصباح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۸

فلما كان ثالث ليلة و جاء الطائر على عادته و قعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف و لا دهشة إلى أن نفض جناحيه فتعلقت بإحدى رجليه بكلتا يدى فطار بى إلى أن ارتفع النهار، فنظرت إلى تحتى فلم أر إلا لجة ماء البحر فكدت أن أترك رجله و أرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب، فتصبرت زمانا، و إذا بالقرى و العمارة تحتى ففرحت و ذهب ما كان بى من الشدة، فلما دنا الطائر من الأرض رميت نفسى على صبرة تبن ۳۲۷] فى بيدر[۳۲۸]، و طار الطائر فاجتمع الناس حولى و تعجبوا منى و حملونى إلى رئيسهم و أحضروا لى من يفهم كلامى، فأخبرتهم قصتى فتبركوا بى و أكرمونى و أمروا لى بمال و أقمت عندهم أياما.

فخرجت يوما لأتفرج و إذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى؛ فلما رأونى أسرعوا إلى و سألونى عن أمرى فأخبرتهم فحملونى إلى أهلى و أقاموا لى بالمال و فوق الشرط، فعدت بخير و غنى و سلامة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۹

فصل فى بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب

و هذا البحر شعبة من بحر الهند، جنوبيه بلاد بربر و الحبشة؛ و على ساحله الشرقى بلاد العرب و على ساحله الغربى بلاد اليمن. و القلزم اسم لمدينة على ساحله؛ و هو البحر الذى غرق فيه فرعون؛ و هو بحر مظلم موحش لا خير فيه باطنا و لا ظاهرا؛ و فى هذا

البحر جزائر كثيرة و غالبها غير مسكونة و لا مسلوكة

فمن جزائره جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب؛ ليس لهم زرع و لا ضرع و لا ماء عذب؛ معاشهم من السمك؛ و بيوتهم السفن المكسرة، و يشحذون الماء و الخبز ممن يمر بهم من المسافرين؛ و عندهم دوارة فى سفح جبل إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين و يلقى المراكب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما و يخرج من كليهما متخالفين، فتنقلب المركب بمن فيها؛ و قيل إن هذا الموضع غرق فيه فرعون.

و جزيرة الجساسة[٣٢٩]: و بها دابة تجس الأخبار و تأتى بها إلى الدجال؛ قال تميم الدارى ٣٣٠] رضى اللّه عنه؛ و كان من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و قد اختطفته الجن من صحن داره؛ و مكث فى بلاد الجن و غيرها مدة طويلة و رأى العجائب و قصته طويلة مشهورة؛ قال: و ركبنا هذا البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشنا منها و قلنا لها: ما أنت؟ قالت: أنا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٠

الجساسة؛ قلنا لها: أخبرينا الخبر؛ قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن به رجلا هو بالشوق إليكم؛ فأتيناه فقال لنا: كيف وصلتم؟ فأخبرناه الخبر؛ فقال: ما فعلت طبرية؛ قلنا: تدفق الماء بين أجوافها؛ قال: فما فعلت نخلات عمان؟ قلنا:
يجنيها أهلها: قال: فما فعلت عين زغر؟ قلنا: يشرب منها أهلها، فقال: لو نفدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمى هذا كل سهل و جبل إلا مكة و المدينة.

و بعضهم يزعم أنه ابن صياد، الذى كان بمكة، و كان يقال ذلك بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلا ينكره. قال ابن سعيد: صحبت ابن صياد من مكة، قال: ماذا لقيت من الناس؟ يزعمون أنى الدجال، ألم يقل نبى اللّه إنه يهودى، و قد أسلمت، و قال إنه لا يولد له، و قد ولد لى، و قال: إن اللّه حرم عيه المدينة و مكة، و قد ولدت بالمدينة و حججت إلى حرم مكة، ثم قال فى آخر قوله: و اللّه إنى أعرف أين هو الآن و أعرف أباه و أمه. و قيل له يوما: أيسرك لو كنت ذاك؟ فقال: لو عرض لى لما كرهته.

و قال نافع مولى ابن عمر رضى اللّه عنهما: لقيت ابن صياد فى بعض طرق المدينة، فقلت له قولا- أغضبته، فانتفخ حتى ملأ الطريق، ثم دخلت بعد ذلك على حفصة[٣٣١] زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم، و قد بلغها الخبر فقالت: يرحمك اللّه ما أردت من ابن صياد؟ أما علمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣١

و أما عجائب هذا البحر: فمنها سمكة تزيد على مائتى ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها.

و منها: سمكة مقدار ذراع، بدنها كبدن السمك و وجهها كوجه البوم. و منها:

سمكة طولها نحو عشرين ذراعا و من ظهرها الدبل الجيد، و هى تلد كالآدمية و ترضع مثلها.

و منها: سمكة تصاد و تجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل و ينسج منه ثياب فاخرة، تسمى تلك الثياب سمكين.

و منها: سمكة على خلقة البقر تلد و ترضع كالبقرة، و سمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهار و يقارب و زنها قنطارا؛ طيبة اللحم و الطعم. و سمكة:

طولها شبران و لها رأسان؛ رأس فى موضعه العادى، و رأس فى موضع ذنبها، و تسمى الخنجر.

و سمك: يقال له الفرس، و هو نوع من كلاب الماء فى البحر، فى فمه سبع صفوف أضراس و طوله عشرة أشبار، و هو كثير الضرر و الأذى.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٢

فصل فی بحر الزنج ٣٣٢] و هو بحر الهند بعینه

اشارة

و بلاد الزنج منه فی جانب الجنوب تحت سهیل و راکب هذا البحر یری القطب الجنوبی و لا یری القطب الشمالی و لا بنات نعش، و هو متصل بالبحر المحیط، موجه کالجبال الشواهق و ینخفض کأخفض ما یکون من الأودیة و لیس له زبد مثل سائر البحار، و فیه جزائر کثیرة ذوات أشجار و غیاض لکنها لیست بذوات ثمار، مثل شجر الآبنوس ٣٣٣] و الصندل ٣٣٤] و الساج ٣٣٥]، و العنبر یصاد و یلقط من ساحلها، و بها یوجد منه کل قطعة کالتل العظیم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٣

فمن جزائره المشهورة الجزیرة المحترقة: و هی جزیرة و اغلة فی هذا البحر قل أن یصل إلیها أحد. قال بعض التجار: رکبت فی هذا البحر فدارت بی الأوقات حتی نزلت فی هذه الجزیرة فرأیت فیها خلقا کثیرا و أقمت بها زمانا و تأنست بأهلها و تعلمت لغتهم، فلما کان فی بعض الأیام رأیت الناس مجتمعین ینظرون إلی کوکب طلع من أفقهم و هم یبکون و یلطمون و یتودعون، فسألت عن السبب فقالوا: إن هذا الکوکب یطلع بعد کل ثلاثین سنة مرة حتی إذا وصل إلی سمت رؤوسهم یرکبون البحر و معهم جمیع ما یخافون علیه من المال و القماش و الأمتعة فسامت الکوکب رؤوسهم فرکبوا البحر و رکبت معهم و صحبوا فی المراکب جمیع ما کان فی الجزیرة مما یحمل و ینقل، و سرنا و غبنا عن الجزیرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جمیع ما کان بها من الأماکن و البنیان و الأشجار و غیرها قد احترق و صار رمادا، فشرعوا فی العمارة ثانیا و لا یزالون کذلک علی الدوام، فی کل ثلاثین سنة تحترق الجزیرة و یجددون بناءها.

و من جزائره جزیرة الضوضاء: و هی مما یلی الزنج. حکی بعض التجار أن بها مدینة من حجر أبیض و لا ساکن بها، غیر أنهم یسمعون بها جلبة و ضوضاء یدخلها البحریون و یشربون من مائها و یحملون منه إلی المراکب، و هو ماء طیب عذب و فیه رائحة الکافور، و بقربها جبال عظیمة تتوقد منها نار عظیمة فی اللیل و حوالیها حیة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٤

تظهر فی کل سنة مرة واحدة فیحتال علیها ملوک الزنج و یصیدونها و یتخذون من جلدها فراشا یجلس علیه صاحب السل فیبرأ.

جزیرة العور: و هی جزیرة کبیرة حکی یعقوب بن إسحق السراج قال: قال لی رجل من أهل رومیة: رکبت فی هذا البحر فألقتنی الریح فی هذه الجزیرة فوصلت إلی مدینة أهلها قاماتهم طولها ذراع و أکثرهم عور، فاجتمع علی منهم جمع و ساقونی إلی ملکهم فأمر بحبسی فی قفص، فکسرته فأمنونی و ترکوا الاحتجاز علی. فلما کان فی بعض الأیام رأیتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلک فقالوا لنا عدو یأتینا فی کل سنة مرة و یحاربنا و هذا أوانه فلم ألبث إلا قلیلا حتی طلعت علینا عصابة من الطیور و الغرانیق و کان ما بهم من العور من نقر الغرانیق فحملت الطیور علیهم و صاحت بهم، فلما رأیت ذلک شددت وسطی و أخذت عصا و شددت علیهم و حملت فیهم و صحت فیهم صیحة منکرة و رمیت منهم جماعة، فصاحوا و طاروا هاربین منی. فلما رأی أهل الجزیرة ذلک أکرمونی و عظمونی و أفادونی مالا و سألونی الإقامة عندهم فلم أفعل، فحملونی فی مرکب و جهزونی. و ذکر أرسطاطالیس أن الغرانیق تنتقل من بلاد خراسان إلی بلاد مصر حیث مسیل النیل، فتقاتل أولئک العور فی طریقهم، و هم قوم فی طول ذراع.

جزيرة سكسار[۳۳۶]: و هى جزيرة عظيمة، و هم قوم لا عظام لأرجلهم و سوقهم. حكى المؤرخ ابن إسحق قال: لقيت رجلا فى وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال: كنت فى بحر الزنج مع جماعة فألقتنا الريح إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشدة الريح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب و أبدانهم أبدان الناس، فسبق إلينا واحد منهم بعصا كانت معه و وقف جماعة من ورائنا فساقونا إلى ۳۳۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۱ ؛ ص ۲۳۵

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۵

منازلهم فرأينا فيها جماجم و قحوفا و سوقا و أذرعا و أضلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان ضعيف و جعلوا يأتوننا بأكل كثير و طعام غزير و فواكه طيبة، فقال لنا ذلك الرجل الضعيف: إنما يطعمونكم لتسمنوا و كل من سمن أكلوه.

قال: فجعلت أقلل أكلى دون أصحابى و صار كلما سمن واحد ذهبوا به و أكلوه، حتى بقيت وحدى و ذلك الرجل الضعيف، فقال لى الرجل يوما: إن هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون إليه و يغيبون مدة ثلاثة أيام فإن استطعت أن تنجو بنفسك فانج منهم، و أما أنا فكما ترانى لا أستطيع الحركة و لا اقدر على الهرب فانظر فى تدبير نفسك. فقلت: جزاك اللّه الجنة. و خرجت فجعلت أسير ليلا و أختفى نهارا. فلما رجعوا من عيدهم فقدونى فتتبعونى حتى يئسوا فرجعوا.

فلما أيست منهم سرت فى تلك الجزيرة ليلا و نهارا فانتهيت إلى أشجار بها ثمار و فواكه و تحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس لسوقهم عظم، فقعدت لا أفهم كلامهم و لا يفهمون كلامى، فلم أشعر إلا و واحد منهم ركب على رقبتى و أكتافى و طوق برجليه على و أنهضنى، فذهبت به و جعلت أعالجه لأتخلص منه و أطرحه عنى فلم أقدر، و جعل يخمش وجهى بأظفاره المحددة، فجعلت أدور به على الأشجار و هو يأكل من فواكهها و ثمارها و يطعم أصحابه و هم يضحكون على. فبينما أنا أطوف به بين الأشجار إذ دخلت فى عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عنى فرميته عن رقبتى و سرت فنجانى اللّه بكرمه. و هذه الخموش منه فلا رحم اللّه عظامه.

[عجائب هذا البحر]

و أما عجائب هذا البحر فكثيرة:

منها المنشار: و هى سمكة عظيمة كالجبل العظيم، و من رأسها إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الأبنوس، كل سن منها أطول من ذراعين، و عند رأسها عظمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۶

طويلان طول كل واحد عشرة أذرع، تضرب بالعظمين يمينا و شمالا فى الماء فيسمع لها صوت عظيم، و يخرج الماء من فيها و مناخرها و يصعد نحو السماء رمية سهم، و ينعكس على المركب كالسيل و هى بعيدة عن المركب. و إذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين، فإذا رآها أصحاب المركب يبكون و يضجون إلى اللّه تعالى بالدعاء و يتأللون و يتودعون و يصلون صلاة الموت خوفا منها.

و سمكة البال: و هى سمكة طولها أربعمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع، و ستمائة.

تظهر فى بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم، و تخرج رأسها من الماء و تنفخ فيصعد الماء كرمية سهم فى العلو، فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول و الصنوج و صاحوا حتى تذهب، و هى تحوش بذنبها و أجنحتها السمك إلى فمها فإذا

زاد بغيها فى البحر على دوابه أرسل اللّه عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق بأذنها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر و تضرب برأسها الأرض حتى تموت، فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب و الحبال و يشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لأنها تأكله و يعرفه التجار بشوكته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٧

فصل فى بحر المغرب و عجائبه و غرائبه

اشارة

و هو بحر الشام و بحر القسطنطينية. مخرجه من المحيط، يأخذ مشرقا فيمر بشمال الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى القسطنطينية و يمتد ببلاد الجنوب إلى سبتة، إلى طرابلس الغرب، إلى الإسكندرية، ثم إلى سواحل الشام، إلى أنطاكية.

و ذكر فى كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بنى دلوكة فى شق البحر المحيط من الغرب، و هو البحر المظلم، فتغلب الماء على بلاد كثيرة و ممالك عظيمة فأخربها و ركبها و امتد إلى الشام و بلاد الروم، و صار حاجزا بين بلاد مصر و بلاد الروم، على أحد ساحليه المسلمون و على الآخر النصارى. و هناك مجمع البحرين ٣٣٨] و هما بحر الروم و المغرب، و عرضه ثلاثة فراسخ و طوله خمسة و عشرون فرسخا. و المد و الجزر هناك فى كل يوم و ليلة أربع مرات، و ذلك أن البحر الأسود و هو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب فى مجمع البحرين حتى يدخل فى بحر الروم، و هو البحر الأخضر إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس غاض البحر الأسود و انصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس و يعلو البحر الأخضر على الدوام.

[جزائر هذا البحر]

و فى هذا البحر من الجزائر شىء كثير:

فمن جزائره جزيرة الأندلس: و قد تقدم ذكرها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٨

و جزيرة مجمع البحرين: و هى جزيرة كبيرة و فيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلد، لها أساس راسخ و لا باب لها و لا يعمل فيها الحديد، و علوها أكثر من مائة ذراع، و على رأسها صورة إنسان ملتف بثوب كأنه من ذهب و يده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو.

و جزيرة صقلية: و هى جزيرة عظيمة بها أنهار و أشجار و ثمار و مزارع و بها جبل يقال له جبل البركات، يظهر منه دخان فى النهار و بالليل نار، يطير منه شرر إلى البحر فيصير حجارة سوداء مثقبة تحرق كل شىء صادفته و تطفو على وجه الماء و يأخذها الناس فيستعملونها فى الحمامات لحدة الأرجل.

جزيرة إقريطش ٣٣٩]: و هى فى بحر الروم و بها معادن من الذهب. جزيرة طاوزاق: و هو ملك له أربعة آلاف امرأة و ليس له ولد، و عندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة فى الجماع، و أطاق الواحد منهم أن يجامع فى اليوم مائة مرة و أكثر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٩

الجزيرة السيارة: أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار و عمارات و جبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت

لنحو المشرق، و كلما هبت من المشرق سارت لنحو المغرب، و حجارتها خفاف فترى الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا.
و ذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسرت على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا السمک، و وقعوا فى جزيرة حجارتها و جبالها و وهادها و ترابها كلها ذهب، و كان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلک الذهب فوق طاقته.
و سافروا فلم يسيروا إلا قليلا حتى عطب الزورق و لم ينج إلا من قدر على السباحة.
جزيرة تنيس: و هى فى بحر الروم، و فيها مدن كثيرة و يخرج إليها من البحر نوع من السمک فيقيم بها يوما و ينقطع، و يظهر نوع آخر يقيم يوما و ينقطع و لا يزال كذلک إلى آخر السنة تتمة ثلاثمائة و ستين نوعا، ثم يعود النوع الأول كالعادة. و جزيرة النوم: بها أشجار و ثمار و أزهار، من شم شيئا منها نام من ساعته. و جزيرة خالطة: قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه الجزيرة و بها من الغنم شىء لا يحصى، كالجراد المنتشر لا ينفر من الناس، يأخذ أهل المراكب منها ما شاؤوا.
و بها أشجار و ثمار و أعشاب، و ليس بها إنس و لا جان.
جزيرة الدير: ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية، و فيها دير غائب فى البحر فينكشف عنه الماء يوما فى السنة و تحج أهل تلک النواحى إليه و يبقى ظاهرا إلى وقت العصر، ثم يزيد الماء فيغطيه إلى العام القابل.
جزيرة الكنيسة: ذكر أبو حامد الأندلسى أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الأسود عليه كنيسة منقورة فى الصخر، فى الجبل، و عليها قبة عظيمة و على
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۰
تلک القبة طائر غراب ۳۴۰]، يطير و يحط و لا يزال عليها. و مقابل القبة مسجد يزوره المسلمون و يقولون إن الدعاء فيه مستجاب. و قد شرط على أهل تلک الكنيسة ضيافة من يزور ذلک المسجد من المسلمين. فإذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة و صاح صيحات بعدد الزوار، إن كان واحدا فواحدة، أو اثنين فاثنتين، أو عشرة فعشرة، لا يخطئ أبدا. فينزل أهل تلک الكنيسة بالضيافة إليهم على عدتهم لا يزيدون و لا ينقصون. و ذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلک الغراب و لا يدرون من أين مأكله و مشربه؟ و تعرف تلک الكنيسة بكنيسة الغراب.
و من عجائب هذا البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال: لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن و عمارات لا توصف، و به الشيخ اليهودى و هو حيوان كالإنسان و له لحية بيضاء و بدن كبدن الضفدع، و شعره كشعر البقر و هو فى قدر البغل، يخرج من البحر فى كل ليلة سبت فلا يزال فى البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه أحد، و هو يثب كما يثب الضفدع.
و حدث عبد الرحمن بن هرون المغربى قال: ركبت هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال له الرطون و كان معنا غلام صقلبى، معه صنارة فدلاها فى البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فإذا مكتوب خلق أذنها الواحدة: لا إله إلا اللّه، و فى قفاها و خلف أذنها الأخرى: محمد رسول اللّه.
البغل: و هى سمكة كبيرة قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم، و قد لازمتها سمكة أكبر منها فى الظلمات، فهربت المسماة بالبغل منها، وجدت الأخرى فى طلبها، و لما عاين البغل منها لاجد صاحت
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۱
صيحة عظيمة ما سمع أهول منها، فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف و اضطرب البحر و كثرت أمواجه و خفنا الغرق، و أتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها.
حوت موسى عليه السلام: قال أبو حامد: رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت فى مدينة سبتة، و هو الحوت المشوى الذى صحبه موسى و يوشع حين سافرا فى طلب الخضر عليهم السلام، و هى سمكة طولها ذراع و عرضها شبر، و أحد جانبيها شوک و عظام

و جلد رقيق على أحشائها، و رأسها نصف رأس بعين واحدة، فمن رآها من هذا الجانب استقذرها. و نصفها الآخر صحيح بهيج. و الناس يتبركون بها و يهدونها إلى الرؤساء، سيما اليهود.
و سمكة كأنها قلنسوة[٣٤١] سوداء: قال أبو حامد: رأيت هذه السمكة و فى جوفها شبه المصارين، و لا رأس لها و لا عين، و لها مرارة كمرارة البقر سوداء. فإذا صادها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحبر الدخانى، و أظنه من مرارتها، فيؤخذ ذلك الماء و يكتب به فى الورق و هو أحسن من الحبر و أعظم سوادا و أثبت و أجود و أبص منه.
و سمكة: يقال لها الخطاف: على ظهرها جناحان تخرج من الماء و تطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء. و سمكة تعرف بالمنارة: و هذه السمكة تخرج ببدنها من الماء و تقف على عجزها كالمنارة ثم ترمى بنفسها على المركب العظيم فتغرقه و تهلك أهله، فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول و البوقات و أضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم. و سمكة كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة و لا تزال تضرب إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٢

مقدار ست ساعات، ثم تنسلخ من جلدها و يظهر لها جناحان من تحت إبطها فتطير مع عظمتها إلى بحر آخر. و هذا من أعظم عجائب القدرة.
و منها التنانين: و هى كثيرة فى هذا البحر، و لا سيما عند طرابلس و اللاذقية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٣

فصل فى بحر الخزر

اشارة

و هو بحر الأتراك، و هو فى جهة الشمال، شرقيه جرجان و طبرستان و على شماله بلاد الخزر، و غربيه اللان و جبال القبق، و على جنوبه الجبل و الديلم. و هو بحر واسع و لا اتصال له بشىء من البحار، و هو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب و الأمواج، لا جزر فيه و لا مد، و ليس فيه شىء من اللآلئ و الجواهر.
ذكر السمرقندى فى كتابه: أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر، فبعث قوما فى مركب و أمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بخبر ساحل؛ فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء و زرقة[٣٤٢] السماء، فأرادوا الرجوع فقال بعضهم: نسير شهرا آخر لعلنا أن نرجع بخبر. فساروا شهرا آخر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان و لم يفهم أحدهم كلام الآخر، فدفع قوم ذى القرنين إليهم امرأة و أخذوا منهم رجلا و رجعوا إلى الإسكندر و أخبروه بالأمر. قال: فزوج الإسكندر الرجل بامرأة من عسكره فأتت بولد يفهم كلام الوالدين، فقال له: سل أباك من أين جئت؟ فسأله فقال: جئت من ذلك الجانب.
فقيل له فهل هناك ملك؟ قال: نعم أعظم من هذا الملك. قيل: فكم لكم فى البحر؟
قال: سنتين و شهرين.
و قيل: إن دور هذا البحر ألفان و خمسمائة فرسخ، و طوله ثمانمائة فرسخ و عرضه ستمائة فرسخ، و هو مدور الشكل، إلى الطول أميز.

[عجائب هذا البحر]

و بهذا البحر عجائب كثيرة:

منها: ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر، قال:

لما توجهت من عند الخليفة إليهم أقمت عندهم مدة فرأيتهم يوما قد اصطادوا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢۴۴

سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب و الحبال، فانتفخت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر، سوداؤه، حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر البدر، و هى تضرب وجهها و تنتف شعرها و تصيح، و فى وسطها غشاء لحمى كالثوب الضيف من سرتها إلى ركبتها كأنه إزار[٣۴٣] مشدود عليها. فما زالت كذلك حتى ماتت.

و منها التنين ٣۴۴]: ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود و ينظر إليه الناس. و زعموا أنها دابة عظيمة فى البحر تؤذى دوابه فيبعث اللّه عليها سحابا من سحب قدرته فيحملها و يخرجها من البحر. و هى صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شىء من الأبنية العظام إلا سحقته و هدمته، و لا من الأشجار إلا هدتها. و ربما تنفست فاحترقت الأشجار و النبات.

قال: فيلقيها السحاب فى الجزائر التى بها يأجوج و مأجوج فتكون لهم غذاء.

و روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما هذا القول.

و حكى أن الإسكندر لما أن فرغ من السد و أحكمه سر بذلك سرورا عظيما، و أمر بسرير فنصب له على السد فرقى عليه و حمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم قال: يا رب الأرباب و مسهل الصعاب، أنت ألهمتنى بسد هذا المكان صونا للبلاد و راحة للعباد و قمعا لهذا العدو المطبوع على الفساد، فأحسن لى المثوبة فى يوم المعاد، ورد غربتى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢۴۵

و أحسن أوبتى. ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه و استلقى على ظهره لا نتعاشه، و قال: الآن قد استرحت من سطوة الخزر و مقاساة الأتراك

ثم أغفى إغفاءه فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله و ارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الأرض، فبادرت الجيوش و المقاتلة إلى قسيهم و اشتد الصياح، فانتبه الاسكندر و نادى: ما الذى نابكم و ما شأنكم؟ فقالوا: الذى ترى. قال: أمسكوا عن سلاحكم و كفوا عن انزعاجكم، لم يكن اللّه عز و جل ليلهمنى لما أراد و يغربنى عن أهلى و مسقط رأسى ى البلاد لمصالح الخلق و العباد مدة عشرين سنة و ستة شهور، ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور. فكف الناس عن السلاح و أقبل الطالع نحو السد حتى علاه و ارتفع عليه رمية سهم، ثم قال: أيها الملك، أنا ساكن هذا البحر، و قد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات، و فى وحى اللّه عز و جل أن ملكا، عصره عصرك و صورته صورتك و صوته صوتك و اسمه اسمك، يسد هذا الثغر سدا مؤبدا، فأحسن اللّه معونتك و أجزل مثوبتك ورد غربتك و أحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام و عليك من اللّه السلام. ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب و ليكن هذا آخر الكلام على البحار و الجزائر و العجائب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢۴۶

فصل فى ذكر المشاهير من الأنهار و عجائبها

قيل: إن الأمطار و الثلوج إذا وقعت على الجبال تنصب إلى مغارات بها و تبقى مخزونة فيها فى الشتاء، فإن كان فى أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول و ينضم بعضها إلى بعض فتحدث منها الأنهار و الغدران و الأودية، فإن كانت المغارات التى هى الخزانات لهذه المياه فى أعالى الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح

الجبل و لا تنقطع لاتصال الامتداد من الأمطار و الثلوج، و إن انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه واقفة، كما ترى فى الأودية من الغدران التى تجرى فى وقت و تنقطع فى وقت.

قال بطليموس فى كتاب جغرافيا: إن بهذا الربع المسكون مائة نهر، طول كل نهر منها من خمسين فرسخا إلى ألف فرسخ، فمنها ما يجرى من المشرق إلى المغرب، و منها ما يجرى بالعكس، و منها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب، و منها ما يجرى بالعكس.

و كلها تبتدئ من الجبال و تصب فى البحار بعد انتفاع العالم بها. و فى ضمن ممرها تتصور بطائح و بحيرات ۳۴۵]، فإذا صبت فى البحر المالح و أشرقت الشمس على البحار فتصعد إلى الجو بخارا ثم ينعقد غيوما و أندية كالدولاب الدائر، فلا يزال الأمر كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فسبحان المدبر لمملكته ببدائع حكمته، لا إله إلا هو.

فأول ما نبدأ بذكره نهر أثل: و هو نهر عظيم فى بلاد الخزر، و يقارب دجلة، و مجيئه من أرض الروس و بلغار و مصبه فى بحر الخزر. و قد ذكر الحكماء أنه يتشعب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۷

من هذا النهر خمس و سبعون شعبة، كل شعبة منها نهر عظيم، و عموده لا يتغير و لا ينقص ذرة لغزارة مائه و قوة امتداده، فإذا انتهى إلى البحر يجرى فيه يومين و لونه بائن من لون البحر، ثم يختلط و يجمد فى الشتاء لعذوبته. و فى هذا البحر حيوانات عجيبة.

حكى أحمد بن فضلان ۳۴۶] رسول المقتدر من خلفاء بنى العباس إلى بلغار، قال: لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا عظيم الخلقة، فسألت الملك عنه فقال: نعم، ما كان من بلادنا و لكن قوما خرجوا إلى نهر أثل و كان قد مد و طغى، ثم أتوا و قالوا أيها الملك إنه قد طفى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا، فإن كان ذاك فلا مقام لنا. فركبت معهم حتى سرت إلى النهر فإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا و رأسه كأكبر ما يكون من القدور، و أنفه نصف ذراع و عيناه عظيمتان، و كل أصبع أطول من شبر. فأخذنا نكلمه و هو لا يزيد على النظر إلينا. فحملته إلى مكانى و كتبت إلى و ارسو كتابا و بيننا و بينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره، فعرفونى أن هذا الرجل من يأجوج و مأجوج و قالوا: إن البحر يحول بيننا و بينهم. فأقام بين أظهرنا مدة، ثم اعتل فمات.

نهر أذربيجان: قال صاحب المسالك و الممالك الشرقية: إن هذا البحر يجرى ماؤه و يستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه فى البناء.

نهر أشعار: قال صاحب تحفة الغرائب: إن هذا النهر يخرج من موضع يقال له:

فج عروس و يفيض تحت الأرض، ثم يخرج من مكان بعيد، ثم يفيض ثانيا بين أرض ماندرة و بطليوس و يخرج و ينصب فى البحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۸

نهر جيحون ۳۴۷]: قال الاصطخرى ۳۴۸]: نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان ثم تنضم إليه أنهار كثيرة من حدود الجبل و وخش فيصير نهرا عظيما و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم. و لا ينتفع به شىء من البلاد فى ممره إلا خوارزم، ثم ينصب فى بحيرة خوارزم التى بينها و بين خوارزم ستة أيام. و هذا النهر يجمد فى الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا، ثم تصير القطع قطعا على وجه الماء حتى يلصق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء، و يثخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع، و يستحكم حتى تعبر عليه العجلات و القوافل المحملة و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق، و الماء يجرى

تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها و يبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدأ أول مرة و يعود إلى حالته الأولى. و هو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق.

نهر حصن المهدى: قال صاحب تحفة الغرائب: هو بين البصرة و الأهواز، و هو نهر كبير و يرتفع منه فى بعض الأوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل و البوق ثم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۴۹

تغيب و لا يعرف شأن ذلك. نهر خزلج: و هو بأرض الترك، و فيه حيات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه.

دجلة: هو نهر ببغداد، مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين، و كلما امتد انضم إليه مياه جبال ديار بكر. و بآمد[۳۴۹] يخاض فيه بالدواب و يمتد إلى ميافارقين، و إلى حصن كيفا و إلى جزيرة ابن عمر و إلى الموصل، و تنصب فيه الزيادات و منها يعظم أمره و يستمر ممتدا إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة، و ينصب فى بحر فارس. و ماء دجلة أعذب المياه و أكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جار فى العمارات.

و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: أوحى اللّه عز و جل إلى دانيال ۳۵۰] عليه السلام أن أجر لمصالح عبادى نهرا و اجعل مصبه فى البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ خشبة فجرها فى الأرض و الماء يتبعه، و كلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده اللّه فيحيد عنهم. و هو الدجلة، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

و حكى أنهم وجدوا فيه غريقا فأخذوه فإذا فيه رمق، فلما رجعت روحه إليه سألوه عن مكانه الذى وقع منه فأخبرهم فكان من موضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة أيام.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۵۰

نهر الذهب: و هو بأرض الشام و بلاد حلب. زعم أهل حلب أنه وادى بطنان.

و معنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان و آخره بالكيل. فإن أوله تزرع عليه الحبوب و البذور و آخره ينصب إلى بطيحة، فرسخين فى فرسخين، فينعقد ملحا.

نهر المرس: بأذربيجان. و هو شديد الجرى، و بأرضه حجارة بعضها ظاهرة و بعضها مغطاة بالماء؛ و لهذا السبب لا تجرى فيه السفن. و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه. حكى ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال: كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكرى، فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة و معها طفل فى قماطه، إذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فما وصل إلى الماء إلا بع زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة و وجه الماء، ثم غاص الطفل و طفا على وجه الماء و سلم من تلك الأحجار و القرابيص و جرى مع الماء و الأم تصيح، و للعقبان أوكار على حروف النهر، فأرسل اللّه عز و جل عقابا منها فانقض على الطفل و رفعه بقماطه و خرج به إلى الصحراء، فصحت بأصحابى إليه، فركضوا فى أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحل القماط، فلما أدركوه و صاحوا عليه طار العقاب و ترك الطفل فوجدوه سالما موقى، فردوه إلى أمه و هو ساكت.

نهر الزاب ۳۵۱]: و هو نهر بين الموصل و إربل ۳۵۲]، يبتدئ من أذربيجان و ينصب فى دجلة. يقال له الزاب المجنون لشدة جريه. قال القزوينى: شربت من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۲۵۱

مائه فى شدة القيظ فإذا هو أبرد من الثلج و البرد، و ذلك لشدة جريه و عدم تأثير الشمس فيه. نهر زمرود: و هو بأصبهان، موصوف باللطافة و العذوبة، يغسل فيه الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز و الحرير، و هو يخرج من قرية يقال لها ما كان و يعظم بانضمام الماء إليه عند أصبهان و يسقى بساتينها و رساتيقها، ثم يغور فى رمل هناك و يظهر بكرمان و يجرى و ينصب فى بحر

الهند. ذكروا أنهم أخذوا قصبة و علموها و أرسلوها فی موضع غوران الماء فرجعت بكرمان.
نهر سبحة: و هو نهر بين حصن منصور و بكسوم، لا يتهأ خوضه لأن قراره رمل سيال، و على هذا النهر قنطرة و هی إحدى عجائب الدنيا لأنها عقد واحد من الشط إلى الشط مقدار مائتی خطوة من حجر صلد مهندم، طول كل حجر عشرة أذرع.
حكی أن عند أهل تلك البلدة بالأرض لوحا عليه طلسم فإذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى موضع العيب فينعزل الماء عنه و يحيد فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة، و يرفع اللوح فيعود الماء إلى مكانه.
نهر سلق: بإفريقية الغرب، و هو نهر كبير يجری فيه الماء بعد كل ستة أيام يوما واحدا. و هذا دأبه دائما. و قيل هو نهر صقلاب.
نهر طبرية: هو نهر عظيم، و الماء الذی يجری فيه نصفه بارد و نصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر، فإذا أخذ من الماء الحار فی إناء و ضربه الهواء صار باردا.
نهر العاصی ۳۵۳]: هو نهر حماه و حمص، مخرجه من قدس و مصبه فی البحر بأرض السويدية من أنطاكية. و سمی العاصی لأن أكثر الأنهار هناك تتوجه نحو
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥٢
الجنوب و هذا يتوجه نحو الشمال. نهر الفرات الأعظم ۳۵۴]: هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة. مخرجه من أرمينية ثم يمتد إلى قالی قلا بالقرب من خلاط، و إلى ملطية[۳۵۵] و إلى شميصات و إلى الرقة، ثم إلى غانة، إلى هيت، فيسقی هناك المزارع و البساتين و الرساتيق، ثم ينصب بعضه فی دجلة و بعضه يسير إلى بحر فارس.
و للفرات فضائل كثيرة: روی أن أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون، و جيحون، و النيل، و الفرات. و عن علی رضی اللّه عنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥٣
و روی عن جعفر الصادق ۳۵۶] رضی اللّه عنه أنه شرب من ماء الفرات، ثم استزاد و حمد اللّه تعالى و قال: ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافته القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برئ.
و عن السدی أن الفرات مد فی زمن عمر رضی اللّه عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كر من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم و كانوا يرون أنها من الجنة. نهر القورج: هو نهر بين القاطول و بغداد، و كان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحی للتظلم فرآهم فثنى رجله على دابته و وقف، و كان قد خرج متنزها فقال بالفارسية: ما شأنكم أيها المساكين؟ قالوا: لقد جئناك متظلمين. قال: ممن؟ قالوا: من ملك الزمان كسرى أنوشروان. فنزل عن دابته و جلس على التراب و قال بالفارسية: زنهارای مسكينان. فأتی بشیء ليجلس عليه فأبى و أدناهم منه و نظر إليهم و بكى و قال: قبيح و عار على ملك يظلم المساكين، ما ظلامتكم؟ قالوا: يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا و قد بارت أراضينا و خربت. فدعا كسرى بموبذانه و قال له: ما
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥۴
جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد؟ قال الموبذان. جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان، و يرجع عن الخطأ إلى الصواب و إلا سخطت عليه النيران.
فقال: قد رجعت عما وقعت فيه، فهل ترضون بسد ما حفرت؟ قالوا: لا نكلف الملك ذلك: قال: فما تريدون؟ قالوا: مرنا أن نجری من القاطول نهرا لنحيی أرضنا.
فقال: لا أكلفكم ذلك. ثم أمر أصحابه و جنده بالإقامة فی مجلسه و قال: لا أبرح من مكانی حتى أرى نهرا يجری دون القاطول

يسقى أراضى هؤلاء المساكين، و الجانى أولى بالخسارة. فما برح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية القورج، و ساقوا الماء إلى أراضيهم و عمرت، و سقوا منها أنفسهم و مواشيهم. فهذا كان عدله فى رعيته و هو كافر[۳۵۷] يعبد النيران.

نهر الكر: هو بين أرمينية و أذال. و هو نهر مبارك و كثيرا ما ينجو غريقه. قال بعض الفقهاء نقجوان: وجدنا غريقا فى الكر يجرى به الماء فبادر القوم إليه فأدركوه على آخر رمق، فلما رجعت إليه روحه قال: فى أى موضع أنا؟ قالوا: فى نقجوان.

قال: إنى وقعت فى الموضع الفلانى. فإذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام. فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به؛ فانقض عليه جدار فمات.

نهر مهران: و هو بالسند، عرضه عرض جيحون يجرى من المشرق إلى المغرب، و يقع فى بحر فارس. قيل إنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون، و هو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر، إلا أنها أضعف و أصغر. و هو يمتد على الأرض و يزرع عليه كما يزرع على النيل، و ينقص و يزيد كالنيل، حذو النعل بالنعل، و لا يوجد تمساح قط إلا بنهر مهران و النيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۵

نهر مكران: هو نهر عظيم عليه قنطرة، قطعة واحدة، من عبر عليها يتقايأ جميع ما فى بطنه و لو كانوا ألوفا. و إن وقفوا عليه زمانا هلكوا من القيء. نهر اليمن: قال صاحب تحفة الغرائب: نهر بأرض اليمن. من طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و من غروب الشمس يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر هند مند: و هو بسجستان. ينصب فيه ألف نهر و لا يتبين فيه زيادة، و يتشعب منه ألف نهر و لا يظهر فيه نقصان، بل هو فى الحالتين سواء. نهر العمود: و هو بالهند، عليه شجرة باسقة من حديد و قيل من نحاس، و تحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع، و فى رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف. و عنده رجل يقرأ كتابا و يقول للنهر: يا عظيم البركة و سيل الجنة، أنت الذى خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة و ألقى نفسه على هذا العمود. فيصعد ممن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود و يقعون فى الماء فيدعو لهم أهلوهم بالمصير إلى الجنة.

و فى الهند نهر آخر: و من أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة، فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب إلى اللّه تعالى بزعمهم أخذوا له الحلى و الحلل و أطواق الذهب و الأسورة بالكثرة و يخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط، فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة و الأطواق و الأسورة و يضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين، فيلقون نصفه فى مكان و نصفه فى مكان آخر بالبعد عنه، و يزعمون أن هذا النهر و ما قبله خرجا من الجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۶

نهر النيل ۳۵۸] المبارك: ليس فى الدنيا نهر أطول منه، لأنه مسيرة شهرين فى الإسلام و شهرين فى الكفر و شهرين فى البرية و أربعة أشهر فى الخراب. و مخرجه من بلاد جبل القمر خلف الاستواء، و يسمى جبل القمر، لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء و ميله عن نوره وضوئه؛ و يخرج من بحر الظلمة و يدخل تحت جبال القمر. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن النيل يخرج من الجنة و لو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها.

و كان عبقام و هو هرمس الأول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر و رأى النيل كيف يخرج من البحر الأسود و يدخل تحت جبل القمر، و بنى فى سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمسة و ثمانون تمثالا من نحاس، جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقد و مضاب مدبرة فى إحكام، يجرى منه الماء إلى تلك الصور و التماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم و أذرع معدودة، فتصب إلى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين و يخرج منهما حتى يصل إلى البطيحة الجامعة. و على هذه

البطيحة بلاد السودان و مدينتها العظمى طرمى. و بالبطيحة جبل معترض يشقها و يخرج نحو الشمال مغربا و يخرج النيل منه نهرا واحدا و يفترق فى أرض النوبة، ففرقته إلى أقصى المغرب و على هذه الفرقة غالب بلاد السودان، و الفرقة التى تنصب إلى مصر منحدرة من أرض أسوان تنقسم فى مجرى البلاد على أربع فرق، كل فرقة إلى ناحية، ثم تصب فى بحر الإسكندرية. و يقال إن ثلاثة منها تصب فى البحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥٧

الشامى. و فرقة تصب فى البحيرة الملحة التى تنتهى إلى الإسكندرية. و الأذرع التى صنعها عبقام هى ثمانية عشر ذراعا، كل ذراع اثنتان و ثلاثون أصبعا، و ما زاد على ذلك فهو سائر إلى رمال و غياض لا منفعة فيها. و لو لا ذلك لغرقت البلاد

و ذكروا أن سيحون و جيحون و النيل و الفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك و تسلك على البحر المظلم، و هى أحلى من العسل و أذكى رائحة من المسك و لكنها تتغير بتغير المجارى، و ليس فى الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال و يمد فى شدة الحر حتى تنقص له الأنهار كلها، و يزيد بترتيب و ينقص بترتيب، غير النيل. و سبب مده أن اللّه تعالى يبعث إليه الريح الشمالى فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الرى بعث اللّه عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر. و لما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة و النقصان فإذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد، و هو عمود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل و لها طريق يدخل إليها منها الماء و على ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع و الأذرع. و كانت كفايتهم فى ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا، فإذا استوى الماء كما ذكرنا فى الخلجان و الوهاد يملأ جميع أرض مصر، فإذا استوفت الأرض ريها انكشفت تربتها و زرع عليها أصناف الزرع و تكتفى بتلك الشربة الواحدة. و ليس فى الدنيا نهر يشبهه إلا نهر الملتان و هو نهر السند. شعر فى المعنى:

إن مصرا لأطيب الأرض طرّاليس فى حسنها البديع التباس

و إذا قستها بأرض سواهاكان بينى و بينك المقياس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥٨

و حكى أن رجلا من ولد العيص ٣٥٩] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام يسمى جيادا لما دخل مصر و رأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل إلى منتهاه أو يموت. فسار ثلاثين سنة فى العامر و ثلاثين سنة فى الخراب حتى انتهى إلى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر؛ و أنه ركب دابة هناك سخرها اللّه له فعدت به زمانا طويلا و أنه وقع فى أرض من حديد، جبالها و أشجارها من حديد.

ثم وقع فى أرض من نحاس، جبالها و أشجارها نحاس. ثم وقع فى أرض من فضة جبالها و أشجارها فضة. ثم وقع فى أرض من ذهب جبالها و أشجارها ذهب. و أنه انتهى فى مسيره إلى سور مرتفع من ذهب، و فيه قبة عالية من ذهب و لها أربعة أبواب، و الماء ينحدر من ذلك السور و يستقر فى تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة، فمنها ثلاثة تغيض فى الأرض، و الرابع يجرى على وجه الأرض و هو النيل، و الثلاثة سيحون و جيحون و الفرات، و أنه أتاه ملك حسن الهيئة، فقال له: السلام عليك يا جايد، هذه الجنة. ثم قال له: إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا. فبينما هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان: لون كاللؤلؤ و لون كالزبرجد الأخضر و لون كالياقوت الأحمر. فقال له الملك: يا جايد هذا من حصرم الجنة، فأخذه جايد و رجع، فرأى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه و آنسه و قال له: يا جايد ألا تأكل من هذا التفاح؟ فقال: إن معى طعاما من الجنة و إنى لمستغن عن تفاحك. فقال له: صدقت يا جايد، إنى لأعلم أنه من الجنة، و أعلم من أتاك به و هو أخى، و هذا التفاح أيضا من الجنة. و لم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح و حين عض على التفاحة رأى ذلك الملك و هو

يعض على أصبعه؛ ثم قال له:

أتعرف هذا الشيخ؟ قال: لا، قال: هو و اللّه الذى أخرج أباك آدم من الجنة، و لو قنعت بالعنقود الذى معك لأكل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا و لم ينفد، و هو الآن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۹

مجهودك إلى مكانك. قال: فبكى جايد و ندم و سار حتى دخل مصر و جعل يحدث الناس بما رأى فى مسيره من العجائب.

بحيرة تنيس ۳۶۰]: قيل إنها كانت جنات عظيمة و بساتين، و كانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد إتريب بن مصر. و كان أحدهما مؤمنا و الآخر كافرا، فأنفق المؤمن ماله فى وجوه البر و الخير حتى إنه باع حصته فى الجنات و البساتين إلى أخيه الكافر، فزاد فيها ألفا من الجنات و البساتين و أجرى خلالها أنهارا عذبة، فاحتاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۰

أخوه المؤمن إلى ما فى يده؛ فمنعه و سبه و جعل يفتخر عليه بماله و يقول له: أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا. فقال له أخوه المؤمن: إنى ما أراك شاكرا اللّه تعالى و يوشك أن ينتزعها منك. فقال: هذا كلام لا أسمعه، و من ينتزع منى ذلك؟ فدعا المؤمن عليه فجاء البحر و أغرق ذلك كله فى ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن

و قد ورد فى الكتاب العزيز ذكر قصتهما فى سورة الكهف فى قوله تعالى:

«وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً» إلى قوله: «خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً».

و كان لتنيس مائة باب. و يقال إن هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر. ثم تصير ملحا أجاجا ستة أشهر: و هذا دأبها أبدا بإذن الملك القادر.

و بمدينة قليوب بحيرة: ظهر بها فى سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها و دهنها تضىء فى الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمة فى يده أضاء معه كالشمعة[۳۶۱] الرائقة إلى منزلة و حيث شاء. و أغنت الناس عن إيقاد السرج فى بيوتهم، و إذا دهن بدهنها أصبعا من أصابعه فكذلك تضىء أصبعه كالسراج الوهاج، حتى حكى أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها فى حائط بيته، فبقى أثر الدهن فى الحائط فكان ذلك الأثر يضىء فى الحائط كأربع شمعات ثم انقطع مجىء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شىء منها إلى يومنا هذا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۱

نهر الرمل: هو نهر فى أقصى بلاد المغرب، جار كالأنهار لا ينقطع جريانه و من نزل فيه هلك. و يقال إن ذا القرنين وصل إليه ورآه و نظر إلى الرمل و جريانه. فبينما هو ناظر إليه إذ انكشف الرمل و انقطع الجريان، فأمر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا و لم يعودوا إليه و هلكوا. فنصب ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الأصفر و أحكمه و كتب عليه: ليس وراء هذا شىء فلا يتجاوزه أحد.

و ليكن هذا آخر الكلام على ذكر الأنهار و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۲

فصل فى عجائب العيون و الآبار

منها عين أذربيجان: قال فى كتاب تحفة الغرائب: قيل: يأخذون قالب لبن فيمكن فى الأرض و يصب فيه ماء هذه العين، و

يصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد و يبنون به ما شاؤوا و أرادوا.
و عين بقريةٔ من قرى قزوين: تسمى أدرند بهسند، إذا شرب الإنسان منها حصل له إسهال مفرط. و يكن الإنسان أن يشرب من ذلك الماء عشرةٔ أرطال لخفته و عذوبته، و إذا حمل ذلك الماء إلى خارج حد تلك القريةٔ بطلت الخاصيةٔ. عين باذخانى، إذا أراد أهل هذه القريةٔ هبوب الريح أخذوا خرقةٔ حيض و وضعوها فى العين فتتحرك الرياح؛ و من شرب من مائها و لو جرعةٔ انتفخ بطنه كالطبل؛ و من حمل ذلك إلى مكان آخر انعقد حجرا.
عين ابلانستان: قال صاحب تحفةٔ الغرائب: ابلانستان قريةٔ بين جرجان و أسفراين، فيها عين تسمى بها، ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير و تنقطع فى بعض الأوقات شهرا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها و نساؤها فى أحسن زينةٔ و أجمل هيئةٔ بالدفوف و الصنوج و الشبابات و أنواع الملاهى و يرقصون عند تلك العين و يلعبون و يضحكون فلا يرجعون إلا و قد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير رحيين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدةٔ العجائب و فريدةٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۳
عين باميان ۳۶۲]: قال فى كتاب تحفةٔ الغرائب: بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم و جلبةٔ، و يشم منها رائحةٔ الكبريت، من اغتسل من مائها زال عنه الحكةٔ و الجرب و الدمامل، و إذا جعل فى إناء من مائها و سد الإناء سدا محكما و ترك صار كالطين، و إن قرب من النار اشتعل و التهب.
عين جاج: قال صاحب تحفةٔ الغرائب: بقرب جاج عقبةٔ على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحيةٔ لا يرى فيها قطرةٔ ماء، و إذا كانت السماء مغيمةٔ تراها مملوءةٔ طافحةٔ. و بناحيةٔ باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات و إذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء و علا و فار، فإن لحق الذى ألقاها أغرقه.
عين زغر[۳۶۳]: و هى طرف البحيرةٔ المنتنةٔ بالشام، بينها و بين بيت المقدس ثلاثةٔ أيام. و زغر اسم ابنةٔ لوط عليه السلام، و هى العين التى أوردنا ذكرها فى حديث الجساسةٔ و الدجال، و غورانها من علامات الساعةٔ.
عين سياه سنك: قال فى تحفةٔ الغرائب: بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب و هو عذب طيب، و فى الطريق إلى العين
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدةٔ العجائب و فريدةٔ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۴
دودةٔ معروفةٔ بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء و أصابت رجله تلك الدودةٔ و هو ذاهب بالماء صار الماء مرا علقما فيريقه و يمضى إلى الماء ثانيا. عين الأوقات: و هى فى المغرب، لا- تجرى إلا فى أوقات الصلوات الخمس فى أولها ثم تنقطع، و لبثها بقدر ما يتوضأ الناس
عين شيرم: و هى بين أصفهان و شيراز، بها مياه مشهورةٔ و هى من عجائب الدنيا، و ذلك أن الجرادةٔ إذا نزلت و وقعت بأرض، يحمل إليها من تلك العين ماء فى ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر، و يقال لها السودانيةٔ، بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض و لا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء فى الجو كالسحابةٔ السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التى بها الجراد، فتصيح الطيور عليها و تقتلها، فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور إذا سمعوها.
عين شير كيزان: و هى من قرى مراغةٔ، فيها عينان تفوران ماء، أحدهما بارد عذب و الآخر حار مالح و بينها مقدار ذراع.
عين العقاب: قال صاحب تحفةٔ الغرائب: بأرض الهند عين برأس جبل إذا هرم العقاب و ضعف تأتى به أفراخه و تحمله إلى تلك العين و تغسله فيها ثم تضعه فى شعاع الشمس فيسقط ريشه و ينبت له ريش جديد، و يذهب هرمه و ضعفه و ترجع إليه

قوته و شبابه.
عين غرناطة: قال الأندلسی: بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء و شجر زيتون، يقصدها الناس فی يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس فی ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر علی تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا فی الحال
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦٥
و الوقت، و يكبر و يسود فی يومه ذلك و يأخذه الناس، و يأخذون من ماء تلك العين، كل أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون و الماء للتداوی، و لذلك فيما بينهم منافع عظيمة.
عين غزنة: و بقرب مدينة غزنة عين إذا ألقی فيها شیء من القاذورات و النجاسات يتغير الهواء فی الحال و يظهر البرد و الريح العاصف و المطر و الثلج، فيبقی ذلك الحال حتی تزول عنها تلك القاذورات. و زعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقی تغمده اللّه برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها ألقی أهلها فی العين شيئا من القاذورات، فتقوم القيامة لشدة الريح و البرد و المطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور. فصلی ليلة من الليالی و دعا فقال: إلهی إن كان قصدی فی فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاثن عزمی عن ذلك، و خذ بناصيتی إلی الخير، و إن كان قصدی الثواب و الآخرة و تقوية شوكة الإسلام فاجعل لی إلی فتح هذه المدينة سبيلا، و أرح عبادك المسلمين المجاهدين فی سبيلك. ثم سجد سجدة و نام فی سجوده و وجهه علی الثری، فأتاه آت و خاطبه بكلام مبين قائلا: يا بن سبكتكين، إن رمت الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين و قد افتتحت غزنة فسعيك مشكور و فعلك مبرور. فانتبه و أرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف علی غزنة ففتتحها كطرفة عين.
عين الفرات: بقرب أردن الروم، من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من مرض تلك السنة.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦٦
عين نهاوند[٣٦٤]: قال صاحب تحفة الغرائب: بالقرب من نهاوند عين فی شعب جبل و تحت الشعب و طأة، فكل من احتاج إلی الماء ليسقی أرضه؛ مشی إلی العين و دخل الشعب و هو يقول بصوت عال: أنا محتاج إلی الماء، ثم يغمس رجله فی العين و يمشی نحو زرعه، و الماء يمشی خلفه، حتی يسقی أرضه. فإذا انقضت حاجته يرجع إلی الشعب و هو يقول: قد اكتفت أرضی و ربحتم أجری، ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه. و هذا دأب الماء و دأب أهل تلك الأرض، و هذه من أعجب العجائب. و ليكن هذا آخر الكلام علی عجائب العيون.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦٧

فصل فی الآبار و عجائبها

بئر أبی كود: بقرب طرابلس، من شرب من مائها تحمق، و هو مثل يقال بينهم للأحمق: شرب من بئر أبی كود.
بئر بابل: قال الأعمش: كان مجاهد يحب أن يسمع الأعاجيب و يقصدها، و كان لا يسمع بشیء من ذلك إلا توجه إليه و عاينه. فأتی بابل فلقيه الحجاج فقال له: ما تصنع ههنا؟ قال؛ أريد أن تسيرنی إلی رأس الجالوت، و أن ترينی موضع هاروت و ماروت ٣٦٥]، فأمر به فأرسل إلی رجل من أعيان اليهود و قال: اذهب بهذا فأدخله علی هاروت و ماروت و لينظر إليهما، فانطلق به حتی أتی موضعا فرفع صخرة فإذا هو شبه سرداب ٣٦٦]، فقال له اليهودی: انزل معی و انظر إليهما و لا تذكر اسم اللّه تعالی، قال مجاهد: فنزل اليهودی و نزلت معه و لم نزل نمشی حتی نظرت إليهما و هما كالجبلين العظيمين منكوسين علی رؤوسهما و الحديد فی أعناقهما إلی ركبتيهما. فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر اسم اللّه تعالی. قال: فاضطربا اضطرابا شديدا حتی

كادا يقطعان ما عليهما من الحديـد، فهرب مجاهـد و اليهودى حتى خرجا، فقال اليهودى لمجاهد: أما قلت لك لا تفعل، كدنا و اللّه نهلكك.

قال المفسـرون: إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل و دخل عليهما فقال: لا إله إلا اللّه، فاضطربا اضطرابا شديدا و قالا له: ممن أنت؟ قال: من بنى آدم، قالا: من أى الأمم؟ قال: أمة محمد. قالا: أو بعث محمد؟ قال: نعم. فاستبشرا بذلك

و فرحا؛ فقال الرجل: لم تفرحان؟ قالا: قد قرب فرجنا فإن محمدا نبى الساعة و قد قربت. قال لهما: أريد أن أتعلم السـحر، قالا له: اتق اللّه و لاـ تكفر. قال: لا بـد من ذلك. فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له: امض إلى ذلك النور فبل فيه. قال ففعل، فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء و نزل دخان أسود فدخل فى فيه فقالا له:

فعلت؟ قـال: نعم، قالاـ فما رأيت؟ فأخبرهما فقال أحـدهما: النور الـذى خرج منك هو نور الإيمان، و قال الآخر: الـدخان الـذى دخل فيك هو ظلمة الكفر، اذهب فقد علمت.

و حكى أن امرأة جاءت إلى عائشة[٣٦٧] رضى اللّه عنها باكية تطلب النبى صلى اللّه عليه و سلم فلم تجده، فقالت لها عائشة: مم تبكين، و ما الذى تريدين منه؟

فقالت: أريـد أن أسأله عن شـىء فى السـحر. فقالت: و ما هو؟ قالت: إن زوجى سافر و غاب عنى مـدة طويلة فجاءت امرأة إلى و قالت: أتريدين مجيئه؟ قلت: نعم، قالت:

فاعملى بما أقول لك، قالت: نعم. فغابت و أتتنى بكبشـين ٣٦٨] عنـد العشاء أسودين، فركبت واحدا و أركبتنى الآخر. فلم نلبث إلاـ قليلا حتى دخلنا على هاروت و ماروت فقالت لهما: إن هـذه المرأة تريـد أن تتعلم السـحر. فقالا لها: اتقى اللّه و لا تكفرى و ارجعى. فأبيت و قلت. لا بد من ذلك، فأعادا على ثلاثا، فأبيت و قلت: لا بد من ذلك. فقالا: اذهبى فبولى فى ذلك التنور قالت: فذهبت و وقفت على التنور

فأدركنى خوف اللّه تعالى فلم أفعل و رجعت إليهما، فقالا: فعلت؟ قلت نعم. قالا:

فما الذى رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالا: لم تفعلى شيئا، اذهبى فبولى فى التنور.

فـذهبت. فقالا: ما رأيت؟ قلت: لم أر شـيئا. قالا: اذهبى فافعلى. قالت: فـذهبت و أنا أرتعـد ففعلت فخرج منى فارس مقنع بحديد فصـعد إلى السـماء. فرجعت إليهما و أخبرتهما. قالا: فـذلك الإيمان خرج من قلبك، اذهبى فقـد تعلمت. فخرجت أنا و المرأة و قلت لهـا: و اللّه مـا قالا لى شـيئا. قالت: بلى تعلمت، خـذى هـذه الحنطـة فابـذريها فبـذرتها فنبتت. قالت: افركى، ففركت. قالت: اطحنى، فطحنت. قالت:

اخبزى، فخبزت. و و اللّه لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا.

بئر بـدر: و هى بين مكـة و المدينـة فى الموضع الذى كانت فيه وقعة بدر بين النبى صـلى اللّه عليه و سـلم و كفار قريش ٣٦٩] و رمى منهم جماعة فى القليب ٣٧٠] و هو هذا البئر. حكى عن بعض الصحابة رضـى اللّه عنهم أنه رأى فى اجتيازه هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا، و خرج فى أثره آخر و معه سوط يلتهب نارا، فصاح به و ضربه ورده إلى البئر، و أنا أنظر إليهما.

بئر برهوت ٣٧١]: و هى بقرب حضـر موت. قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم: إن فيها أرواح الكفار و المنافقين ٣٧٢]. و هى بئر عادية فى فلاة[٣٧٣] مقفرة و واد مظلم. و عن على رضـى اللّه عنه قال: أبغض البقاع إلى اللّه برهوت، فيه بئر ماؤها أسود منتن

تأوی إلیه أرواح الکفار.

حکی الأصمعی ۳۷۴] عن رجل من أهل الخیر: أن رجلا من عظماء الکفار هلک، فلما کان فی تلک اللیلة مررت بوادی برهوت فشممنا ریحا لا یوصف نتنه علی خلاف العادة، فعلمنا أن روح ذلک الکافر الهالک قد نقلت إلی البئر.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۱

و روی بعضهم قال: بت بوادی برهوت فکنت أسمع طول اللیل قائلا ینادی:

یا دومة یا دومة، إلی الصباح. فذکرت ذلک لرجل من أهل العلم فقال: دومة هو اسم الملک الموکل بتلک البئر لتعذیب أرواح الکفار.

بئر قضاعة[۳۷۵]: و هی بالمدینة الشریفة. روی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أتی بئر قضاعة فتوضأ من الدلو ورد ما بقی إلی البئر و بصق فیها و شرب من مائها، و کان ملحا فعاد عذبا طیبا. و کان إذا أصاب الإنسان مرض فی أیامه صلی اللّه علیه و سلم یقول اغسلوه من بئر قضاعة فإذا غسل فکأنما نشط من عقال. و قالت أسماء بنت أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنهما: کنا نغسل المریض من بئر قضاعة ثلاثة أیام فیعافی. بئر ذروان ۳۷۶]: بالمدینة المشرفة. روی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرض، فبینما هو بین النائم و الیقظان إذ نزل ملکان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجلیه، فقال الذی عند رأسه: ما وجعه؟ قال الذی عند رجلیه: طب. قال:

و من طبه؟ قال لبید بن الأعصم الیهودی. قال فأین طبه؟ قال: کریة تحت صخرة فی بئر دروان. فانتبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قد حفظ کلامهما فوجه علیا و عمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا ما بها من الماء و انتهوا إلی الصخرة فقلبوها فوجدوا الکریة تحتها، و فیها و تر فیه إحدی عشرة عقدة، فأخرجوها و حلوا العقد فزال وجع النبی صلی اللّه علیه و سلم. فأنزل اللّه علیه المعوذتین إحدی عشرة آیة، فحل بقراءتها العقد المعقودة فی الوتر.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۲

بئر زمزم ۳۷۷]: لما ترک إبراهیم الخلیل علیه السلام إسماعیل و هاجر بموضع الکعبة و انصرف، و القصة مشهورة، قالت له هاجر: یا إبراهیم اللّه أمرک أن تترکنا فی هذه البریة الحارة و تنصرف عنا؟ قال: نعم. قالت: حسبنا اللّه إذا فلا نضیع.

فأقامت عند ولدها حتی نفد ماء الرکوة. فبقی إسماعیل یتلظی من العطش. فترکته و ارتقت الصفا تلتمس غوثا أو ماء فلم تر شیئا، فبکت و دعت هناک و استسقت ثم نزلت حتی أتت المروة و تشوفت و دعت مثل ما دعت بالصفا، ثم سمعت أصوات السباع فخافت علی ولدها فسعت إلیه بسرعة فوجدته یفحص برجلیه الأرض و قد انفجر من تحت عقبه الماء، فلما رأت هاجر الماء حوطت علیه بالتراب من خوفها أن یسیل. فلو لم تفعل ذلک لکان الماء جاریا، قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: یرحم اللّه أم إسماعیل، لو ترکت زمزم لکانت عینا جاریة. و قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: ماء زمزم لما شرب له. و لکم أبرأ اللّه به من مرض عجزت عنه حذاق الأطباء.

قال محمد بن أحمد الهمدانی: کان ذرع زمزم من أعلاه إلی أسفله أربعین ذراعا، و فی قعرها عیون غیر واحدة، عین حذاء الرکن الأسود، و عین حذاء أبی قبیس و الصفا، و عین حذاء المروة. ثم قل ماؤها فی سنة أربع و عشرین و مائتین فحفر فیها محمد بن الضحاک تسعة أذرع فزاد ماؤها، و أول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثانی الخلفاء العباسیین.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۳

حکی المسعودی: أن ملوک الفرس یزعمون أن جدهم الخلیل علیه السلام، و أنهم کانوا یحجون البیت و یطوفون به تعظیما لجدهم، و آخر من حج منهم أردشیر[۳۷۸] بن بابک، طاف بالبیت فرموه بالزمزمة علی زمزم، و هی قراءتهم عند صلاتهم.

بئر أريس ۳۷۹]: و هى بالمدينة الشريفة. و روى أن فيها عينا من الجنة؛ و كان صلى اللّه عليه و سلم يستطيب ماءها و يبارك فيها. و روى أنه بصق فيها.

بئر المطرية[۳۸۰]: هى بئر قرية من قرى مصر، و بها شجر البلسان ۳۸۱]، و سقيها من البئر. و الخاصية فى البئر لا فى الأرض.

ذكر أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها. و الأرض التى ينبت فيها هذا الشجر نحو ميل فى ميل محوط عليها، و ليس فى الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذه القرية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧۴

بئر المعظمة[۳۸۲]: و تسمى بئر العظائم؛ و هى بالقاهرة عند الركن المخلق، يقال إنها من آبار موسى عليه السلام.

و حكى أن طاسة لفقير وقعت فى بئر زمزم و عليها منقوش اسم ذلك الفقير، فرجع الفقير مع الركب المصرى إلى القاهرة فجاء إلى البئر المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها فى المستقى؛ و شهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها فى بئر زمزم. و ليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧۵

فصل فى عجائب الجبال و ما بها من الآثار

قال اللّه تعالى: «أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ»[۳۸۳]. فلو قال قائل: ما وجه النسبة بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض و النسبة بينهن غير ظاهرة؟ فالجواب أن القرآن نزل على النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو بين ظهرانى العرب و نزل بلغاتهم، و من المعلوم أن أجل أموال العرب و أعظما الإبل؛ فبدأ بذكر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ مدحت عظائم أموالهم، ثم ذكر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها إلا بالنبات، و لا يكون النبات فى الغالب إلا بالمطر، و المطر لا ينزل إلى الأرض إلا من السماء؛ ثم ذكر الجبال لأن العرب و أهل البادية ليس لهم حصون و لا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم إذا راموهم، فكانت الجبال حصونا لهم و قلاعا، و بها لهم الماء و المرعى؛ ثم ذكر الأرض و تسطيحها لأن العرب فى أكثر الدهر يرحلون و ينزلون فى الأراضى السهلة الوطيئة لإراحة الإبل التى هى سفن البر و منها معاشهم و بلاغهم، و هذه حكمة إلهية، و من بعض معانى هذه الآية الشريفة هذا الوجه و هو وجه حسن.

فأعظم جبال الدنيا قاف: و هو محيط بها كإحاطة بياض العين بسوادها، و ما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا. و قال بعض المفسرين: إن اللّه سبحانه و تعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا بيضاء كالفضة الجلية، طولها مسيرة أربعين يوما للشمس، و بها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه، من هيبة اللّه جل جلاله، و لا يعرفون ما آدم و ما إبليس، و هكذا إلى يوم القيامة. و قيل: إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك الأرض. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٧۶

جبل سرنديب: هو جبل بأعلى الصين فى بحر الهند، و هو الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام، و عليه أثر قدمه غائصا فى الصخرة، طوله سبعون شبرا، و على هذا الجبل ضوء كالبرق و لا يتمكن أحد أن ينظر إليه، و لا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم، و حوله من أنواع اليواقيت و الأحجار النفيسة و أصناف العطر و الأفاويه ما لا يوصف، و إن آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر خطوة واحدة و هى مسيرة يومين.

جبل أوليان: هو بأرض الروم و فى وسط هذا الجبل درب، من دخله و هو يأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تضره عضة الكلب، و من عضه الكلب و عبر بين رجلى هذا الرجل برئ و أمن من الغائلة. جبل أبى قبيس: هو جبل مطل على مكة.

زعموا أن من أكل عليه رأسا مشويا أمن من وجع الرأس.
جبل راوند: بالقرب من همذان، و فيه ماء إذا شربه المريض عوفى. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضى اللّٰه عنه رجل من همذان فقال له جعفر: من أين أنت؟ قال: من همذان؛ فقال: أتعرف جبلها؟ فقال له الرجل: جعلت فداك أراوند؟
قال: نعم. قال: إن فيه عينا من عيون الجنة.
جبل سبستان: فيه ماء ينبت فيه قصب كثير، فما كان فى الماء من القصب فهو من حجر، و ما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته، و ما رمى فى الماء من ورق القصب الخارجى صار حجرا فى الحال.
جبل أسبرة: و هو بناحية الشاش مما وراء النهر. قال الأصطخرى: هناك جبل فيها منافع كثيرة من الذهب و الفضة و الفيروزج و الحديد و النحاس و الصفر و الآنک و النفط و الزئبق، و فيه حجر أسود يحرق و يبيض به الثياب و لا يقوم شىء مقامه.

جبل التر: على ثلاث مراحل من قزوين، و هو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لا صيفا و لا شتاء، و عليه مسجد تأويه الأبدال، و يتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شىء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة و ليس هو حيوانا.
و بالأندلس جبل فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد، إحداهما فى غاية البرودة و العذوبة و الأخرى فى غاية الحرارة و الملوحة، و لهما رائحة عطرة طيبة. و به جبل البرنس و فيه معدن الكبريت الأحمر و الكبريت الأصفر و الزئبق، و منه يحمل إلى سائر البلاد، و فيه معدن الزنجفر و ليس فى جميع الأرض معدن للزنجفر إلا هناک.
جبل القدس: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس، فإذا أظلم الليل أضاء البيت و ليس فيه ضوء و لا سراج و لا كوة و لا طاقة.
جبل ثبير: و هو بمكة بقرب منى، و هو جبل مبارک يقصده الزوار، و عليه اهبط الكبش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام.
جبل ثور[۳۸۴]: و هو بقرب مكة. و فيه الغار الذى كان فيه النبى صلى اللّٰه عليه و سلم و أبو بكر الصديق ۳۸۵] رضى اللّٰه تعالى عنه لما خرجا مهاجرين.

جبل الجودى ۳۸۶]: بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، و بنى به نوح مسجدا و هو باق إلى الآن تزوره الناس. جبل جوشن ۳۸۷]: غربى حلب، و فيه معدن النحاس. قيل: إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على رضى اللّٰه عنهما، و كانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل فطرحت هناک. و به مشهد مبارک يعرف بمشهد الطرح، و طلبت من صناع النحاس ماء للشرب فمنعوها و سبوها، فدعت عليهم فامتنع الريح من ذلک الحين.
جبل حارث و حويرث: هما بأرض أرمينية، لا يقدر أحد على ارتقائهما أصلا.
قال ابن الفقيه السيرافى، كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة عامرة آهلة، فبعث

اللّٰه عز و جل إليهم نبيا دعاهم إلى اللّٰه فكذبوه و آذوه فدعا عليهم فحول اللّٰه الحارث و الحويرث من الطائف ۳۸۸] و أرسلهما على المدن و أهلها. فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة.
جبل حراء[۳۸۹]: هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة. كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم يأتيه للخلوة و يعبد اللّٰه فيه قبل نزول الوحى، و أتاه جبريل هناک. جبل جودقور: و هو بين حضر موت و عمان.
حكى أحمد بن يحيى اليمنى أن فى ناحية قورشق جبلا يقال له جود قور، غوره مقدار خمسة أرماح و عرضه قليل فمن أراد أن

يتعلق السحر فليأخذ ماعزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء و يذبحه و يسلخه و يقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل، و ستة أجزاء ينزل بها إلى الغار، ثم يأخذ الكرش يشقها و ينطلى بما فيها، و يلبس الجلد مقلوبا و يدخل الغار ليلا. و شرطه أن لا يكون له أب و لا أم، فينام فى الغار تلك الليلة فإن أصبح جسمه نقيا من حشو الكرش مغسولا فقد قبل و حصل له السحر. و إن وجده بحاله لم يقبل و لا يحصل له القصد، فإذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدا ثلاثة أيام يصير ساحرا ماهرا. جبل الحيات: بأرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٠

تركستان. فيه حيات من نظر إليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبدا.

جبل نهاوند: بقرب الرى يناطح النجوم ارتفاعا، قال مسعود بن مهلهل: هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا ليلا و لا نهارا، و لا صيفا و لا شتاء البتة، و لا يقدر أحد أن يعلوه.

زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد، و زعموا أن أفريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذى يقال له الضحاك. و من صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة و مخاطرة بالنفس. قال مسعود بن مهلهل:

صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة و ما أظن أحدا وصل إلى ما وصلت إليه، فرأيت هناك عين كبريت و حولها كبريت مستحجر، إذا طلعت الشمس اشتعل نارا.

و سمعت من أهل تلك الناحية أن النمل إذا أكثر من جميع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده بجدب و قحط؛ و أنه متى دامت عليهم الأمطار و الأنداء و تضرروا بذلك صبوا لبن الماعز على النار فتنقطع الأمطار و الأنداء فى الحال و الحين، و جربته مرارا فوجدته صحيحا كما قيل، و أما ذروة هذا الجبل فمتى انكشف من الثلج وقعت فى تلك الأرض فتنة عظيمة على ممر الأيام لا تنخرم أبدا بل تكون الفتنة فى الجهة المنكشفة دون غيرها.

قال محمد بن إبراهيم الضراب: عرف والدى معدن الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فأدخلها فيه فذابت و لم يحصل على قصده. و قال له أهل تلك الناحية: هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا ذاب فى وقته. و ذكروا أن رجلا جاءهم من خراسان و معه مغارف طوال من حديد و لها سواعد قد طلاها بأدوية حكمية، فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا لبعض ملوك خراسان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨١

و ذكر محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الرى إذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخوص إلى هذا الجبل و تعرف حال المحبوس به. قال: فوافينا حضيض الجبل و أقمنا به أياما لا نرى الاهتداء لصعوده، حتى أتانا شيخ مسن طاعن و هو ذو همة عالية، فسألنا، فعرفناه أمر الخليفة فقال: أما هذا فلا سبيل إليه أصلا، و إن أردتم صحة ذلك أريتكم عيانا! فاستحسن الأمير موسى كلامه و قال: هو القصد

فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا و نحن فى الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا فى حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة و فيه تمثال شخص على صورة عجيبة، يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور، فاستخبرنا الشيخ عن شأنه، فقال: هذا طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس ههنا لئلا ينحل من وثاقه؛ ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم و أن نرده إلى ما كان عليه ففعلنا؛ ثم دعا بسلاسل و سلالم طوال فربط بعضها إلى بعض بالحبال و كلبها من أسافلها و أوساطها و أوقفها فارتفعت مقدار مائة ذراع و نقب موضعا على رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار جدا مذهبة الرؤوس، فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الأسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة بأدهان التأبيد تنطق الكتابة عن كلام

معناه أن على هذه القلة سبعة أبواب من حديد، على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد؛ و على العضادة مكتوب: هذا سجن لهذا الحيوان المفسد و له أمد ينتهى إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكروه، فإنه متى فتح أقفالها و لو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تندفع أبدا.

فقال الأمير موسى: لا أتعرض لشىء حتى أستأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت إلى ما كان و ترك ذلك على حاله.

جبل الربوة: و هو على فرسخ من دمشق. ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى: «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» و هو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين و أشجار و رياض و رياحين من جميع جوانبه؛ و له شبابيك تطل على ذلك كله. و لما أرادوا إجراء نهر ثور وقع هذا الجبل فى طريقه معترضا فنقبوه من تحته و أجروا الماء من النقب. و على رأسه نهر يزيد و هو ينزل من أعلاه إلى أسفله؛ و فى هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام ولد فيه. قال القزوينى: رأيت فى هذا المسجد فى بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة و قد انشق نصفين كالرمانة المنشقة و بين الشقين من أعلاه فتح ذراع، و أسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر. و لأهل دمشق فى هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها.

جبل رضوى ۳۹۰]: قال عرامة بن الأصبع: هو من المدينة على نحو سبع مراحل، و هو جبل منيف ذو شعاب و أودية، و هو أخضر يرى من البعد، و به أشجار و ثمار و مياه كثيرة؛ و تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى اللّه عنه حى و أنه مقيم به بين أسد و نمر يحفظانه، و عنده عينان نضاختان ماء و عسلا، و أنه سيعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا؛ و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو القائل:

ألا قل للرّضىّ فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

و من رضوى يقطع حجر المسن و يحمل إلى جميع البلاد. جبل الرقيم: و هو المذكور فى القرآن. قيل هو اسم القرية التى كان فيها أصحاب الكهف؛ و قيل: اسم الجبل، و هو بالروم بين أرقية و نبقية.

حكى عبادة بن الصامت ۳۹۱] رضى اللّه عنه قال: أرسلنى أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الإسلام؛ فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف، فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب فى الجبل. فوهبنا لهم شيئا و قلنا: نريد أن ننظر إليهم.

فدخلوا و دخلنا معهم، و كان عليه باب من حديد فانتهينا إلى بيت عظيم محفور فى الجبل، فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود، و على كل واحد منهم جبة غبراء و كساء أغبر قد غطوا بهما من رؤوسهم إلى أقدامهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر، إلا أنها كانت أصلب من الديباج، فلمسناها فإذا هى تتقعقع من الصفاقة، و على أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة، و فى خفافهم و نعالهم من جودة الخرز و لين الجلود ما لم ير مثله.

قال: فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذا هم فى وضاءة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط، و هم كالأحياء، و بعضهم فى نضارة الشباب، و بعضهم أشيب، و بعضهم قد و خطه الشيب، و بعضهم شعورهم مضفورة، و بعضهم شعورهم مضمومة، و هم على زى المسلمين. فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم واحد

مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب فى يومه، فسألنا عن حالهم و ما يعلمون من أمرهم، فذكروا أنهم يدخلون عليهم فى كل

عـام يومـا، و تجتمع أهـل تلك الناحيـة على الباب فيـدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسـيتهم و يقلم أظفارهم و يقص شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه.
قلنا لهم: هل تعرفون من هم؟ و كم مـدة لهم ههنا؟ فـذكروا أنهم يجـدون فى كتبهم و تواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد فى زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سـنة. و عن ابن عباس رضـى اللّه عنهما أن أصـحاب الكهف سبعة و هم مكسلمينا، كمليخا، مرطونس، يمبنونس، نارينونس، ذو أنوانس، كسيططيونس، و كلبهم قطمير.
جبل تانك: قال صاحب تحفـة الغرائب: جبل بأرض تانك، و هم طائفـة من الترک ببلاد ترکسـتان ليس لهم زرع و لا ضـرع، و فى جبالهم ذهب كثير و فضـة كثيرة؛ و ربما يقع لهم كل قطعـة كرأس الشاة من الذهب و الفضة فمن أخذ القطع الكبار مات فى الحال و اليوم، و من أخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه، و من ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات هو و أهل بيته إلا أن يرجع بها من أثناء الطريق، و إذا أخذ الغريب من انقطع الكبار فلا بأس عليه و لا سوء.
جبل ساوة: و هو على مرحلـة منها و هو شامـخ جدا، فيه غار شـبه إيوان يسع سـبعة آلاف نفس، و فى آخر الغار قد برز فى صدر حائطه أربعة أحجار متفرقة شـبه ثدى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها و الرابع يابس لا يقطر منه شـىء، يزعم أهل تلك الأرض أن كـافرا مصه فيبس، و تحته حوض يجتمع المـاء فيه و هو ماء طيب لا يتغير بطول مكثه. و على باب الغار نقب ذو بابين يـدخل الناس من أحدهما و يخرجون من الآخر، يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه. قال القزوينى:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٥
رأيت رجلا دخله و ما خرج حتى عاين الهلاك. جبل سيلان: بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان، و هو من أعلى جبال الدنيا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من قرأ «فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ»[٣٩٢] إلى «وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ»[٣٩٣] كتب اللّه له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سيلان. قيل: و ما سيلان يا رسول اللّه؟ قال: جبل بأرمينية و أذربيجان، عليه عين من عيون الجنة و فيه قبر من قبور الأنبياء.
قال أبو حامـد الأندلسـى: على رأس هـذا الجبل عين عظيمـة مع غايـة ارتفاعه، ماؤها أبرد من الثلـج و كأنما شـيب بالعسل لشـدة عذوبته. و بجوف الجبل ماء يخرج من عين، يصلق البيض لحرارته، يقصدها الناس لمصالحهم. و بحضيض هذا الجبل شجر كثير و مراع و شىء من حشيش لا يتناوله إنسان و لا حيوان إلا مات لساعته.
قال القزوينى: و لقد رأيت الجبل و الدواب ترعى فى هذا المكان فإذا قربت من هذا الحشيش نفرت و ولت منهزمة كالمطرودة.
قال: و فى سـفح هـذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضـيها، و اسـمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلى، و سألته عن حال تلك الحشـيشة، فقال: الجن تحميها. و ذكر أيضا أنه بنى فى قريـة مسجدا فاحتاج إلى قواعـد كبار حجريـة لأجل العمد، فأصـبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون.
جبـل السـماق: و هـو بأعمـال حلب، يشـتمل على مـدن و قرى و قلاـع و حصـون، و أكثرهـا للاسـماعيلية و الدرزيـة و هو منبت السماق، و هو مكان طيب كثير الخيرات.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٦
جبـل السم: قـال الجهـانى: إن أهـل الصـين نصـبوا قنطرة من رأس جبـل إلى جبـل آخر فى طريق آخـذة إلى تبت، من جاز على القنطرة يؤخـذ بأنفـاسه و يلهب قلبه و يثقـل لسانه، و يموت فى الغالب من المارين جماعـة مسـتكثرة. و أهل التبت يسـمونه جبل السم.
جبل الشب: بأرض اليمن، على قلته ماء يجرى من جانب إلى جانب و ينعقد شبا، و الشب اليمانى من ذلک.

جبل الصور: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض كرمان جبل، من أخذ منه حجرا و كسره يرى فى وسطه صورة إنسان قائم أو قاعد أو مضطجع؛ و إن صحقت الحجر ناعما و حللته فى الماء و تركته حتى يرسب ترى فى الراسب منه ما رأيته فى الحجر من الصورة و هيئتها. و هذا من أعجب العجب.

جبل الصفا: هو ببطحاء[۳۹۴] مكة، و الواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالته و المروة تقابله: يقال: عن الصفا اسم رجل و المروة اسم امرأة، زنيا فى الكعبة فمسخهما اللّه تعالى حجرين، فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس. و جاء فى الحديث: إن الدابة التى من أشراط الساعة. تخرج من الصفا. و كان ابن عباس رضى اللّه عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا و يقول: إن الدابة لتسمع قرع عصاى هذه.

جبل صقلية: هو فى وسط بحر الروم، و هو بحر المغرب، أعلاه مسيرة ثلاثة أيام، فيه أشجار كثيرة من البندق و الصنوبر و الأرز. و فى أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان و النار؛ و ربما سالت النار فأحرقت جميع ما مرت عليه و تجعله مثل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۷

خبث الحديد. و على قمة هذا الجبل السحاب و الثلوج صيفا و شتاء لا تفارقه؛ و زعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليروا عجائبها و كيف اجتماع الضدين الثلج و النار؛ و فيها معدن الذهب و تسميه أهل الروم جزيرة الذهب.

جبل الطاهرة: هو بأرض مصر، قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع فى ذلك الحوض، فإذا امتلأ من جميع جانبه ترده الناس؛ فإذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقف الماء و انقطع جريانه و لا يجرى حتى ينزح ما فيه من الماء و يغسل الحوض غسلا بالغا فيجرى بعد ذلك.

جبل طبرستان: قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز مائل، من قطعه و هو ضاحك غلب عليه الضحك فى عمره، و من قطعه باكيا غلب عليه البكاء؛ و من قطعه راقصا غلب عليه الرقص؛ و كذلك على أى صفة كان، فمن قطعه استمر على تلك الصفة.

جبل طور سيناء: هو بين الشام و مدين. قيل: إنه بالقرب من أيلة، و هو المكلم عليه موسى عليه السلام. كان إذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل فى الغمام و يكلم ذا الجلال و الإكرام؛ و هو الجبل الذى دك عند التجلى.

و هناك خر موسى صعقا؛ و هذا الجبل إذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام، و تعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى، و يقال لشجرة العوسج شجرة اليهود.

جبل طور هرون: و هو جبل مشرف على بيت المقدس و إنما سمى جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضى إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۸۸

مناجاة الرب العلى: فقال له هارون: احملنى معك فإنى لست بآمن أن تحدث بنو إسرائيل أمرا بعدك. فغضب موسى و حمله. فلما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما و قالا: لمن القبر؟ قالا: لرجل فى طول هذا و هيئته، و أشارا إلى هارون و قالا له: بحق إلهك إلا ما نزلت لتعرف القياس. فنزع هارون أثوابه و نزل القبر و اضطجع فيه فقبضه اللّه فى الحال، و انطبق القبر على هارون. فانصرف موسى بثيابه حزينا باكيا. فلما صار إلى بنى إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى أراهم هارون فى تابوت فى الجو على رأس ذلك الجبل.

جبل فرغانة: قال صاحب تحفة الغرائب: ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين، منها ما هو على صورة الرجل، و منها ما هو على صورة المرأة.

و توجد هذه الصور مع بعض الطرقيين يتكلمون عليها و يقولون إنها تزيد فى المحبة و القبول، و أكلها يزيد فى الباه و لا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل و يربط طرفه فى رقبة كلب، ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من أصلها و تقع صيحة على الكلب فيموت فى الحال.

جبل قاسيون: هو جبل مشرف على دمشق، فيه آثار الأنبياء، و هو معظم من الجبال. و فيه مغارات و كهوف و معابد للصالحين. و فيه مغار يعرف بمغارة الدم يقال إن قابيل قتل هابيل هناك، و هناك حجر يزعمون أنه الحجر الذى فلق به هامته. و فيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع، يقال إن أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع.

جبل الهند: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين و الماء يجرى من أفواههما فيروى قريتين. فوقع بين أهل القريتين خصومة على الماء، فقال أهل إحدى القريتين: نوسع فم الأسد الذى يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء

على أراضينا؛ فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد و خربت تلك القرية و ارتحل أهلها، و الأسد الآخر على حاله، و القرية الأخرى عامرة

جبل تلاسيم: قرية من قرى قزوين.

قال القزوينى: حدثنى من صعد على هذا الجبل قال: عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها، و صور الآدميين على أنواع أشكالها عدد لا يحصى و قد مسخوا حجارة، و فيها الراعى متكئ على عصاه و الماشية حوله كلها حجارة، و المرأة تحلب بقرة و قد تحجرتا و الرجل يجامع امرأته و قد تحجرا، و المرأة ترضع ولدها و هلم جرا، هكذا. و هذا آخر الكلام على الجبال و عجائبها.

فصل فى ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها

اشارة

الحجر الأبيض: إذا حككته على حجر صلب و خرج محكه أبيض فلا يعبأ به، و إذا كان محكه أصفر فمن حمله و تكلم بما شاء و أخبر بما شاء وقع الأمر كما تكلم و أخبر، و إن خرج محكه أحمر فحمله فكل شىء يقوم فيه يصعد معه، و إن خرج المحك أغبر فكل من استعان بحامله أعين به، و إن خرج أخضر و علق فى بستان أو زرع أو كرم أو نخل أمن من الآفات، و إن خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا و شربا.

الحجر الأحمر: إذا حك و خرج محكه مبيضا نجحت أمور حامله، و إن خرج مسودا فأى شىء حدث حامله به نفسه قدر عليه، و إن خرج محكه مغبرا أو مصفرا، فمن حمله أحبه الناس، و إن خرج المحك مخضرا فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح.

الحجر البنفسجى: إذا حك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم، و الغم و الحزن، و إن خرج مسودا فكل من حمله لم تنجح مقاصده، و إن خرج مصفرا فكل من حمله أتاه كل شىء و صعد معه، و إن رمى فى بئر أو عين قل ماؤها فإن خرج محمرا يرى حامله كل خير، و إن خرج مخضرا يزكو زرع حامله و تنمو غنمه، و إن خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم أحد أحبه، رجلا كان أو امرأة.

الحجر الأخضر: إذا حك و خرج محكه مبيضا، فمن حمله درت عليه الخيرات و البركات، و إن خرج مسودا فكذلك، و إن

خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل أو مريض ينفعه و يشفى، و إن خرج محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلات و العطايا من الأكابر، و إن خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض و ذكر شيئا من أسماء اللّه تعالى شفاه اللّه و قام من مرضه بإذن اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٩١

الحجر الأسود: إذا حك و خرج محكه مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة حكا و شربا، و إن خرج المحك مسودا فكل من حمله زاد عقله و حسن رأيه و قضيت حوائجه عند الملوك و السلاطين، و إن خرج مخضرا لم يؤثر فى حامله سم أصلا. الحجر الأغبر: إذا حك و خرج محكه مبيضا فسحق كالكحل و اكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة المكتحل فى قلب من سماه و أحبه حبا زائدا، و إن خرج مخضرا أو مسودا و اكتحل به أكرمه كل من رآه. و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن. و إن خرج مصفرا أو محمرا و حمله انسان أفلح حيث توجه.

الحجر الأصفر: إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم. و إن خرج مخضرا فإن حامله لا يغلب فى الكلام و الخصومة. و إن خرج مسودا فمن حمله و ذكر اسم شخص يراه لا- يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه. حجر السامور: هو الذى يقطع به جميع الأحجار بالسهولة، قيل إن سليمان بن داود عليهما السلام لما شرع فى بناء بيت المقدس استعمل الجن فى قطع الصخر، فشكا الناس إليه من صداع سماع قطع الصخور و شدة جلبتها، فقال سليمان للجن: أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت و لا جلبة. فقال بعضهم: نعم يا نبى اللّه، أنا أعرفه، و هو حجر يسمى السامور و لكن لا أعرف مكانه. فقال: احتالوا فى تعرفه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٩٢

فاستدعى آصف بن برخيا[٣٩٥] وزيره و أمره بإحضار عش عقاب و بيضه على حاله من غير أن يخربوا منه شيئا. فجيء به فجعله فى جام كبير غليظ من زجاج و أمر برده إلى مكانه من غير تغيير. فأعيد. فجاء العقاب و رأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر، فاجتهد فما أفاد، فعاد و جاء فى اليوم الثانى بحجر فى رجله و ألقاه عليه فقسم الجام الزجاج نصفين. فأمر سليمان بإحضاره فحضر. فقال له: من أين لك هذا الحجر الذى ألقيته فى عشك؟ فقال: يا نبى اللّه من جبل بالمغرب يقال له السامور. فبعث بالجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له من حجر السامور كالجبال. فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت و لا صداع. و أسكت الناس.

حجر حامى: هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط و سحقه و ألقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا.

حجر الخطاف: يوجد فى عش الخطاف حجران، أحدهما أحمر و الآخر أبيض، فالأبيض يبرئ حامله من الصرع، و الأحمر يقوى القلب و يذهب الجزع و الخوف و الفزع من حامله.

حجر الرحى: يؤخذ من حجر الرحى السفلانى قطعة و تعلق على المرأة التى تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٩٣

حجر الصنونو: هو حجر يوجد فى عش الصنونو تنفع حكاكته من اليرقان.

و الحيلة فى تحصيله أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنونو فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء و يدعها؛ فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم يرقانا فتغيب و تأتى بهذا الحجر و تضعه عندهم فيأخذه الطالب له.

حجر القيء: و هو حجر بأرض مصر، إذا أمسكه الإنسان غلب غليه الغثيان حتى يلقى ما ببطنه، فإن لم يرمه هلك من القيء.

حجر المطر: هو حجر يوجد ببلاد الترک، إذا وضع فى الماء غيمت الدنيا و وقع المطر و الثلج و البرد إلى أن يرفع من الماء، قال القزوينى: رأيت من شاهد هذا و أخبرنى به.
حجر الحيۀ: و هو حجر يوجد فى رأسها فى حجم بندقۀ صغيرۀ؛ و حجرها ينفع الملدوغ تعليقا و يقطع نزف الدم و عسر البول و يقوى الفكر. و إن علق فى رقبۀ المصروع زال عنه الصرع.
حجر السبج: و هو حجر أسود شديد الرخاوۀ يجلب من الهند شديد البريق ينكسر سريعا. إذا ضعف بصر الإنسان يديم النظر إليه فينفعه؛ و إن حمله منع عنه العين السوء، و يجلو البصر اكتحالا؛ و إذا جعل على الرأس أزال الصداع.
حجر السنباذج ۳۹۶]: يجلو الأسنان و يدمل القروح.

حجر الماس ۳۹۷]: هو حجر فى لون النوشادر الصافى لا- يلصق بشىء من الأحجار، و إذا وضع على السندان و ضرب عليه بالمطرقۀ غاص فيهما أو فى أحدهما و لم ينكسر. و إذا ضرب بالأسرب ۳۹۸] تكسر، و لو تكسر ألف قطعۀ لا تكون مقطعاته إلا مثلثۀ، يضعون منها قطعۀ فى طرف المثقب و يثقبون به الأحجار الصلبۀ و الجواهر، و إن ألقى فى دم تيس و قرب من النار ذاب لوقته، و هو سم قاتل.
حجر الجزع ۳۹۹]: هو حجر صلب له ألوان كثيرۀ. فمن حمله أورثه الهم و الغم و الحزن و أراه أحلاما رديئۀ و يعسر عليه قضاء الحوائج. و إن علق على صبى كثر بكاؤه و فزعه و سال لعابه و عظم نكده، و من سقى منه مسحوقا قل نومه و ثقل لسانه، و إن وضع بين جماعۀ حصلت بينهم فتنۀ و خصومۀ و عداوۀ، و ليس فيه منفعۀ إلا أنه يسهل الولادۀ على الحامل.
حجر البحر: و هو حجر أسود خفيف خشن، من استصحبه فى ركوب البحر أمن من الغرق، و إن وضع فى قدر لم تغل أبدا.
حجر الدجاجۀ: و هو يوجد فى قوانص الدجاج، إذا وضع على مصروع أبرأه.
و إن حمله انسان فإنه يزيد فى قوۀ باهه، و يدفع عن حامله عين السوء، و يوضع تحت

رأس الصبى فلا يفزع فى نومه. حجر البهت: و هو أبيض شفاف يتلألأ حسنا، و هو مغناطيس الإنسان، إذا رآه الإنسان غلب عليه الضحک و السرور، و تقضى حوائج حامله عند كل أحد.
حجر المغناطيس: أجوده ما كان أسود مشربا بحمرۀ، و يوجد بساحل بحر الهند و الترک، و أى مركب دخل هذين البحرين فمهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل، و لهذا لا يستعمل فى مراكب هذين البحرين شىء من الحديد أصلا. و إذا أصاب هذا الحجر رائحۀ الثوم بطل فعله، فإذا غسل بالخل عاد إلى فعله، فإذا علق هذا الحجر على أحد به وجع نفعه، خصوصا من به وجع المفاصل و وجع النقرس و يزيد فى الذهن. و يعلق على الحامل فتضع فى الحال. و قد قيل فيه:
قلبى العليل و أنت جالينوسهفعسى بوصل أن يزول رسيسه
يشتاقک القلب العليل كأنهإبر الحديد و أنت مغناطيسه
و قد قيل فى المعنى دو بيت:
من آدم فى الكون و من إبليس؟ما عرش سليمان و ما بلقيس؟
الكل إشارۀ و أنت المعنىيا من هو للقلوب مغناطيس

الأحجار الصلبة ذات الجواهر

الیاقوت ۴۰۰]: هو حجر صلب شدید الیبس رزین صاف، منه أحمر[۴۰۱] و أبیض ۴۰۲] و أصفر[۴۰۳] و أخضر. و هو حجر لا تعمل فیه النار لقلة دهنیته، و لا یثقب لغلظ رطوبته، و لا تعمل فیه المبارد لصلابته، بل یزداد حسنا على ممر اللیالی و الأیام، و هو عزیز قلیل الوجود سیما الأحمر و بعده الأصفر. على أن الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه، و أما الأخضر منه فلا صبر له أصلا. و من تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون و إن عم الناس، و من حمل شیئا منها أو تختم به کان معظما عند الناس، وجیها عند الملوک.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۷

الدر و اللؤلؤ[۴۰۴]: یتکون فی بحر الهند و فارس. و زعم البحریون أن الصدف ۴۰۵] الدری ۴۰۶] لا یکون إلا فی بحر تصب فیه الأنهار العذبة، فإذا أتى الربیع کثر هبوب الریح فی البحر و ارتفعت الأمواج و اضطرب البحر. فإذا کان الثامن عشر من نیسان ۴۰۷] خرجت الأصداف من قعور هذه البحار و لها أصوات وقعقعة، و بوسط کل صدفة دویبة صغیرة، و صفحتا الصدفة لها کالجناحین و کالسور تتحصن به من عدو مسلط علیها و هو سرطان البحر، فربما تفتح أجنحتها لشم الهواء فیدخل السرطان مقصه بینهما و یأکلها، و ربما یتحیل السرطان فی أکلها بحیلة دقیقة و هو أن یحمل فی مقصه حجرا مدورا کبندقة الطین، و یراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحیها فیلقی السرطان الحجر بین صفحتی الصدفة فلا تنطبق فیأکلها، ففی الیوم الثامن عشر من نیسان لا تبقى صدفة فی قعور البحر المعروفة بالدر و اللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء و تفتحت، حتى یصیر وجه البحر أبیض کاللؤلؤ، و تأتی سحابة بمطر عظیم ثم تنقشع السحابة و قد وقع فی جوف کل صدفة ما قدر اللّه من القطر، إما قطرة واحدة و إما اثنتان و إما ثلاثة، و هلم جرا إلى

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۸

المائة و المائتین و فوق ذلک. ثم تنطبق الأصداف و تلتحم و تموت الدابة التی کانت فی جوف الصدفة فی الحال و ترسب الأصداف إلى قرار البحر و تلصق به و ینبت لها عروق کالشجرة فی قرار البحر حتى لا یحرکها الماء فیفسد ما فی بطنها، و تلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغا حتى لا یدخل إلى الدر ماء البحر فیصفره.

و أفضل الدر المتکون فی هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة، و کلما کثر العدد کان أصغر جسما و أخس قیمة، و کلما قل العدد کان أکبر جسما و أعظم قیمة. و المتکون من قطرة واحدة هی الدرة الیتیمة التی لا قیمة لها و الأخریان بعدها، فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار، فی الأول طور الحیوانیة فإذا وقع القطر فیها و ماتت الدویبة صار فی طور الحجریة. و لذلک غاصت إلى القرار و هذا طبع الحجر و هو الطور الثانی. و فی الطور الثالث و هو الطور النباتی تشرش فی قرار البحر و تمتد عروقا کالشجرة، ذلک تقدیر العزیز العلیم. و لمدة حمله و انعقاده وقت معلوم و موسم یجتمع فیه الغواصون لاستخراج ذلک. هذا فی البحر.

و أما فی البر ففی الثامن عشر من نیسان فی کل عام تخرج فراخ الحیات التی ولدت فی تلک السنة و تسیر من بطن الأرض إلى وجهها و تفتح أفواهها کالأصداف فی البحر نحو اسماء کما فتحت الأصداف جوفها فما نزل من قطر السماء فی فمها أطبقت فمها علیها و دخلت فی جوف الأرض، فإذا تم حمل الصدف فی البحر لؤلؤا و درا صار ما دخل فی فم فراخ الحیات داء و سما.

فالماء واحد و الأوعیة مختلفة، و القدرة صالحة لکل شیء. و قیل فی هذا المعنى:

أرى الإحسان عند الحرّ دیناو عند النّذل منقصة و ذمّا

كقطر الماء: فى الأصداف درّو فى جوف الأفاعى صار سمّا
البلخش: هو حجر صلب شفاف كالياقوت فى جميع أحواله و منافعه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٩٩
الدهنج ‏[٤٠٨]: هو أخضر كالزبرجد، لين المجس، يتكون فى معدن النحاس و هو أنواع كثيرة؛ و من عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته. و من عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم، و إذا سقى منه شارب السم نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغة برأ. و يطلى بحكاكته البرص فيزيله؛ و ينفع من خفقان القلب، و يهيج على حامله شهوة الجماع.
الزبرجد[٤٠٩]: هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر و ليس كقوته و لا فعله و لا قيمته.
الزمرد[٤١٠]: و هو حجر أخضر شفاف يدخل فى معالجة أدوية من سقى السم، و فى إكحال بياض العين. و حمله يقطع نزف الدم، و وضعه فى الفم يقطع عطش الماء و يبرد حرارة القلب و منه جنس يقال له الذبابى، خاصيته أن حامله لا يقع عليه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٠٠
الذباب. و منه جنس إذا نظرت إليه الأفاعى سالت أحداقها على خدودها. حجر الباهت: هو حجر أبيض شفاف يتلألأ حسنا، و هو مغناطيس الإنسان، إذا أبصره الإنسان غلب عليه الضحك و السرور. و من أمسكه معه قضيت حوائجه و عقدت عنه الألسن، و يسمى حجر البهت.
حجر الفيروزج ‏[٤١١]: هو أخضر مشوب بزرقة. يوجد بخراسان و هو كالدهنج يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدرته. ينفع العين اكتحالا و التختم به ينقص الهيبة إلا أنه يورث الغنى و المال.
و عن جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنه أنه قال: ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج.
و المرجان ‏[٤١٢]: ينبت فى البحر كالشجر و إذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق، فمنه أبيض و منه أحمر و منه أسود، و هو يقوى البصر كحلا و ينشف رطوبته بخاصة ذلك فيه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٠١
العقيق ‏[٤١٣]: و هو معروف، من تختم به سكن غضبه عند الخصومة و سكن ضحكه عند التعجب. و السواك بنحاتته يجلو و سخ الأسنان و رائحتها الكريهة و ينفع من خروج الدم من اللثة، و محرقه يقوى السن و ينفع من الخفقان. و قال صلى اللّه عليه و سلم: من تختم بالعقيق لم يزل فى خير و بركة و سرور.
الكهرباء: هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. و يقال إنه صمغ شجر الجوز الرومى، ينفع حامله من اليرقان و الخفقان و الأورام و نزف الدم، و يمنع القىء، و يعلق على الحامل فيحفظ جنينها.
البللور: و هو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج و أصلب. و هو متجمع الجسم فى موضع بخلاف الزجاج، و هو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت، و استعمال آنيته ينفع لالتهاب القلب. و الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس أبرأه اللّه فى الحال.
الزجاج: معروف، و هو يقبل الألوان و يجلو الأسنان، و يجلو بياض العين و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق.
اللازورد[٤١٤]: و هو حجر أزرق ينفع العين اكتحالا إذا خلط فى الأكحال، و من الماليخوليا[٤١٥].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٠٢
و أما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: و هو حجر الغلبة، من حمله لا يغلبه أحد فى الحروب و لا الخصومات و لا المحاججة. و من وضعه فى فمه سكن عطشه.
و لهذا اتخذه الملوك فى حوائجهم و مناطقهم و أسلحتهم.

التوتياء[۴۱۶]: هو حجر منه أخضر و منه أصفر و منه أبيض. يجلب من سواحل الهند. و أجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الفستقى الرقيق. و هو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين و طبقاتها، و ينفع من الرطوبة و ينشف الدمعة و يزيل الصنان من الجسد.

الأثمد: هو الكحل الأسود، أجوده الأصفهانى، و هو بارد يابس ينفع العين اكتحالا و يقوى أعصابها و يمنع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع سيما الشيوخ و العجائز. و إن جعل معه شيء من المسك كان غاية فى النفع، و ينفع من حرق النار طلاء مع الشحم، و يقطع النزف و يمنع الرعاف إذا كان من أغشية الدماغ. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: خير أكحالكم الأثمد، ينبت الشعر و يجلو البصر.

الملح: هو حار يابس، و هو يدفع العفونات كلها و يجلو كآبة اللون طلاء، و يذيب الأخلاط الغليظة و البلغم و العفن و الخام و السوداء، و يأكل اللحم الزائد و يحسن اللون أكلا، و يضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب، و مع العسل و الخل لنهش أم أربعة و أربعين. و ينفع من الجرب و الحكة البلغمية و النقرس، و يمنع من أوجاع المعدة الباردة، و يحد الذهن، و يشد اللثة المسترخية و يسهل خروج الثفل، إلا أنه يضر بالدماغ و البصر و الرئة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى رضى اللّه

عنه: يا على ابدأ بالملح و اختم بالملح، فإنه شفاء من سبعين داء. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فى النبات و الفواكه و خواصها

اعلم وفقنا اللّه تعالى جميعا إلى التفكر فى عجائب صنعته و غرائب قدرته أن عقول العقلاء و أفهام الأذكياء قاصرة متحيرة فى أمر النباتات و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها، و كيف لا و أنت تشاهد اختلاف أشكالها و تباين ألوانها و عجائب صورة أوراقها و روائح أزهارها. و كل لون من ألوانها ينقسم إلى أقسام، كالحمرة مثلا: وردى و أرجوانى و سوسنى و شقائقى، و خمرى و عنابى و عقيقى، و دموى و لكى و غير ذلك، مع اشتراك الكل فى الحمرة. ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا، و اشتراك الكل فى طيب الرائحة و عجائب أشكال ثمارها و حبوبها و أوراقها دليل على وحدانية اللّه سبحانه و تعالى، و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الأخرى، و لا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا اللّه تعالى، و الذى يعرفه الإنسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطرة من بحر

حكى المسعودى أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج و معه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار: منها عشرة لها قشر، و هى: الجوز و اللوز و الفستق و البندق و الشاهبلوط و الصنوبر و الرمان و النارنج و اللوز و الخشخاش ۴۱۷].

و منها عشرة لا قشر لها، و لثمارها نوى، و هى: الرطب و الزيتون و المشمش و الخوخ

و الإجاص و العناب و الغبيراء[۴۱۸] و الدراقن ۴۱۹] و الزعرور[۴۲۰] و النبق ۴۲۱].

و منها عشرة ليس لها قشر و لا نوى، و هى التفاح و الكمثرى و السفرجل و التين و العنب و الأترج و الخرنوب و البطيخ و القثاء و الخيار.

النخل ۴۲۲]: هو أول شجرة استقرت على وجه الأرض، و هى شجرة مباركة لا توجد فى كل مكان. قال رسول اللّه صلى اللّه

عليه و سلم: أكرموا عماتكم النخل:

و إنما سميت عمتنا لأنها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام، و لأنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها و طولها و امتياز ذكرها من بين الاناث، و اختصاصها

باللقاح ۴۲۳]، و رائحة طلعها كرائحة المنى. و لطلعها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها. و لو قطع رأسها ماتت، و لو أصاب جمارها آفة هلكت. و الجمار من النخلة كالمخ من الإنسان، و عليها الليف كشعر الإنسان، و إذا تقاربت ذكورها و إناثها حملت حملا- كثيرا لأنها تستأنس بالمجاورة. و إذا كانت ذكورها بين إناثها ألقحتها بالريح، و ربما قطع إلفها من الذكور فلا تحمل، لفراقه، و إذا دام شربها للماء العذب تغيرت، و إذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح فى أصولها حسن ثمرها.

و يعرض لها أمراض مثل أمراض الإنسان. منها الغم، و علاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بالحديد. و العشق: و هو أن تميل شجرة إلى أخرى و يخف حملها و تهزل، و علاجها أن يشد بينها و بين معشوقها الذى مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سعفة منه، أو يجعل فيها من طلعه.

و من أمراضها منع الحمل، و علاجه أن تأخذ فأسا و تدنو منها و تقول لرجل معك: أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل، فيقول ذلك الرجل: لا تفعل فإنها تحمل فى هذه السنة، فتقول: لا بد من قطعها. و تضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس، فيمسكها الآخر و يقول: باللّه لا تفعل فإنها تثمر فى هذه السنة فاصبر عليها و لا تعجل و إن لم تثمر فاقطعها. فتثمر فى تلك السنة و تحمل حملا طائلا.

و من أمراضها: سقوط الثمرة بعد الحمل و علاجه أن يتخذ لها منطقة من الأسرب فتطوق به فلا تسقط بعدها، أو يتخذ لها أوتادا من خشب البلوط و يدفنها حولها فى الأرض. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة

و زرعت منها ألف نخلة، جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى. قال صاحب كتاب الفلاحة[۴۲۴]: إذا نقعت النوى فى بول البغل و زرعت منها ما زرعت جاءت نخله كلها ذكورا، و إن نقعت النوى فى الماء ثمانية أيام و زرعته جاء بسره كله محمرا؛ و إن نقعت النوى فى بول البقر أياما و جففته ثلاث مرات و زرعته جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين، و إذا أخذت نوى البسر الأحمر و حشوته فى ثمر الأصفر و زرعته جاء بسره أصفر، و كذلك بالعكس، و كذلك فلاحة النوى المتطاول و النوى المدور. و كيفية غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ مما يلى الأرض و موضع النقير إلى جهة القبلة.

و حكى أن بعض الرؤساء أهدى له عذق واحد فيه بسرة حمراء و بسرة صفراء.

و حكى أن قرية بنهر معقل كانت نخلها تخرج الطلع ۴۲۵] فى السنة مرتين. و حكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة على ممر السنين. و كان فى بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقها، فى كل عذق بسرة، نصفها أحمر و نصفها أصفر، و الأعلى أحمر، و الأسفل أصفر؛ و العذق الآخر بالعكس: الفوقانى أصفر و التحتانى أحمر.

و عن بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: قد بلغنى أن ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمر، ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم، ثم تخضر فتكون كالزمرد، ثم تحمر و تصفر فتكون كشذور الذهب. و قطع الياقوت، ثم تينع فتكون كطيب الفالوزج، ثم تيبس فتكون قوتا و تدخر مؤونة، فللّه

درها شجرة و إن صدق الخبر فهذه من شجر الجنة. فكتب إليه عمر رضى اللّه عنه:

صدقت رسلك، و إنها الشجرة التى ولد تحتها المسيح و قال: إنى عبد اللّه فلا تدع مع اللّه إلها آخر.
و وصف خالد بن صفوان ۴۲۶] النخل فقال: هى الراسخات فى الوحل، المطعمات فى المحل، الملقحات بالفحل، المعينات كشهد النحل، تخرج أسفاطا[۴۲۷] غلاظا و أوساطا كأنها ملئت حللا- و رياطا[۴۲۸]، ثم تنشق عن قضبان لجين ۴۲۹] و عسجد[۴۳۰] كالشذر المنضد، ثم تصير ذهبا أحمر بعد أن كانت فى لون الزبرجد.
و من خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم و كذلك رائحة الخمر.
شعر:
كأن النخيل الباسقات و قد بدتلناظرها حسنا قباب زبرجد
و قد علّقت من قلبها زينة لهاقناديل ياقوت بأمراس عسجد
النارجيل ۴۳۱]: و هو الجوز الهندى، زعم أهل اليمن و الحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطيب قاع التربة و الأهوية. و أجوده
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۰
الطرى ثم جديد عامه الأبيض. و هو حار يابس يزيد فى الباه و قوة الجماع و ينفع من تقطير البول، و دهن العتيق منه ينفع البواسير و الريح و يقتل الدود شربا، و لبن الطرى منه كثير الحلاوة، و ليفه يتخذ منه حبال للسفن.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۱
الإجاص ۴۳۲] و القراصيا[۴۳۳]: هما أخوان كالمشمش و الخوخ الزهرى، و الإجاص نوعان: أحدهما يستعمل فى الأدوية و أصغر منه، و هو الذى يقال له الخوخ التلباشرى، و هو أحلى من الأول. و القراصيا أيضا نوعان. أحدهما البرقوق و هو حلو أغبر و الآخر أسود حامض. قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانها شقا متوسطا و قمت غرسهما، و ليخرج من أجوافهما مخهما، و هو صوفة وسط القضيب، إخراجا بلطف و يضم بعضها إلى بعض
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۲
و يربطهما بشىء من الحشيش أو البردى ۴۳۴]، و يغرسهما مع بصل العنصل فإنهما يثمران ثمرا بلا نوى. و كذلك يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى.
العناب ۴۳۵]: منه برى و منه بستانى. و هو كثير الحمل، و لشجره شوك. و متى أحرق فى أصله شىء من شجر الجوز حمل حملا كثيرا، و كذلك إن أحرق فى أصل الجوز شجر العناب. و هو معتدل بين الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة، ينفع من حدة الدم لتغليظه له، و ينفع الصدر و الرئة و يحبس الدم. و الماء المطبوخ فيه العناب نافع، فإنه يبرد و يرطب و يسكن الحدة و اللذعة و الذى فى المعدة و الأمعاء و السعال عن حرارة، و يلين خشونة الصدر و الحنجرة إلا أنه يولد بلغما، و هو عسر الهضم قليل الغذاء.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۳
الزيتون ۴۳۶]: نوعان: منه بستانى و برى، و البرى هو الأسود، و شجرته مباركة لا تنبت إلا فى البقاع الشريفة الطاهرة المباركة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن آدم وجد ضربانا فى جسمه و لم يعهده؛ فشكا إلى اللّه عز و جل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يغرسها و يأخذ من ثمرها و يعصره و يستخرج دهنه، و قال له: إن فى دهنه شفاء من كل داء إلا السام ۴۳۷]؛ و يقال إنها تعمر ثلاثة آلاف سنة.
و من خواصها أنها تصبر على الماء طويلا كالنخل، و لا دخان لخشبها و لا لدهنها و إذا لقط ثمرتها جنب فسدت و قل حملها و

انتثر ورقها؛ و ينبغى أن تغرس فى المدن لكثرة الغبار، فإن الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه و نضجه. و إذا دققت حولها أوتادا من شجر البلوط قويت و كثرت ثمرتها؛ و إذا علق من لسعه شىء من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون برأ لوقته؛ و إذا أخذ ورقة و دق و عصر ماؤه على اللدغة منع سريان السم، و كذلك من سقى السم و بادر إلى شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۴

و إذا طبخ ورقها الأخضر طبخا جيدا ورش فى البيت هرب منه الذباب و الهوام، و إذا طبخ بالخل و تمضمض به نفع من وجع الأسنان؛ و إذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل و جعل منه على الأسنان المتآكلة قلعها بلا وجع. و رماد ورقها ينفع للعين كحلا و يقوم مقام التوتيا. و صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به. و إذا نقع ورقها فى الماء و جعل فيه الخبز فإذا أكله الفأر مات لوقته. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و وجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به. و هو من الأدوية القتالة.

و الزيتون المملوح يقوى المعدة و يضر بالرئة. و الأسود منه يورث سهرا و صداعا و خلطا سوداويا. و الخل يكسر نصف شره. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

عليكم بالزيت فإنه يسهل المرة، و يذهب البلغم، و يشد العصب و يمنع الغثى و يحسن الخلق، و يطيب النفس و يذهب الهم. و قال صلى اللّه عليه و سلم: كلوا الزيت و ادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة. و هو حار رطب موافق لوجع المفاصل و عرق النسا، و يسهل مع ماء الشعير[۴۳۸] شربا و يتقيأ به مع الماء الحار فيكسر عادية المسوم لذغا و شربا.

و زيت الزيتون البرى: ينفع من الصداع و اللثة الدامية مضمضة، و يشد الأسنان المتحركة. و نواه يبخر به لأوجاع الضرس و أمراض الرئة. و قد قيل فى الزيتون:

أنظر إلى زيتوننافهو شفاء المهج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۵

بدا لنا كأعين‌قد كحلت بالدّعج ۴۳۹]

مخضرّة زبرجدمسودّة من سبج

التمر هندى ۴۴۰]: هو ألطف الإجاص و أقل رطوبة، و أجوده الجديد الطرى.

و هو بارد يابس، يسهل المرة الصفراء و يمنع حدتها و يطفئها و ينفع من القىء و العطش و من الحميات و الغثى و الكرب، إلا أنه يضر بالصدر و أصحاب السعال. الغبيراء: خشبها أصبر من كل خشب على الماء، كالأرز و التوت. و زهرتها إذا شمتها المرأة هاجت بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء. و التنقل بثمرها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۶

الخوخ ۴۴۱]: هو أخو المشمش و مشاكل له فى كل أموره إلا فى البقاء، فإن المشمش أطول عمرا منه لأن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين، و الحر و البرد يهلكه.

و هو نوعان: شعرى و زهرى. قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أخذ القضيب من شجر الخوخ و نقع فى بول انسان سبعة أيام ثم تثقب شجرة الصفصاف ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب القصب و تدخل القضيب فى ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر، ثم تطين الموضع المثقوب و تقطع ما فضل من القضيب من الجانبين، بعد ذلك بسبعة أيام، فإنه يثمر ثمرا بلا عجم.

و إذا أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فإن أردت لونها أحمر فضع فى النواة زنجفرا مسحوقا ناعما. و إن شئت أصفر فزعفرانا، و إن شئت أخضر فزنجارا. و إن أردت أزرق فلا- زوردا و نيله، و إن شئت أبيض فاسفيداج، ثم ترد قشرة النواة على القلب ردا موافقا و تغطيها و تزرعها فإن ثمرتها تجيء على اللون الذى وضعت فيه النواة بلا مغايرة. و إذا حفرت أصل الشجرة فى أول كانون و ثقبته و جعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فإنها تحمل حملا حلوا، و كذلك طعم نواه.
و خاصية ورق الخوخ أنه يقطع رائحة النورة من الجسد إذا سحق ناعما و وضع فى الدلو مع ماء الليمون و الشيرج. و يقتل الدود الذى فى باطن الإنسان إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۱۷

طليت به السرة و يقتل دود الأذن إذا قطر فيه من عصارتها. و الخوخ بارد رطب و هو يزيد فى الباه و يضر بالمبرودين و يشهى الطعام و لا يحمض فى المعدة، بخلاف المشمش.
المشمش ۴۴۲]: هو شجر يسرع إليه الفساد، عسر النشوء، إلا- أنه إذا نبت طال مكثه، قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فلينزع أكثر ثمرتها عند أول نشئها و حملها، و لا يترك عليها من الحمل إلا شيئا قليلا فى أغصان قوية منها. و هى تشبه الخوخ فى جميع أحواله و إن فعلت بها جميع ما ذكرته فى الخوخ من الألوان و الأصباغ قبلت ذلك. و إن أردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب فى ذلك الموضع و تدا من خشب بلوط، فإن تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى، و متى ركبت اللوز فى المشمش اكتسبت من طعمه و حلاوته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۱۸

و أما خاصيته فعن أنس بن مالك ۴۴۳] رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة، فأتاهم النبى فى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى فقالوا: إن كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ألوانها مزعفرة، و نحن نؤمن لك. فدعا ذلك النبى ربه عز و جل، فاخضر الخشب و أورق و أثمر بالمشمش الأصفر، فمن أكل منه ناويا للإيمان وجد نواه حلوا، و من أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه مرا.
و ورقها إذا مضغ أزال وجع الضرس. و المشمش بارد رطب و رطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة و يبرد المعدة و يفسد الطعام الذى فى المعدة، و قديده إذا نقع أزال الحميات، و نواه إذا نقع و أكل أحدث غشيا و كربا و غثيانا. و دهن لب المر منه له منافع.
حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجر المشمش. فقال له ما تصنع؟ قال: أعمل لى و لك. قال الطبيب: كيف ذلك؟ قال أنتفع أنا بالثمرة و ثمنها، و تنتفع أنت بمرض من يأكلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۱۹

التفاح ۴۴۴]: هو أصناف، حلو و حامض و عفص و مز، و منه ما لا طعم له.
و هذه الأصناف فى التفاح البستانى. و ذكر أن بأرض اصطخر تفاحا، نصف التفاحة حامض و نصفها حلو. و متى ركب التفاح فى الرمان يحمر و يحلو، و متى صب فى أصله أو فى أصل الدراقن بول الإنسان احمر و متى غرس أصلها ورد أحمر يحمر.
و متى صب فى أصل الشجرة من التفاح بول أمره برئت من سائر أمراض الشجر و متى غرس فى أصلها العصفر أو حولها لم تدود ثمرتها. و متى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض فاكتب عليها و هى خضراء بالمداد. لا إله إلا اللّه، أو ما شئت، و تركته إلى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة و ما تحتها أبيض ليس به حمرة.

و کـذلک إذا قطعت ورقـة و رسـمت فیهـا ما شـئت من النقوش، و ألصـقتها علی التفاح قبل احمراره تجـد النقش بعـد الاحمرار أبیض، و إذا قـل ثمرهـا و انتثرت زهرتها أو ورقها فعلق علیها صـحیفة من رصاص و أرخها حتی یبقی بینها و بین الأرض شبر، و إذا خرجت الثمرة و صـلحت فارفع عنها الصـحیفة. خاصـیة هذه الشـجرة: عصارة ورقها تسـقی لمن سـقی السم أو نهشـته حیة أو لدغته عقرب، مع حلیب ما عز، فلا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۰

یؤثر فیه السم و لاـ النهشـة و لاـ اللدغـة. و شم زهر التفاح یقوی الـدماغ، و أجوده الشامی ثم الأصـفهانی. و التفاح الحامض بارد غلیظ مضر بالمعدة و منسی الإنسان.

لیس فیه نفع ظاهر. و الحلو منه معتدل الحرارة و البرودة. و شمه و أکله یقوی القلب و یقوی ضعف المعدة و هو نافع من السموم و قشـره ردیء الجوهر مضـر بالمعدة و لا یؤکل بقشـره و کثرة أکله بقشره تحدث وجعا فی العصب. و إذا أردت أن التفاح یبقی مدة طویلة فلفه فی ورق الجوز و اجعله تحت الأرض أو فی الطین.

الکمثری ۴۴۵]: هو أنواع کثیرة و سائرها یبلغ عروقها الماء تحت الأرض. قال صاحب کتاب الفلاحة: و من أحرق شـیئا من شجر الدلب و شـجر اللوز بالسویة فی أصول شجر الکمثری، أخرج حملا فی غیر أوانه. و من رکب الکمثری علی التین أخرج کمثری حلوا لطیفا دقیق البشرة سریع النضج. و من أراد أن لا یقرب ثمرتها دود فلیطل ساقها بمرارة البقرة. و زهره یؤثر فی تقویة الدماغ. و أجوده الـذکی الرائحـة الکثیر الماء الرقیق البشـرة، الصادق الحلاوة، الشدیـد الاسـتدارة و هو بارد یابس، و أکثر الفاکهة غذاء، سیما الحلو منه. و حلوه ملین، و حامضه قابض جدا.

و هو یقوی المعـدة و یقطع العطش و یسـکن الصـفراء، إلاـ أنه یحـدث القولنـج و یضـر بالمشایـخ. و إذا أدخل الغـذاء منع بخار المعدة أن یترقی إلی الرأس، و هکذا الموز، و حبه یقتل دود البطن.

السـفرجل: هو أصـناف، حلو و حامض و مز و عفص. و هو حیاة للنفس. قال صاحب کتاب الفلاحـة: إذا أردت أن تتخذ تماثیل من السفرجل فخذ عودا و انحته

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۱

علی أی تمثـال أردت، ثم خـذ من طین الفخـار فلبسه لـذلک القالب الـذی عملته، ثم اترکه حتی یجف بعض الجفاف، و یکون القـالب الـذی وضـعته فی الفخـار قطعتین، ثم تنزع العود المنحوت من القـالب الفخار و تطبقه علی السـفرجلة و هی کالجوزة أو دونها، و تعصـبه بخرق من قطن عصـبا وثیقا و تشد خیطا من العصابة إلی غصن آخر من فوق السفرجلة المذکورة بحیث لا تثقل فتسـقط، فإذا بدا صـلاح السـفرجل فاقطع الخیط و حل العصابة و فک القالب تجد السـفرجلة قد تکونت علی الهیئة التی وضعتها من الصور و الأشکال، و هو ما یحیر العقل.

و رماد ورق السفرجل یفعل فی العین فعل التوتیاء، و کذلک رماد خشبه.

و لزهره خاصـیة عظیمة عجیبة فی تقویة الدماغ و تفریح القلب. و للسفرجل منافع کثیرة غیر أن فی ثفله قبضا فینبغی أن یؤکل بلا ثفل.

روی یحیی بن طلحة عن أبیه قال: دخلت علی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و بیده سـفرجلة، فألقاها إلی و قال: دونکها فإنها تحیی الفؤاد و تنقیة

و روی الفضل بن العباس أنه صلی اللّه علیه و سلم کسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبی طالب ۴۴۶] و قال له: کل فإنه یصفی اللون و یحسن الولد. و من عجیب أمره أنه إذا قطع بسکین نشف ماؤه و إذا کسر کان رطبا مائیا. و هو بارد یابس، یزهر

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۲

اللون و يسر النفس و يدر البول و يمنع من القيء و الحمى، و يسكن العطش و يقوى المعدة و يحبس نزف الدم. و الحامل إذا دامت على أكله، سيما فى شهرها الثالث، كان ولدها حسن الوجه زكى الفهم و رائحته تقوى الدماغ و القلب. و إذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول. و الكثرة من أكله تولد القولنج و المغص و وجع العصب، و فى أكله بعد الطعام إطلاق للبطن، و إذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل، و إذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن.

التين ۴۴۷]: هو أصناف. قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل قضبان القصب فى الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خثى البقر و اغرسه فإن شجرته تطيب جدا و ثمرته تنبل و تزكو حلاوتها، و إذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيء. و من عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته و ذرقته على الجدار الندى و الأماكن الندية تنبت أيضا و تشجر و تثمر.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۳

و من أخذ من السقمونيا[۴۴۸] غصنا و عمد إلى شجرة التين و سلخ منها موضعا و ركب فيه غصنا من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار و ليكن ذلك إذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات أو سبعا أو ثمانيا و دار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة فى شجرة التين و عصب التركيب، فإنها تنبت تينا كالدواء المسهل، من أكل منها تينتين كان كشرب شربة.

و إذا غسلت شجر التين بالماء الحار هلكت. و خشبها ينفع من لسع الرتيلاء نقعا بالماء و شربا و مسحا و تعليقا. و لبن عيدانه إن قطر على موضع اللسعة لم يسر السم فى الجسد. و قضبانها تهرى اللحم فى القدر إذا طبخت معه، و إذا نثر رماد خشب التين فى البساتين هلك منها الدود، و إذا دق ورق التين مع الفج منه على عضة الكلب نفعه. و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قد وضع بين يديه التين: لو قلت إن ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه. كلوها فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: أقسم اللّه بهذه الشجرة لأنها تشبه ثمار الجنة، لا قشر لها و لا نوى و هى على قدر اللقمة. و أجوده المائل إلى البياض ثم الأصفر ثم الأسود، و أجود أصنافه الوزيرى. و التى حار رطب، و هو أغذى من سائر الفواكه و أسرع نفوذا، و هو يصلح اللون الفاسد و يوافق الصدر و يسكن العطش الذى من البلغم المالح، و يمنع الاستسقاء، و ينفع من لسع العقرب و الرتيلاء و أكله أمان من السموم، و إذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم و مع اللوز فكذلك، و الغرغرة بمائه مطبوخة تحلل الخوانيق، و لبنه يذيب الجامد من الدماء و الألبان، و يلطخ بلبنه الدماميل فتنضج و يقطر على الثآليل

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۲۴

فيقطعها، و على الجراحات التى عليها اللحم الفاسد فينقيها، و الإكثار من أكله بالخبز يورث القمل فى البدن. و دخان التين يهرب منه البق و البعوض.

العنب ۴۴۹]: الكرمة أكرم الشجر، و ثمارها أشرف الثمر. و للناس بفلاحتها عناية عظيمة لما فى العنب من الخاصية. و قد صنفوا كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم و الدوالى، لأنها أقل عملا و أخف مؤنه و أكثر حملا و أجود عصيرا. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت من قضبانها التى فيها قوة الحمل و غرستها تأتى فى أول سنتها بالعناقيد، و يكون بينها و بين الغرس شهران. و هذا الأمر لا يتفق فى شيء من الشجر أصلا

قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أردت أن ترى من الكرمة عجبا من كثرة النفع و قوة الأصل و زيادة الحمل و سرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها فى النصف الأول من الشهر و الطخ رأس القضيب بخثى البقر و ابذر فى

جورة غرسها شيئا من البلوط و النانخواه و الباقلاء فإن شجرتها تكون فى غاية العجب و مخالفة لسائر الكروم. و إذا أخذت قضيبا من العنب الأبيض و قضيبا من العنب الأسود و قضيبا من العنب الأحمر و شققتها بحيث لا يقع شىء من قشورها، و لففت بعضها ببعض و غرستها فإن القضبان كلها تخرج ساقا واحدا، و تحمل الألوان الثلاثة شجرة واحدة. و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۵

عن أصل الكرمة و اسقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع أو دم دب.

و إذا أردت أن يسلم من البرد فدخن الكرم بزبل بحيث يصل الدخان إليها جميعا و انثر عليها ثمرة الطرفاء، و إذا حملت الكرمة فأخذت من نوى الزبيب أو العنب و طمر فى أصلها أسرع إدراك ثمرها. و عصير كل عنب على لون أرضه لا لون حبه. و ماء الكرم الذى يتقاطع من قضبانها بعد كسحها يجمع و يسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه يبغض الخمر قطعا. و ينفع للجرب شربا و يدق ورقها ناعما و يضمد به الصداع فيسكنه.

و أصناف ثمرها كثيرة و أعجبها عيون البقر: و هى كالجوز، و أصابع العذارى:

و هى كالأصبع المخضوبة، و ربما بلغ العنقود منه طول ذراع و العنبة أوقية[۴۵۰] بالمصرى. و يقال: إن فى بعض الكتب المنزلة: أتكفرون بى و أنا خالق العنب؟ و قشر العنب بارد يابس. و العنب جيد الغذاء مقوى للبدن، يسمن بسرعة و يوفد دما جيدا و ينفع الصدر و الرئة. و المقطوف لوقته ينفع و يحرك البطن و يقوى شهوة الجماع و يقوى مادة المنى، و حبه ينفع من لسع الهوام و الأفاعى دقا و ضمادا. الحصرم: أجود ماء الحصرم المعتصر باليد، و هو بارد يابس، ينفع من الصفراء و من الحرارة الملتهبة و يولد رياحا و مغصا و يضرب بالعصب و الصدر.

الزبيب: أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة. و قيل إنه أهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الزبيب فقال: بسم اللّه كلوا، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۶

و الزبيب حار رطب و حبه يابس و الزبيب تحبه المعدة و الكبد و هو جيد لوجع الأمعاء و ينفع الكلى و المثانة، و يعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم.

القشمش ۴۵۱]: هو زبيب صغير حلو أحمر و أخضر و أصفر. و يحكى عن أصحابه أنهم قالوا: ما زبب من قشمشنا فى الشمس جاء أحمر، و ما زبب معلقا جاء أصفر، و ما زبب فى البيوت جاء أخضر. و هو كالزبيب غير أنه لا عجم له.

الخمر: أول من استخرج الخمر جمشيد الملك؛ فإنه توجه مرة إلى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمة و عليها عنب فظنها من السموم فأمر بحملها حتى يجربها و يطعم العنب لمن يستحق القتل، فحملوها فتكسرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف. فما عاد الملك إلى قصره إلا و قد تخمر العصير، فأحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره و مشقة، فنام نومة ثقيلة، ثم انتبه فقال: اسقونى منه، فسقوه أيضا مرارا، و لم يحدث فيه إلا السرور و الطرب، فسقوا غيره و غيره،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۷

فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوا و وجدوا سرورا و طربا فشرب الملك و أعجبه ثم أمر بغرسه فى سائر البلاد.

و قيل إن ملك السريان و هو أحد الأخوين اللذين اشتركا فى الملك رأى يوما طائرا و قد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها. فغاب الطائر و أتى بثلاث حبات عنب فى منقاره و رجليه و رماها بين يدى الملك، فعلم الملك أنها مكافأة له على

ما فعله فزرعها فعلقت و أينعت و أثمرت، فلم يجسر الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرا فعصره و أودعه فى الآنية فغلى و قذف بالزبد و فاحت رائحته، فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخصا وجب عليه القتل فطرب و رقص و أظهر سرورا، ثم انتبه و ذكر ما حدث له من السرور و الطرب، فسر به الملك و أمر بغرسه فى البلاد.

و الأسود من الخمر بطىء الانحدار ردىء الكيموس قوى الحرارة، و الأبيض قليل الحرارة سريع النحدار. و من لازم شربها حصل له خلل فى جوهر العقل، و وجع فى الكبد و الطحال، و قلة شهوة الغذاء و ضعف فى الباه و فساد فى الدماغ، و يحدث النسيان و البخر فى الفم، و الرعشة و الرعب و ضعف البصر و العصب و الحميات و السكتة و الصرع و موت الفجأة. و شربها على الريق بعد التعب يحدث خفقانا فى القلب و قساوة و التهابا و أوجاعا. و مما يمنع السكر بزر الكرنب و بزر الحصرم و أكل الفالوزج و شم اللينوفر. و أعظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر و جالبة لكل سوء و ضر، و مميتة للقلب و مسخطة للرب. نسأل اللّه تعالى أن يتوب علينا و على كل عاص، و أن يلهمنا رشدنا و يأخذ بنواصينا إلى الخير بحق محمد و آله.

الخل: المتخذ من الخمر، بارد يابس، يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن و يلطف و يعين على الهضم و خصوصا مع وجود الشيب و التغرغر به يمنع سيلان

الخلط إلى الحلق، يمنع نزف الدم، و ينفع من الجرب و القوابى و حرق النار، و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار. و هو صالح للمعدة الحارة و يفتق الشهوة و يبرد الرحم و ينفع المنهوش، و شربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم و الأدوية القتالة.

التوت ۴۵۲]: و هو الفرصاد. و هو أعز الأشجار، لأن دود القز لا يأكل إلا منه. قال المعتصم ۴۵۳] لعمال البلاد: استكثروا من غرس التوت فإن شعبها حطب و ثمرها رطب، و ورقها ذهب. و هو أنواع، و الأسود منه بارد يابس. و إذا وضع

الأسود منه على لسع العقرب سكنه فى الحال. و الأبيض منه حار رطب ردىء الغذاء مفسد للمعدة لكن يدر البول.

الرمان ۴۵۴]: هى من الأشجار التى لا تقوى إلا بالبلاد الباردة المعتدلة. روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه قال: ما ألحقت رمانة قط إلا بحبة من الجنة. و عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أنه قال: إذا أكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منه تقيم فى جوف مؤمن إلا أنارت قلبه، و أخرجت شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما.

و أجوده الكبار و الحلو و المليسى، و هو حار رطب يلين الصدر و الحلق و يجلو المعدة و ينفع الخفقان و يزيد فى الباه، و قشره تهرب من الهوام.

الأترج ۴۵۵]: هى شجرة حارة و لا تنبت إلا فى البلاد الحارة و تقيم نحو عشرين سنة و متى مستها حائض أو أخذ من ورقها جنب فسدت شجرته. و قشر

الأترج حار يابس و لحمه حار رطب. و حماضه بارد يابس، و حبه حار رطب.

و أجوده الكبار، و هو يصلح لفاسد الهواء و الوباء، و لحمه ردىء للمعدة و يشهى الطعام و ينفع من الخفقان و يسهل الصفراء.

النارنج ۴۵۶]: شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة؛ قال صاحب كتاب الفلاحة:

إذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة. و دواء مرض

شجرة النارنج أن تسقى دم إنسان من فصد و غيره مخلوطا بالماء. خاصية ورقها إذا مضغ طيب النكهة، و يذهب رائحة الثوم و

البصل و الخمر، و رائحة زهرها تنفع الدماغ و تقوى القلب، و تحلل مواد الرياح الباردة.[۴۵۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۱ ؛ ص ۳۳۱

ليمون: هو نبات هندى، و لا يصح و يقوى إلا بالبلاد الحارة، و ورقه و قشره حار يابس، و حماضه بارد يابس، و ماؤه كذلك، ينفع من الصفراء و يسكن العطش و يقوى المعدة و الشهوة و يضر بالصدر و العصب، و هو مشاكل للأترج فى أفعاله و له خاصية عظيمة فى دفع السموم و نهش الحيات و الأفاعى.

على نهر الدير بالبصرة، و كنت أقيم بها و بجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار فى عرض جراب و دوره، و كثرت جناياتها و أذاها. فطلبت حواء يصيدها أو يقتلها، فجاء رجل فدللته نحو و كرها فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر إلا و الحية قد خرجت إليه. فلما رآها الرجل و هاله أمرها ولى فنهشته فمات فى الحال.

و اشتهر أمرها بها الناس و امتنع الحواؤون من الحضور إليها فجاء لى رجل بعد مدة و قال: قد بلغنى أمر الحية و فسادها و تعاظم أذاها فدلنى عليها. فقلت: قد قتلت حواء. فقال: هو أخى و قد جئت لآخذ بثأره أو أموت كما مات، فأرنيها. فقلت له:

اعبر إلى البستان. و جلست أنا فى طبقة لها طاقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه.

فأخرج دهنا كان معه فأدهن به و صلى و دعا و دخن كما دخن أخوه فخرجت إليه هائشة، فما تزعزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها و طلبها فهربت منه، فتبعها و قبض عليها، فالتفتت إليه و نهشته فمات من وقته. فترك الناس الضيعة و رحلوا من أجلها، و قالوا لا مقام لنا فى جيرة هذه السخطة. فجاءنى بعد أيام رجل آخر فسألنى عنهما و عن الحية فأخبرته بما كان فقال: و اللّه هما أخواى، و جئت لآخذ بثأرهما أو أموت كما ماتا و لا بد لى منها. فأريته البستان و جلست فى الطاقة لأنظر ماذا يصنع؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۲

فأخرج دهنا و ادهن به و دخن كأخويه فخرجت إليه فطلبها فوقفت له تحاربه، ثم تمكن من قفاها و قبض عليها فالتفتت و عضت إبهامه فحزمها و جعلها فى سلة كبيرة أحضرها معه و بادر إلى إبهامه فقطعها و أشعل نارا و كواها. فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بكف صبى، فقال: أعندكم من هذا شىء؟ قلنا نعم قال: ائتونى بما تقدرون عليه، فأتيناه بكثير منه فجعل يقضم و يأكل و يدهن به موضع اللسعة و بات فأصبح سالما، فقال: ما خلصنى اللّه سبحانه إلا بهذا الليمون. و قطع رأس الحية و ذنبها و رمى بهما، و غلى على بدنها و طبخه و أخذ دهنه و مضى.

اللوز: أجوده الطرى الكثير الدهن، و هو معتدل الحرارة و الرطوبة يغذى غذاء حسنا و يسمن و ينفع الصدر و السعال و نفث الدم، و يلين البطن خصوصا إذا كان مع التين، و ينفع من عضة الكلب الكلب، و المر منه حار يابس و هو جيد للشرى مع الشراب، و دهنه ينفع من وجع الأذن و يمنع صداع الرأس، و أكله قبل السكر يمنع السكر، و هو يقوى البصر و يفتح سدد الكبد و الطحال و الكلى.

الجوز: ينبت بنفسه و لا يصح إلا فى البلاد الباردة، و هو حار يابس بطىء الهضم إلا أنه ينصلح مع التين. و دهنه ينفع من الحمرة، و قشره يحبس نزف الدم و يضمد به لعضة الكلب الكلب، و كثرة أكله تورث ثقل اللسان.

البندق: حار مع يبوسة و إذا خط على العقرب حلقة بعود البندق لا يقدر أن يخرج منها، و هو يزيد فى الباه و شهوة الجماع مع السكر مدقوقا، و ينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين أكلا و ضمادا، و إذا طلى مدقوقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۳

الشاهبلوط[۴۵۸]: ينفع لإدرار البول، و ينفع من السموم و نزف الدم.
الفستق: حار يابس أشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد و يقوى فم المعدة، و يمنع من الغثيان، و من نهش الهوام و السعال البلغمى و لدغ العقارب و يزيد فى الباه.
الصنوبر[۴۵۹]: حار يابس يمنع الرطوبات من البدن و يزيد فى الباه مع عقيد العنب. الفلفل ۴۶۰]: حار يابس فيه جذب و تحليل و هو عدو البلغم اللزج، و يلطف الأغذية و يشهى الطعام و يدر البول و ينفع ظلمة البصر.
القرنفل ۴۶۱]: حار يابس يطيب النكهة و يحد البصر، و ينفع من الغشاوة و يمنع القىء و الغثيان و يقوى الكبد، و قدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين منخولين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۴
الخولنجان ۴۶۲]: حار يابس، يحلل الرياح و ينفع من القولنج و وجع الكلى و يهيج الباه، و يطيب النكهة و يهضم الطعام و يصلح المعدة و يطرد البلغم و الرطوبة المتولدة فى المعدة، و ينفع من عرق النسا و لمن لا يضبط البول.
الزنجبيل ۴۶۳]: هو كالفلفل فى منافعه. المصطكا[۴۶۴]: حار يابس ملين، و هو يجبر العظام المكسورة، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه و يطيب النكهة و ينفع من السعال البلغمى و من أورام الكبد و نزف الدم و فساد الرحم تحملا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۵
خيار الشنبر[۴۶۵]: معتدل فى الحرارة و البرودة، عسله يسهل المرة المحترقة و يطفئ حدة الدم و يسكن وهجه و يذهب الورم العارض منه، و ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء خصوصا فى الحلق إذا تغرغر به ممرسا فى ماء عنب الثعلب، و إذا سقى مع التربد أخرج رطوبات عجيبة، و إذا سقى مع التمر هندى أخرج الأخلاط الصفراوية و نفع المحمومين، و إذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج و وجع المفاصل و اليرقان. و هو يسهل من غير أذى حتى الحوامل، و هو يضر بالنسل، و بدله نصف وزنه من ترنجبيل، و ثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع تربد.
السرو[۴۶۶]: شجرة حسنة الهيئة قويمة الساق، يضرب بها المثل فى استقامة قدها و مشق قامتها و خضرة ورقها. و هو أخضر صيفا و شتاء و التدخين بأغصانها فى البيت يطرد البق، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان و يجعل من نشارته بنادق و تطرح فى الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد، و ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقها رطبا و جعل على الجراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار و سائر القروح ذرورا، و جوزها يطرد البق إذا دخن به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۶
البطيخ ۴۶۷]: منه بستانى و منه برى، و البرى هو الحنظل و البستانى ثلاثة أصناف: هندى و هو الأخضر و خراسانى و هو العبدلى، و صينى و هو الأصفر. ثم الأصفر ثلاثة أصناف: صينى و حلبى و سمرقندى، و فلاحتها كلها واحدة، و الطعوم و الأشكال مختلفة. و إذا نقع بزر البطيخ بالعسل و البن جاء فى غاية الحلاوة، و إذا نقع فى ماء الورد شممت من بطيخه رائحة الورد، و متى دخلت المرأة الحائضة فى المقثأة فسدت و تغير طعمه و إذا أصاب بزر البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا.
و إذا وضع رأس حمار فى وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات و أسرع نباتها و حملها و حملها و إدراكها.
و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تفكهوا بالبطيخ و عضوا منه، فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة. و من أكل لقمة من البطيخ كسب اللّه له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، لأنه خرج من الجنة. و عن وهب بن منبه أنه وجد فى بعض الكتب أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و جلاء و أشنان و ريحان و حلاوة و نقل، و ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى

ماء الصلب و يدر البول و يسهل الخام.
الصينى: و هو الأصفر، و هو ثلاثة أصناف. و أطيبه و أحلاه السمرقندى و أجوده العبدلى، و هو بارد رطب يدر البول و يقلع الكلف و البهق الرقيق و الوسخ، و بزره أقوى جلاء من جرمه، و قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين،

و لحمه ينفع من حصاة الكلى و المثانة، و هو يستحيل إلى خلط و يرخى الجسد و يحدث هيضة. و إذا فسد فى الجوف فهو كالسم.
القرع: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين. و من خواصه أن الذباب لا يقع عليه، و لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه، فأنبت اللّه سبحانه و تعالى عليه فى الحال شجرة من يقطين ۴۶۸] لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه. فمكثت الشجرة حتى تصلبت بشرته و قويت أعضاؤه فأيبسها.
و القرع بارد رطب، و يسمى الدباء. و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يتتبع الدباء، و هو يغذى غذاء يسيرا و ينحدر سريعا، و هو جيد للصفراء و عصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد، ينفع من أورام الدماغ، و سليقه ينفع من السعال و وجع الصدر من حرارة، و يقطع العطش، إلا أنه يفسد فى المعدة و يضر بأصحاب السوداء و البلغم و يضر بالأمعاء.
القثاء و الفقوس و العجور: فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة و الصفراء و يدر البول و يسكن العطش و يوافق المثانة و شمه ينعش المغشى عليه، و أكله ينفع من عضة الكلب الكلب؛ و بذره يدر البول و يحسن اللون طلاء و يطفئ الحرارة، لكنه ردىء

الكيموس، يهيج الحميات و يؤلم المعدة، و كذلك الفقوس و العجور. الخيار[۴۶۹]:
بارد رطب، ينفع من الحميات المحترقة و يدر البول، إلا أنه يحدث العطش، و شمه ينفع المغشى عليه من حرارة، و يحدث وجعا فى المعدة و الخواصر.
الباذنجان: حار يابس ينفع من نزف الدم و يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة، و يولد السوداء و السدد و يسود البشرة؛ و يفسد اللون، و يصفره و يولد الكلف و الصداع
الأرز: بارد يابس، يحبس البطن حبسا ليس بالقوى، و إن لم تغسل عنه الحمرة التى عليه، و إلا عقل البطن. و أنفعه ما أكل باللبن الحليب، و أكله يزيد فى النضارة بوجه الآكل و يخصب البدن و يرى أحلاما صالحة.
السمسم ۴۷۰]: حار رطب مغذ ملين محلل ينفع السوداويين و وجع الصدر و الخشونة فى الحلق و يزيد فى المنى.
الحمص: حار رطب ملين يدر البول و يهيجه، و ينفع و يغذى أكثر من الباقلاء، و يجلو النمش و يحسن اللون أكلا و طلاء، و ينفع من الأورام الحارة الصلبة و من وجع الظهر و يصفى اللون.

الكمون ۴۷۱]: حار يابس يقتل الدود و يطرد الريح و يحلله، و إذا غسل الوجه بمائه صفاه، و كذلك أكله بقدر يسير، و يدمل الجراحات و يقطع الرعاف مسحوقا مع خل، و إذا مضغ و قطر ريقه فى العين نفع الطرفة و الدم السائل من العين. الكمون الكرمانى: و هو الشونيز الأسود، حار يابس يقطع البلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ و يقطع الثآليل و ينفع الزكام البارد. و يجعل مدقوقا فى خرقة كتان و يطلى به جبهة من به صداع بارد.
الكراويا[۴۷۲]: حار يابس يطرد الريح و يخففه، و ينفع الخفقان و يقتل الديدان و يدر البول. و قدر ما يؤخذ منه درهم.

فصل فى البقول ۴۷۳] الكبار

القلقاس ۴۷۴]: حارس ابس رطب يزيد فى الباه و يولد الريح.

القنبيط[۴۷۵]: حار يابس يفتح السدد، و يشفى من الخمار و ينفع من ضربة السكر و يولد رياحا.

اللفت ۴۷۶]: حار رطب يغذى غذاء كثيرا و يولد المنى و يدر البول، و يشهى الطعام إذا طبخ مرتين و طيب بالخل و الخردل ۴۷۷]. و ماؤه ينفع البصر و هو يحرك شهوة الجماع.

الفجل ۴۷۸]: حار رطب يقطع رائحة الثوم و يقوى الباه و ينقى المعدة، و ماؤه إذا قطر فى العين جلاها، و بالشرب ينفع من نهش الأفاعى، و إذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها. و من أكل فجلا و لسعته عقرب فلا يضره.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۱

الجزر[۴۷۹]: حار رطب، ينفع من ذات الجنب و السعال المزمن و يهيج الباه.

البصل ۴۸۰]: حار يابس ملطف محمر للبشرة، يجذب الدم إلى خارج الجسد كالخردل، و يزيد فى الباه و ينفع من تغير المياه و يفتق الشهوة و يلين الطبع و يحسن اللون و يحد البصر.

الثوم ۴۸۱]:Garlic : حار يابس يسخن المعدة إسخانا ظاهرا، و ينفع أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، و ينفع الأبدان المشرفة على الوقوع فى الفالج و يخفف المنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۲

و يفتح السدد و يحلل الرياح و يطلق البطن و يقوم فى جميع الأوجاع الباردة مقام الترياق الأكبر، و له منافع كثيرة.

الهليون ۴۸۲]: حار رطب يفتح السدد و ينفع القولنج البلغمى و الريح و ينفع عسر البول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۳

فصل فى البقول الصغار

الهندبا[۴۸۳]: قال على بن أبى طالب رضى اللّه عنه: فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة، و هو بارد رطب، و هو يفتح السدد و يروق الدم، و ينفع الكبد و العروق.

النعنع ۴۸۴]: حار يابس و فيه قوة مسخنة و هو ألطف البقول المأكولة جوهرا.

و عصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن و يقوى المعدة و يسخنها و يسكن الفواق الكائن عن امتلاء، و يهضم إذا أخذ منه اليسير.

الزعتر[۴۸۵] البرى: سريع النبات بعيد من الآفات، و هو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس مضغا، و ينفع من أوجاع الوركين و الكبد و المعدة.

و يخرج الدود و حب القرع. و ينفع المغص و عضة الكلب الكلب. الكرفس: حار يابس، يحلل النفخ و يفتح السدد و يسكن الأوجاع؛ و يطيب النكهة و ينفع من ضيق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۴۴

النفس و يدر البول، و يهيج شهوة الجماع من الرجال و النساء. و طبيخه مع العدس ۴۸۶] يتقيأ به من سقى السم و ينفعه.

اسفاناخ ۴۸۷]: بارد رطب ملين ينفع السعال و الصدر و الصفراء، و ينفع أوجاع الظهر الدموية و هو سريع الانحدار مضر بأصحاب

الأمزجة الباردة.

الشومر[۴۸۸]: و هو الرازيانج، حار يابس يسخن إسخانا قويا و يحلل الرياح و يفتح السدد و يحد البصر و يفتت الحصى من المثانة.

الشبت ۴۸۹]: حار رطب مسخن مجفف منضج للأخلاط الباردة و يسكن الأوجاع و يفش الأورام و ينفع الفواق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۶

فصل فى حشاش مختلفة

حب الرشاد[۴۹۰]: حار يابس، و أكله يزيد فى الذهن و الذكاء و يهيج الباه و عصارته تنفع من نهش الهوام شربا و مع العسل ضمادا. و دخانه يطرد الهوام.

حرمل ۴۹۱]: صالح لأوجاع المفاصل. و فيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنح شربا و طلاء. و بزره ينقع فى الخل ويرش فى البيت فيطرد الذباب.

سنا[۴۹۲]: أجوده الحجازى. و هو حار يابس، يسهل الصفراء و السوداء و ينفى الفضول. و قدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم.

بسفنانج: أجوده الغليظ الأخضر الأملس و هو حار يابس محلل النفخ و الريح و الرطوبة و يسهل بلا مغص و لا كرب و ينفع من نزف الدم.

شير خشك ۴۹۳]: هو حار باعتدال و هو أقوى فعلا من الزنجبيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۷

مربطارخ ۴۹۴]: حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح و ينفع مع الشراب شربا للسع العقارب و للمعدة المسترخية.

أشنان: هو حار يابس مفتح محلل. و وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و درهم يدر الحيض، و ثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء. و هو يجلو الأسنان.

و دخان الأخضر يهرب منه الهوام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۸

فصل فى البزور

بزر قطونا[۴۹۵]: بارد رطب يصفى الحرارة و العطش و يسكن الصفراء.

بزر مرو: حار رطب يسهل البلغم و قدر ما يؤخذ منه زنة درهمين.

بزر البصل: حار يابس، يحرك الباه من الأمزجة الباردة.

بزر اللفت: حار رطب يزيد فى قوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه وزن درهمين.

بزر الجزر: حار يابس يهيج الباه و يدر البول و الحيض، و ينفع من لسع الهوام شربا و ضمادا.

بزر السذاب ۴۹۶]: حار يابس يقاوم السموم إذا استعمل مع التين و الجوز.

بزر الرازيانج ۴۹۷]: حار يابس قابض مفتح مسكن للأوجاع محلل للرياح يدر البول و الحيض.

بزر الفجل: حار يابس، ينفع من نهش ذوات السموم و ينفع من وجع المفاصل، و يحلل ورم الطحال و يسهل خروج الطعام.

بزر الهندبا: معتدل بين الحر و البرد ينفع من الحميات الصفراوية و من سدد الكبد و اليرقان و قدر ما يؤخذ منه نحو مثقال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۹

بزر قثاء: بارد رطب يجلو و يدر البول و قدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم. و إذا دق و دهن به البدن حسنه.

حب الرمان الحامض: بارد يابس يمنع القيء و الغثيان، و ينفع من المواد الصفراوية.

بزر هليون ۴۹۸]: حار رطب يدر المنى و يحرك شهوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه درهمان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۰

فصل فى خواص الحيوانات

خواص البغل، و أعضاؤه و أجزاؤه: شحم أذنه إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا.

مخه إذا طعم منه الإنسان تناقص عقله و فهمه و حصل له التوهم و النسيان و السهو.

قلبه تأكله المرأة فلا تحبل. خافره إذا أحرق أو أذيب بدهن الآس و طلى به رأس الأقرع أنبت الشعر. خصيته تجفف بملح و توضع فى جلد حرير و تعلق فى رقبة فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه. بوله إذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت، و إن شمه المزكوم و بصق عليه و كبه فى طريق فمن داس عليه انتقل الزكام إليه و يبرأ المزكوم الذى كبه. الزنبور الذى يوجد فى دبر البغل، يجفف و يبخر به صاحب البواسير يبرأ. جلد جبهته إذا أحرق فى مكان لا يحصل فيه اتفاق و لا صلح و لا يتم فيه شىء من الأمور.

خواص الحمار و أجزاؤه: مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان. سنه إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام. كبده يجفف و يعلق على من به حمى الربع تزول عنه. طحاله يجفف و يدخر، فإن قل لين ثدى المرأة سحق بماء و طلى به الثدى يكثر اللبن فيه.

حافره يسحق بعد حرقه و يطلى به جبهة من به صرع أياما يزول عنه. و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يجففها.

قال بلنياس: يشق حافر الحمار و يحشى قطرانا و كلسا و يحرق بشيرج زنج و يطلى به البرص يقلعه، و لو كان عتيقا. فإذا تدخنت المرأة المطلقة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة؛ و كذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه. و يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الأتان و يشد على ساق الرجل ينتشر ذكره و يستوى على سوقه و ينعظ فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۱

لحمه: من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا، و ينفع صاحب الجذام نفعا جيدا. دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط. لبن الحمار يسقى للصبى الذى يكثر بكاؤه و يزول عنه ذلك، و من ضرب بالسياط ضرب الموت يسلخ له جلد حمار فى الحال و يلبس به جسمه و ينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته.

جلد جبهته يعلق على المصروع يزول عنه. و يلقى شىء من شعر ذنبه فى نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر و الخصومة و العربدة.

عصارة روثه تسقى لمن فى مثانته حصاة تفتتها

خواص أجزاء حمار الوحش: مخه يسحق بدهن الزنبق و يطلى به البهق يزول.

مرارته قال ابن سينا: إنها تقلع القوباء من الجسم. لحمه مدقوقا ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد. شحمه جيد للكلف طلاء. حافره يتخذ خاتما و يعلق على أصحاب الجنون و الصرع فى رأس الشهر يزول عنهم ذلك.

و يكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين و الغشاوة. روثه يرمى فى تنور الخباز يسقط جميع أقراصه. و إذا سحق و خلط ببياض البيض و انتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فى حيوانات النعم

اشارة

خواص أجزاء الإبل: ليس للبعير مرارة و إنما على كبده شىء يشبهها و هى جلدة فيها لعاب يكتحل به فينفع من الغشاء العتيق، و يطلى به الرقبة فينفع من الخوانيق.

كبده إذا داوم على أكله نفع من نزول الماء فى العين. شحمه متى وضع فى موضع هربت منه الحيات. سنامه يداب و يطلى به البواسير يسكن وجعه. كرشه فيه غدة إذا أخرجت منه استحجرت، و إذا سحقت بالخل ابيضت، و هى من أنفع الأشياء للسموم القاتلة. عظمه يسحق و يذاب بالزيت و يطلى به رأس المصروع يزول صرعه. شعره يشد على الفخذ الأيسر يمنع سلس البول و يشد على فخذ الصبى الذى يبول فى الفراش يزول عنه. و بره يذر على الأنف محرقا يحبس الرعاف و الدم السائل من الجراحات، كذلك إذا ذر عليها. لبنها نافع من السموم كلها و المضمضة به تنفع الأسنان المتآكلة و يزيل صفرة الوجه أكلا و طلاء. بعره قال ابن سينا: يقطع الرعاف و يزيل أثر الجدرى و يقطع الثآليل.

خواص البقر: قرنه يحرق و يجعل فى طعام صاحب حمى الربع تزول عنه.

و يشرب فى شىء من الأشربة يزيد فى الباه و يقوى القضيب و يشده و يورث الإنعاظ و ينفخ به فى منخر الرعف ينقطع دمه. قرناه يحرقان حتى يصيرا رمادا و يذاب بالخل و يطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فإنه يزول. مخه طريا يذاب بدهن و يقطر فى الأذن الوجعة يسكن وجعها. لسان الثور الأسود يجفف و يسحق و يمزج به حماض الأترج و يستف منه مقدار مثقال فلا يخاصم أحدا إلا غلبه و ألزمه.

مرارته ببزر الجرجير و بزر الفجل و مائه يعرض للنار ليقوى و يشتد و يطلى به الكلف فإنه يزول إذ لزم ذلك. و يخلط بمرارته ورق الغبيراء مدقوقا و تتحمل منه المرأة فإنها تحمل. و فى مرارته حجر قدر عدسة تجعل فى ماء الشهدانج و ماء الفرفخ،

و يستعط منه صاحب الصرع يزول صرعه، و تطلى الشجرة بمرارة البقرة لا- يتولد فيها الدود، و تخلط مرارة البقر ببعر الفأر و يتحمل بها صاحب القولنج يزول فى الحال. مرارة البقرة السوداء يكتحل بها من به ظلمة العين يحتد بصره؛ و إذا أردت أن ترى عجبا فخذ جرة من فخار و ادفنها فى الأرض إلى عنقها و اطل باطنها بشحم البقر فإنه لا يبقى فى ذلك الموضع شىء من البراغيث حتى يدخل فيها.

خصية العجل تجفف و تشرب مسحوقة بشراب تهيج الباه و تعين على الجماع إعانة عظيمة. قضيبه يجفف و يسحق و يرمى على البيض النيمبرشت و يطعم منه فإنه يزيد فى الباه. كعبه يحرق و يدلك به السن يبيضها و يذهب و سخها. لبنه يزيل صفرة الوجه. و إذا شرب مخيضا نفع البواسير. سمنه يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته.

و العتيق منه نافع للجراحات. دمه يطلى به الورم يسكن وجعه. قال بلنياس: بول الثور يخلط مع بول الإنسان و يوضع على أصابع اليدين و الرجلين يذهب بحمى الربع و قلما يحتاج إلى ثلاث مرات. و هذا من العجائب. أخثاء البقر يضمد بها لسعة الزنبور تسكنها.

خواص أجزاء بقر الوحش: مخه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا. قرنه من استصحبه معه نفرت منه السباع و يدخن به فى

البيت فتهرب من ريحه الحيات.

رماده يذر منه على السن المتآكلة يسكن الوجع. دمه ترياق للسموم كلها. شعره يبخر به البيت يهرب منه الفأر.

خواص أجزاء الجاموس: الدودة التى فى دماغه إذا علقت على أحد لا ينام ما دامت معه. لحمه يولد القمل. شحمه يذاب بالملح الأندرانى و يطلى به على الكلف و النمش و الجرب و البرص يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٥۴

خواص أجزاء الضأن: قرن الكبش: إذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الأشجار و كثر حملها. مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء فى العين، و من إزالة البياض ينفع نفعا عجيبا. مخه يورث البله و أصحاب الصرع إذا أكلوا منه يشتد صرعهم. عظمه يحرق بنار حطب الطرفاء و يخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد و يطلى به موضع الشج و الهشم يصلحه. و قال بلنياس: إذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطع الحمل.

خواص أجزاء المعز: قال بلنياس: قرن ما عز أبيض يسحق و يشد فى خرقة و يجعل تحت رأس النائم فإنه لا ينتبه ما دام تحت رأسه. مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا تمنعه من النبات. و مرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق و تجعل فى الأذن يزيل الطرش لحادث. طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده و يعلقه فى بيت هو فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول. لحمه يورث النسيان و يحرك السوداء.

قال بليانس: دم التيس يفتت حجر المغناطيس. و تسقى إبرة بدم تيس و يثقب بها الأذن فلا تلتئم إبدا. جلده إذا سلخ و هو حار و وضع على جلد الملسوع أو المنهوش من الحيات و الأفاعى أو المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة و الألم. لبن الماعز ينفع من النوازل و يحسن اللون شربا، سيما مع السكر، و يطلى ببعره الجرب مع السكر فى الحمام ثلاث مرات فإنه يذهب به. لبنه علاج للنسيان مع السكر و دواء للبلغم و الوسواس و الخيالات الفاسدة و الأحلام الرديئة و يهيج الباه. أنفحة الجدى و الخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن.

بول الجدى يغلى حتى يسخن و يخلط بمثله من سكر و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاث مرات يزول. قال ابن سينا: بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة و إذا حملته المرأة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣۵۵

بصوفه منع سيلان الدم من الرحم. و بعر المعز و الضأن مع الخل يوضع على حرق النار بدهن ورد و شمع، ينفعه.

خواص أجزاء الغزال: قرنه ينحت و يدخن به لطرد الهوام: لسانه يجفف فى الظل و يطعم للمرأة السلطة الملسنة على زوجها تزول سلاطتها. مرارته تقطر فى الأذن الوجعة يزول وجعها. بعر الظبى و جلده يحرقان و يجعلان فى طعام الصبى ينشأ ذكيا فهما حافظا فصيحا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣۵۶

خواص أجزاء سباع الوحوش

الأسد: خواص أجزائه: سنه من استصحبه يأمن وجع السن و ألمه، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة. مرارته تسقى للإنسان يصير جريئا جسورا مقداما، و هى تزيل الصرع حملا، و تنفع داء الثعلب ۴۹۹]، و الاكتحال بها يمنع سيلان الفم من العين. شحمه يطلى به البواسير و الأورام الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن فلا يقر به شىء من السباع و تهابه، و إن جعل فى بيت هرب منه العقارب و الفأر، و إن ألقى فى ماء لا يشربه شىء من الدواب. شحمه الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه

كل من يراه و ينقاد إليه. لحمه ينفع من الفالج و الاسترخاء. دمه إذا طلى به السرطان أزاله، و كذلك جميع السلع و الأورام التى تحدث فى الإنسان، و إذا مزج به الحليب و طليب به البرص أزاله. خصيته تولد العقر فى الرجال، فمن أكل منها لا تحبل منه امرأة أصلا. برثنه يحمله الإنسان معه فلا يقربه شىء من السباع و يهابه كل من رآه، و إذا طرح فى الماء و شربت منه الغنم أصابها هزال و لم تسمن بعدها أبدا. جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته، و يغطى بالثياب حتى يعرق، تزول عنه؛ و دوام الجلوس عليه يذهب البواسير، و يذهب أيضا الخوف من قلب الخائف. و لو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا، و إذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك و السلاطين معاملا بالإكرام و التبجيل.

النمر: فمن خواص أجزائه: إذا دفن رأسه فى مكان، اجتمع فيه كل فأر فى تلك الأرض. مرارته من اكتحل بها نور بصره و منع نزول الماء فى العين. شحمه يذاب و يجعل على الجراحات العتيقة ينظفها و يبرئها. لحمه من أكله و لو خمسة دراهم منه لا

تضره السموما ت الحيوانية و النباتية. قضيبه يطبخ و يشب من مرقه ينفع الحصى فى المثانة و من تقطير البول. جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير و الشقاق تزول عنهما. و من حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه.

الفهد: من خواص أجزائه: لحمه يورث حدة فى الذهن و ذكاء و فهما و قوة فى البدن و الأعضاء. دمه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة و البلاغة. برثنه إذا وضع فى مكان لم يبق فيه فأر أصلا.

الكلب: من خواص أجزائه: عينا الكلب الأسود الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم سريعا، و إن حملهما إنسان معه لا ينبح عليه كلب أصلا. نابه يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحدا ما دام عليه، و يشد الصبى ينبت سنه بلا وجع و لا ألم.

و من كان كثير الهترة و الهذيان و الكلام فى نومه و حمله لا يعود لما ذكر. و ناب الكلب الكلب الذى قد عض إنسانا يشد فى قطعة جلد و يربط فى عضد الإنسان يأمن من عضة الكلب الكلب ما دام حاملا لذلك. لسان الكلب الأسود يملح و يخرز و يحمل فلا تنبح على حامله الكلاب و هذه الخاصية تعلمها اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب؛ و شحم الكلب يطلى به الخنازير يحللها، سيما ما كانت فى الحلق. مخه أيضا يفعل ذلك.

قضيبه يجفف و يستصحبه الإنسان يبتلى بانتصاب الذكر ما دام حامله. شعره يشد على المصروع يخف صرعه، و شعر الأسود البهيم من الكلام أشد نفعا للمصروع. بوله يقلل الثآليل إذا طلى به. قال ابن سينا: قراد الكلاب ينفع فى النبيذ و يسقى صاحب القولنج يزيله فى الحال إذا كان القراد أبيض اللون. زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنين.

الذئب: من خواص أجزائه: رأسه يعلق فى برج الحمام لا يقربه سنور و لا حية.

و يدفن رأس الذئب فى زريبة الغنم يمرض كل غنم فى الزريبة و يموت غالبها. نابه من استصحبه لا يسكر أبدا و لو شرب دنا من الخمر. و إذا علق نابه على الفرس سبق الخيل. عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل. عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم.

مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق. و تشد على الفخذ الأيمن فى أول الشهر تزيل الصرع عن المصروعين؛ و إذا تحملت منها المرأة التى لا تحمل حملت. و الاكتحال بها ينفع من نزول الماء فى العين و من الغشاوة. دمه يخلط بدهن الجوز و يقطر فى الأذن يزيل الطرش و إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه و تهييج الجماع. عظمه: يحرق و يدق و يذر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا.

الضبع: و خواص أجزائه: رأسه يجعل فى برج، يكثر فيه الحمام جدا. لسانه من حمله معه لا ينبح عليه كلب و لا يغلب عند المخاصمة و المحاججة. و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر و لا مكروه و لا خلف، و يزداد فرحهم و

اتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئا أبدا. مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة. قال بليناس: تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته. قلبه يعلق على صبى يبقى فهيما ذكيا. شحمه تطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند الناس. يده اليمنى من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة و ساقيها يسهل عليها الولادة. برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذى. قضيبه يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين ٥٠٠] يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل و لا يفتر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۹

و لو أتى عشرين امرأة. و إن سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت و تركت الفجور.

و قال بلنياس: فرجها و جلدة سرتها إن شدا على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شدا على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى. جلده يتخذ منه غربالا يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن الفساد و الجراد، قال ابن سينا: من عضه الكلب الكلب فإذا فزع من الماء يسقى فى إداوة من جلد ضبع؛ و قيل إذا أخذت شيئا من جلد ضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح ٥٠١] و ربطته فى خرقة و علقته على الإنسان فإن النساء تتبعه و يرى من ذلك أمرا عجبا.

الشعر الذى حول فقحته ينتف و يحرق و يسحق بزيت و يدهن به صاحب الأبنة يزول مرضه.

الدب: فمن خواص أجزائه نابه يلقى فى لبن المرضعة و يسقى للصبى تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم. عيناه تعلقان على صاحب حمى الربع فى خرقة حرير أو كتان تزول عنه. مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا. شحمه يزيل البرص طلاء.

دمه يخلط بدهن البيض و يطلى به الموضع الذى ليس به شعر، ينبته.

خواص الثعلب: رأسه إذا وضع فى برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصغير الذى به ريح الصبيان يذهب فزع النوم و تحسن أخلاقه، و يعلق على من يشكو ألما بأسنانه يزول عنه. مرارته تنفخ فى أنف المصروع فلا يصرع فى ذلك الشهر و الاكتحال بها يمنع نزول الماء فى العين. لحمه ينفع اللقوة و الفالج و الجذام إذا داوم عليه. شحمه يذاب و يطلى به النقرس ينفع فى الحال و يزول وجعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۰

فصل فى خواص أجزاء سباع الطيور

العقاب ٥٠٢]: مرارته تنفع منظلمة العين اكتحالا- و يطلى بها ثدى المرأة إذا انعقد اللبن فيه يسكن ألم ذلك و يكثر لبنها. دمه يجفف و يخلط بالإهليلج الأصفر مسحوقا و يكتحل به فإنه ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خارج نفعه أيضا.

مخه يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمه، و كذلك وجع المفاصل. الباز:

مرارته من اكتحل بها يأمن من نزول الماء فى العين. و قال ابن سينا: مرائر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا. عظمه يدق بعد الحرق و يذر على الموضع المحروق من البدن، ينفعه.

خواص أجزاء النسر: مرارته تقطر فى الأذن تذهب الطرش الحادث و العتيق، و الاكتحال بها يجلو البصر. لحمه يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسع الهوام المسمومة. شحمه يذاب و يقطر فى الأذن مرارا يذهب بالطرش.

الشوحة و هى الحدأة. مرارتها إذا جففت و سحقت و ذرت فى سلال الحيات ماتت الحيات، و تنفع من النهوش و اللدوغ طلاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۱

خواص أجزاء الحبارى ٥٠٣]: داخل قانصتها تجفف و تسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء، و يكتحل به فإنه

يزيل البياض الذى فى العين اكتحالا.

و قال ابن سينا: بيض الحبارى نافع للقوابى و حرق النار. خواص أجزاء الطاووس:

مخه مع السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة. مرارته يسقى منها وزن دانق للمبطون. دمه من سقى منه اعتراه جنون. لحمه يزيد فى الباه و ينفع من وجع الركبتين. شحمه يطلى به العضو المبرود. عظمه من صحبه يأمن من عين السوء.

مخلبه يشد على المطلقة تضع فى الحال، يشد على فخذها، و كذلك إذا بخر به تحت ذيلها وضعت سريعا. خواص أجزاء الدجاج: تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و كف سمسم مقشر حتى تنهرى و يؤكل لحمها و يشرب مرقها، فإنه يزيد فى الباه و لا ينكرها أحد، و يقوى الشهوة و يلذذ الجماع للرجل و المرأة، و مداومة أكل الدجاج تولد البواسير و النقرس. شحمه يطلى به الكلف الأحمر فى الوجه ينفعه و يزيله، و ينفع من الشقاق و العارض فى القدم من البرد. مرارتها تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالا. قانصتها.

قال بلنياس: تشوى و تطعم لمن يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك. بيضها ينقع فى الخل ثلاثة أيام ثم يترك فى الشمس ليجف و يطلى به للبهق يذهب به. و البيض النيمبرشت ينفع فى تكثير مادة المنى و إسخانه و زيادة الشهوة عجيبا. دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه و ألمه. ذرقها ينفع القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٢

و ينفع صاحب الحصاة. قال بلنياس: ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

خواص أجزاء الكركى [٥٠٤]: ذرقه يسحق بالماء و تبل به فتيلة و تجعل فى الأنف ينفع كل قرحة فى الخيشوم. عينه تسحق و يكتحل بها الإنسان فلا ينام. مرارته تنفع من نزول الماء فى العين اكتحالا. لحمه و شحمه يطبخان و يقطر مرقهما فى الأذن يزيل الطرش. مخه يذاب بخل العنصل و يسقى لوجع الطحال فى الحمام، ينفعه. قانصته تجفف و تسحق و يسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص، ينفعه.

خواص أجزاء الهدهد[٥٠٥]: قنزعته تعلق على من به وجع الرأس يزول. قال بليناس: من أخذ عينه و جففها و جعلها فى دهن، و دهن به وجهه فلا يراه أحد إلا أحبه حبا ما عليه مزيد، و تجعل عينه تحت رأس إنسان فلا ينام و يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها على أحد تذكر جميع ما كان نسيه، و تعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعا بينا. لسانه يحمله الإنسان معه لا يظفر به عدو ما دام معه، و إذا علقت عينه مع لسانه على إنسان يدفع عنه غلبة السهو و النسيان و يزيد فى فهمه و ذكائه و حذقه. قلبه إذا علق على إنسان زاد فى قوة الباه و شهوة الجماع، و إذا شوى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٣

و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أكله شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة. مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام فى مكان مظلم ينفعه نفعا مسرعا.

جناحه الأيمن يجعل تحت رأس النائم، يثقل فى نومه. و لو دخن بجناح هدهد فى برج حمام هربت منه الحمام، و من وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم أو حاكم كان هو الغالب فى خصومته و حكومته. لحمه يقدد و يسحق و يخلط فى الدقيق و يتخذ منه خبيص و يطعمه لمن أراد، فإنه يحبه محبة عظيمة. عظمه يدخن به فى البيت تموت من دخانه الهوام الأرضية و النمل و العقرب و أشباهها. أظافره تحرق و تدق و تسقى للمرأة التى لا تحمل فإنها تحمل إذا باشرها الرجل عقب الشرب.

خواص أجزاء العقعق [٥٠٦]: دماغه يخلط بالغالية و يسعط به صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به. دمه يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى للصبى الذى لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام. دمه طريا: يطلى به الموضع الذى فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة. مخه

يطعم للصبى بالسكر يبقى فصحيا ذكيا فهيما حافظا. ريشه يحرق و يدق و يذر فى عش النمل لا يبقى فى الموضع شىء منه. مخ بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فإنه يزيل ببياض العين بالكلية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۴

خواص أجزاء الخفاش ۵۰۷]: و هو المسمى بطير الليل. رأسه يترك فى برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج و ينمو فيه، و إذا ترك تحت رأس انسان فإنه لا ينام.

دماغه: قال ابن سينا: يكتحل به يزيل الماء من العين. قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها. دمه يزيل الغشاء من العين اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف فإنه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر. ذرقه يزيل الظفر من العين و كذلك البياض اكتحالاـ و يلقى فى عش النمل فيهرب منه. و يطلى به العضو الذى ينبت عليه الشعر و هو لا يختار نباته بالزرنيخ و النورة مرارا فإنه لا ينبت على ذلك شعر و تعمى منابت الشعر.

خواص أجزاء البوم ۵۰۸]: مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا.

و زعموا أن إحدى عينيه تنام و الأخرى تمنع النوم عن حاملها. و الطريق إلى معرفة حاليهما أنك ترميهما فى إناء فيه ماء، فالغائصة فى الماء هى المنومة و الطافية هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۵

المسهرة، و تخلط عيناه بالمسك و تحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة و هيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط و تطعم لمن فى مثانته حصى تفتته. و تخلط برماد خشب الطرفاء و يأكله من يبول فى الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان و القىء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات و فرقة و تشتيت فى الحال.

خواص أجزاء الخطاف ۵۰۹]: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام.

يجفف قلبه و يسحق و يسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن و صفه. و هذا آخر الكلام فى الخواص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۶

فصل فى خصائص البلدان لم تذكر فى ترجمة العنوان لأبى منصور الثعالبى ۵۱۰] رحمة اللّه تعالى عليه.

فمنها:

الشام: جعلها اللّه دار الإسلام على التأبيد و الدوام، و من خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام و معدن الزهاد و عش العباد؛ و من خصائصها التفاح الذى يضرب به المثل فى الحسن و الطيب و الرائحة، و منها الزجاج الذى يشبه به كل شىء رقيق فى ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، و من خصائصها غوطة دمشق.

و أطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، و نهر الأبلة، و شعب بوان، و صغد[۵۱۱] سمرقند.

مصر[۵۱۲]: خلد اللّه ملك سلطانها؛ و من خصائصها كثرة الذهب و الدنانير، و كان يقال فى المثل السائر ما معناه: من دخل مصر و لم يستغن فلا أغناه اللّه، و منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۷

الكتان ۵۱۳] الذى يبلغ قيمة الحمل منه ألف دينار، و يقال له دق مصر، و هو من الكتان المحض لا غير، و مثل هذا لا يوجد فى الدنيا. و حمير مصر موصوفة بحسن المنظر و كرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها و لا أفهم منها.

و من خصائصـها الهرمان و وصفهما يعجز عنه اللسان، و منها ثعابين لا تكون إلا بمصر و هی عجيبة الشأن فی إهلاک بنی آدم و الحيوان و ليس لها عدو إلا النمس، و هی إحدى العجائب لأنها دويبة متحرکة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف و لا جزع فينطوی الثعبـان عليهـا و يريـد أن يأكلهـا فيزفر النمس زفرة و يقـد الثعبـان قطعتين أو قطعا، و لو لا النمس لأكلت الثعابين سـكان مصر. و النمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان.

و من خصائصـها النيل و المقياس. حکی أنه ليس فی الدنيا أكبر من نيلها نهرا و لا أحكم من مقياسها أمرا. و من عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية شديدة حتی يخرجون فی ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة فی ذكره لأن المطر لا يوافقهم و يهلک زرعهم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٨

و خصت بالتماسيح التی هی أخبث حيوان فی الماء و ليس فيها منفعة بوجه من الوجوه.

اليمن: من خصائصـها السـيوف و البرود و القرود، و الزرافة التی فيها شـبه من الناقة و الثور و النمر، و من خصائصـها العقيق الذی ملأ الدنيا كثرة.

البصـرة و الكوفـة: كان يقال: الـدنيا بصـرة و لا مثلک يا بغـداد. و كان جعفر بن سـليمان يقول: العراق عين الدنيا و البصـرة عين العراق و المربـد عين البصـرة و داری عين المربـد و قـال الحافـظ فی المـد و الجزر بالبصـرة: ما قولكم و ظنكم بقوم يأتيهم الماء صباحا و مساء فإن شاؤوا أذنوا له و إن شاؤوا حجبوه.

و يحكی أن أمير المـؤمنين هرون الرشـيد[٥١٤] قـال لجعفر بن يحيی ٥١٥] وزيره و همـا بالكوفـة فی آخر الليـل: قم بنا يا جعفر نتنسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها. و من أصدق ما قيل: الكوفی لا يوفی.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٩

بغـداد: قال أحمـد بن طاهر: هی جنـة الأرض و واسـطة الـدنيا و قبـة الإسـلام و مدينـة السـلام و غرة البلاد و دار الخلفاء و معدن الظرفـاء و اللطـائف، و بهـا أربـاب النهايـات فی العلوم و الـدرايات و الحكم و الصـناعات هواؤهـا ألطف من كـل هواء، و ماؤها أعـذب من كل ماء و نسـيمها أرق من كل نسـيم، لم تزل مواطن الكاسـرة فی سالف الزمان، الـذين أظهروا المعدلة فی الرعايا و وطنوا الأقاليم و البلدان و منازل الخلفاء الأعلام فی دولة الإسلام. و من عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء و مقرها، لا يموت فيها خليفة. قال عمارة بن عقيل فيها:

قضی ربّها ان لا يموت خليفةبها، و بما قد شاء فی خلقة يقضی

الأهواز[٥١٦]: من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد، كل واحدة منها مخصوصة بشیء لا يوجد مثله فی البلاد، منها عسكر مكرم الذی لاـ يكون أحـد يقـاومه؛ و منهـا السـكر الـذی لا يعادله شـیء فی الـدنيا طيبا و كثرة؛ و لا يكون إلا بها، و منها تستر التی بها طراز الـديباج الفاخر، و هو موصوف مع ديباج الروم. و منها السوس التی بها طرز الخز النفيسـة الملوكية، و من عيوب الأهواز العقارب الجرارات القاتلة، و لا يوجد بها أحد محمر الوجه، لا رجل و لا أمرأة و لا صبی أصلا.

فارس ٥١٧]: من خصائصـها مـاء الورد الـذی لاـ يوجـد مثله فی سـائر الأرض طيبا. و الجوری منه منسوب إلى إحـدى بلادها، و الموميات التی تمتحن بأن تكسر رجل ديک ثم يسقی منه وزن شعيرة فإن كان خالصا انجبر الكسر حتی كأنه لم يكن.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧٠

أصفهان ٥١٨]: هی موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة و عذوبة الماء؛ و قلما تجتمع هذه الصفات فی بلدة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧١

و يحكی أن الحجاج ولی بعض خواصه أصفهان؛ و قال له: وليتک بلدة حجرها الكحل، و ذبابها النحل، و حشيشتها الزعفران.

الرى ۵۱۹]: من خصائصها الثياب المسيرة و المقاريض الوثيقة.
طبرستان: يقال إنها قد شانها مازان غيرها من كثرة الأشجار و الخضرة و المياه.
و من خصائصها النارنج و الأترج.
جرجان: و هى جبلية سهلية برية بحرية، يعدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين و البقول و الحشائش الصفراوية و الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية التى هى مبذولة بها يتعيش منها الغرباء و الفقراء باجتنائها و بيعها و جمعها. و فيها حب الرمان و بزر قطونا. و التين مباح لهم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۳۷۲
و من خصائصها: العناب الذى لا يكون فى سائر البلدان مثله. و تلقى حتى فى الصيف و الشتاء فى أسواقها من الخيار و الفجل و الجزر و الرياحين كالخزامى و الخيرى و البنفسج ۵۲۰] و النرجس و الأترج و النارنج. و هى مجمع السمك و طير الماء و الدراج و الحجل، حتى يقال لها بغداد الصغيرة إلا أنها و بيئة مختلفة الهواء كثيرة الإيذاء، قتالة الغرباء، و يقال إن جرجان مقبرة لأهل خراسان. و كان أبو تراب النيسابورى يقول: لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان فى قسم ملك الموت، أى لكثرة الموتى بها.
نيسابور[۵۲۱]: يقال إن كل بلدة موسومة بسابور فهى جليلة نفيسة، كسابور من فارس و جند سابور من الأهواز، و قرى سابور من الهند، و لا كنيسابور التى هى سرة خراسان و غرتها. و يقال إن كل بلد لها اسمهان فناهيك بها شرفا و عظمة، كمكة يقال لها بكة، و المدينة يقال لها يثرب، و مصر يقال لها الفسطاط، و حلب يقال لها الشهباء، و بغداد يقال لها مدينة السلام، و بيت المقدس يقال لها إيلياء؛ و دمشق يقال لها الشام، و الرى يقال لها المحمدية؛ و أصفهان يقال لها حى، و يقال لها اليهودية أيضا، و سجستان يقال لها زرنج، و خوارزم يقال لها كاث. و نيسابور يقال لها أبرشهر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۳۷۳
و كان المأمون يقول: عين الشام دمشق، و عين الروم قسطنطينية، و عين العراق بغداد، و عين خراسان نيسابور، و عين ما وراء النهر سمرقند. و كان ابن الليث صاحب نيسابور يقول: ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس، و حجرها الفيروزج، و ترابها طين الأكل الذى لا يوجد مثله فى الأرض، و يحمل من زورن نيسابور إلى أدنى الأرض و أقصاها و يتحف به الملوك و السادات.
أما الفيروزج: فلا يكون إلا بنيسابور، و ربما بلغ فيمة الفص المثقال و المثقالين و فوق ذلك. و قد جمع الخضرة و النضارى و الخاصية، و كونه لم يتغير بالماء الحار.
و تبلغ القطعة المتميزة منه مائة دينار. و لما دخل إليها أحمد بن طاهر قال: يا لها من بلدة جليلة، لو لم يكن لها عينان، و كان ينبغى أن تكون مياهها التى فى باطن الأرض على ظاهرها، و أن تكون مسالخها التى على ظاهرها فى باطنها. و أنشد:
ليس فى الأرض مثل نيسابوربلد طيب و رب غفور
طوس: من خصائصها الشيح الذى لا يكون إلا بها، و الحجر الأبيض الذى يتخذ منه القدور و المقالى و المجامر، و قد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج:
كالأقداح و الكيزان ۵۲۲] و غيرها. و قيل: قد ألان اللّه لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد.
هراة[۵۲۳]: مدينة عظيمة ينشد فيها:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۳۷۴

هراۀ أرض خصبها واسعو نبتها التفّاح و النرجس
ما أحد منها إلى غيرهايخرج إلا بعد ما يفلس
و من خصائصـها: الكشمش و هو نوع من الزبيب الذى لا يوجد ببلد غيرها مثله، و الطائفى أيضا و هو نوع فاخر من الزبيب، و هو الذى يقال فيه:
و طائفىّ من الزبيب بهتنقّل الشّرب حين تنتقل
كأنه فى الإناء أوعيۀمن السحارىّ ماؤها عسل
مرو: و هى مدينۀ جليلۀ بناها ذو القرنين؛ و يقال لها أم خراسان: و ينشد فيها:
بلد طيب و ماء معينو ثرى طيبه يفوح عبيرا
و إذا المرء قدّر السير منهفهو ينهاه باسمه أن يسيرا
بلخ ۵۲۴]: و إليهـا ينسب جيحون، و يقـال له نهر بلـخ، و يقـال: العيش فى الصـيف ببلـخ كتصـحيفه. و من خصائصـها النيلوفر و البنفسج و البجاد.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۵
سجستان ۵۲۵]: يقـال ماؤهـا و شل و لصـها بطل. و يروى فى أفاعيها عن شبيب بن شـبۀ أنه قال: صـغار أفاعيها سـيوف و كبارها حتوف. و من شـروط أهلهـا أن لا يصـيدوا شـيئا من قنافـذها أصـلا لأنها تأكل أفاعيها و حياتها. و قـد ذكرنا أفاعى سجسـتان مع ثعابين مصـر آنفا، و جرارات الأهواز، و عقارب شهر زور، كما يذكر حكماء اليونان، و صاغۀ حران، و حاكۀ اليمن، و أطباء جند نيسابور، و لصوص طوس، و رماۀ الترک، و سحرۀ الهند.
بست: يقال إن هواءها كهواء العراق و ماءها كماء الفرات. و سئل بعض الفضلاء عنها فقال: صفتها تثنيتها يعنى أنها بستان.
غزنـۀ: هى مخصوصـۀ بصـحۀ الهواء و عذوبـۀ الماء، فالأعمار بها طويلۀ و الأمراض بها قليلۀ. و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا تلد الحيات و لا الحشرات المؤذيۀ؟ فهى أذكى أرض و أطيبها و أنظفها.
و من خصائصـها أن يخرج منها الرجال الأنجاد الأجلاد. و كان أبو مسـلم يكتب إلى داود صاحب غزنـۀ أن أنفذ إلى الرجال من يزوالسـتان، و الخيل من تخارسـتان، و من مناقبها أنها قليلۀ الثمار لأن كثرۀ الثمار تقترن بكثرۀ الأمراض، و كلما كانت الثمار أقل ببلدۀ كانت الأمراض بها أقل، و الهواء بها أصح و التربۀ أخف و الماء أهنأ و أمرأ.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدۀ العجائب و فريدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۶
بلاد الهند: ناهيک بها ديارا يأتى من بحرها الدر، و من جبلها الياقوت، و من شـجرها العود، و من ورقها العطر و الكافور؛ و أنشد الثعالبى فى غلام هندى:
هذا غزال الهند فى الغزلانكمثل عود الهند فى العيدان
وجه بديع الحسن فى الغلمانمصوّر من حدق الحسان
كأنه فى ناظر الإنسانإنسان عين الحسن فى الزمان
و من خصائصها الفيل و الكركند و الببر و الببغاء و الطاووس و العاج و الساج و التوتيا، و القرنفل و السنبل و التنبل و النارجيل، و جوز الطيب ۵۲۶] و السيوف و الحراب و الذهب و العطر، و هى أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق.
سمرقند: لما أشـرف عليها قتيبۀ بن مسـلم ۵۲۷] قـال: كأنهـا السـماء فى الخضـرۀ، و كأن قصورها النجوم اللامعـۀ، و كأن أنهارها مجرۀ. و كان يقول: سـمرقند جنۀ فى الأرض ترعاها الخنازير. و من خصائصـها الكواغد التى أزرت بكواغد الأرض فى الطول و

العرض، و الجلود الرقاق التى لا توجد فى الدنيا، و كان الأوائل يكتبون كتب العلوم و الحكمة و التواريخ فيها لحسنها و لينها و قامتها، و قال الشاعر:

للناس فى أخراهم جّنةو جنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخ بهاهل يستوى الحنظل و القند

الصين: و من خصائصها الظروف الصينية، و لهم الفخار الفاخر الذى لا يوجد فى غيرها. و لهم الإبداع فى خرط التماثيل و إتقانها، و عمل التصاوير و النقوش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧٧

المدهشة كالأشجار و الوحوش و الطيور و الأزهار و الثمار و صور الإنسان على اختلاف الحالات و الأشكال و الهيئات، حتى لا يعجزهم شىء إلا الروح و النطق، ثم لا يرضون بذلك حتى إن مصورهم يفصل بين الشخص الضاحک من الغضب و الضاحک من العجب و الضاحک من سرور و الضاحک من الخجل، و لهم الحرير المثمر، و بها المماطر التى لا تبل بالمطر، و لهم الستائر التى يستتر بها الفارس و الفرس فى الحرب و لا تؤثر السهام فيها و لا الجروح، و يكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامى، و لهم مناديل الغمر التى إذا اتسخت ألقيت فى النار فتعود جديدة و لم تحترق.

بلاد الترک: هى بلاد توازى بلاد الهند فى كثر خصائصها كالمسک و السمور و السنجاب و القماقم و الفنک ٥٢٨]، و الثعالب السود و الحذنک و اليشم، و الحزحار الذى يتخذ من ذنبه و عرفه المطارد.

فأما تبت فهى أيضا من بلاد الترک، و قد خصت بجوهر شريف و عرض لطيف. فأما الجواهر فالذهب الذى ينبت فيها. و أما العرض فمن أقام بها اعتراه الفرح و السرور، و لو مات له عشرة من الأولاد لا يعتريه حزن و لا هم و لا يدرى ما سبب ذلک، و إن الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها.

و هذه خصوصية عظيمة.

خوارزم: تناسب بلاد الترک أيضا فى الخصائص، و يجلب منها السمور و الوبر الفاخر و السموک المملحة و البطيخ الغريب النوع و الطعم و الحلاوة، و هى أشد بلاد اللّه بردا و شتاء، حتى إن جيون يجمد مع عمقه و عظمته فتمشى على متنه الجامد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧٨

القوافل و العجل و الفيول، و ربما بقى جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالأرض اليابسة الجلدة.

انتهت خواص البلدان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧٩

و هنا نبذة تناسب هذا المكان حكى أن أبا على الهاشمى و أبا دلف الخزرجى كانا يوما فى مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه،[٥٢٩] و كانا شاعرين بليغين، فقال أبو على لأبى دلف: صب اللّه عليک الحمى الخيبرية و الدمامل الجزرية و القروح البلخية. فقال له أبو دلف من غير ترو: يا مسكين قد بلغ عظمک السكين أتنقل التمر إلى البصرة و العطر إلى اليمن؟ لا بل صب اللّه عليک ثعابين مصر و أفاعى سجستان، و عقارب شهرزور، و جرارات الأهواز، و وباء جرجان، و صب على برود اليمن و مقصب مصر، و تفاصيل إسكندرية و حلل الصين، و خزوز الكوفة، و أكسية فارس، و شربناف أصفهان، و صقلاطون الروم و تصافى بغداد، و منير الرى و طوز نيسابور، و ملح مرو، و سنجاب خزخيز، و سمور بلغار و ثعالب الخزر، و فنک كاشغر، و حواصل هراة و قندس التغزغز و تکک أرمينية، و جوارب قزوين، و أفرشنى بسط شيراز، و أخذ منى خصيان الخطا و غلمان الترک و سرارى بخارى و وصائف سمرقند، و حملنى على نجائب نجد و عتاق البادية و حمير مصر و بغال برذعة، و رزقنى تفاح

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۰
الشام و موز الیمن، و دبس أرجان و تین حلوان و عناب طبرستان، و إجاص بست و رمان الری و کمثری نهاوند و مشمش طوس، و سفرجل خلاط و بطیخ خوارزم، و أشمنی مسک تبت و عود الهند و کافور قنصور و أترج المربد و نارنج البصرة و منثور الصغد و نوفر السودان، و ورد جور، و نرجس الدست، و شاهسفرم ترمذ. فلما سمع عضد الدولة ذلک ضحک و تعجب من استحضاره خواص البلدان فی الحال، و أمر له بخلعة سنیة و مال. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب.

یتلوه نبذة من أخبار ملوک الزمان السالفة منقول من کتاب الذهب المسبوک فی سیر الملوک للإمام الحافظ العلامة أبی الفرج بن الجوزی ۵۳۰]، تغمده اللّه برحمته. قال: حکی بعض علماء التاریخ أن قیصر ملک الشام و الروم أرسل رسولا إلی ملک فارس أنوشروان صاحب الإیوان. فلما وصل و رأی عظمة الإیوان و عظمة.

مجلس کسری علی کرسیه و الملوک فی خدمته، میز الإیوان فرأی فیه اعوجاجا فی بعض جوانبه، فسأل الترجمان عن ذلک فقیل: ذلک بیت لامرأة عجوز کرهت بیعه عند عمارة الإیوان، فلم یر ملک الزمان إکراهها علی البیع فأبقی بیتها فی جانب الإیوان، فذلک ما رأیت و سألت.

فقال الرومی: و حق دینه إن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة، و حق دینه إن هذا الذی فعله ملک الزمان لم یؤرخ فیما مضی لملک و لا یؤرخ فیما بقی لملک.

فأعجب کسری کلامه و أنعم علیه ورده مسرورا محبورا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۱
و لما فتح کسری بلاد العجم و أحکم البنیان و شید الحصون و مهد البلاد و نشر العدل و الإنصاف فی الحاضر و الباد، و جند الجنود و حشد الحشود، سار إلی نحو الجزیرة و آمد[۵۳۱]، و فتح ما هناک من البلاد إلا آمد فإنه عجز عنها لتشیید بنائها و تمکین سورها، فرحل إلی الفرات و افتتح حلب و أعمالها و کثیرا من الشام، و غدر[۵۳۲] بقیصر ملک الشام و الروم؛ و قتل ابن أخته بحمص ثم سار إلی أنطاکیة و قتل صاحبها و افتتحها. فخاف قیصر و هادنه و حمل إلیه الجزیة[۵۳۳]. و کان ذلک فی زمن النبی صلی اللّه علیه و سلم. و فی ذلک نزل قوله تعالی: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ»[۵۳۴]. و القضیة قصة مشهورة لیس هذا موضع ذکرها. قال: و حمل کسری من الشام من أعاجیب الرخام و بدائع المرمر و أنواع البلاط المجزع و الأحجار البهجة؛ فبنی بالعراق مدینة تسمی برومیة و زخرفها بأبهی ما قدر علیه، و کان أراد أن یصنع ذلک بآمد فلم یقدر علی أخذها و فتحها؛ فجعل رومیة علی هیئتها و شکلها. و اشتد سلطان کسری و عظم ملکه حتی هابته ملوک الأرض و هادنته و حملت إلیه الجزیة، و تزوج بشاه روزا ابنة خاقان ملک الترک و لم یکن فی زمانها أکمل منها محاسن، و لا أبدع صورة و شکلا. و کتب إلیه ملک الصین: من نقفور ملک الصین صاحب قصر الدر و الجواهر، الذی یجری فی ساحة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۲
قصره نهران یسقیان العود و الکافور، الذی یوجد ریح قصره فی فرسخین، و تخدمه بنات ألف ملک؛ و الذی فی مربطه ألف فیل أبیض، إلی أخیه کسری أنوشروان.

و أهدی إلیه فارسا هو و فرسه من الدر المنضود، و عینا فرسه من الیاقوت الأحمر؛ و أهدی إلیه ثوبا من الحریر الصینی، فیه صورة الملک کسری و هو جالس علی کرسیه فی إیوانه، و التاج علی رأسه و الملوک فی خدمته، و الخدم بأیدیهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب فی أرض لازوردیة، فی صندوق مرصع بأنواع الیواقیت الفاخرة التی لا قیمة لها؛ و أهدی إلیه جاریة خطائیة تغیب فی شعرها الحالک إذا أسبلته، یتلألأ جمالا و بهاء، و غیر ذلک من طرف الصین و أعاجیبه. و کتب إلیه ملک

الهند: من ملك الهند و عظيم أراكنة[۵۳۵] الشرف، صاحب قصر الذهب و الزمرد و الياقوت و الزبرجد، الذى أبواب قصره من الزمرد الزبانى. إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس. و أهدى إليه ألفا من العود الهندى الذى يذوب على النار كالشمع و يختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة. و أهدى إليه جاما من الياقوت البهمانى، يفتح شبرا فى شبر، سمكه عرض أصبعين. و أهدى إليه أربعين درة يتيمة، كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل، و أهدى إليه عشرة أمنان كافور كالفستق، و أكبر جارية طولها عشرة أشبار إلى صدرها، و خمسة أشبار إلى فرقها، تضرب أهداب عينيها على خديها فكأن بين أجفانها لمعانا كلمعان البرق من بياض مقلتيها و سواد سوادهما مع صفاء لونها و دقة تخاطيطها و إتقان شكلها مقرونة الحاجبين. و كان كتابه فى لحاء شجر الكادى و الكتابة بالذهب. و هذا شجر يكون بأرض الصين و الهند، و هو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون أبيض كالفة مصقول بالمرآة، ينطوى كالورق و لا يتكسر، و ريحه أعطر شىء من الطيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۳

و أهدى إليه ملك تبت من عجائب بلاده مائة جوشن ۵۳۶] تبتية و مائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر الفارس و فرسه و مائة ترس تبتية، لا تعمل فى هذه الأتراس و الجواشن و التخافيف عوامل الرماح و لا بواتر الصفاح و لا شدائد نصول الجراح، وزنة كل قطعة من المذكورات ما بين أربعين إلى ستين درهما. و أهدى إليه أربعة آلاف من من المسك التبتى، و تسعين غزالا من غزلان المسك فى الحياة و مائدة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر و الجواهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا، قد كتب على حافتها: أشهى الطعام ما أكله الآكل من حله و جاد على ذى الفاقة من فضله. ما أكلته و أنت تشتهيه فقد أكلته، و ما أكلته و أنت لا تشتهيه فقد أكلك.

و كان لكسرى خواتيم أربعة: خاتم للخراج، فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار، نقشه: العدل للعدل. و خاتم للضياع، فصه فيزوزج نقشه: العمارة العمارة. و خاتم للضرب و العقوبة، فصه من زمرد، نقشه: التأنى التأنى. و خاتم للبرد و الرسل فصه درة بيضاء، نقشه: العجل العجل. و كان له مائدة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر، فتحها ثلاثة أذرع، على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر، أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسد و كفه، و الآخر ساق و عل، و الثالث كف عقاب و مخلبه و ثلاثون جاما من الجزع اليمانى، فتح كل منها شبر فى شبر. و كان عنده خمسة آلاف درة، زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل. و كان يقول خير الكنوز معروف أودعته الأحرار، و علم توارثته الأعقاب، و أطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده. و كان لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك و الخطا و هم فى غاية الحسن و الجمال و استقامة الصور و التخطيط، فى آذانهم قروط الذهب الأحمر فيها الدر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۴

و الياقوت معلقا، و لباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف، كل صنف منها على قد واحد وزى واحد و لون واحد من ملابس الديباج، و لا يزالون كذلك و كلما التحى واحد منهم أو مات أتى بغيره مكانه فى الوقت و الحال. و كان على مربطه تسعة آلاف فيل، منها ألفان و سبعمائة فيل أشد بياضا من الثلج، و منها ما ارتفاعه أربعون شبرا، مات منها فيل فوزن أحد نابيه فوجد مائتين و أربعين منا بالبغدادى.

و لما ملك الاسكندر فارس و المغرب و الشام و بنى الاسكندرية و دمشق و غيرهما و أحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند و السند و الصين فوطئ أرضها و أذل ملوكها، و أهديت إليه الهدايا من الترك و التبت و غيرهم إلى أن أنهى مطلع الشمس من العمران، و كان معلمه أرسطاطاليس، فبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم و هو ذو حكمة و ديانة و سياسة و قد أتى عليه مئات من السنين و هو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه، يتجمل بكل خلق كريم و يظهر بكل فعل جميل. فكتب إليه الإسكندر يقول: إذا

أتاک کتابی هذا فلا تقعد و لو کنت ماشیا، حتی تأتینی و إلا مزقت ملکک و ألحقتک بمن مضی.

فلما ورد الکتاب علی ملک الهند کتب جوابا للإسکندر بأحسن خطاب و ألطف جواب، و لقبه بملک الملوک العادلة و أعلم الإسکندر فی جوابه أنه قد اجتمع عنده أشیاء لم تجتمع عند ملک من ملوک الدنیا، من ذلک ابنة لم تطلع الشمس علی أحسن صورة و هیئة منها، و منها فیلسوف یخبرک عن مرادک من قبل أن تسأله؛ و منها طبیب لا تخشی معه من الأدواء و الأمراض و العوارض إلا ما جاء من قبل الموت، و منها قدح إذا ملأته شرب منه عسکرک بجمعه و لا ینقص من القدح شیء، و إنی مهد جمیع ذلک إلی ملک الملوک و سائر إلیه.

قال: فلما قرأ الإسکندر جوابه و سمع بذکر هذه الأشیاء قلق إلیها قلقا عظیما، فأرسل إلیه جماعة من الحکماء أن یشخصوه إلیه إن کان کاذبا و أن یخیروه فی المقام إن کان صادقا و یأتوه بهذه الأربع. فمضی القوم إلی ملک الهند فتلقاهم أحسن لقاء و أنزلهم أرحب منزل و أکرمهم أعظم إکرام مدة ثلاثة أیام. فلما کان الیوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا و أقبل علی الحکماء و باحثهم فی أصول الحکمة و الفلسفة و العلم الإلهی و المبادئ الأول و الهیئة و الأرض و مساحتها و البحار و غیرها، حتی ملأ صدورهم من العلم و الحکمة. ثم أخرج ابنته إلیهم و أبرزها علیهم فلم یقع أحدهم علی عضو من أعضائها فأمکنه أن یتعدی ببصره عن ذلک العضو إلی غیره، و شغله تأمل ذلک العضو و حسن تخطیطه و اتقان صنعه. فخافوا علی عقولهم من الزوال، ثم رجعوا إلی نفوسهم عند سترها و قد اندهشوا، و سیر صحبتهم القدح و الطبیب و الفیلسوف، و ودعهم مسافة من الأرض بعد أن خیروه فی المقام.

فلما ورد ذلک علی الإسکندر أمر بإنزال الطبیب و الفیلسوف فی دار الضیافة و الإکرام، و نظر إلی الجاریة فطاش عقله عند مشاهدتها و شغف بها، و کان الإسکندر إذ ذاک ابن خمس و عشرین سنة، و کان من أحسن الناس خلقا و خلقا، و أکثر الملوک إنصافا و عدلا، و أغزر الخلق معرفة و حکمة، و أعظم الملوک هیبة وصیتا، فأمر القیمة بإکرامها و احترامها و تعظیمها و تقدیمها علی سائر حرمه و أهله.

ثم قصت الحکماء ما جری بینهم و بین ملک الهند من المباحث، فأعجب الإسکندر و امتحن القدح بأن ملأه ماء فشرب منه جمیع عسکره و لم ینقص منه شیء.

و سار فی الحال إلی الفیلسوف یمتحنه فیما قیل عنه بإناء مملوء من السمن یحیث لا یمکن أن یزاد فیه شیء، و قال للرسول: سر به إلی الفیلسوف وضعه بین یدیه و لا تخبره بشیء أصلا. فلما وصل به وضعه بین یدیه و وقف و لم یکلمه فأخذه الفیلسوف

بیدیه و نظره و تأمله بانفاذ بصیرته فأخذ إبرا صغارا کثیرة و غرزها فی السمن حتی بقی وجه السمن کالقنفذ[۵۳۷]، و سیرها إلی الاسکندر، فلما رآها الإسکندر و وقف علیها حرک رأسه ثم أمر فجعل من الإبر کرة حدید و سیرها إلی الفیلسوف. فلما وقف الفیلسوف علیها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تأملها من الأشخاص لشدة تلألئها و صفائها و زوال درنها، و أمر بردها إلی الإسکندر. فجعلها الإسکندر فی طست فیه ماء و سیرها إلی الفیلسوف. فلما نظرها الفیلسوف جعلها کرة مقعرة حتی طفت علی وجه الماء و سیرها إلی الإسکندر. فلما رآها الإسکندر ثقبها و ملأها ترابا وردها إلی الفیلسوف. فلما رآها الفیلسوف تغیر لونه و دمعت عینه و سیرها إلی الإسکندر علی حالها من غیر أن یحدث فی التراب حادثة.

قال: فلما کان من الغد جلس الإسکندر جلوسا خاصا و أمر بإحضار الفیلسوف فلما أقبل نحو الإسکندر، رآه الإسکندر شابا حسنا کأحسن الناس، فتعجب من حسنه و هیئته، فحط الفیلسوف یده علی أنفه ثم أتی بتحیة الملوک. فأشار الإسکندر إلیه

بالجلوس على كرسى وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره،

ثم قال له الإسكندر: ما بالك لما نظرت إليك وضعت أصبعك على أنفك؟

فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك و النعم، لما نظرت إلى استحسنت صورتى و خطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته، فوضعت اصبعى على أنفى أخبر الملك أنه ليس فى الهند مثلى. فقال: صدقت قد خطر ذلك بخاطرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٨٧

ثم قال له الاسكندر: يا رئيس حدثنى بما كان بينى و بينك من الرسائل، فقال:

أيها الملك أرسلت إلى بإناء مملوء من سمن لا يمكن أن يزاد فيه، تخبرنى أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزاد على حكمتك شىء، فأخبرتك أن عندى من دقائق الحكم و لطائفها ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الإبر فى السمن. ثم أرسلت إلى بالإبر كرة، فأخبرتنى أن نفسك قد علاها من وسخ الصدأ بقتل الأعداء و سفك الدماء ما قد علا هذه الكرة، فأخبرتك أن عندى من الحيلة و الملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات، ثم أعلمتنى بالطست ٥٣٨] و الماء أن الأيام و الليالى قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أنى سأعمل فى الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير فى العمر القصير، كما شرفت الحديد الذى من طبعه الرسوب فى الماء على وجه الماء فثقبت المقعر و ملأته ترابا، تخبرنى بالموت و القبر، فلم أغيره مخبرا للملك أن لا حيلة فى الموت.

فتعجب الاسكندر و قال: و اللّه ما غادر ما خطر بخاطرى. ثم أمر له بخلع و أموال كثيرة فأبى و قال: أنا راغب فيما يزيد فى عقلى، فكيف أدخل على عقلى ما ينقصه؟ أيها الملك أحسن إلى أهل الهند و كف عن معارضتهم. و قيل: إن القدح الذى شرب منه عسكر الاسكندر و ما نقص منه شىء هو قدح آدم أبى البشر عليه السلام، معمول من ضروب الخواص و الروحانية؛ و شاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله، و من عجائب علاجه و تلطفه فى إزالة الآفات و الأدواء.

و قيل: مر ببابل فأخبر عن غار هناك و به آثار عظيمة، فأتاه و وقف على بابه فإذا عليه مكتوب بالسريانى: يا من نال المنى و أمن الفنا و قد وصل إلى هنا، اقرأ و افتكر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٨٨

و ادخل إلى الغار و اعتبر، و اعلم أنى قد ملكت البلاد و حكمت على العباد و ما نلت من الدنيا المراد، قال: فدخل الإسكندر الغار و قد أسبل الدموع الغزار، فوجد شيخا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى، و قد ترك جميع ما ملك، و ألقى يده اليمنى مقبوضة و الأخرى مفتوحة، و مفاتيح خزانته عند رأسه مطروحة، و على يمينه لوح مكتوب فيه: جمعنا الماء و أمسكناه، و على شماله لوح مكتوب فيه: ثم رحنا و تركناه؛ و عند رأسه لوح مكتوب فيه:

لقد عمّرت فى زمن سعيدو كنت من الحوادث فى أمان

و قاربت الثريّا فى علوّفصرت على السرير كما ترانى

فقال الإسكندر: سبحان الملك الذى لا عز إلا عزه. و وقع فى قلبه الوجل و الوله، فترك كل ما كان له و تخلى للعبادة و أصلح عمله و فرق الذخائر و الخزائن، و تصدق بماله فى الحصون و المدائن، و أعتق العبيد و الخدم، و انتصب لعبادة اللّه على أحسن قدم و قال: أعزل نفسى قبل العزل، و أحاسبها قبل حساب يوم الفصل، و لبس الخشن و المسوح رغبة فى ملك الأبد و الثواب الممنوح، و جرح نفسه بسكين الجوى، حتى أعرضت عن مهاوى الهوى، لما وجد فى الغار الدوا، و ترك ما حاز و احتوى؛ و اعتزل اللهو و انزوى، و لبساط الرغبة طوى؛ و لسان حاله ينشد لما تم له و استوى:

دع الهوى، فآفة العقل الهوىو منتهى الوصل صدود و نوى

و راقب اللّه، فأنت راحل إلى الثرى، و معظم العمر انطوى
ما ينفع الإنسان يوم موته ما حاز من أمواله و ما احتوى
يقسمها وارثه برغمه و هو بنار إثمها قد اكتوى
تب قبل شيب الراس، فالتائب لايتبع شيب رأسه إلا التوى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۸۹

ما دام فى العمر اخضرار عوده سهل، و صعب عوده إذا ذوى
إذا أضيع أوّل العمر أبت أعجازه إلا اعوجاجا و التوا
قيل: و رجع الإسكندر من بابل و قد أحاطت به البلابل و ظهرت به آثار السقام، حتى ثقل لسانه بالكلام و كان قد رأى فى منامه و طيب لذيذ أحلامه أنه سيموت فوق أرض من حديد و تحت سماء من حديد، ثم أخذه العطش و الحمى و التلهب و الظمأ ففرشوا تحته دروع الحديد و ظللوا فوقه بالجحف الفولاذ استجلابا للتبريد، فأفاق بعد زمان من الغشوة و اللهف، فرأى دروع الحديد تحته و فوقه الجحف، فأيقن بارتحاله، فكتب كتابا إلى أمه بصورة حاله و أوصاها بأن تعمل له و ليمة عجيبة الأسلوب، و أن لا يحضرها إلا من لا أصيب بخليل و لا محبوب. فلما مات رحمه اللّه وضع فى تابوت من ذهب ليحمل إلى أمه بالإسكندرية، و اجتمعت له هذه النعم و عمره ست و ثلاثون سنة. و كان مدة ملكه تسع سنين. فقال حكيم الحكماء: ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا و للعامة واعظا. فقام أحدهم و قال: لقد أصبح مستأسر الملوك أسيرا. و قال آخر: هذا الإسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبؤه. و قال آخر: العجب كل العجب أن القوى قد غلب و الضعفاء مغترون. و قال آخر: قد كنت لنا واعظا و لا واعظ أبلغ من وفاتك. و قال آخر: رب هائب لك لا يقدر أن يذكرك سرا و هو الآن لا يخافك جهرا. و قال آخر: يا من ضاقت عليه الأرض فى طولها و العرض، ليت شعرى كيف حالك فى قدر طولك؟.
و قال آخر: يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت؟ و قال آخر: سيلحق بك من سره موتك. و قال آخر: مالك لا تحرك عضوا من أعضائك و قد كنت تزلزل الأرض؟
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۹۰
فلما ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة، و هيأت المآكل و المطاعم و نادت: لا يحضر الوليمة إلا من لا فجع فى الدنيا بمحبوب و لا خليل؛ فلم يحضر الوليمة أحد. فقالت: ما بال الناس لا يحضرون الوليمة؟ قالوا: أنت منعتهم من الحضور. قالت: كيف ذلك؟ قيل لها: قد أمرت أن لا يحضرها من فقد محبوبا و لا من فجع بخليل، و ليس فى الناس أحد إلا و قد أصيب بذلك مرارا. فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن و تسلت بعض تسلية و قالت: رحم اللّه ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية، و سلانى بألطف تسلية. يا هذا أين القرون الأول و الأخر؟ أين من ملك و قهر؟ أين من حشد و حشر؟ أين من أمر و زجر و خرب آخرته، و دنياه عمر، و أمن الموت المنتظر، هل كان له من الموت مفر؟ فلما جاءه المنون ۵۳۹] بالأمر الأمر حطه من القصور إلى الحفر، و عوضه عن الحرير بالمدر، و سلط عليه الدود إلى أن اضمحل و اندثر، و لم يبق منه عين و لا أثر إلا ذل و فتر، و وهن و خور، و عنف على ذنبه المحتقر، و نبئ بما قدم و أخر من العجر و البجر.
تبنى و تجمع و الآثار تندرس و تأمل اللّبث و الأرواح تختلس
ذا اللب فكّر فما فى الخلد من طمع لا بد أن ينتهى أمر و ينعكس
أين الملوك و ملّاك الملوك، و م، كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

و من سيوفهم فى كل معركةٔتخشى، و دونهم الحجّاب و الحرس
أصمّهم حدث و ضمّهم جدثباتوا و هم جثث فى الرمس قد حبسوا
أضحوا بمهلكةٔ فى وسط معركةٔصرعى، و ماشى الورى من فوقهم نطس
كأنهم قطّ ما كانوا و ما خلقواو مات ذكرهم بين الورى و نسوا
و اللّه لو شاهدت عيناك ما صنعتيد البلاء بهم و الدود تفترس
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدةٔ العجائب و فريدةٔ الغرائب)، ج١١، ص: ٣٩١

لعاينت منظرا تشجى القلوب بهو عاينت منكرا من دونه البلس
من أوجه ناظرات حاز ناظرهاو رونق الحسن منها كيف ينطمس
و أعظم باليات ما بها رمقو ليس تبقى بهذا و هى تنتهس
و ألسن ناطقات زانها أدبما شأنها؟ شانها بالآفةٔ الخرس
تبسّهم ألسن للدهر فاغرةٔفاها، فآها لهم إذ بالردى و كسوا
عروا من الوشى لما ألبسوا حللامن التراب على أجسامهم و كسوا
و عاد ترب المنايا من ملابسهمجون الثياب، و قدما زانها الورس
إلام يا ذا النّهى لا ترعوى أبداو دمع عينك لا يهمى و ينبجس
هذا آخر الكلام عن أخبار الملوك الماضيةٔ. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم
[٥٤٠]

---

[١] (۶) الأخلاق: لغةٔ، جمع خلق،" و الخلق و الخلق: السجيةٔ، و هو الدين و الطبع للمزيد، أنظر، لسان العرب(١٠/ ٨۶).

[٢] (٧) علم الهيئةٔ:Astronomy : هو علم دراسةٔ الأجرام السماويةٔ أو يعد من أوائل العلوم الطبيعيةٔ ظهورا أفقد كان الانسان المبكر مهتما بحركةٔ النجوم و الشمس و القمر و استمر هذا الاهتمام حتى العصر الآنى.

[٣] (٨) الطوسى: هو محمد بن محمد بن الحسن، و ينسب إلى طوس، ولد فى عام ٥٩٧ ه. درس على والده الذى كان له اعتبار خاص لدى العلماء، و يذهب جورج سارتونGeorges Sarton إلى القول أن نقد الطوسى لكتاب المجسطى يدل على عبقريةٔ و طول باع فى الفلك.

[۴] (٩) بطليموس: العالم الفلكى و الرياضى اليونانى، الذى سيطرت نظرياته و تفسيراته الفلكيةٔ على الفكر العلمى حتى القرن السادس عشر، عرف بطليموس فى مساهماته فى حقل الرياضيات و البصريات و الجغرافيا و هو صاحب مؤلفات فى الرياضيات منها" كتاب المجسطى" المعروف فى اللغةٔ العربيةٔ.
(الموسوعةٔ الثقافيةٔ، كتاب الشعب، مؤسسةٔ دار الشعب، القاهرةٔ، ١٩٧٢ م).

[٥] (١٠) البلخى: هو أبو عبد اللّه محمد بن الفضل البلخى بلخى الأصل أخرج منها فتوطن سمرقند كان من كبار الصوفيةٔ مات سنةٔ(٣١٩) ه. كتب أبو عثمان الحيرى يسأله ما علامةٔ الشقاوةٔ. فقال ثلاثةٔ أشياء يرزق العلم و يحرم العمل و يرزق العمل و يحرم

الإخلاص و يرزق صحبة الصالحين و لا يحترم لهم. و كان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال و كان يقول الراحة فى السجن من أمانى النفوس(يريد بالسجن الدنيا) و كان يقول ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون و يعملون بما لا يعلمون و لا يتعلمون ما لا يعلمون و يمنعون الناس من التعلم. و قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه و هواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار ربه عز و جل.

[۶] (۱۱) أبو الحسن على بن الحسين بن على الشافعى البغدادى. جغرافى و مؤرخ و أديب عراقى. ولد فى بغداد عام ۹۲۱ م، و توفى فى القاهرة عام ۹۵۶ م. نشأ فى بغداد، و أحاط فيها بعلوم عصره، ثم طوف فى فارس و الهند و سيلان و مدغشقر و ربما الصين و بعض جزر الشرق الأقصى و جنوب غربى روسيا و البلقان و سوريا، ثم استقر فى مصر و توفى بالفسطاط. و أشهر أعماله مروج الذهب و معادن الجوهر من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعى اذ لا يقتصر فيه المسعودى على كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافية و اجتماعية و دينية و يبدأ المسعودى كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة و الرسل حتى يبلغ مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلم فيتحدث عن رسالته و هجراته و غزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام ۳۳۶ ه/ ۹۴۷ م و هى السنة الثانية من خلافة المطيع للّه العباسى(۳۳۴- ۳۶۳ ه/ ۹۴۵- ۹۷۴ م).

[۷] (۱۲) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد(ت ۶۳۰ ه/ ۱۲۳۴ م). مؤرخ و أديب عراقى، ولد فى الجزيرة(العراق) عام ۵۵۶ ه ۱۱۶۰ م، و توفى فى الموصل، فى العراق عام ۱۲۳۴ م. تلقى علومه فى الموصل و بغداد على الطويسى و فى الشام على زين الأمناء. و ذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه فى حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر فى الموصل و كتب فيها معظم كتبه. و ابن الأثير ناقل فى أكثر مؤلفاته، و لكنه مدقق.

فقد نقل فى تاريخ العراق و خراسان عن السلامى.

[۸] (۱۳) سورة ق: آية ۱.

[۹] (۱۴) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان متعددة. أشهرها: الأخضر المصرى و الأصفر القبرصى و فى الزبرجد جمال و عراقة و كرم و أصل تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيسيوم و الحديد المزدوجة و وجود الحديد بتركيبته يضفى عليه اللون الأخضر، يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد.

[۱۰] (۱۵) ابن عباس(۳ ق ه- ۶۸ ه): هو عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. حبر الأمة و ترجمان القرآن. أسلم صغيرا و لازم النبى صلى اللّه علية و سلم بعد الفتح و روى عنه. كان الخلفاء يجلونه. شهد مع على الجمل و صفين. و كف بصرة فى أخر عمره. كان يجلس للعلم. فيجعل يوما للفقه و يوما للتأويل، و يوما للمغازى، و يوما للشعر، و يوما لوقائع العرب توفى بالطائف(الأعلام للزركلى، و الإصابة، و نسب قريش ص ۲۶).

[۱۱] (۱۶) عكرمة(۲۵- ۱۰۵ ه) هو عكرمة بن عبد اللّه مولى عبد اللّه بن عباس. و قيل لم يزل عبدا حتى مات ابن عباس و اعتق بعده. تابعى مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحرورى و أخذ عنه رأى الخوارج، و نشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. و اتهمه ابن عمر و غيره بالكذب على ابن عباس. و ردوا علية كثيرا من فتاواه. و وثقه آخرون.[التهذيب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳؛ و الأعلام للزركلى ۵/ ۴۳؛ و المعارف ۵/ ۲۰۱].

[۱۲] (۱۷) كان لقمان من قوم عاد، و قد ضرب به المثل بطول العمر، وعده أبو حاتم السجستانى ثانى المعمرين بعد الخضر، و عرف لقمان بحكمته و يقال ان اسمه لقمان بن تارخ و تارخ هو آذر أبو سيدنا ابراهيم و قال آخرون بل هو ابن أخت أيوب عليه السلام(تفسير الطبرى(۲۱/ ۳۹)، المفصل(۱/ ۳۱۴).

[١٣] (١٨) سورة لقمان: آية ١۶.

[١۴] (١٩) السماء: ما يقابل الأرض، و سماء كل شئ أعلاه.

[١۵] (٢٠) الأجاج: الملح المرّ(القاموس المحيط، أجاج).

[١۶] (٢١) الخضر عليه السلام: من المعروف أن المؤرخين اختلفوا فى حقيقة الخضر عليه السلام(الذى يقال أنه سمى كذلك لأن ما حوله كان يخضر حين يناجى ربه) .. و قد توسع ابن كثير فى كتاب البداية و النهاية فى هذا الموضوع و سرد آراء كثيرة بخصوص هويته و اختلاف العلماء حوله. فمنهم من قال أنه رجل صالح، و منهم من قال إنه ملك، و منهم من قال إنه كان قائدا لذى القرنين، فى حين قال آخرون إنه ابن مباشر لآدم عليه السلام وهبه اللّه الخلد و العمر الطويل .. غير أن أكثر العلماء رجحوا أنه كان نبيا صالحا لأنه غلظ فى القول على موسى(رغم مكانته بين الأنبياء) و لأنه تحدث كنبى يوحى إليه كما يتضح من قوله تعالى(فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما) فكيف عرف بمراد ربه لو لم يوح إليه(تاريخ الطبرى(١/ ٣۶٧) معجم أعلام القرآن(ص ١٠٧)، المنتقى(الورقة ١٠۵).

[١٧] (٢٢) إبليس: هو اسم الشيطان، و كلمة إبليس يقال أنها ذات أصل يونانى Diabolos، و معناها المشتكى، و يقال أيضا أن اسم إبليس مشتق من فعل أبلس من رحمة اللّه أى يئس أو منه سمى إبليس بعد ما كفر لاعتراضه على اللّه يقول تعالى"\i وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ E: سورة البقرة(٣۴).

[١٨] (٢٣) القلزم: هو البحر الأحمر حاليا و سمى بذلك نسبة الى مدينة قلزم الواقعة أقصاه، وعده البلدانيون العرب شعبة من بحر الهند(معجم البلدان ١/ ٣۴۴ و المسعودى: مروج الذهب ١/ ١١٠)، و هو بحر مستطيل و موقعه استراتيجى لحركة النقل البحرية إذ يتصل من الجنوب بالمحيط الهندى عن طريق مضيق باب المندب و يمتد شمالا حتى يصل إلى شبه جزيرة سيناء و هناك يتفرع إلى خليج العقبة و خليج السويس الذى يؤدى إلى قناة السويس. يبلغ طول هذا البحر ١٩٠٠ كم و يصل عرضه فى بعض المناطق إلى ٣٠٠ كم.

[١٩] (٢۴) فرعون موسى: لقد اختلفت الآراء فى تحديد اسم هذا الفرعون اختلافا كبيرا. هناك من يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون موسى و أصحاب هذا الرأى كثيرون، منهم: أولبرايت- إيسفلت- أونجر- و ديفو(و محقق المخطوط أيضا) و البعض الآخر يرى أن رمسيس الثانى هو فرعون التسخير و مرنبتاح هو فرعون الخروج و أصحاب هذا الرأى يعتقدون أن خروج بنى إسرائيل من مصر كان خروجا سلميا ليس فيه مطاردة، و أن مرنبتاح تعقبهم بعد أن وصلوا فعلا إلى فلسطين، و يعبر عن هذا الرأى ما يراه« چان يويوت»(مصر الفرعونية، مترجم، القاهرة ١٩۶۶ ص ۴٠) من أن بنى إسرائيل انتهزوا فرصة انشغال جيش مصر فى صد غزوة الليبيين لحدود مصر الغربية فى السنة الخامسة من حكم مرنبتاح فهربوا من مصر، ثم بعد أن فرغ مرنبتاح من حربه مع الليبيين جرد حملة إلى فلسطين و أباد بنى إسرائيل هناك و السند الأساسى لهذه النظرية هو اللوح المسمى« لوح مرنبتاح» أو« لوح إسرائيل» هذا اللوح عبارة عن لوحة تذكارية منقوشة على الجرانيت الأسود مكتوب عليها قصيدة تسجل انتصار مرنبتاح على الليبيين و اللوح محفوظ بالمتحف المصرى، و القصيدة فى مجموعها فخار بالنصر العظيم الذى أحرزه الملك على الليبيين فى السنة الخامسة من حكمه و به نجت مصر من خطر عظيم، و فى ختام القصيدة يعدّد الشاعر القبائل و الأقاليم التى أخضعها مرنبتاح و ذكر قوم بنى إسرائيل و هى المرة الأولى و الوحيدة التى يأتى فيها ذكرهم بالاسم فى الآثار المصرية، و لما كان بنو إسرائيل قد بدأوا إقامتهم بمصر أيام يوسف و لم يذكر عن ذلك شىء فى الآثار المصرية(للمزيد من التفاصيل و الأدلة أنظر كتاب موسى و هارون عليهما السلام من هو فرعون موسى؟ تأليف الدكتور رشدى البدراوى الأستاذ بجامعة القاهرة).(أنظر ملاحق الكتاب، رقم ۵.

[٢٠] (٢٥) يقول تعالى i وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى E(سورة طه: ٧٧).

[٢١] (٢٦) الأندلس: أطلق المسلمون أسم الأندلس على القسم الذى فتحوه من شبه الجزيرة الأيبرية و هى تعريبا لكلمة" فانداليشيا" التى كانت تطلق على الاقليم الرومانى المعروف باسم باطقة الذى احتلته قبائل الفندال الجرمانية ما يقرب من عشرين عاما و يسميهم الحميرى بالأندليش و يرى البعض أنها مشتقة من قبائل الوندال التى أقامت بهذه المنطقة مدة من الزمن، و يرى البعض الآخر أنها ترجع الى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح عليه السلام و الأندلس فتحها القائد طارق بن زياد سنة ٩٢ ه- ٧١١ م.

[٢٢] (٢٧) الجزيرة الخضراء: و يقال لها جزيرة أم حكيم، و هى جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان حملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها، و على مرسى أم حكيم مدينة الجزيرة الخضراء، و بينها و بين مدينة قلشانة أربعة و ستون ميلا، و هى على ربوة مشرفة على البحر و سورها متصل به، و بشرقيها خندق و بغربيها أشجار تين و أنهار عذبة؛ و قصبة المدينة موفية على الخندق و هى منيعة حصينة سورها حجارة و هى فى شرقى المدينة و متصلة بها.

[٢٣] (٢٨) العراق: قال قطرب: إنما سمى العراق عراقا لأنه دنا من البحر، و فيه سباخ و شجر، و قال الخليل:

العراق شاطئ البحر و سمى العراق لأنه على شاطئ دجلة و الفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله، و قال الأصمعى: هو معرب عن ايران شهر، و يقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر.

[٢٤] (٢٩) الشأم: بسكون الهمزة، و فتحها، و حذفها، و مدها، و قد تذكر و تؤنث، و قيل سميت بسام بن نوح بعد تغيير سينها بشين على مبدأ تبادل الحرفين بين بعض اللغات السامية. الشام تاريخيا يشمل: سورية و الأردن و لبنان و فلسطين، كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة مؤتة ثم افتتحوا كل بلاد الشام فى زمن عمر رضى اللّه عنه.

[٢٥] (٣٠) البرزخ:Barrier هو: الحاجز بين الشيئين، و المانع من اختلاطهما و امتزاجهما.

[٢٦] (٣١) سورة الرحمن: آية ٢٠.

[٢٧] (٣٢) يأجوج و مأجوج اسمان لمنطقتين و شعبيهما ذكرا بالقرآن الكريم. و قد ورد اسم ماجوج بالتوراة(تكوين: ١٠/ ٢) و يتميزان عن بقية البشر بالاجتياح المروع و الكثرة الكاثرة فى العدد و التخريب و الإفساد فى الأرض بصورة لم يسبق لها مثيل، و ربما يكون اشتقاق اسميهما من أجت النار أجيجا: و الأجاج: هو الماء شديد الملوحة المحرق من ملوحته و قيل مأجوج من ماج إذا اضطرب أصل يأجوج مأجوج من البشر من ذرية آدم و حواء عليهما السلام و هما ذرية يافث أبى الترك و يافث من ولد نوح عليه السلام

خروجهم علامة على قرب النفخ فى الصور و خراب الدنيا و قيام الساعة. قال تعالى i حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)\E الأنبياء: ٩٦- ٩٧.

[٢٨] (٣٣) يطلق مصطلح الصقالبة(السلاف) على أمة مرجعها أصل واحد، و قد أكثر من ذكرها مؤرخو اليونان و الرومان و العرب، و لكن أكثر أقوالهم مبهمة لا تدل دلالة صريحة على أصل مرجعها، و توزعها فى بلاد أوروبا و آسيا، و من مؤرخى العرب من جعلها فئة قليلة، و منهم من توسع فنسب إليها بلادا و أمما لم تكن منها. قال ياقوت الحموى:" الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخور فى أعالى جبال الروم" و قال أيضا: الصقالبة بلاد بين بلغار و قسطنطينية. و قال المسعودى: الصقالبة أجناس مختلفة و مساكنهم فى المغرب و بينهم حروب، و لهم ملوك، فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية، و منهم من لا كتاب له و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش(أى الترك)، و منهم من لا كتاب له

و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش(أى الترك)، أحسن الصقالبة صورا و أكثرهم عددا و أشدهم بأسا. أنظر(الموسوعة العربية الميسرة: محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦٥ م. و دائرة المعارف الإسلامية: أحمد الشنتاوى و آخرين المجلد الرابع عشر. و مروج الذهب المسعودى طبعة باريس(الفهرس). و معجم البلدان ياقوت الحموى مادة(صقالبة). و البيان المغرب، ابن عذاره طبعة دوزى ص ٢٧٦ و ما بعدها. دائرة المعارف: البستانى المجلد العاشر. و نفح الطيب المقرى ١/ ٨٨، ٩٢، ٢/ ٥٧. تكملة الصلة ابن الأبار طبعة codera رقم ٨٩. و تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان مادة(صقالبة). و موسوعة الشروق: المجلد الأول القاهرة ١٩٩٤ م).

[٢٩] (٣٤) البلغار: يعود أصل البلغار إلى عائلة شعوب تركية و قيرغيزية و تركمانية و أذرية أتت من المنطقة الممتدة بين نهر الفولغا و جبال الأورال لتستقر فيما يعرف حاليا ببلغاريا. و فى عام ٦٧٩ تم توقيع معاهدة بين بيزنطة و هذه الجماعات نتج عنه ميلاد أول دولة بلغارية.

[٣٠] (٣٥) بحر الخزر: أو بحر قزوين هو بحر مغلق بين آسيا و أوروبا(روسيا الأوروبية). يعد أكبر مسطح مائى مغلق على سطح الأرض إذ تبلغ مساحته حوالى ٣٧١ ألف كم ٢. أقصى عمق له هو ٩٨٠ م و بالتالى هو يحمل خصائص البحار و البحيرات. يسمى ببحر قزوين نسبة لمدينة قزوين بإيران و الشعب القزوينى فى تلك المناطق.

[٣١] (٣٦) بلاد الديلم: أو بلاد جيلان واقعة فى الجنوب الغربى من شاطىء بحر الخزر سهلها للجبل و جبالها للديلم و قصبتها روزبار. كانت فى القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسى بل عنصر ممتاز يطلق عليه اسم الديالمة أو الجيل.

[٣٢] (٣٧) طبرستان:(بلاد الفؤوس) معنى" الطبر" الآلة التى يشق بها الحطب، و" استان" الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر. و هى بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم و الأدب و الفقه، و الغالب على هذه النواحى الجبال. و طبرستان فى البلاد المعروفة بمازندران، و هى بين الرى و قومس و البحر و بلاد الديلم و الجيل. و هى كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه، إلا أنها مخيفة و خمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف و النزاع. و كانت بلاد طبرستان فى الحصانة و المنعة على ما هو مشهور من أمرها.

[٣٣] (٣٨) جرجان: يقول عنها القزوينى" مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة و هى أقل ندى و مطرا من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه السفن بها فواكه الصرود و الجروم و هى بين السهل و الجبل و البر و البحر بها البلح و النخل و الزيتون و الجوز و الرمان و الأترج و قصب السكر و بها من الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية المباحة يعيش بها الفقراء.

[٣٤] (٣٩) مدينة القسطنطينية: هى بيزنطة القديمة التى تأسست عام ٦٥٧ ق. م، و أقام الإمبراطور قسطنطين الكبير على أنقاضها العاصمة الجديدة لإمبراطوريته الرومانية الشرقية عام ٣٢٤ م و أسماها بإسمه- و إنقسمت الدولة الرومانية إلى إمبراطوريتين: غربية و عاصمتها روما، و شرقية و عاصمتها القسطنطينية- و هى حاليا مدينة إسطنبول التركية. فتحها السلطان محمد الفاتح، الذى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه فى(٨٥٥ ه- ١٤٥١ م)، و بدأ فى التجهيز لفتح القسطنطينية، ليحقق الحلم الذى يراوده، و ليكون هو محل البشارة النبوية التى أكدت فتح القسطنطينية على يد قائد مبارك، و فى الوقت نفسه يسهل لدولته الفتية الفتوحات فى منطقة البلقان، و يجعل بلاده متصلة لا يفصلها عدو يتربص بها. و من أبرز ما استعد له لهذا الفتح المبارك أن صبّ مدافع عملاقة لم تشهدها أوروبا من قبل، و قام ببناء سفن جديدة فى بحر مرمرة لكى تسد طريق" الدردنيل"، و شيّد على الجانب الأوروبى من" البوسفور" قلعة كبيرة عرفت باسم قلعة" روملى حصار" لتتحكم فى مضيق البوسفور. و انتظر المسلمون ثمانية قرون و نصف قرن

حتى تحققت البشارة، و فتحت القسطنطينية بعد محاولات جادة بدأت منذ عهد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه(۳۲ ه- ۶۵۲ م)، و ازدادت إصرارا فى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه فى مرتين: الأولى سنة(۴۹ ه- ۶۶۶ م) و الثانية بين سنتى(۵۴- ۶۰- ۶۷۳- ۶۷۹ م)، و اشتعلت رغبة و أملا طموحا فى عهد سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة(۹۹ ه- ۷۱۹ م) .. لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح و التوفيق. إلى أن كتب اللّه ذلك الفتح على يد القائد السلطان محمد الفاتح؛ فبعد أن أتم السلطان كل الوسائل التى تعينه على تحقيق النصر، زحف بجيشه البالغ ۲۶۵ ألف مقاتل من المشاة و الفرسان، تصحبهم المدافع الضخمة، و اتجهوا إلى القسطنطينية، و فى فجر يوم الثلاثاء الموافق(۲۰ من جمادى الأولى ۸۵۷ ه- ۲۹ من مايو ۱۴۵۳ م) نجحت قوات محمد الفاتح فى اقتحام أسوار القسطنطينية، فى واحدة من العمليات العسكرية النادرة فى التاريخ، و سيأتى تفاصيلها فى يوم فتحها .. و قد لقب السلطان" محمد الثانى" من وقتها ب" محمد الفاتح" و غلب عليه، فصار لا يعرف إلا به.

[۳۵] (۴۰) بلاد الجلالقة: فرنسا حاليا(للمزيد أنظر كميل جوليان: تاريخ بلاد الجلالقة و ملحق رقم ۹).

[۳۶] (۴۱) الإفرنج و الإفرنجة: اسم لسكان أوروبا ما عدا الأروام و الأتراك و هى معرب فرنك أى حر و الواحد افرنجى و الأنثى افرنجية(محيط المحيط(۲/ ص ۱۷۶۶) و قال البعض أنها من الأصل الألمانى تعود لاسم شعب جرمانى استولى على غالية(فرنسا حاليا) فسميت فرنسة(نخلة اليسوعى: غرائب اللغة العربية، ص ۲۸۴).

[۳۷] (۴۲) رومية: هى مدينة رياسة الروم و علمهم: و هى فى شمالى غربى القسطنطينية و بينهما مسيرة خمسين يوما و هى فى يد الفرنج و يقال لملكهم ملك المان من عجائب الدنيا بناء وسعة و كثرة خلق(مراصد، ج ۱، ص ۶۴۲).

[۳۸] (۴۳) التبتTibet : اقليم جبلى يقع فى قلب قارة أسيا تتصل حدوده الحالية من الجنوب بولاية كشمير، جمهورية الهند و مملكة نيبال من الغرب بجمهورية طاجيكستان و من الشرق و الشمال بالجمهورية الصينية(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۴۳۴).

[۳۹] (۴۴) يقول الاصطخرى و أما التغزغز فإنهم ما بين التبت و ارض الخزلجية و خرخيز و مملكة الصين(المسالك و الممالك، ص ۱۸).

[۴۰] (۴۵) كيماك: يقول عنهم شرف الزمان المروزى فى كتابه طبائع الحيوان" كيماك و هم قوم ليس لهم قرى و لا بيوت و انما هم أصحاب غياض و مشاجر و مياه و كلأ و لهم بقر و غنم كثير و لا يكون عندهم إبل لأن الإبل لا تعيش فى أرضهم أكثر من سنة و لا يكون عندهم ملح و ربما حمل التاجر اليهم الملح فيشترى منه منا ملح بفرو و سمور، و غذاؤهم فى الصيف لبن الرماك و فى الشتاء اللحوم المقددة و تكثر الثلوج عندهم حتى تقع الثلجة بقدر قامة رمح فاذا وقعت مثل ذلك نقل الكيماكية دوابهم الى ناحية الغزية إذا كان بينهم صلح و للكيماكية اسراب قد اتخذوا لشتائهم و يقيمون فيها أيام البرد الشديد و ان أراد أحدهم الخروج لاصطياد السمور و القاقم و غيره عمدوا الى خشبتين طول كل واحدة منهما ثلاثة أذرع فى عرض شبر قد جعل احد رأسيه مرتفعا مثل صدر السفينة و يشدهما على رجليه مع الخف ثم يتكئ عليهما فيتد حرج على الثلج شبيها بالسفينة التى تشق عباب الماء".

[۴۱] (۴۶) الفرسخ: ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع و الفرسخ فارسى معرب(مروج الذهب، للمسعودى، ۲/ ۲۱۶).

[۴۲] (۴۷) أرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، و عاصمتها أديس أبابا، و لهم صلات قديمة مع العرب، و لملكهم موقف يذكر و يشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا إليه فوجدوا فى كنفه ملجأ و حسن جوار. حيث كانت الحبشة المكان الأول الذى ضم و أحتضن المسلمين الأوائل عند هجرتهم الأولى و هربهم بدينهم الحنيف و فرارهم من كفار مكة. و بالرغم من أن الصلات بين الأحباش و المسلمين كانت فى عهد الرسول الكريم r طيبة و ودية، إلا أنه بدأت بعض الاحتكاكات بين الأحباش و الدول الإسلامية بعد ذلك منذ عهد عمر بن الخطاب. و يذكر أن ميناء جدة تعرض لغارات الأحباش مما أضطر

المسلمين لرد هذا العدوان، و قد سجل لنا التاريخ مراحل متعددة بين ممالك الطراز الإسلامى و مملكة حبشه المسيحية فقد طمع الأحباش فى مد سلطانهم لهذه الممالك التى تتحكم بحكم موقعها فى منطقة القرن الأفريقى فى التجارة الخارجية عبر المحيط. و قد أرسلت الملكة" هيلانة" ملكة الحبشة فى عام ١٥١٠ رسولا- إلى الملك" عمانويل" ملك البرتغال بهدف الاتفاق على عمل مشترك ضد القوى الإسلامية، لكنها أيضا كانت تنوى مهاجمة مكة و هى فى هذا بحاجة لمساعدة الأسطول البرتغالى الذى أحرز انتصارات حاسمة على الأساطيل الإسلامية فى المحيط الهندى. و قد استجابت البرتغال لهذا الطلب الحبشى و أرسلت قوة على رأسها أحد أبناء فاسكو داجاما، و قد منيت القوات البرتغالية بخسائر فادحة و قتل قائدها- لكن لم تستطع القوارب الإسلامية أن تحقق نصرا على الحبشة و القوات المؤازرة لها

[٤٣] (٤٨) سورة النبأ: آية ٦- ٧.

[٤٤] (٤٩) سورة البقرة: آية ٢٢.

[٤٥] (٥٠) سورة نوح: آية ١٩.

[٤٦] (٥١) لاحظ الدقة العلمية المميزة التى تشهد على سبق علماء الإسلام على غيرهم بمئات الأعوام!!.

[٤٧] (٥٢) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٤٨] (٥٣) يعتبر وهب بن منبه(ت ١١٠ ه/ ٧٣٢ م) من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازى و السير و هو من مواليد اليمن، فقد ولد فى قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالى سنة ٣٤ ه و معنى هذا الاهتمام بالمغازى، و السير لم يعد مقصورا على أهل المدينة وحدهم، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء فى كل الأقطار الإسلامية، و قد أسهم وهب بن منبه إسهاما طيبا فى إثراء حركة التأليف فى المغازى و السير و عاش حياة علمية ثرية.

[٤٩] (٥٤) عطاء بن يسار: تابعى أمولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج محمدا كنيته أبو محمد. كان قاصا واعظا جليل القدر روى عن أمهات المؤمنين مولاته ميمونة و عائشة بنت أبى بكر رضى اللّه عنهما و عن زيد بن ثابت و أبى هريرة. طارده الحجاج فهرب إلى مكة مع تابعين آخرين فألقى القبض عليه و قتله الحجاج سنة ١٠٣ ه و هو ابن ٨٤ سنة.

[٥٠] (٥٥) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٥١] (٥٦) آدم: أبو البشر، أول إنسان خلقه اللّه تعالى، و نفخ فيه من روحه، إذا سوّيته و نفخت فيه من رّوحى فقعوا له ساجدين الحجر:(٢٩)(تاريخ الطبرى(١/ ٨٩)، أخبار الزمان(ص ٧١).

[٥٢] (٥٧) مكحول(- ٩٥٤ ه) مكحول قيل هو ابن شهراب، ابو عبد اللّه، و يقال: ابو ايوب، و يقال: ابو مسلم. مولى هذيل. أصله من الفرس. دمشقى. فقيه تابعى. أعتق بمصر. و جمع علمها، و انتقل فى المصار.

عده الزهرى عالم أهل الشام و امامهم قال يحيى ين معين: كان قدريا ثم رجع.[تذكرة الحفاظ ١/ ١٠١؛ و تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٩؛ و الاعلام ٨/ ٢١٢].

[٥٣] (٥٨) ابن عمر(١٠ ق ه- ٧٣ ه) هو عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. ترشى عدوى.

صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم. نشأ فى الإسلام، و هاجر مع أبيه إلى اللّه و رسوله. شهد الخندق و ما بعدها، و لم يشهد بدرا و لا أحدا لصغره. أفتى الناس ستين سنة. و لما قتل عثمان عرض علية ناس أن يبايعوه بالخلافة فأبى شهد فتح أفريقية. كف بصره فى آخر حياته. كلن آخر من توفى بمكة من الصحابة.

هو أحد المكثرين من الحديث عن الرسول صلى اللّه عليه و سلم.(الأعلام للرزكلى ٤/ ٢٤٦، و الإصابة، و طبقات ابن سعد، و سير النبلاء للذهبى، و أحبار عبد اللّه ابن عمر لعلى الطنطاوى).

[۵۴] (۵۹) المجسطى: موسوعة فلكية و رياضية ألفها بطلميوس حوالى العام ۱۴۰ للميلاد. كانت مرجعا رئيسيا لعلماء الفلك العرب و الأوروبيين حتى مطلع القرن السابع عشر تقريبا. ترجمت إلى العربية نقلا عن السريانية عام ۸۲۷ للميلاد ثم ترجمت إلى اللاتينية نقلا عن العربية فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر.

و هى تقع فى ثلاثة عشر كتابا.

[۵۵] (۶۰) الحقّ فى اللّغة خلاف الباطل، و هو مصدر حقّ الشّىء يحقّ إذا ثبت و وجب، و عرّفه الجرجانىّ بأنّه الثّابت الّذى لا يسوغ إنكاره، و الحقّ اسم من أسماء اللّه تعالى، و قيل من صفاته.

[۵۶] (۶۱) الإلهام:Afflatus : الإلهام هو ما يلقى فى الروع بطريق الفيض و قيل الإلهام ما وقع فى القلب من علم و هو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية و لا نظر فى حجة

[۵۷] (۶۲) قتادة(۶۱- ۱۱۸ ه) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى. من أهل البصرة. ولد ضريرا. أحد المفسرين و الحفاظ للحديث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. و كان مع عمله بالحديث رأسا فى العربية، و مفردات اللغة و أيام العرب، و النسب. كان يرى القدر. و قد يدلس فى الحديث. مات بواسط فى الطاعون.[الاعلام للزركلى ۶/ ۲۷؛ و تذكرة الحفاظ ۱/ ۱۱۵].

[۵۸] (۶۳) سبق ترجمته.

[۵۹] (۶۴) سورة الواقعة: آية ۶۸- ۷۰.

[۶۰] (۶۵) الطست: معرب عن اللفظ الفارسى" تست" و فى العامية المصرية يسمى" طشت".

[۶۱] (۶۶) دجلة: من أشهر أنهار العرب، تأتى من جبال الأناضول فتلتقى بالفرات فيكونان شط العرب، و على ضفتى دجلة تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية فى صدر الإسلام.

[۶۲] (۶۷) معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه(ت ۶۸۰): مؤسس الدولة الأموية. أول خليفة أموى(۶۶۱- ۶۸۰). أحد دهاة العرب الأربعة: عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبة و زياد بن أبيه و معاوية. أسلم يوم فتح مكة. اشترك مع أخيه يزيد الذى كان واليا على الشام. خلفه معاوية زمن عمر بن الخطاب، و أقره عثمان بن عفان فى منصبه. أظهر كفاءة إدارية، و استمال إليه أهل ولايته. خرج على على بن أبى طالب، و حاربه فى موقعة صفين ۶۵۷، التى انتهت إلى اتفاق الطرفين على التحكيم، مما أضعف موقف على. فلما فشل التحكيم استأنفا القتال، و استولى معاوية على مصر، و أغار على العراق. فى ۶۵۹ اتخذ لنفسه لقب خليفة فى بيت المقدس، و أخذ لنفسه البيعة من أهل الشام. أعد على حملة كبيرة ضده، لكنه اغتيل قبل ذلك. تنازل له الحسن بن على عن الخلافة، فاصبح أول خليفة أموى ۶۶۱. اتخذ دمشق عاصمة له.

و نجح فى توحيد البلاد، بفضل حنكته السياسية، فقد تفادى المنازعات القبلية و صاهر قبيلة كلب العربية الجنوبية. ينسب إليه إنشاء ديوان البريد، و ديوان الخاتم، و اتخاذ مقصورة فى الجامع. توسعت الدولة الإسلامية فى عهده شرقا حتى بلاد ماوراء النهر، و غربا فى شمال أفريقيا. حارب الروم، و أغار عليهم باستمرار برا و بحرا فى حملات الصوائف التى كانت تجرى كل صيف، و الشواتى التى كانت تجرى كل شتاء. حاول فتح القسطنطينية، لكنه فشل أمام أسوارها المنيعة. استخلف ابنه يزيدا قبل موته، فكان أول من حول الخلافة الإسلامية إلى وراثية[البداية و النهاية(و فيات سنة ۶۰ ه)؛ و مناهج السنة ۲/ ۲۰۱- ۲۲۶؛ و ابن الأثير ۴/ ۲؛ و الإصابة ۳/ ۴۳۳].

[۶۳] (۶۸) الرطوبة: مصطلح عام يشير الى بخار الماء فى الغلاف الجوى(القاموس الجغرافى، ص ۲۱۹).

[۶۴] (۶۹) أرسطو طاليس(أرسطو)(۳۸۴- ۳۲۲ ق. م): فيلسوف يونانى مقدونى، تكاملت على يديه الفلسفة اليونانية فبلغت

الذروة فى نضوجها. يعده مؤرخ الفلسفة المعروف الدكتور عبد الرحمن بدوى هو و أستاذه أفلاطون(أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الانسانى)، و لقّب ب(المعلم الأول) و(صاحب المنطق). ترك عددا كبيرا من المؤلفات ذكر بطليموس الغريب ٨٢ عنوانا منها، تتألف من ٥٥٠ مقالة. لكن قسما كبيرا منها ضاع و لم يصل إلينا. لكن لحسن الحظ أن الذى بقى هو الجانب الأهم).

[۶۵] (۷۰) سورة لقمان: آية ۱۰.

[۶۶] (۷۱) سورة ق: آية ۱.

[۶۷] (۷۲) سورة الأنعام: آية ۱۸.

[۶۸] (۷۳) الشجر: نبات معمر يقوم على ساق خشبية، أو هو كل ما يقوم على ساق من نبات الأرض.

[۶۹] (۷۴) شيبان بن عبد الرحمن التميمى، أبو معاوية البصرى، نزيل الكوفة، ثقة، من الطبقة السابعة، توفى ۱۶۴ ه.

[۷۰] (۷۵) رواه الترمذى(۳۲۹۸)، و أحمد(۲/ ۳۷۰) عن أبى هريرة، و ضعفه الشيخ الألبانى فى مشكاة المصابيح(۵۷۳۵).

[۷۱] (۷۶) الصحابى هو من لقى النبى صلى اللّه عليه و سلم مؤمنا به و مات على ذلك.

[۷۲] (۷۷) سورة الحديد: آية ۳.

[۷۳] (۷۸) الصنمIdol : الصنم هم ما تخذ إلها من دون اللّه، و قد فرق بعض العلماء بين الصنم و الوثن فقالوا إن الوثن هو ما صنع من الحجارة، و الصنم ما صنع من مواد أخرى كالخشب أو الذهب أو الفضة أو غيرها من الجواهر، و قال البعض: إن الصنم ما كان له صورة أم الوثن فهو ما لا صورة له.

[۷۴] (۷۹) السوس الأقصى: مدينة فى نهاية عمران المغرب فيما وراء الأندلس فى الساحل الجنوبى من بحر الروم.

[۷۵] (۸۰) الرطل: اثنتا عشرة أوقية بأواقى العرب و الأوقية: أربعون درهما.

[۷۶] (۸۱) ابن تومرت: مؤسس دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين ينتمى إلى قبيلة هرغة إحدى القبائل المصمودية المستقرة بالأطلس الصغير بمنطقة سوس الأقصى المغربية. ولد فى الثلث الأخير من القرن الخامس الهجرى ببلاد المغرب الأقصى، و قد اختلف المؤرخون فى تحديد سنة مولده اشتهر منذ صغره بالتقوى و الورع. و قد امتاز بمواظبته على الدراسة و الصلاة، إلى حد أنه اشتهر لدى قبيلته باسم" أسفو" أى المشعل. رحل إلى بلاد المشرق ليكمل تحصيله و يعمق معارفه فى أهم المراكز العلمية هناك. و يزعم أنه التقى بأبى حامد الغزالى صاحب كتاب إحياء علوم الدين ثم رجع إلى المغرب. يقول عنه ابن خلدون:« بحرا متفجرا من العلم و شهابا واريا من الدين» فأثار الإعجاب بعلمه و ورعه و تعلق به و بأفكاره كثير من الناس و على رأسهم" عبد المؤمن بن على الكومى" الذى التقى بابن تومرت بقرية ملالة ففضل ملازمته و اتباع نهجه و طريق مسيرته. لقد ركز ابن تومرت دعوته فى مواجهته لفقهاء المالكية على أسس دينية و أخلاقية و اجتماعية و وافاه الأجل فى شهر رمضان ۵۲۴ ه.

[۷۷] (۸۲) سجلماسة: من تأسيس بنى مدرار الخوارج أواسط القرن الثانى الهجرى، و قد حدد كثير من المؤرخين ذلك بعام: ۱۴۰ ه. و ذكر ابن أبى محلّى: أن تأسيسها كان على أيدى العرب الفاتحين عام: ۴۰ ه، ثم وسعها بنو مدرار، فكانت عاصمة لتلك الدولة، إلى أن استولى عليها الفاطميون ملوك القيروان، فأدرت عليهم أموالا طائلة باعتبارها مركزا تجاريا مهما فى طرق القوافل المتجرة فى السودان، و لما قامت دولة المرابطين ... رجعت إلى حكم المغرب و ظلت عامرة كذلك أيام الموحدين و المرينيين إلى أن خربت قبيل قيام دولة السعديين، و يقول محمد بن الحسن الوزان- فى سبب خراب سجلماسة-:" و قد استولى بنو مرين على هذا الإقليم، بعد اضمحلال مملكة الموحدين، و عهدوا بحكمه إلى أقرب الناس إليهم، و خاصة أبناءهم، و ظل الأمر

كذلك إلى أن مات أحمد ملك فاس، فثار الإقليم، و قتل أهل البلاد الوالى، و هدموا سور المدينة، فبقيت خالية حتى يومنا هذا، و تجمع الناس فبنوا قصورا ضخمة، ضمن الممتلكات و مناطق الإقليم، بعضها حر، و بعضها خاضع للأعراب، تعتبر من أعظم حواضر المغرب التاريخية، و أشهر مدنه التجارية و العلمية، و قلما يخلو مؤلف فى التاريخ العام أو الخاص، و كذا كتب الجغرافية، من ذكر سجلماسة- بسطا أو اختصارا- باعتبارها مدينة سياسية و اقتصادية و علمية(انظر: تقييد فى التعريف بسجلماسة. مخطوط: م، م. رقم ٣٦. ٢۴. نقلا عن حاشية لمحمد حجى. و محمد الأخضر. على(وصف إفريقية) للوزان. ٢/ ١٢١. ون- أيضا-(الاستقصا) للناصرى(١/ ١٢۴)، وصف إفريقية) ٢/ ١٢١. ترجمة: د. حجى. و د. محمد الأخضر)

[٧٨] (٨٣) رقادة: مدينة بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلى سنة ٢۶٣ ه، و قيل فى تسميتها أكثر من سبب، من هذه الأسباب، أنها سميت(رقادة) لكثرة القتلى فيها، انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج ٣، ص ۵۵ و تعد رقادة المدينة الثانية بعد القيروان التى اتخذها الأمراء مقرّا لهم، و تقع على بعد ١٠ كلم. من جنوبها الشرقىّ. أمّا اليوم، فلم تبق منها إلّا آثار قليلة.

[٧٩] (٨۴) أغمات Aghmat: ناحية من جنوب المغرب تقع على نهير بهذا الاسم ينبع من جبال اطلس يتجه احد فروعه غربا الى مراكش، استولى عليها المرابطون عام ۴۴٩ ه، و جعلها يوسف بن تاشفين حاضرة له حتى بنى مدينة مراكش عام ۴۵۴ ه و فيها نفى و توفى المعتمد بن عباد آخر امراء اشبيلية(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ١۴٠).

[٨٠] (٨۵) مدينة فاس هى ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعد الدار البيضاء و الرباط بعدد سكان يزيد عن ٩۴۶ ألف نسمة(إحصائيات ٢٠٠۴ م). تعد فاس مدينة تاريخية عريقة و هى أول عاصمة سياسية للمغرب، يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثانى الهجرى، عند ما قام بتأسيسها إدريس بن عبد اللّه مؤسس دولة الأدارسة عام ١٧٢ ه الموافق لعام ٧٨٩ م. فى التاريخ الحديث، كانت فاس عاصمة للمملكة المغربية حتى عام ١٩١٢ م فترة الاحتلال الفرنسى و التى استمرت حتى ١٩۵۶ م و تم فيها تحويل العاصمة إلى مدينة الرباط.

[٨١] (٨۶) الزقاق: طريق ضيق غير نافذ و هو دون السكة و السكة دون الدرب و الشارع و قد يطلق على الزقاق على الطريق الضيق عامة نافذا او غير نافذ(القاموس الاسلامى، ج ٣، ص ۶۵).

[٨٢] (٨٧) خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج، و زاد الأمر سوءا قيام عبيد اللّه المهدى و دعاته بسبّ الصحابة على المنابر فيما عدا على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و التغيير فى صيغة الأذان، و هو ما لا يمكن أن يقبله شعب نشأ على السنة، و تعصّب لمذهب الإمام مالك، و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم" المهدية" فى سنة(٣٠٣ ه- ٩١۵ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(٣٠٨ ه- ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركزا لعملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨٣] (٨٨) لا يستطيع أحد القطع برأى حاسم فى نسب" عبيد اللّه المهدى"، فالشيعة الإسماعيلية يؤكدون صحة نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فى حين يذهب المؤرخون من أهل السنّة و بعض خصوم الفاطميين من الشيعة إلى إنكار نسب

عبيد اللّه إلى على بن أبى طالب. خرج عبيد اللّه المهدى من مكمنه فى" سلمية" من أرض حمص ببلاد الشام فى سنة(٢٩٢ ه- ٩٠٥ م)، واتجه إلى المغرب، بعد الأنباء التى وصلته عن نجاح داعيته أبى عبد اللّه الشيعى فى المغرب، و إلحاح كتامة فى إظهار شخصية الإمام الذى يقاتلون من أجله، و بعد رحلة شاقة نجح عبيد اللّه المهدى فى الوصول إلى" سجلماسة" متخفيا فى زى التجار، و استقربها. و من ملجئه فى سجلماسة فى المغرب الأقصى أخذ عبيد اللّه المهدى يتصل سرا بأبى عبد اللّه الشيعى الذى كان يطلعه على مجريات الأمور، ثم لم يلبث أن اكتشف" اليسع بن مدرار" أمير سجلماسة أمر عبيد اللّه؛ فقبض عليه و على ابنه" أبى القاسم" و حبسهما، و ظلا فى السجن حتى أخرجهما أبو عبد اللّه الشيعى بعد قضائه على دولة الأغالبة. و كان أبو عبد اللّه الشيعى حين علم بخبر سجنهما قد عزم على السير بقواته لتخليصهما من السجن، فاستخلف أخاه" أبا العباس" واتجه إلى سجلماسة، و مر فى طريقه إليها على" تاهرت" حاضرة الدولة الرسمية فاستولى عليها، و قضى على حكم الرّستميين، و بلغ سجلماسة- فحاصرها حتى سقطت فى يده، و أخرج المهدى و ابنه من السجن. و يذكر المؤرخون أن أبا عبد اللّه الشيعى حين أبصر عبيد اللّه المهدى ترجّل و قابله بكل احترام و إجلال، و قال لمن معه: هذا مولاى و مولاكم قد أنجز اللّه وعده و أعطاه حقه و أظهر أمره. و أقام أبو عبد اللّه الشيعى و عبيد اللّه المهدى فى سجلماسة أربعين يوما، ثم رحلوا عائدين فدخلوا رقادة فى يوم الخميس الموافق(٢٠ من شهر ربيع الآخر ٢٩٧ ه- ٧ من يناير ٩١٠ م). و خرج أهل القيروان مع أهل رقادة يرحبون بالإمام المهدى، و فى يوم الجمعة التالى أمر عبيد اللّه أن يذكر اسمه فى الخطبة فى كل من رقادة و القيروان، معلنا بذلك قيام الدولة الفاطمية. استهدف عبيد اللّه الفاطمى منذ أن بويع بالخلافة و استقامت له الأمور أن يدعم مركزه، و أن تكون كل السلطات فى يديه، و أن يكون السيد المطلق على الدولة الناشئة و الدعوة الإسماعيلية، و أنشأ دولة بدهائه و ذكائه قبل سيفه و قوته. و خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج. و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم" المهدية" فى سنة(٣٠٣ ه- ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(٣٠٨ ه- ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركز العملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨۴] (٨٩) سبتة:seuta : تقع مدينة فى موقع كبير الأهمية، سواء بالنسبة لموقعها الجغرافى على البحر المتوسط، و تقابل الأراضى الأسبانية، أو بالنسبة لاعتبارها كمنطلق أساسى لجميع الجيوش الإسلامية التى عبرت البحر، باتجاه الأندلس، و تشير الروايات التاريخية إلى أهمية موقع هذه المدينة، لأنها تطل على جميع السفن التى تعبر جبل طارق، فضلا عن أهمية مرساها البحرى كقاعدة تجارية و حربية، حتى سميت(باب الجهاد). و كانت سبتة خاضعة للحكم الرومانى الذى حكم المغرب لمدة قرون، ثم استطاع الوندال أن يزيل الحكم الرومانى نهائيا، و أن يستمر فى حكم المغرب لمدة قرون تقريبا، ثم خلفهم البيزنطيون لفترة و جيزة، و سرعان ما كانت جيوش الفتح الإسلامى بقيادة موسى بن نصير و طارق بن زياد، تتقدم بقوة و ثبات فى شمال افريقيا و الأندلس لتقيم أول دولة إسلامية فى الغرب الإسلامى .. و كانت مدينة سبتة إحدى أهم المدن التى فتحها المسلمون الأوائل، و انطلقوا منها إلى الأندلس، فى أول سرية إسلامية بقيادة طريف بن مالك سنة ٩١ هجرية، و بعد عام انطلق منها الجيش

الإسلامی نحو الأندلس و أصبحت مدينة سبتة خلال عصر المرابطين من أهم مراكزهم الحربية، و أقام فيها يوسف بن تاشفين مدة من الزمن، لكی يتمكن من أن يتابع بنفسه الإشراف علی الجيش الإسلامی و نصرة إخوانهم فی الأندلس. و مما يؤكد هذا الازدهار العلمی و الحضاری و التجاری الذی شهدته المدينة قبل الغزو البرتغالی، هو الإحصائيات التی استخرجت من كتاب(اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنی الآثار) لمحمد بن القاسم الأنصاری السبتی الذی ذكر أن المدينة اشتملت علی:
۱۰۰۰ مسجد، و ۶۲ خزانة علمية، و ۴۷ رباط و زاوية، و ۲۲ حماما، ۱۷۴ سوقا، ۲۴۰۰۰ حانوتا، و ۳۶۰ فندقا، و ۳۶۰ فرنا، إضافة الی أنواع الفواكه و الورود، و هذا كله يدل علی الازدهار الفكری و الحضاری الذی وصلت إليه مدينة سبتة فی عصرها الإسلامی، قبل أن تسقط بيد البرتغال، ثم تصبح بعد ذلک مدينة اسبانية فی أرض عربية مسلمة.
[۸۵] (۹۰) مدينة طنجة(بالإنجليزية:Tangier) فی شمال المغرب بعدد سكان يقارب ۰۰۰ ۳۵۰ أو ۰۰۰ ۵۵۰ بضواحيها. تتميز طنجة بكونها نقطة التقاء بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسی من جهة، و بين القارة الأوروبية و القارة الافريقية من جهة أخری. طنجة هی عاصمة جهة طنجة تطوان.
[۸۶] (۹۱) الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدونی: حاكم مقدونيا، قاهر إمبراطورية الفرس و واحد من أذكی و أعظم القادة الحربيين علی مر العصور. ولد الأسكندر فی بيلا، العاصمة القديمة لمقدونيا. ابن فيليبّوس الثانی ملک مقدونيا و ابن الأميرة أو ليمبيا أميرة سيبرس. و كان أرسطو المعلم الخاص للأسكندر. حيث درّبه تدريبا شامل فی فن الخطابة و الادب و فی صيف(۳۳۶) قبل الميلاد أغتيل فيليبّوس الثانی فاعتلی العرش ابنه الإسكندر فوجد نفسه محاطا بالأعداء من حوله و مهدد بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشرة من المتآمرين و أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلی ثيساليا حيث حصل حلفائه هناک علی استقلالهم و سيطرتهم. و باستعادة الحكم فی مقدونيا. قبل نهاية صيف(۳۳۶) قبل الميلاد، أعاد تأسيس موقعه فی اليونان و تم اختياره من قبل الكونغرس فی كورينث قائدا. و كان الإسكندر من أعظم الجنرالات علی مر العصور حيث وصف كتكتيكی و قائد قوات بارع و ذلک دليل قدرته علی احتلال كل تلک المساحات الواسعة لفترة و جيزة. قبل أن يموت بفترة و جيزة أمر الإسكندر الإغريق بتمجيده و عبادته كإله، و أرجعها لأسباب سياسية و لكن هذا القرار سرعان ما ألغی بعد موته. أهم ما قام به دخوله مدينة الإسكندرية(التی سميت بإسمه) و تغييرها تغييرا جذريا حيث أبدا لها اهتماما خاصا و كانت مهيئة بالمكان الاستراتيجی الجيد و وفرة الماء حيث أقبل عليها فی عهده التجار و الطلاب و العلماء و جميع الفئات و بهذه الإنجازات أصبحت اللغة اليونانية واسعة الانتشار و مسيطرة علی لغات العالم.
[۸۷] (۹۲) قادس: جزيرة بالأندلس عند طالقة من مدن إشبيلية، و طول جزيرة قادس من القبلة إلی الجوف اثنا عشر ميلا، و عرضها فی أوسع المواضع ميل، و بها مزارع كثيرة الريع، و أكثر مواشيها المعز، فإذا رعت معزهم خروب ذلک المكان عند عقدها، و اسكر لبنها، و ليس يكون ذلک فی ألبان الضان. و قال صاحب الفلاحة النبطية: بجزيرة قادس نبات رتم إذا رعته المعز أسكر لبنها إسكارا عظيما؛ و أهلها يحققون هذه الخاصية. و فی طرف الجزيرة الثانی حصن خرب أولی، بين الآثار، و به الكنيسة المعروفة بشنت بيطر(سان بيتر)، و شجر المثنان كثير بهذه الجزيرة، و بها آثار للأول كثيرة. و من أعجب الآثار بها الصنم المنسوب إلی هذه الجزيرة، بناه أركليش، و هو هرقليس، أصله من الروم الإغريقيين، و كان من قواد الروم و كبرائهم.
[۸۸] (۹۳) إشبيلية(بالاسبانية:Sevilla هی عاصمة منطقة الأندلس و محافظة إشبيلية فی جنوب اسبانيا، و تقع علی ضفاف نهر الوادی الكبير. يزيد عدد سكان المدينة بضواحيها عن ۵. ۱ مليون نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامی لاسبانيا و كان عبد الرحمن الثانی قد أمر ببناء أسطول بحری و دار لصناعة الأسلحة فيها فی أواسط القرن التاسع الميلادی من أشهر حكامها المعتمد بن عباد و سميت(حمص) نسبة لنزول جند الشام فيها اثناء الفتح الاسلامی. من معالمها منارة الخير الدا التی بنيت بأمر من

السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى.
[۸۹] (۹۴) الجسر: القنطرة و الجمع أجسر(اللسان ۱/ ۶۲۳).
[۹۰] (۹۵) قرطبة(بالإسبانية:Co ?rdoba مدينة و عاصمة مقاطعة تحمل اسمها بمنطقة الأندلس فى جنوب إسبانيا و تقع على نهر جواد الكبير. و على دائرة عرض(۳۸) شمال خط الاستواء يبلغ عدد سكانها حوالى ۰۰۰ ۳۱۰ نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامى لإسبانيا حيث كانت عاصمة الدولة الاسلامية هناك.
من أهم معالمها مسجد قرطبة، وصلت المدينة لأوج مجدها فى القرن العاشر فى عهد حكامها العظام:
الخليفة عبد الرحمن الناصر(۹۱۲- ۹۶۱)، و ابنه الحكم الثانى(۹۶۱- ۹۷۶) و المنصور بن أبى عامر(۹۸۱- ۱۰۰۲). خلافة قرطبة كانت أكبر الدول الأوروبية فى القرن العاشر. و كانت منارة العلم فى اوروبا و التى اخد عنها الاوروبيين العلم عن العرب المسلمين فى مجالات كثيرة منها الطب و الفلك و الرياضيات و الكيمياء.
[۹۱] (۹۶) الخلافة: يعرفها الماوردى" خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين و سياسة الدنيا. و الهدف منها هو إقامة الدين و الالتزام بأحكامه سواء ما اتصل منها بأمور الدين المتعلقة بالعقيدة و العبادة أو تلك الأحكام المتعلقة بحياة الناس و معاملاتهم.
[۹۲] (۹۷) المنبر: شرفة يعتليها الخطيب أو من يتلو المراسيم و يكون إما من الرخام أو الحجر المدهون أو الخشب القيم.
[۹۳] (۹۸) عثمان بن عفان(۴۷ ق ه- ۳۵ ه) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص. قرشى أموى. أمير المؤلفين، و ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنيا شريفا فى الجاهلية، و بذل من ماله نصرة الإسلام. زوجه النبى صلى اله علية و سلم بنته رقية، فلما ماتت زوجة بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. و اتسعت رقعة الفتوح فى أيامه. أتم جمع القرآن. و أحرق ما عدا نسخ مصحف الإمام. نقم علية بعض الناس تقديم بعض أقاربه فى الولايات. قتله بعض الخارجين علية بداره يوم الأضحى و هو يقرأ القرآن.[الأعلام للزركلى ۴/ ۳۷۱؛ و(عثمان بن عفان) لصادق إبراهيم عرجون؛ و البدء و التاريخ ۵/ ۷۹].
[۹۴] (۹۹) و فى ذلك قال الشاعر: بأربع فاقت الأمصار قرطبة .... منهن قنطرة الوادى و جامعها
هاتان ثنتان و الزهراء ثالثة ..... و العلم أعظم شئ و هو رابعها.
[۹۵] (۱۰۰) أشبونة: يصفها الحميرى كالآتى:" بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، و هى مدينة الاشبونة، و الأشبونة بغربى باجة، و هى مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها، و اسمها قودية، و سورها رائق البنيان، بديع الشأن، و بابها الغربى قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام و هو أكبر أبوابها، و لها باب غربى أيضا يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولا ماء يصبان فى البحر، و لها باب قبلى يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مده و ترتفع فى سوره ثلاث قيم، و باب شرقى يعرف بباب الحمة، و الحمة على مقربة منه و من البحر ديماس ماء حار و ماء بارد، فإذا مد البحر و اراهما؛ و باب شرقى أيضا يعرف بباب المقبرة. و المدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر، لها سور و قصبة منيعة؛ و الأشبونة على نحر البحر المظلم؛ و على ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن؛ و يسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك؛ فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى به إلى انقضاء الشتاء، و هو من عجائب الأرض. و من مدينة الأشبونة كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه و إلى أين انتهاؤه، و لهم بأشبونة موضع بقرب الحمة منسوب إليهم يعرف بدرب المغرورين، و ذلك أن ثمانية رجال، كلهم أبناء عم، اجتمعوا فابتغوا مركبا و أدخلوا فيه من الماء و الزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر فى أول طاروس الريح الشرقية، فجروا بها نحوا من إحدى عشر يوما؛ فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الروائح، كثير التروش، قليل

الضوء، فأيقنوا بالتلف، فردوا قلعهم فى اليد الأخرى، و جروا فى البحر فى ناحية اثنى عشر يوما؛ فخرجوا".

[۹۶] (۱۰۱) التبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ(المعجم الوسيط ۱/ ۸۴).

[۹۷] (۱۰۲) الترجمان: المفسر للسان و الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة الى أخرى(اللسان ۱/ ۴۲۶).

[۹۸] (۱۰۳) مالقة Malaga : تقع جنوب شرق الأندلس و كانت مالقة مدينة ثانوية الأهمية فى القرون الأولى بعد الفتح الإسلامى و لم تصبح ميناء تجاريا على جانب من الأهمية فى البحر الأبيض المتوسط سوى فى عهد الموحدين و مملكة بنى نصر. و كان الملك الزيرى باديس بن حبوس هو من بنى القصبة فوق القلعة القائمة آنذاك. دخلها المرابطون فى خريف ۱۰۹۰ و ألحقوها بدائرة غرناطة. و يبرز من عمران المرابطين فيها تشييدهم للمساجد بصورة خاصة، كما اكتشف فى قصبة المرابطين حى مكون من ثمانية منازل اقيمت على الأغلب فى القرن الحادى عشر. و تتحدث المراجع عن قصر كان قائما فى داخل القصبة. ثار قاضى المدينة ابن حسون على المرابطين فى سنة ۱۱۴۵ و أعلن نفسه أميرا عليها. و كان لاستياء ابناء مالقة من حاكمهم أن طلبوا نجدة الموحدين الذى استجابوا للنداء و أقاموا حصارا على القلعة- القصر انتهى بانتحار ابن حسون. و لعب الموحدون الدور الأكبر فى تطوير عمران المدينة إذ أنشأوا فيها البنى التحتية التى اعتمدها فيما بعد بنو نصر. بدأت حروب الاستيلاء على منطقة مالقة من قبل القشتاليين فى سنة ۱۴۸۲. فقد حاصر الملك فرنادو الكاثوليكى المدينة و حال دونها و التموّن و كانت مقاومة أهلها شديدة الى درجة أنها أصبحت اكثر الوقعات دموية فى تأريخ سقوط مملكة غرناطة. و تم استسلام المدينة غير المشروط فى ۱۸ أغسطس من سنة ۱۴۸۷(راجع المقرى: نفح الطيب، ج ۱، ص ۱۸۶، و معجم البلدان ج ۱۸، ۳۷۶).

[۹۹] (۱۰۴) غرناطة Granada ?: و تعنى باللغة الأسبانية" الرمانة" و هى شعار الأندلس التاريخى و تأريخ غرناطة حافل بالأساطير، ربما لأنها تحتضن قصور الحمراء و لأنها كانت آخر معقل لحضارة الأندلس العربية فى شبه الجزيرة الايبرية للمزيد أنظر(محمد عبد اللّه عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج ۸، ص ۱۶۰).

[۱۰۰] (۱۰۵) البيرة:Ilbira : مدينة قديمة فى الأندلس يرجع تاريخا الى العصر الرومانى، تقع على نهير شنيل بالقرب من جبل يرف باسمها و على مسيرة ميل و ربع فى الشمال الغربى لمدينة غرناطة. و لعبت دورا كبيرا فى تاريخ الدولة الأموية و نزل بها فى عهد أبو الخطار حسام بن ضرار جند دمشق.

[۱۰۱] (۱۰۶) ألمرية Almaria : كانت باب الأندلس عبر امتداد تاريخه و من خلالها أقام علاقات انسانية و تجارية مع العالم الاسلامى فى القرون الوسطى. أسسها المسلمون عند مرسى رومانى الأصل مدركين حسنات خليجه الذى يتيح الرسو كيفما جرت الرياح. منحها الخليفة عبد الرحمن الثالث صفة المدينة فى سنة ۹۵۵، فبنى مسجدها الجامع الذى كان يتسع لتسعة آلاف مصلى و أنشأ أسوارها. قلعتها ترجع الى عصر بنى أمية و كانت مقرا لامراء و ملوك المرية و هى أفضل ما وصل الينا من صروحها، فموقعها فوق قمة متطاولة لجبل منعزل يشرف على المدينة و الخليج جعل منها معقلا حصينا بامتياز. أما أسوار المدينة التى بنيت ما بين القرنين العاشر و الحادى عشر فكان يتخللها ما لا يقل عن ثلاثة عشر بابا. جعل المرابطون من ألمرية أهم مركز تجارى و صناعى و ملاحى فى الأندلس، فالمدينة كانت تنتج آنذاك كميات كبيرة من الأنسجة لكثرة المناسج المنزلية التى كانت تقوم عليها النسوة. و فى الآن ذاته قادت المرية التمرد الدينى ضد المرابطين و غدت مركز للمتصوفة برز فيه ابو العباس احمد بن العارف الذى كان له شأن كبير. سقطت المرية فى سنة ۱۱۴۷ تحت سنابك جيش قشتالة بقيادة الملك الفونسو الثامن و بمساعدة جيوش قدمت من نافارّا و بيزا و جنوة. و استعادة المسلمين للمدينة أعاد مجرى الحياة اليها فعاودت الصلات التجارية مع شمال افريقيا و الجمهوريات الايطالية، لكن شبه الجزيرة بدأت تفقد دورها كموزع للمنتجات ما بين الشرق و الغرب، غير أن عودة المنفيين اليها مثّل دفعا مهما فرمّم المسجد الجامع و القيصرية و الترسانات.

تبعت المرية فى آخر عهودها الاندلسية لمملكة غرناطة قبل أن يستولى عليها النصارى نهائيا فى سنة ١٤٨٩.
مر بالمدينة و أقام فيها رجالات الفكر و العلوم من قبيل الشاعر ابن شرف و المتصوف ابن مسرّة الذى جعل من المدينة مركزا للنساك، و الشيخ الأكبر ابن عربى المرسى(١٢٠٣- ١١٦٥) الذى مر بها بعد اقامته فى المغرب، و الجغرافى احمد بن عمر العذرى المولود فى بلدة دلاية Dallas من كورة المرية و البكرى الولبى الذى وضع فى المدينة أعمالا مهمة و الفيلسوف ابن باجة(راجع الروض المعطار للحميرى، ص ١٨٣- ١٨٤).

[١٠٢] (١٠٧) الديباج: مشتق من الدبج و هو النقش و التزيين و هو فارسى معرب و هو نوع من الأثواب الحريرية(المروج ١/ ٣١٢).

[١٠٣] (١٠٨) الرخام: ضرب من الحجر يتكون من كاربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة فى الطبيعة و يمكن صقل سطحه بسهولة(المعجم الوسيط ١/ ٣٤٩).

[١٠٤] (١٠٩) تعد قرطاجنة من أقدم ثغور إسبانيا الشرقية، أنشأها" هزدروبال" القائد القرطاجنى المعروف سنه(٢٤٣ ق. م)، و تمتاز بمناعة موقعها البرى و البحرى، و هى تقع جنوب مرسية على شاطئ البحر المتوسط، و ظلت تتمتع بأهمية تجارية و بحرية فى ظل الوجود الإسلامى بإسبانيا، و كانت مركزا من مراكز الجهاد و الغزو، تخرج منها الحملات الحربية، و بقيت تحت حكم المسلمين حتى سقطت نهائيا فى أيدى" خايمى الأول" ملك أراجون سنة(٦٧٥ ه- ١٢٧٦ م) و لأن أكثر من مدينة سميت بقرطاجنة، فقد حرص العلماء على تسمية هذه المدينة بقرطاجنة الأندلس؛ تمييزا عن أختها التى توجد بتونس.

[١٠٥] (١١٠) المرمر: صخر رخامى جيرى متحول يتركب من بلورات الكلسيت يستعمل للزينة فى البناء و لصنع التماثيل و نحوها(المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٠).

[١٠٦] (١١١) تقع شاطبة على سفح جبل فيرنيسا Vernissa لتشرف على سهل خصب كان فى أزمنة غابرة ثغرا حدوديا. ما زالت جدران قلعتها القديمة بادية للعيان، و قد اعتبرت بعد سقوطها فى يد النصارى من أمنع قلاع مملكة أراغون. فى الطرف الجنوبى من المدينة تصادفنا بعض آثار قصبتها الاسلامية كأجزاء من السور و الأبراج. أفل الاسلام فى شاطبة سنة ١٢٤٨ بعد أربع سنوات من سقوطها فى يد ملك أراغون خايمى الاول اذ أقدم النصارى على طرد أهلها من المدينة.

[١٠٧] (١١٢) يذكر الحميرى عن حصنها" و هو حصنن بينه و بين ماردة يومان و هو حصن منيع على نهر القنطرة، و أهلها متحصنون فيه، و لا يقدر لهم أحد على شىء، و القنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، و القنطرة هذه قنطرة عظيمة على قوس من عمل الأول، فى أعلاها سيف معلق لم تغيره الأزمنة و لا يدرى ما تأويله.

[١٠٨] (١١٣) طليطلة(Toledo): طليطلة مدينة قديمة للغاية، و يغلب أنها بنيت زمن الإغريق. ازدهرت طليطلة فى عهد الرومان، فحصنوها بالأسوار، و أقاموا فيها المسرح و الجسر العظيم. و عند ما جاء الفتح الإسلامى لها على يد طارق بن زياد عام(٧١٢ م) بعد واقعة وادى لكة على القوط، و ظلت طليطلة بعد الفتح تتمتع بتفوقها السياسى على سائر مدن الأندلس. اسم طليطلة تعريب للاسم اللاتينى" توليدوث"(Tholedoth) و كان العرب يسمون طليطلة مدينة الأملاك لأنها كانت دار مملكة القوط و مقر ملوكهم. عبر مؤرخو العرب عن عظمة موقع طليطلة، من ذلك ما ذكره الحميرى فى كتابه الروض المعطار فى عجائب الأقطار إذ يقول:« و هى على ضفة النهر الكبير، و قل ما يرى مثلها إتقانا و شماخة بنيان، و هى عالية الذرى، حسنة البقعة»، ثم يقول فى موضع آخر:« و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة، و قلاع منيعة، و على بعد منها فى جهة الشمال الجبل العظيم المعروف بالشارات». و فى عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط عام(٢٣٣ ه) خرجت عليه طليطلة فبرز إليها بنفسه و هزمهم، و انتظمت فى عهد خلافة عبد الرحمن الناصر، و ازدهر فيها فن العمارة. استقل بنو ذى النون بطليطلة بعد سقوط الخلافة بقرطبة" و

هم أسرة من البربر"، و تولى عبد الملك بن متيوه أمر طليطلة، و أساء إلى أهليها فاتفقوا عليه، استقل ابنه إسماعيل بها، و ترك شئونها إلى شيخها أبى بكر الحديدى، و توفى إسماعيل، و خلفه ابنه يحيى بن إسماعيل الذى توفى، و تولى حفيده القادر باللّه يحيى الذى ثار عليه أهل طليطلة لقتل ابن الحديدى فاستعان بألفونسو السادس ملك قشتالة الذى دخلها عام(١٠٨٥ م). و بذلك تكون قد سقطت طليطلة فى أيدى النصارى. حكم بنو يعيش طليطلة بين عامى ١٠٠٩- ١٠٢٨ حيث كان قاضى المدينة أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش و هى حاليا مدينة بمنطقة كاستيا لا منتشا فى وسط أسبانيا. يبلغ عدد سكانها حوالى ٠٠٠ ٧٣ نسمة. تقع على بعد ٧٥ كيلو متر من مدريد العاصمة الأسبانية. و تقع على مرتفع منيع تحيط به أودية عميقة و أجراف عميقة، تتدفق فيها مياه نهر تاجة. و يحيط وادى تاجة بطليطلة من ثلاث جهات مساهما بذلك فى حصانتها و منعتها.

[١٠٩] (١١٤) طارق بن زياد الليثى: قائد مسلم فى جيش الدولة الأموية من قبائل البربر التى تعيش شمال أفريقيا، و قد فتح الأندلس سنة ٧١١ م. يعتبر طارق بن زياد من أشهر القادة العسكرين فى التاريخ و يحمل جبل طارق جنوب أسبانيا أسمه حتى يومنا هذا و قد توفى فى سنة ٧٢٠ م. ولد طارق بن زياد فى القرن الأول من الهجرة و أسلم على يد موسى بن نصير، و كان من أشد رجاله، فحينما فتح موسى بن نصير طنجة ولى عليها طارقا سنة ٨٩ ه، و أقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢ ه و لما أراد موسى بن نصير غزو الأندلس جهز جيشا من ١٢ ألف مقاتل معظمهم من البربر المغربيون، و أسند قيادة الجيش إلى طارق بن زياد و تمكن من فتح الأندلس بالتعاون مع موسى ابن نصير، و لم يعرف بعد ذلك مصيره بعد ذلك.

[١١٠] (١١٥) الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. ولد عام ٥٠ ه فى خلافة معاوية بن أبى سفيان. بويع بولاية العهد فى عهد أبيه و أصبح خليفة للمسلمين عام ٨٦ ه بعد وفاة أبيه. ترك عبد الملك للوليد دولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة. توسعت الدولة الاسلامية فى الشرق و الشمال و الغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر(تركستان حاليا) و أصبح المسلمون على أبواب الصين و اصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربى، و امتد الاسلام الى جنوب آسيا الصغرى و تطلع المسلمون الى فتح القسطنطينية. و كان الوليد يرسل فى كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة. اهتم الوليد بالاصلاح الداخلى فواصل تعريب الدواوين و اهتم بالمرضى و المقعدين فسهر على راحتهم و أكرم حفظة القرآن و قضى عنهم ديونهم. و نالت حركة العمارة و البنيان اهتمام الوليد فبنى مسجد الصخرة المشرفة و أقام المسجد الأموى فى دمشق و وسع الحرم المكى و الحرم النبوى. و اهتم باصلاح الطرق و حفر الآبار و زودها بما يلزم من خانات تساعد على راحة المسافرين و تخفف ما يلاقونه من مشاق و متاعب. من قادة الوليد و مساعديه عمر بن عبد العزيز و الحجاج بن يوسف الثقفى و موسى بن نصير و قتيبة بن مسلم و محمد بن القاسم. كانت وفاة الوليد عام ٩٦ ه بعد حكم دام قرابة عشر سنوات.

[١١١] (١١٦) قاد طارق بن زياد جيش المسلمين فى معركة وادى لكة بينه و بين القوط الغربيين و أغلب الظن أن هذه المعركة فيها قتل رودريك(لذريق) ملك القوط. اتجه بعدها طارق شمالا نحو إشبيلية ففتحها، و كلف بفتح قرطبة، و مالقة، ثم فتح طليطلة عاصمة الأندلس، و توجه شمالا فعبر وادى الحجارة، و واديا أخر سمى فج طارق، و كان بذلك قد تمكن من فتح عدة مدن منها مدينة سالم التى يقال إن طارقا عثر فيها على مائدة سليمان(و ذكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه السلام فى كل سنة إحدى عشر ألف ثور و خمسمائة ثور و زيادة و ستة و ثلاثين ألف شاة سوى الإبل و الصيد فانظروا ماذا يكفى لحوممن ذكرنا من الخبز و قد ذكروا عددا مبلغه ستة آلاف مدى فى العام لمائد تهخاصة و اعلموا أن بلاد بنى إسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولهم أنهعليه السلام كان يهدى كل سنة ثلثى هذا العدد من بر و مثله من زيت إلى ملكصور فليت شعرى لأى شىء كان يهاديه بذلك هل ذلك إلا لأنه كفؤه و نظيره فيالملك و هذه كلمات كذبات و رعونة لا خفاء بها و أخبار متناقضة. و ذكروا

أنهكانت توضع فى قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفحة ذهب و ثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب فأعجبوا لهذه الكذبات الباردة. و اعلموا أن الذى عملها كان ثقيل الذهن فى الحسابمقصرا فى علم المساحة لأنه لا يمكن أن يكون قطر دائرة الصفحة أقل من شبرو إن لم تكن كذلك فهى صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة أن تكون مساحة كلمائدة من تلك الموائد عشرة أشبار فى مثلها لا أقل سوى حاشيتها و أرجلها. و اعلموا أن مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة أن يكون فى كل مائدة منتلك الموائد أقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فمن يرفعها و من يضعها و من يغسلها و من يمسحها و من يديرها فهذا الذهب كله و ذا الأطباق من أين؟).

[١١٢] (١١٧) هو من الرسل الذين أرسلهم اللّه إلى بنى إسرائيل بعد أبيه داود عليهما السلام، و قد انفردا من بين الرسل بأن اللّه آتاهما الملك و النبوة. و قد ذكر اللّه سليمان فى عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، فقال تعالى فى سورة النساء:\i إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا ...\E[النساء: ١٦٣] و قد أوصى داود عليه السلام بالملك لولده سليمان، و لما مات داود ورثه سليمان فى الملك، و كان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة، و كان سليمان- على حداثة سنه- ممن آتاهم اللّه الحكمة و الفطانة و حسن السياسة.

[١١٣] (١١٨) داود أو داود أو داؤود: معناه" محبوب"، هو ثانى ملك على مملكة إسرائيل المتحدة(١٠١١ ق. م.

- ٩٧١ ق. م.) و أحد أنبياء بنى إسرائيل. و يعتبر أحق و أنزه ملك من بين ملوك إسرائيل التاريخيين، و هو صاحب مزامير داود الشهيرة.

[١١٤] (١١٩) الزبورZabur : هو الكتاب الذى نزل على نبى اللّه داود و يسمى فى التوراة" مزامير داود" و يحتوى على ١٥٠ مزمورا و اشتق منها لفظة المزمار التى تصحب الاناشيد(أحمد عطية اللّه: القاموس الإسلامى، مجلد ٣، ص ٢٤) و كان داود- عليه السلام- حسن الصوت، جميل الإنشاد، إذا قرأ الزبور تكف الطير عن الطيران، و تقع على الأغصان، ترجع بترجيعه، و تسبح بتسبيحه.

[١١٥] (١٢٠) الدرهم: فارسى معرب و الجمع دراهم و هو ستون عشيرا(المروج ٢/ ٣٤٢).

[١١٦] (١٢١) الرستاق: معرب و يستعمل فى الناحية التى هى طرف الإقليم و الرزداق بالزاى و الدال مثله و الجمع رساتيق و رزاديق قال ابن فارس الرزدق السطر من النخل و الصف من الناس و منه الرزداق و هذا يقتضى أنه عربى و قال بعضهم الرستاق مولد و صوابه رزداق(اللسان ٣/ ١٦٤٠).

[١١٧] (١٢٢) الزعفرانSafran : نبات بصلى من فصيلة السوسنيات، و الجزء الفعال فى الزعفران أعضاء التلقيح و تسمى(السّـ مات) و تنزع من الزهور المتفتحة، و تجفف فى الظل و لونها أحمر برتقالى و ذات رائحة نفاذة و طعم مميز، و زراعة الزعفران من النباتات المكلفة فى زراعته ماديا و فنيا و تقنيا لذا اصبح سعره باهظ الثمن و خصوصا الأنواع الفاخرة. و الزعفران يقوى القلب و يورث البهجة و لكن الزائد منه سم قاتل كما يستخدم فى الاكحال و ادرار الطمث و الاسراع بالولادة و يدخل كصبغة صفراء فى تلوين العجائن(القاموس الإسلامى، ج ٣، ص ٦٣).

[١١٨] (١٢٣) بكسر الباء و اللام الاولى و فتح الثانية: دواء هندى معروف يتداوى به.

[١١٩] (١٢٤) العصفر: هو نبات عشبى حولى و الجزء المستعمل منه هو الازهار و التى تشبه ازهار الزعفران، و يعرف العصفر بعدة اسماء منها القرطم و البهرمان و الزرد و يطلق عليه البعض الزعفران مع انه ليس بزعفران.

[١٢٠] (١٢٥) البربر: هم سكان المغرب العربى الأصليون، فهم ليسوا أوربيون و لا أفارقة لأنهم لا يتسمون بأى صفة من صفات العرقين السابقين و يظهر للعيان أن الملامح التى يحملونها مشرقية سواء كانت البشرة البيضاء كما حال قريش و الجميع يعلم

مواصفات النبى القرشى صلوات اللّه و سلامه عليه و إما بشره حنطاوية فاتحة اللون. هناك أيضا ثورة مشهورة قام بها البرابرة و تسمى ثورة البربر فى الأندلس و أشار المؤرخ شارل أندرى جوليان فى كتابه تاريخ أفريقيا الشمالية" إلى أن البربر لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، بل أخذوه من دون أن يروموا استعماله عن الرومان الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم، و ينعتونهم بالهمج، و منه استعمل العرب كلمة برابر و برابرة.(أنظر، التيجانى بلعوالى، البربر الأمازيغ، ازدواجية التسمية و وحدة الأصل و إيلى لوبلان، تاريخ الجزائر و المؤرخون، باريس ١٩٣١).

[١٢١] (١٢٦) عمر بن عبد العزيز: ولد فى المدينة المنورة على اسم جدّه" عمر بن الخطاب"، فأمّ عمر بن عبد العزيز هى" أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب". و لا يعرف على وجه اليقين سنة مولده؛ فالمؤرخون يتأرجحون بين أعوام ٥٩ ه، ٦٢ ه، و إن كان يميل بعضهم إلى سنة ٦٢ ه، و أيا و نشأ بالمدينة على رغبة من أبيه الذى تولى إمارة مصر بعد فترة قليلة من مولد ابنه، و ظلّ واليا على مصر عشرين سنة حتى توفى بها(٦٥ ه- ٨٥ ه- ٦٨٥- ٧٠٤ م). و قبل أن يلى عمر بن عبد العزيز الخلافة تمرّس بالإدارة واليا و حاكما، و رأى عن كثب كيف تدار الدولة، و خبر الأعوان و المساعدين؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة و التجربة ما يعينه على تحمل المسؤولية و مباشرة مهام الدولة، و كانت لديه رغبة صادقة فى تطبيق العدل. و أهم ما قدمه عمر هو أنه جدّد الأمل فى النفوس أن بالإمكان عودة حكم الراشدين، و أن تمتلئ الأرض عدلا و أمنا و سماحة و لم تطل حياة هذا الخليفة العظيم الذى أطلق عليه" خامس الخلفاء الراشدين"، فتوفى و هو دون الأربعين من عمره، قضى منها سنتين و بضعة أشهر فى منصب الخلافة، و لقى ربه فى(٢٤ رجب ١٠١ ه- ٦ من فبراير ٧٢٠ م)[الاعلام للزركلى ٥/ ٢٠٩، و« و سيرة عمر ابن عبد العزيز» لابن الجوزى؛ و(الخليفة الزاهد) لعبد العزيز سيد الاهل .

[١٢٢] (١٢٧) العامل: يقصد به الوالى أو الحاكم.

[١٢٣] (١٢٨) قبط و أقباط: جمع قبطى، تستخدم للدلالة على المصريين كجنسية و فى الثقافة الشعبية للدلالة على المسيحيين المصريين تحديدا. و كلمة قبط هو صورة مختصرة من لفظة إيجيبتوس Aegyptos و هى لفظة أطلقها البيزنطيين على أهل مصر مأخوذه من العبارة الفرعونية حت- كا- بتاح Het -Ke -Path أو ها- كا- بتاح أو بيت كا(روح) بتاح أو هو اسم لمعبد فرعونى فى مدينة منف(ممفيس) التى كانت عاصمة مصر القديمة و قد حور الإغريق و من بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة" هى جى بنو" ثم أضافوا حرف السين و هو يساوى الضمة فى لغتهم و يضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذى تطور بمرور الزمن فأطلقوا أسم" هيجبتس" أو" إيجيبتوس" و يقول الدكتور زاهى حواس:" و اعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم إيجوبنوس لمصر و ذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجبى و هو اسم ينسب إلى الماء الأزلى أو إلى النيل و الفيضان". و منها جائت كلمة EGYPT فى اللغة الإنجليزية و فى باقى اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسية EGYPTE, L و فى الإيطالية L EGITTO, ** و فى و فى الألمانية AEGYPTE

[١٢٤] (١٢٩) موسى بن نصير: أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن زيد اللخمى(٦٤٠- ٧١٦ م/ ١٩ ه- ٩٧ ه) نشأ فى دمشق و ولى غزو البحر لمعاوية بن أبى سفيان، فغزا قبرص، و بنى بها حصونا، و خدم بنى مروان و نبه شأنه، و ولى لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة فى عهد الحجاج. لما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة قام بعزل حسان بن النعمان و استعمل موسى بن نصير بدلا منه و كان ذلك فى عام ٨٩ ه و كان أن قامت ثورة للبربر فى بلاد المغرب طمعا فى البلاد بعد مسير حسان عنها فوجه موسى ابنه عبد اللّه ليخمد تلك الثورات ففتح كل بلاد المغرب و استسلم آخر خارج عن الدولة و أذعن للمسلمين.

قام موسى بن نصير بإخلاء ما تبقى من قواعد للبيزنطيين على شواطئ تونس و كانت جهود موسى هذه فى إخماد ثورة البربر و طرد البيزنطيين هى المرحلة الأخيرة من مراحل فتح بلاد المغرب العربى. لم يكتف موسى بذلك بل أرسل أساطيله البحرية لغزو

جزر الباليار البيزنطية الثلاث مايوركا و مينورقة و إيبيزا و أدخلها تحت حكم الدولة الأموية. بعد أن عمل موسى على توطيد حكم المسلمين فى بلاد المغرب العربى، بدأ يتطلع إلى فتح الأندلس التى كانت تحت حكم القوط الغربيين. قام موسى باستئذان الخليفة الوليد بن عبد الملك فى غزوها فأشار له الوليد ألا يخاطر بالمسلمين و أن يختبرها بالسرايا قبل أن يفتحها.
بعد أن قام موسى بإرسال السرايا و اختبار طبيعة الجزيرة الأيبيرية قام بتجهيز جيش بقيادة مولاه البربرى المسلم طارق بن زياد، و بمعاونة من يوليان حاكم سبتة دخل المسلمون الأندلس و انتصروا على القوط الغربيين انتصارا حاسما فى معركة وادى لكة عام ٧١٢ م/ ٩٢ ه.

[١٢٥] (١٣٠) الإسكندرية: أسسها الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق. م، فغدت مركزا للثقافة العالمية. اشتهرت عبر التاريخ بمكتبة الإسكندرية الغنية التى أثرت الثقافة الأنسانية و أشتهرت أيضا بمدرستها اللاهوتية و الفلسفية. و حديثا، بنى فى الإسكندرية مكتبة الإسكندرية الجديدة فى عام ٢٠٠١ م. مثل القاهرة فالإسكندرية محافظة مدينة، أى أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، و فى نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها.

[١٢٦] (١٣١) شيد البطالمة منارة الإسكندرية، و التى اعتبرت من عجائب الدنيا السبع، و ذلك لإرتفاعها الهائل حوالى ٣٥ مترا. ظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال شديد سنة ١٣٠٧ م.

[١٢٧] (١٣٢) الطبرى: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى(ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢ م). مؤرخ و فقيه طبرستانى.
ولد فى آمل من بلاد طبرستان و درس فى الرى و بغداد و البصرة و الكوفة وزار مصر و سورية. كان الطبرى فى أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة. و يشتهر الطبرى بمؤلفه(تاريخ الأمم و الملوك)، أو(أخبار الرسل و الملوك) الذى ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، و الذى نقل عنه ابن الأثير و اليعقوبى. و يعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها و هو فى أربعة أجزاء تنتهى فى عام ٩١٥ م. و قد ذيل عليه مؤرخون عديدون. و من كتبه الأخرى(تاريخ الرجال)، و تفسيره المعروف باسم(جامع البيان فى تفسير القرآن)

[١٢٨] (١٣٣) عمرو بن العاص رضى اللّه عنه(٥٠ ق ه- ٤٣ ه) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد اللّه، السهمى القرشى، فاتح مصر، و أحد عظماء العرب و قادة الإسلام و ذكر الزبير بن بكار و الواقدى بسين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى و هو بأرض الحبشة. و ولاه النبى صلى اللّه عليه و سلم إمرة جيش" ذات السلال" و أمده بأبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر و ولاه عمر فلسطين و مصر. و له فى كتب الحديث ٣٩ حديثا.[الإصابة ٣/ ٢، و الاستيعاب ٣/ ١١٨٤، و الأعلام ٥/ ٢٤٨].

[١٢٩] (١٣٤) عمر رضى اللّه عنه(٤٠ ق ه- ٢٣ ه) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، عبد العزّى القرشى العدوى، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة(٤٠ عام قبل الهجرة) أبو حفص الفاروق. عرف فى شبابه بالشدة و القوة، و كانت له مكانة رفيعة فى قومه اذ كانت له السفارة فى الجاهلية فتبعثه قريش رسولا- اذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم و بين غيرهم و أصبح الصحابى العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل، صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم، و أمير المؤمنين، ثانى الخلفاء الراشدين. كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يدعو اللّه ان يعز الإسلام بأحد العمرين، فاسلم و هو. و كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. و لازم النبى صلى اللّه عليه و سلم، و كان أحد وزيريه، و شهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبى بكر، ففتح اللّه فى عهده اثنا عشر ألف منبر. وضع التاريخ الهجرى. و دون الدواوين. قتله أبو لؤلؤة المجوس و هو يصلى الصبح.[الأعلام للزركلى ٥/ ٢٠٤؛ و سيرة عمر بن الخطاب للشيخ على الطنطاوى .

[١٣٠] (١٣٥) الفرق بين العام و السنة: أن العام جميع جمع أيام، و السنة جمع شهور، فيقال عام الفيل لا سنة الفيل(الفروق فى

اللغة، ص ۲۲۴).
[۱۳۱] (۱۳۶) المقطم: قيل سمى باسم مقطم الكاهن كان مقيما فيه لعمل الكيميا. و قال أبو عبد اللّه اليمنى: سمى بالمقطم بن مصر بن بصير و كان عبدا صالحا انفرد فيه لعبادة اللّه تعالى. و ذكر الكندى فى كتاب فضائل مصر ما يوافق ذلك: و هو أن عمرو بن العاص رضى اللّه عنه سار فى سفح المقطم و معه المقوقس فقال له عمرو: ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققنا فى أسفله نهرا من النيل و غرسناه نخلا فقال المقوقس: وجدنا فى الكتب أنه كان أكثر البلاد أشجارا و نبتا و فاكهة و كان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التى كلم اللّه تعالى فيها موسى عليه السلام أوحى اللّه تعالى إلى الجبال: إنى مكلم نبيا من أنبيائى على جبل منك فسمت الجبال كلها و تشامخت إلا- جبل بيت المقدس فإنه هبط و تصاغر فأوحى اللّه تعالى إليه: لم فعلت ذلك و هو به أخبر فقال: إعظاما و إجلالا لك يا رب! فأمر اللّه تعالى الجبال أن يحيوه كل جبل مما عليه من النبت فجادله المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقى كما ترى فأوحى اللّه تعالى إليه إنى معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غرس الجنة. و أنكر القضاعى و غيره أن يكون لمصر ولد اسمه المقطم و جعلوه مأخوذا من القطم و هو القطع لكونه منقطع الشجر و النبات.
[۱۳۲] (۱۳۷) قيل الفسطاط بمعنى الخيمة نسبة لخيمة عمرو بن العاص التى بنى مكانها المدينة و قيل أصلها يونانى(فسطاطون) أى المدينة و يقال بل الفسطاط تعنى فى اللغة العربية المدينة(أنظر ملحق رقم(۸).
[۱۳۳] (۱۳۸) يقع جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بحى مصر القديمة، و هو أول جامع بنى بمصر بعد أن من اللّه تعالى على عمرو بن العاص قائد الجيوش العربية بفتح مصر سنة ۲۰ للهجرة الموافق سنة ۶۴۱ ميلاديا.
و قد بنى هذا الجامع سنة ۲۱ هجريا ۶۴۱ ميلاديا و كان أول إنشائه مركزا للحكم و نواة للدعوة للدين الإسلامى بمصر، و من ثم بنيت حوله مدينة الفسطاط التى هى أول عواصم مصر الإسلامية، و لقد كان الموقع الذى اختاره عمرو بن العاص لبناء هذا الجامع ملكا لأحد الأشخاص يدعى" قيسبة" و كان فى ذلك الوقت يطل على النيل كما كان يشرف حصن بابليون الذى يقع بجواره عليه، و لأن هذا الجامع هو أول الجوامع التى بنيت فى مصر فقد عرف بعدة أسماء منها الجامع العتيق و تاج الجوامع.
[۱۳۴] (۱۳۹) شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن يخنس بن أبى ذؤيب عبد اللّه و هو والد حليمة مرضعة محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه و سلم(توفى ۵۶۴ ه) هو وزير العاضد صاحب مصر سنة ۵۵۸ ه. كان يخدم الصالح بن رزيك، فأقبل عليه و ولاه الصعيد و هو أكبر الأعمال بعد الوزارة. و ظهرت منه كفاءة عظيمة و تقدم و استمال الرعية و المقدمين من العرب و غيرهم، فعسر أمره على الصالح و لم يمكنه عزله، فاستدام استعماله لئلا يخرج عليه. و عند وفاته أوصى ابنه العادل ألا يعزله لقوته، و لكن أهله حسنوا للعادل عزله، و استعمال بعضهم مكانه و خوفوه منه. فأرسل إليه بالعزل، فجمع جموعا كثيرة و قدم من الصعيد و حارب العادل و قتله و صار شاور وزيرا و تلقب بأمير الجيوش. ثم إن الضرغام جمع جموعا كبيرة و نازع شاور فى الوزارة، و هزم شاور و فر إلى نور الدين محمود مستجيرا به، فأكرم مثواه و أحسن إليه و أنعم عليه و أرسل معه أسد الدين شيركوه بعساكره إلى مصر و قتلوا الضرغام. و استولى شاور على الوزارة و تمكن منها. و آخر الأمر غدر بهم شاور و عزم على قتل أسد الدين و الأمراء الذين معه، فبادروه و قتلوا شاور سنة ۵۶۴ ه. و صفا الأمر لأسد الدين شيركوه، و ظهرت السنة بالديار المصرية و خطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية.
[۱۳۵] (۱۴۰) العاضد: هو أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الحافظ بن محمد، الملقب بالعاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية، بويع بالخلافة و هو صغير لم يتجاوز العاشرة و ظل فى الحكم حتى سنة ۵۶۷ ه بعد أن أسقط وزيره صلاح الدين الأيوبى اسمه من الخطبة؛ إيذانا بسقوط الخلافة الفاطمية، و بدأ عصر جديد.

[١٣٦] (١٤١) الروضة: تقابل الفسطاط على الضفة الغربية للنيل جزيرة قديمة يحيط بها الماء، و يفصل بينها و بين الفسطاط من ناحية و بينها و بين الجيزة من ناحية أخرى، و كان على الجزيرة حصن رومانى قديم يعتبر ملحقا لحصن بابليون و جزءا من وسائل الدفاع عن غرب الدلتا و ظلت الجزيرة قرونا طويلة تعتبر كضاحية ملكية يبنى فيها الأمراء و الوزراء و الخلفاء حصونهم و قصورهم و بساتينهم و متنزها جميلا و مقرا لمقياس النيل الذى بناه أسامة بن زيد التنوخى ٩٧ ه عهد سليمان بن عبد الملك(جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج ١، ص ٤٧) و الروضة الأرض ذات الخضرة(اللسان ٣/ ١٧٧٥).

[١٣٧] (١٤٢) عين شمس(اون): كانت فى الازمنة القديمة عاصمة مصر الدينية و قاعدة من قواعد مقاطعات الوجة البحرى و معنى هذا الاسم« مدينة الشمس» و كانوا يطلقون اسم« عين شمس» على موقعها الحقيقى و على ما يلية من الاماكن الى بابل و لم يبق من مدينة« اون» القديمة شىء للان فيما عدا شجرة العذراء بالمطرية التى استراحت الاسرة المقدسة بجوارها و فيما عدا العين التى انفجرت تحتها ثم مسلة منفردة من المسلتين اللتين اقامهما سنوسرت الاول عند مدخل معبد« رع» اما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م، بقيت هذة المسلة المنفردة وسط الحقول كشاهد حزين على مجد عين شمس الذى زال و اندثر!! و لا يزال فى تل الحصن المجاور لهذا المكان اثار سور قوى قديم ارتفاعة حوالى عشرين قدما و قد علا سطح السهل الذى كانت تقوم علية مدينة« اون» بضعة امتار منذ القرون الماضية و يدل على ذلك العمق الذى توجد فية المسلة اليوم و العمق الذى توجد فية الاثار الاخرى تحت مستوى سطح السهل و كانت مدينة« اون» معروفة بعظمة اثارها كما كانت معروفة بانها قبلة لاهل العلم كانت تقوم اقدم جامعة عرفتها المدينة فى العالم و هى ام الجامعات كلها خلفتها جامعة الاسكندرية فى العصر اليونانى و الرومانى و المسيحى ثم جامعة الفسطاط فجامعة القطائع فالجامعة الازهرية فى العصر العربى و بعد ذلك جامعة فواد الاول بالقاهرة و جامعة فاروق بالاسكندرية فى العصر الحديث هنا فى جامعة عين شمس تلقى موسى الكليم علية السلام حكمة المصريين و علومهم على ايدى كهنة معبد« رع» هنا فى هذة الجامعة تناقش هيرودوت مع اكبر الكهنة علما و ثقافة هنا فى هذة الجامعة تلقى افلاطون علومة و درس ادوكسيس الرياضى الحكمة و الفلسفة و علم الفلك و تخرج كلود بطليموس الجغرافى الخالد الذكر هنا فى هذة الجامعة تعلم الناس قياس الزمن على اساس ان السنة الشمسية وحدة فى التوقيت.

[١٣٨] (١٤٣) البستان: الحديقة و هى فارسية معربة من بو: الرائحة و ستان: المكان(اللسان ١/ ٢٧٩).

[١٣٩] (١٤٤) لم يتبقى من البستان سوى شجرة وحيدة محاطة بسور ضخم و هى شجرة مريم عليها السلام.

[١٤٠] (١٤٥) السردوس: و يقال السردوسى بزيادة ياء فى آخره و هو الذى حفره هامان لفرعون. و كان هذا الخليج أحد نزهات الدنيا يسار فيه يوما بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه دانية، الآن فقد ذهب ذلك و بطل الخليج.

[١٤١] (١٤٦) هامان: وزير فرعون الأكبر ورد فى القرآن ست مرات، و كان ذو شأن فى بلاط فرعون و ربما جاءت كلمة هامان من ها+ آمان الفرعونية بمعنى النافذ الى آمون و التى تدل على أنه كبير الكهنة و الوزراء(من إعجاز القرآن ج ١، دار الهلال، ص ٦٠

[١٤٢] (١٤٧) فرعون: لقب للملوك المصريين القدامى، و من ذلك فرعون موسى الذى كان فى أيام موسى- عليه السلام- و كلمة(فرعون) فى اللغة المصرية القديمة معناها: المنزل العظيم، فكانت الكلمة فى البداية و صفا للقصر الملكى ثم صارت و صفا للملك.- و تطلق كلمة(فرعون) على كل طاغية متجبر، كما قيل فى أبى جهل: فرعون هذه الأمة، لما قام به من الأذى للنبى- عليه الصلاة و السلام- و أصحابه(أنظر للباحث، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٧).

[١٤٣] (١٤٨) الدينار: فارسى معرب و أصله دين آر أى الشريعة جاء بها و الدينار ستون حبة و الحبة تساوى حبة الشعير و يسمى المثقال من الذهب من الذهب دينارا(أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، ١٦٤).

[۱۴۴] (۱۴۹) الجيزة: هى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر، و قال ياقوت فى معجم البلدان: الجيزة فى لغة العرب: معناها الوادى أو أفضل موضع فيه ورد فى كتاب الانتصار أن مدينة الجيزة هى مدينة إسلامية بنيت فى سنة ۲۱ ه و ورد فى أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجيزة مدينة خلف العمود(يقصد مقياس النيل)، كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة الفاطمى عاصمتها مدينة الجيزة التى أنشئت سنة ۲۰ ه مع الفتح الإسلامى لمصر و حاليا هى احدى محافظات مصر. بلغ إجمالى سكانها التقديرى ۲. ۵ مليون نسمة فى أول يناير ۲۰۰۱. و تنقسم المحافظة إداريا إلى ۹ مراكز، ۱۱ مدينة، ۷ أحياء، ۵۲ وحدة محلية قروية، ۱۷۰ قرية تابع، ۶۳۷ كفر و نجع.

[۱۴۵] (۱۵۰) الدهر: جمع أوقات متوالية مختلفة و هو مدة الحياة الدنيا كلها(اللسان، مادة دهر، و الفروق اللغوية، أبو هلال العسكرى، ص ۲۲۳).

[۱۴۶] (۱۵۱) الكهانة:Divination : ادعاء علم الغيب.

[۱۴۷] (۱۵۲) المأمون(الخليفة العالم)(۸۱۳- ۸۳۳ ه): عبد اللّه أبو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين و مائة فى ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول و هى الليلة التى مات فيها الهادى و استخلف أبوه. قرأ العلم فى صغره، و سمع الحديث من أبيه و كان أفضل رجال بنى العباس حزما و عزما و حلما و علما و رأيا و دهاء و هيبة و شجاعة و سوددا و سماحة. استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه سنة ثمان و تسعين و هو بخرسان و اكتنى بأبى جعفر. و مات المأمون يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبدندون من أقصى الروم و نقل إلى طرطوس فدفن بها.

[۱۴۸] (۱۵۳) كانت الفيوم فى العصور القديمة هى المقاطعة ۲۱ من الأقاليم الإدارية للوجه القبلى و كانت تسمىMc rt -pht و تعنى الشجرة السفلى، و كانت هى و المقاطعة ۲۰ تكونان مقاطعة واحدة قبل أن تستقل كل منهما عن الأخرى و قد سميت الفيوم بإسم(مير وير) أى البحر العظيم يوم كانت المياه تغمر كل منخفض الفيوم، ثم سميت شيدتsdt sdt أى أرض البحيرة المستخلصة بناءا على عمليات إستصلاح الأراضى باستخلاصها من مياه البحيرة، و فى العصر اليونانى الرومانى أطلق عليها اسم(كريكو ديلوبوليسCrocoddilipolis) لوجود التمساح بالمنطقة و الذى كان معبودا بها تحت إسم(الإله سبك) و كان يطلق عليها أيضا إسم(برسوبك) أى دار الإله سوبك و تغير الإسم إلى(أرسينوى) تكريما لأخت زوجة بطليموس الثانى فيلادلفوس، و ذكر فى النصوص۱۰ Q؟ و۱۰ Q و هى أصل ديموطيقىP ۳-ym أى بى يم معناها اليم أو البحيرة التى تحورت إلى فيوم و أضيفت إليها آداة التعريف العربية بعد الفتح العربى إضافة إلى آداة التعريف المصريةp فأصبحت(الفيوم) و تقع مدينة الفيوم فى قلب مصر بين الدلتا و الصعيد جنوب غرب القاهره بمسافة مائة كيلومتر و هى إحدى الواحات الموجوده بالجمهوريه و تعتبر صوره مصغره لمصر حيث يمثل بحر يوسف نيلها و دلتاها و تمثل بحيرة قارون شمالها الساحلى ..

و تعتبر الفيوم من أهم المناطق السياحيه فى مصر حيث تتجمع فيها كل عناصر الجذب السياحى حيث تمتاز بجمال الطبيعه و جوها المعتدل طول العام، و قد ظهرت فيها حضارات ما قبل التاريخ و التى تركت بصماتها الخالده من خلال الآثار الفرعونيه و اليونانيه و الرومانيه و القبطيه و الإسلاميه و تبلغ مساحتها ۷۰. ۶۰۶۸ كيلومتر مربع و تضم خمسة مراكز إداريه هى(الفيوم- سنورس- إطسا- طاميه- أبشواى).

[۱۴۹] (۱۵۴) الجدب: القحط و ليس بها قليل و لا كثير و لا مرتع و لا كلأ(اللسان ۱/ ۵۵۷).

[۱۵۰] (۱۵۵) مدينة سخا: مركز كفر الشيخ بمحافظة كفر الشيخ بمصر. و تقع على بعد ۲ كم جنوب مدينة كفر الشيخ. و هى" خاسوت" الفرعونية و" اكسويز" اليونانية الرومانية و كانت سخا عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى و قد كانت مقرا و عاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية.

[۱۵۱] (۱۵۶) أنصنا: كورة من مصر فی الصعید شرقی النیل، خرجت علماء نسبوا إلیها.

[۱۵۲] (۱۵۷) الأشمونینHermopolis : كانت الأشمونین مدینة هامة من اقدم مدن مصر و كان اسمها باللغة المصریة القدیمة خمنو و تكتب بالهیر و غلیفیة و معناها ثمانیة و ذلک نظرا لعدد آلهتها الثمانیة و أكبرهم توت المرموز إلیه بطیر اللقلق و قد تطورت الكلمة فصارت تكتب باللغة القبطیة و یذكر كتاب صبح الاعشی أن أقلیم الأشمونین كان ممتدا من تلا بالمنیا إلی أخمیم بسوهاج.

[۱۵۳] (۱۵۸) أبو صیر: كانت تعتبر أبو صیر موقع المنسیین من ملوک الأسرة الخامسة. و بالرغم من تعدد الآثار الخاصة بهم، لم یحظ هؤلاء الملوک بنفس الشهرة التی حظی بها أسلافهم و تقع أبو صیر فی شمال منطقة سقارة، و یوجد بها بقایا معابد الشمس، و الأهرامات و بعض مقابر كبار رجال الدولة من الأسرة الخامسة و نذكر من هذه الآثار، هرم نفر افر الممیز. فبالرغم انه فی حالة سیئة و غیر مكتمل إلا أنه تم العثور علی قطع هامة بداخله، منها مجموعة تماثیل لملوک الدولة القدیمة.

[۱۵۴] (۱۵۹) تعتبر محافظة أسوان بوابة مصر المحروسة من جهة الجنوب و هی حلقة الربط بین شطری وادی النیل شماله و جنوبه و هی نقطة الإتصال بین مصر و إفریقیا، و المحافظة تقع ضمن إقلیم جنوب الصعید.

[۱۵۵] (۱۶۰) الوهدة: أی الأرض المنخفضة و تجمع علی وهاد(لسان العرب مادة(وهد).

[۱۵۶] (۱۶۱) الحجاز: حجز بین نجد و تهامة، فیها مكة المكرمة، و المدینة المنورة، وجدة، و الطائف، و خیبر، و فدک، و تبوک(یاقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۱۵۷] (۱۶۲) دمشق: هی أقدم عاصمة فی العالم، و یقول البعض أنها أقدم مدینة مأهولة فی العالم أیضا. ورد ذكرها فی مخطوطات مصریة تعود إلی القرن الخامس عشر قبل المیلاد و یعود نشوء دمشق إلی تسعة آلاف سنة قبل المیلاد، كما دلت الحفریات بالقرب من منها فی موقع تل الرماد و قد اختلفت الروایات التاریخیة فی تحدید معنی تسمیتها، و الأرجح أنها كلمة ذات أصول اشوریة قدیمة تعنی الأرض الزاهرة أو العامرة، و من اسمائها أیظا جلق و الشام و شامة الدنیا و كنانة اللّه و الفیحاء كما تدعی دمشق الفیحاء. دخلت الجیوش العربیة الإسلامیة دمشق فی القرن السابع، و تحولت المدینة فی العصر الأموی من مركز ولایة إلی عاصمة امبراطوریة تمتد إلی حدود الصین شرقا و الی میاه الأطلسی و الأندلس غربا. ارتفعت قصور الخلفاء فی العاصمة الأمویة و امتدت فیها مساحة العمران، و كان من أهم مبانیها فی ذاک العهد جامع بنی أمیة الكبیر الذی بنی فی عهد الخلیفة الولید بن عبد الملک، و هو الصرح الذی یبقی واحدا من أجمل المبانی العربیة الإسلامیة فی العالم. و حالیا دمشق هی العاصمة السوریة و هی أقدم عاصمة مأهولة فی العالم، و قد كانت احتلت مكانة مرموقة فی مجال العلم و الثقافة و السیاسة و الفنون خلال الألف الثالث ق. م، و أصبحت عاصمة الدولة العربیة الإسلامیة عام ۶۶۱ أیام الأمویین. و یعرف أنه فی نهایة الألف الثانی(ق. م.) أسس الزعیم الآرامی ریزون مملكته فی دمشق. یبلغ عدد سكان دمشق و ریفها حوالی ۴ .۵ ملیون نسمة حسب إحصائیة عام ۲۰۰۴ م. تقع المدینة بالقرب من سلسلة جبال لبنان الشرقیة فی جنوب غرب البلاد. القسم الأكبر من دمشق، بما فیه المدینة القدیمة، یقع علی الضفة الجنوبیة لنهر بردی، بینما تنتشر الأحیاء الحدیثة علی الضفة الشمالیة. مدینة دمشق هی بنفس الوقت محافظة دمشق.

[۱۵۸] (۱۶۳) فلسطین: هی جزء طبیعی من بلاد الشام و منطقة تاریخیة تقع شرق البحر الأبیض المتوسط تصل بین جزئی العالم العربی الأسیوی و الأفریقی بوقوعها و شبه جزیرة سیناء عند نقطة إلتقاء القارتین، حدودها ما بین نهر الأردن و البحر المتوسط. و تحتوی هذه المنطقة علی عدد كبیر من المدن الهامة و علی رأسها مدینتی القدس و بیت لحم و حیفا. العرب الكنعانیون كانوا أول السكان المعروفین لفلسطین.

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد و قد أصبحوا مدنيين يعيشون فى دول و مدن منها أريحا. طوّروا أبجدية و منها إشتقّت أنظمة كتابة آخرى. موقع فلسطين فى مركز الطرق التى تربط الثلاث قارات جعل لها موقع للاجتماع الدينى و التأثير الثقافى على مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، و آسيا الصغرى. و كانت أيضا ساحة للحروب بين القوى العظمى فى المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر فى ألفية الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية و الحكم الذاتى للكنعانيين كانا بشكل دائم فى تحدّ خلال ألفية الثانية قبل الميلاد من قبل غزاة متنوّعين عرقيا كالعموريون، هيتيتيس، و هورريانس. على أية حال، هزم الغزاة من قبل المصريين و الكنعانيون و فتحت الجيوش العربية الإسلامية فلسطين و القدس فى العام ۶۳۸ م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ۱۹۴۵، تصاعدت حدّة هجمات الجماعات الصهيونية على القوات البريطانية فى فلسطين، مما حدا ببريطانيا إلى احالة المشكلة الفلسطينية إلى الامم المتحدة، و فى ۲۸ ابريل بدأت جلسة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين، و اختتمت اعمال الجلسات فى ۱۵ مايو بقرار تأليف لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطينUNSCOP ، و هى لجنة مؤلفة من ۱۱ عضوا، نشرت هذه اللجنة تقريرها فى ۸ سبتمبر الذى أيد معظم افرادها حل التقسيم، بينما اوصى الاعضاء الباقون بحل فيدرالى، فرفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم اما الوكالة اليهودية فاعلنت قبولها بالتقسيم، و وافق كل من الولايات الامريكية المتحدة و الاتحاد السوفييتى على التقسيم على التوالى، و اعلنت الحكومة البريطانية فى ۲۹ أكتوبر عن عزمها على مغادرة فلسطين فى غضون ستة أشهر اذا لم يتم التوصل إلى حل يقبله العرب و الصهيونيون و فى ۱۳ مايو وجه حاييم و ايزمان رسالة إلى الرئيس الامريكى ترومان يطلب فيها منه الايفاء بوعده الاعتراف بدولة يهودية، و اعلن عن قيام دولة إسرائيل فى تل ابيب بتاريخ ۱۴ مايو الساعة الرابعة بعد الظهر، و غادر المنوب السامى البريطانى مقره الرسمى فى القدس متوجها إلى بريطانيا، و فى أول دقائق من ۱۵ مايو انتهى الانتداب البريطانى على فلسطين و أصبح الاعلان عن قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، و اعترفت الولايات الامريكية المتحدة بدولة إسرائيل بعد ذلك بعشرة دقائق، و لكن القتال استمر و لكن هذه الآن اصبحت الحرب بين دولة إسرائيل و الدول العربية المجاورة و حتى الان فلسطين محتلة و تنتظر من يحررها.

[۱۵۹] (۱۶۴) هو لوط بن هاران بن تارح، ابن أخى ابراهيم، و قومه هم أهل سدوم، و كانوا لا يعبدون اللّه، و يأتون الخبائث(اتيان الذكور فى أدبارهم) و طردوا لوط لأنه طاهر و معه أهله، و سار لوط الى أرض الشام بعد أن طهره اللّه من أهل الفجور(تاريخ الطبرى(۱/ ۲۴۴)، المحبر(۴۶۷).

[۱۶۰] (۱۶۵) نابلس: هى احدى أكبر المدن الفلسطينية سكانا واهما موقعا،- أكبر المدن الفلسطينية مساحة- حيث يقدر عدد سكانها ب ۴۰۰ ۳۱۱ نسمة(۲۰۰۶)، اما محافظة نابلس بالمدينة و قراها البالغ عددها ۵۶ قرية فيقدر عدد سكانها ب ۳۸۰ ۳۳۶ نسمة(۲۰۰۶).

[۱۶۱] (۱۶۶) كنيسة القيامة: من أعرق كنائس بيت المقدس، تقع على مقربة من قبة الصخرة المشرفة فى البلدة القديمة فى القدس، حيث تم بنائها فى عهد الإمبراطور قسطنطين بأمر من أمه الملكه هيلانة سنة ۳۲۵ ميلادية. تمتعت كنيسة القيامة و لا تزال بأهمية استثنائية و قد وصفها الرحالة المسلمون الذين زاروا بيت المقدس و منهم ناصر خسروا الذى يقول:" للنصارى فى بيت المقدس كنيسة لها عندهم مكانة عظيمة و يحج إليها كل سنة كثير من بلاد الروم

[۱۶۲] (۱۶۷) تعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدى أهم المعالم المعمارية الإسلامية فى العالم: ذلك أنها إضافة إلى مكانتها و قدسيتها الدينية، تمثل أقدم نموذج فى العمارة الإسلامية من جهة. و لما تحمله من روعة فنية و جمالية تطوى بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فتراتها المتتابعة من جهة أخرى، حيث جلبت انتباه و اهتمام الباحثين و الزائرين و جميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق و انسجام بين عناصرها المعمارية و الزخرفية حتى اعتبرت آية من فى الهندسة

المعمارية، تتوسط قبة الصخرة المشرفة تقريبا ساحة الحرم الشريف، حيث تقوم على فناء(صحن) يرتفع عن مستوى ساحة الحرم حوالى ۴ م، و يتوصل إليها من خلال البوائک(القناطر) التى تحيط بها من جهاتها الأربع، بنى هذه القبة المبارکة الخليفة الأموى عبد الملک بن مروان(۶۵- ۸۶ ه/ ۶۸۴- ۷۰۵ م)، حيث بدأ العمل فى بنائها سنة ۶۶ ه/ ۶۸۵ م، و تم الفراغ منها سنة ۷۲ ه/ ۶۹۱ م. و قد اشرف على بنائها المهندسان العربيان رجاء بن حيوة و هو من بيسان فلسطين و يزيد بن سلام مولى عبد الملک بن مروان و هو من القدس(مجير الدين(۱۹۷۳)، ج ۱، ۲۷۲- ۲۷۳).

[۱۶۳] (۱۶۸) هى مريم بنت عمران بن ماثان أم السيد المسيح عليه السلام، ولدته دون أن يمسسها بشر، و أمها حنة بنت فاقوذ(تاريخ الطبرى(۲/ ۵۸۶)، و المحبر(۱/ ۵۵) روى أنّ حنّة زوجة عمران كانت عاقرا لم تلد، إلى أن عجزت، فبينما هى فى ظلّ شجرة أبصرت بطائر يطعم فرخا له، فتحرّكت عاطفتها للولد و تمنّته فقالت: يا ربّ إنّ لک علىّ نذرا، شكرا لک، إن رزقتنى ولدا أن أتصدّق به على بيت المقدس فيكون من سدنته و خدمه. و قد استجاب لها اللّه سبحانه، فحملت، و أثناء حملها توفى زوجها عمران، كانت حياة السيدة مريم(ع) عبارة عن سلسلة من الامتحانات و البلاءات و المعاجز و الصبر على ما كتب اللّه تعالى.

[۱۶۴] (۱۶۹) مدينتا سدوم و عامورة: أشهر مدينتين من المدن المطلة على البحر الميت التى ورد ذكرها فى العهد القديم فى سفر التكوين، و قيل عنهما أنهما معقل الفاسدين و الآثمين. و قد غضب اللّه على هاتين المدينتين فتعرضتا للدمار و الخراب، و تحولتا إلى قفر بعد أن كانتا تتسمان بخصوبة أرضهما. و هما مدائن سيدنا لوط.

[۱۶۵] (۱۷۰) ورد اسم عيسى عليه السلام فى القرآن خمسا و عشرين مرة و هو عيسى ابن مريم بنت عمران و هو آخر أنبياء بنى اسرائيل كما أنه رسول اللّه و كلمته عيسى بشر ككل البشر و أن اللّه خلقه كما خلق آدم بدون أب، و أن أمه مريم صديقة اختارها اللّه لمعجزته بولادة عيسى من غير ذكر. و قد اختاره المولى ليكون نبى قومه و أيده بالمعجزات من إحياء الموتى بإذن اللّه و غيرها أوحى إليه الإنجيل، و رفعه اللّه اليه، و سوف يعود ليملأ الأرض عدلا و رحمة[راجع: الموسوعة الثقافية، مؤسسة دار الشعب، ۱۹۷۲ م/ ۱۳۹۲ ه،]

[۱۶۶] (۱۷۱) راحيل الزوجة الثانية ليعقوب و والدة النبى يوسف، ذكر إسمها فى العهد القديم من الكتاب المقدس، راحيل بالعبرية تعنى نوع من النعجة(حسب السياق الذى تظهر هذه الكلمة فيه فى أماكن أخرى من سفر التكوين و فى سفر نشيد الأنشاد).

[۱۶۷] (۱۷۲) هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل، ولد فى" فدان آرام" بالعراق حينما كان أبوه عند خاله(لابان)، و لما عاد أبوه إلى الشام- مهجر الأسرة الإبراهيمية- كان معه حدثا صغيرا. قالوا: و كان عمر يعقوب لما ولد له يوسف(۹۱) سنة، و إن مولد يوسف كان لمضى(۲۵۱) سنة من مولد إبراهيم، توفيت أمه و هو صغير، فكفلته عمته و تعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلا أراد أبوه أن يأخذه منها، فضنّت به و ألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها و جعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها، و بحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، و طلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، و بهذه الحيلة استبقته عندها، و كف أبوه عن مطالبتها به، كان يوسف أثيرا عند أبيه من بين إخوته، و قد رأى يوسف- و هو غلام صغير- رؤيا قصها على أبيه، فقال له أبوه:(لا تقصص رؤياک على إخوتک)[يوسف: ۵]، و ذلک خشية عليه من حسدهم. و خلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجدا ليوسف يجعل إخوته و أبويه يخضعون لسلطانه(للمزيد أقرأ سورة يوسف).

[۱۶۸] (۱۷۳) تقع مدينة طبرية فى الجزء الشمالى الشرقى لفلسطين و هى قائمة على شاطئ بحيرة طبرية الغربى، شكل موقع طبرية منذ إنشائها مركزا تجاريا و عسكريا مهما، فهى تقع على الطريق التجارى الذى يبدأ من دمشق إلى طبرية و اللجون و

قلنسوة و اللد و أسدود و غزة و رفح و سيناء فمصر، و كانت العملة الطبرانية هى العملة المتداولة عند عرب الجاهلية، و استمرت حتى جاء خالد بن الوليد و أمر بضرب النقود الإسلامية و كذلك وجود الحمامات فى العهد الرومانى زاد من أهمية موقع طبرية.

[۱۶۹] (۱۷۴) حمص: مدينة تقع فى وسط سوريا، و يمر فيها نهر العاصى، و هى مدينة قديمة يعود تاريخها الى عام ۲۳۰۰ قبل الميلاد و كانت تسمى فى عهد الرومان باسم اميسا. كانت مستعمرة رومانية مهمة. و تقع حمص فى القسم الأوسط الغربى من سورية، على طرفى وادى العاصى الأوسط و الذى يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقى و هو منبسط و الأرض تمتد حتى قناة رى حمص. و القسم الغربى و هو الأكثر حداثة يقع فى منطقة الوعر البازلتية.، تبعد حمص عن دمشق/ ۱۶۲ كم/ و إلى الجنوب من حلب على مسافة/ ۱۹۲ كم/ و إلى الشرق منها تبعد تدمر/ ۱۵۰ كم/ و إلى الغرب منها طرابلس لبنان على مسافة/ ۹۰ كم/. لعل أقدم موقع سكنى فى مدينة حمص هو تل حمص أو قلعة أسامة، و فيها كثير من المقامات مثل مقام أبو الهول، مقام أبو موسى الأشعرى و الصحابى عمرو بن عنبسة و الصحابى العرباط بن سارية فى الحولة و غيرها.

[۱۷۰] (۱۷۵) بعلبك: مدينة لبنانية تقع فى قلب سهل البقاع الذى اشتهر بغناه و وفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيه، و تحيط بها من الشرق و الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية و الغربية. و هى مركز قضاء بعلبك بمحافظة البقاع، تعلو بعلبك عن سطح البحر ۱۱۵۰ م. و تبعد عن العاصمة بيروت حوالى ۹۰ كلم.

تشتهر بعلبك بالزراعة و خصوصا زراعة الخضار و الفواكه و الحبوب و أشجار المشمش التى تملأ أرجاءها كما أنها تشتهر بالتجارة، تعود بعلبك إلى زمن الفينيقيين. و عرفت فى العهد السلوقى باسم هليوبوليس أو مدينة الشمس. احتلها الرومان فى القرن الأول الميلادى و كانت عبارة عن مركز عبادة جوبيتير. و قد شيّد الرومان فيها هياكل شتى. و كانت تقام فيها المهرجانات الدولية التى غابت طيلة أعوام الحرب، و أشهر ما فى بعلبك قلعتها الأثرية التاريخية، و التى تعتبر مجدا حضاريا لن تعطيه حقه حتى لو بلغت الذروة فى الوصف. أشهر آثارها الهياكل الرومانية و معبد باخوس خاصة. و هى مقصد سياحى مهم يفده الزائرون من كافة أنحاء العالم، حسبها أنها بنيت على أساطين الرخام التى لم يكن لها نظير.

[۱۷۱] (۱۷۶) تعتبر حلب من اقدم مدن العالم المأهولة بالسكان، و قد عاصرت مدن نينوى و بابل و روما القديمة. تمثل محافظة حلب ۱۰٪ من مساحة سورية أى ما يقارب ۱۸۵۰۰ كم مربع و يبلغ تعداد السكان حسب اخر الاحصائيات أربعة ملايين نسمة تقريبا. و يشكل سكان محافظة حلب المسجلين فيها رسميا/ ۹. ۲۲٪/ من مجموع سكان سورية و هى أكبر محافظة فى سوريا من حيث عدد السكان و أصبحت الآن حتى أكبر من العاصمة دمشق. و من ألقابها الشهباء.

[۱۷۲] (۱۷۷) جبريل أو جبرائيل: أشهر الملائكة المطهرين، و أحد الملائكة الأربعة الكبار المقربين الى اللّه، و هو موكل بابلاغ أوامر اللّه الى الأنبياء، و ورد ذكره فى القرآن ثلاث مرات، كما ورد رمزا كالروح القدس و الروح الأمين الخ، و يعنى جبريل فى العبرية" رجل اللّه" و رأى آخر يقول" جبار اللّه"(رءوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن ج ۱، دار الهلال، ص ۱۷۶).

[۱۷۳] (۱۷۸) ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هيبة اللّه بن أبى جرادة العقيلى المعروف بابن العديم(ت ۶۶۰ ه/ ۱۱۹۲ م) مؤرخ و فقيه سورى. نشأ فى حلب من اصل بصرى، و كان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء فى القرن التاسع الميلادى و استقروا فى حلب و اشتغلوا فيها بالتجارة. و قد درس كمال الدين فى حلب و دمشق و القدس، و طاف ببعض مدن العراق و شبه الجزيرة العربية، ثم عاد إلى حلب و خدم فيها الأميرين العزيز و الناصر الأيوبيين، و ذهب فى سفارة لهما إلى القاهرة. و لما استولى التتار على حلب، استقر ابن العديم فى القاهرة و توفى بها. و يشتهر ابن العديم بمؤلفه(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب)، الذى أكمل بعد وفاته.

[۱۷۴] (۱۷۹) أهم أعمال ابن العديم:(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب) و من يقرأ" بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، و بلا شك علما بارزا للغاية بين أعلام فن التأريخ الإسلامى أما زبدة الحلب، من تاريخ حلب فمرتب على السنين و الكتاب جزءان: يتناول الأول الحوادث من سنة ۱ – ۴۵۷ ه، و يتناول الثانى الحوادث من ۴۵۷– ۵۶۹ ه. و قد بسط- فى هذا الجزء-" حال حلب بل سوريا الشمالية، فى عهد المرادسيين و العقيليين، و تحدث عن ملكشاه، و رضوان بن تتش، و ألب أرسلان، و ايلغازى ابن ارتق، و عماد الدين الزنكى، و نور الدين محمود .... و الكتاب- على إيجازه- ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية، و خصه بذكر قراها و جبالها، و أنهارها، و مدنها، فأصبح مرجعا هاما لهذه المنطقة، لا نعرف له مثيلا بين تواريخنا"

[۱۷۵] (۱۸۰) مدينة حماة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. فقد تغلب الحيثيون على سكان سوريا الأصليين من الآراميين و رسخت أقدامهم فى البلاد، و فى عام ۱۷۰۰ قبل الميلاد استطاع تحتمس الثالث ملك مصر أن يخضع سوريا لملكه فدانت له سوريا و معها حماة و أخذ منهم جزية عظيمة و تكررت غزوات المصريين لسوريا و نشبت حرب عظيمة بين المصريين و الحيثيين استمرت لمدة ۱۵ سنة قتل فى أثنائها ملك الحيثيين و خلفه أخوه كيتا مار فعقد مع المصريين صلحا و تزوج رعمسيس ملك المصريين بنت كيتا مار تأكيدا للمودة، و فى حوالى عام ۶۴ م استولى الرومان على حماة فيما استولوا عليه من بلاد سورية و امتدت مدة ملكهم، و قد كان الفتح الإسلامى لحماة بعد أن استطاع الصحابى الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح- رضى اللّه عنه- فتح حمص فجعل عليها الصحابى الجليل عبادة بن الصامت- رضى اللّه عنه- ثم فتح الرستن ثم جاء إلى حماة فتلقاه أهلها مذعنين عام ۱۸ ه فصالحهم على الجزية فى رؤوسهم و الخراج على أرضهم و أقام فى حماة مدة و اتخذ كنيستها العظمى جامعا ثم رحل إلى شيراز فصالحه أهلها على ما صالحه عليه أهل حماة و من ذلك الحين دخلت حماة فى الدولة الإسلامية هى و توابعها.

[۱۷۶] (۱۸۱) الأرمن: شعب ينتمى إلى العرق الآرى(الهند أوروبى)، و يعود وجودهم فى أرض أرمينيا التاريخية- الهضبة الأرمنية(أرض أرمينيا العظمى و الصغرى) الممتدة فى الأجزاء الوسطى و الشرقية من آسيا الصغرى(تقع حاليا فى تركيا) يعود إلى الألف الثالث ق. م، حسب الدراسات اللغوية و الآثارية الحديثة و التقليد المتوارث القديم. و تمتد أرمينيا التاريخية إلى الشرق من المنابع العليا لنهر الفرات و حتى بحر قزوين و إيران، و تحدها من الجنوب سلسلة جبال طوروس الأرمنية على حدود العراق الشمالية، فى حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات. و تبلغ مساحة أرمينيا العظمى و أرمينيا الصغرى معا، حسب بعض f لمؤرخين، نحو ۳۵۸ ألف كيلومتر مربع، و هى تعادل نحو اثنى عشر ضعف مساحة جمهورية أرمينيا الحالية.

[۱۷۷] (۱۸۲) أرمينية: اقليم جبلى يقع جنوب القوقاز و كانت تكون دولة منذ القرن الأول قبل الميلاد تحت حكم الملك تجران الأول، و بلغت أوج عظمتها فى عهد تجران الثانى ثم أردشاك الأول(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۷۴) ..

[۱۷۸] (۱۸۳) خلاط: يذكر القزوينى عنها" مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد أرمينية ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة بها المياه الغزيرة و الأشجار الكثيرة و أهلها مسلمون و نصارى، و كلام أهلها العجمية و الأرمنية و التركية.

[۱۷۹] (۱۸۴) الزرنيخ: عنصرا يوجد فى الطبيعة فى صور متعددة، و قد عرف كيميائيو العرب الزرنيخ و مواطنه، كما ميزوا بين مركباته و استخداماته فى الطب و الصناعة(القاموس، ج ۳، ص ۵۹).

[۱۸۰] (۱۸۵) ميافارقين: مدينة تقع الآن فى شرق تركيا إلى الغرب من بحيرة" و ان" بنيت فى عهد قسطنطين أول ملوك بيزنطا(القرن الرابع الميلادى)، و كانت محل صراع بين الفرس الساسانيين و الروم البيزنطيين، و قد غزاها الملك الفارسى قباذ بن فيروز،

و سبى أهلها، و نقلهم إلى بلاده، و بنى لهم مدينة بين فارس و الأهواز و قد فتح العرب المسلمون ميّافارقين سنة(١٨ ه)، و ذكر ياقوت الحموى فى كتابه(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦) أن فارقين فتحت من قبل عياض بن غنم. و ذكر رواية أخرى تفيد أن" خالد بن الوليد و الأشتر النّخعى سارا إلى ميّافارقين فى جيش كثيف، فنازلاها، فيقال إنها فتحت عنوة، و قيل صلحا على خمسين ألف دينار، على كل محتلم بالغ أربعة دنانير، و قيل دينارين، و قفيز حنطة، و مدّ زيت، و مدّخلّ، و مدّ عسل، و أن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، و جعل للمسلمين بها محلة، و قرر أخذ العشر من أموالهم، و كان ذلك بعد أخذ آمد". و القفيز مكيال كان تكال به الحبوب قديما. و الّمد مكيال قديم أيضا، كان يساوى ما وزنه ثمانية عشر كيلو غرام. و هذا دليل على أن ميّافارقين كانت أرض الحنطة و الزيت و العنب و العسل؛ و أية خيرات أعظم من هذه! و كانت ميافارقين عاصمة لدولة كردية هى الدولة المروانية(الدّوستكية) بين سنتى(٣٥٠ - ٤٧٨ ه/ ٩٨٢ - ١٠٨٦ م)، و كانت قبل المروانيين تابعة للدولة الحمدانية، وصفها ياقوت فى(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥) بقوله:" أشهر مدينة بديار بكر". و كانت كثيرة الخيرات، حتى إن أحد الشعراء قارن بينها و بين منطقة اليمامة فقال:

فإن يك فى كيل اليمامة عسرة فما كيل ميّافارقين بأعسرا.

[١٨١] (١٨٦) نصيبين: كانت هذه المدينة تشكل مفصلا" بين الامبراطوريات، بل بين حضارات مختلفة، فتاريخ نصيبين حافل بالأحداث، يحمل غير دلالة و عبرة، ان من ناحية صراع الأمراء و الدويلات للسيطرة على المنطقة او من ناحية أهمية الموقع الاقتصادى و العسكرى الذى أغرى به الأمراء و الأمم. و قد كانت قبل الفتح الاسلامى و بعده منارة علم يهتدى بنورها رواد الثقافة، بما عرف عن مدرستها الشهيرة و ما أخرجته من طلاب و علماء و أساتذة أما بالنسبة للموقع الجغرافى بنصيبين، فقد ذكر للمرة الأولى على لوحة مسمارية محفوظة فى متحف لندن، فى سياق الحديث عن حروب دارت سنة ٦١٢ ق. م. بين الأشوريين من جهة و الماديين من جهة ثانية، كما يبدو أن هناك أكثر من موقع يسمى نصيبين(قرية من قرى حلب)،(تل نصيبين) أيضا" من نواحى حلب، نصيبين على شاطىء الفرات شمال حران تعرف بنصيبين الروم، و هى اليوم داخلة فى الأراضى التركية و قريبة من مدينة القامشلى السورية و هذا يدل على أن نصيبين مدينة موغلة فى القدم، و ذلك بسبب الآثار الموجودة فيها(أنظر: القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشاء، الجزء الرابع ص: ٣٢١، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، الجزء الول ص: ٨٥، الاصطخرى. المسالك و الممالك. ص: ٥١- ٥٢).

[١٨٢] (١٨٧) جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام و لها رستاق مخضب واسع الخيرات، و أحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى، و هذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء فأحاط بها الماء من جميع جوانبها، و يقال فى النسبة إليها:
جزرى(معجم البلدان).

[١٨٣] (١٨٨) الرها: مدينة بين الموصل و الشام: و كانت" الرها" أولى الإمارات الصليبية التى تأسست فى الشرق إبان الحملة الصليبية الأولى و واحدة من أهم الإمارات الصليبية فى المشرق، و ذلك لقوة تحصينها، و قربها من" العراق" التى تمثل مركز الخلافة الإسلامية، و نظرا لما تسببه من تهديدات و أخطار للمناطق الإسلامية المجاورة لها و كانت أول الامارات التى استولى عليها الصليبيون و أول الامارات التى استردها عماد الدين زنكى منهم ٥٣٩ ه/ ١١٤٤ م.

[١٨٤] (١٨٩) سابور: يذكر ابن الأثير" و لما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور قيل: إنه حاصر الروم بنصيبين و فيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان من احتاج إلى مشاهدته فسار إليها و أحكم أمرها ثم عاد إلى نصيبين فزعموا أن سورها تصدع و انفرجت منه فرجة دخل منها و قتل و سبى و غنم و تجاوزها إلى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدنا كثيرة و

حاصر ملكا للروم بإنطاكية فأسره و حمله و جماعة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جنديسابور.
[۱۸۵] (۱۹۰) بغداد: عاصمة دولة العراق، تقع على خط طول ۷۵ و خط عرض ۳۴. تقع فی وسطها و يخترقها نهر دجلة بناها المنصور فی القرن الثانی الهجری عاصمة للدولة العباسية. كانت من اهم مراكز العلم على تنوعه و ملتقى للعلماء و الدارسين. غزاها المغول تحت رئاسة هولاكو خان فی منتصف القرن السادس الهجری و دمروا الثروة العلمية- من كتب و مخطوطات- التی كانت بغداد تحتضنها و رموا قسما كبيرا منها فی نهر دجلة حتى تغير لون الماء بلون الحبر. مدينة« بغداد» التی بناها المنصور سنة ۱۴۶ ه فيها نشاهد روائع العمارة الإسلامية فی العصر العباسی الأول و خاصة« قصر الأخيضر» الذی يعد أجمل و أروع القصور العباسية بنی أبو جعفر المنصور على نهر دجلة عاصمته بغداد(۱۴۵- ۱۴۹ ه) ۷۱۰ ميلادية على شكل دائری، و هو اتجاه جديد فی بناء المدن الإسلامية، و من اسماء بغداد المدينه المدورة و دار السلام و الزوراء فی التاريخ المعاصر استمرت بغداد عاصمة للعراق، و يقع فيها احد اكبر و انشط المجامع اللغوية.
[۱۸۶] (۱۹۱) النهروان: اسم لبلد و اسم لنهر و النهروان مدينة صغيرة عن بغداد على أربعة فراسخ(أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ۳۵۴).
[۱۸۷] (۱۹۲) ترجع أصول البرامكة إلى برمك المجوسی، و قد كان للبرامكة منزلة عاليه و استحوذوا على الكثير من المناصب فی الدولة العباسية و كان لهم حضور كبير فی بلاط الخليفة العباسی هارون الرشيد، الذی أرضعته زوجة يحيی بن خالد البرمكی الذی حفظ لهارون الرشيد ولاية العهد بعد ان اراد الخليفة الهادی بخلع هارون الرشيد. أما نكبة البرامكة فمصطلح يشير إلى ما وقع للبرامكة على يد الخليفة العباسی هارون الرشيد من قتل و تشريد، و مصادرة أموال، و قد كانوا وزراء الدولة و أصحاب الأمر و السلطان. و النكبة من أهم الأحداث السياسية المؤثرة فی حكم هارون الرشيد، و فی التاريخ السياسی الإسلامی بشكل عام، إذ أنها كانت حلقة فی سلسلة نكبات طالت وزراء الدولة العباسية منذ قتل أبی مسلم الخراسانی بتدبير الخليفة أبو جعفر المنصور، و قتل معظم المقربين من الخلفاء العباسيين، كآل سهل فيما بعد.
[۱۸۸] (۱۹۳) المدائن: مدينة عراقية تقع على بعد بضعة كيلو مترات جنوب شرق بغداد كانت عاصمة الساسانيين الفرس، حيث كانت تسمى بالفارسية الفهلوية تيسفون. تضم البلدة الحالية قبر الصحابی الجليل سلمان الفارسی و كذلك مبنی ايوان كسرى أو كما يسميه أهل بغداد و المنطقة طاق كسرى(طاگ كسری). يسميها الأهالی حاليا سلمان باك و ذلك نسبة لقبر الصحابی سلمان الفارسی.
[۱۸۹] (۱۹۴) الإيوان:Pavilion : مجلس كبير على هيئة صفة واسعة من ثلاث جدران و سقف لاستقبال الناس مثل إيوان كسرى و إيوان المسجد و إيوان القلعة و إيوان العدل
و كان الإيوان هو قاعة الاستقبال عند ملوك الساسان و هو معرب من إيوان الفارسية و معناها بيت او قاعة للاستقبال عند ملوك الساسان.
[۱۹۰] (۱۹۵) بابل: من البابلية باب+ ايلو أی" باب اللّه"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ص ۱۹۶).
[۱۹۱] (۱۹۶) الحجاج بن يوسف الثقفی: سياسی أموی و قائد عسكری، ولد أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبی عقيل بن الحكم الثقفی فی منازل ثقيف بمدينة الطائف، فی عام الجماعة ۴۱ ه. و كان اسمه كليب ثم أبدله بالحجاج. و أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفی الصحابی الشهيد. عمل فی مطلع شبابه معلم صبيان مع أبيه، يعلم الفتية القرآن و الحديث، يعد من أشهر الشخصيات فی التاريخ الإسلامی و العربی، طاغية متجبر عرف ب(المبير). و خطيب بليغ. لعب دورا كبيرا فی تثبيت أركان الدولة الأموية، سير الفتوح، خطط المدن، و بنی مدينة واسط. و اختلط فی المخيلة الشعبية بروايات مبالغ فيها تدل على

ميراث الرعب الهائل الذى خلفه،

[۱۹۲] (۱۹۷) نينوى: يقول عنها القزوينى" بلاد و قرى كانت بشرقى دجلة عند الموصل فى قديم الزمان بعث اللّه تعالى إليهم يونس النبى عليه السلام فدعاهم إلى اللّه تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب اللّه فى وقت معين و فارقهم فلما دنا ذلك الوقت و شاهدوا آثار عذاب اللّه خرجوا بالنساء و الذرارى إلى تل هناك فى شرقى دجلة و كشفوا رؤوسهم و تابوا و آمنوا فكشف اللّه عنهم العذاب.

[۱۹۳] (۱۹۸) كان يونس بن متى نبيا كريما أرسله اللّه إلى قومه فراح يعظهم، و ينصحهم، و يرشدهم إلى الخير، و يذكرهم بيوم القيامة، و يخوفهم من النار، و يحببهم إلى الجنة، و يأمرهم بالمعروف، و يدعوهم إلى عبادة اللّه وحده. و ظل ذو النون- يونس عليه السلام- ينصح قومه(قوم نينوى) فلم يؤمن منهم أحد و خرج غاضبا و قرر هجرهم و وعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة فخشوا على أنفسهم فآمنوا فرفع اللّه عنهم العذاب، أما السفينة التى ركبها يونس، فقد هاج بها البحر، و ارتفع من حولها الموج. و كان هذا علامة عند القوم بأن من بين الركاب راكبا مغضوبا عليه لأنه ارتكب خطيئة. و أنه لا بد أن يلقى فى الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس- و كان معروفا عندهم بالصلاح- فأعادوا القرعة، فخرج سهمه ثانية، فأعادواها ثالثة، و لكن سهمه خرج بشكل أكيد فألقوه فى البحر- أو ألقى هو نفسه. فالتقمه الحوت لأنه تخلى عن المهمة التى أرسله اللّه بها و لبث فى بطنه ثلاثة أيام، فتضرع الى اللّه فسمع اللّه دعاءه فاستجاب له. فلفظه الحوت.

[۱۹۴] (۱۹۹) الكوفة: أنشئت الكوفة لتكون دار هجرة و عاصمة للمسلمين بدل المدائن أسسها سعد بن أبى وقاص سنة ۱۷ ه ۶۳۸ م بأمر من عمر بن الخطاب، بعد ان ثبت له ان بيئة المدائن قد أثرت فى صحة جند العرب، اذ كتب عمر الى سعد، ان العرب لا- يوافقهم الا- ما وافق ابلهم، و امر قواده ان يرتادوا موضعا لا يفصله عن المدينة بحر و لا عارض، و ولى التخطيط ابو الهياج عمرو بن مالك الاسدى، و الذى دل سعد عليها هو(عبد المسيح بن بقيلة الغسانى) و كان يقال لها(سورستان) و(خد العذراء)، و حينما مصرها العرب عرفت بالكوفة من التكوف(التجمع) و سميت كوفانى(المواضع المستديرة من الرمل)، و كل ارض فيها الحصباء مع الطين و الرمل تسمى(كوفة)، و سميت(كوفان) بمعنى(البلاء و الشر) أو(ما بين الدغل و القصب و الخشب) و سميت كوفة الجند(لانها اسست لتكون قاعدة عسكرية تتجمع فيها الجند) و مهما يكن فأن اسمها اسم عربى، و قيل ان اسمها سريانى، تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الاوسط(شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو ۱۰ كم و غرب العاصمة بغداد بنحو ۱۵۶ كم، يترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو ۲۲ م و يحدها من الشمال ناحية الكفل(محافظة بابل) و من الشرق ناحية السنية و ناحية الصلاحية(محافظة الديوانية) و من الغرب كرى سعد، و من الجنوب قضاء ابى صخير، و ناحية الحيرة.

[۱۹۵] (۲۰۰) على رضى اللّه عنه(۲۳ ق ه- ۴۰ ه) هو على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و اسم أبى طالب: عبد مناف بن عبد المطلب. من بنى هاشم، من قريش أمير المؤمنين. و رابع الخلاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة. زوجة النبى صلى اللّه علية و سلم بنته فاطمة. ولى الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة. كفرة الخوارج، و غلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة، و بعضهم غلا حتى فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية. ينسب إليه(نهج البلاغة) و هو مجموعة خطب و حكم، أظهر الشيعة فى القرن الخامس الهجرى و يشك فى صحة نسبته إليه.[الأعلام للزركلى ۵/ ۱۰۸؛ و مناهج السنة ۳/ ۲ و ما بعدها؛ و الرياض النضرة ۲/ ۱۵۳ و ما بعدها].

[۱۹۶] (۲۰۱) البصرة: هى ثانى أكبر المدن العراقية بعد العاصمة بغداد، و تبعد عن بغداد ۴۵۰ كلم جنوبا، و البصرة ميناء العراق الرئيسى على الطرف الشمالى من شط العرب، ملتقى دجلة، و الفرات، و المؤدى إلى مياه الخليج العربى و حولها بساتين النخيل

التى تقدر أشجارها بالملايين. فتحت البصرة فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٣٨ م بعد أن كانت خاضعة لحكم الفرس. فأصبحت إحدى أهم المدن فى العراق.
ثم ازدهرت على عهد العباسيين و أضحت مع الكوفة مهدا للدروس اللغوية. أحرقها الزنج عام ٨٧١ م ثم القرامطة سنة ٩٢٣ م و بدأت بالانحطاط بعد عام ١٢٥٨ م احتلها الأتراك عام ١٦٦٨ م. ثم الانجليز عام ١٩١٤ م، و البصرة فى كلام العرب تعنى الأرض الغليظة التى فيها حجارة رخوة، و قيل هى الحجارة الصلبة، و سميت بصرة لغلظها و شدتها. و ثمة من يقول إن البصرة اسم عجمى معرب، و أصله باس راه، و هو يعنى بالفارسية ذات الطرق الكثيرة المتشعبة. و إنها شيّدت بالقرب من قرية" البصيرة" التى تعود إلى العصور القديمة فى التاريخ
[١٩٧] (٢٠٢) واسط: مدينة بين الكوفة و البصرة من الجانب الغربى كثيرة الخيرات وافرة الغلات بناها الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ٧٨ هجرية و أتمها فى سنة ٨٦ هجرية لتكون مقرا جديدا لجنوده منأهل الشام.
[١٩٨] (٢٠٣) عبادان: يقول عنها القزوينى" جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر تفرقت فرقتين عند قرية تسمى المحرزى: فرقة تذهب إلى ناحية البحرين و هى اليمنى و اليسرى تذهب إلى عبادان و سيراف و الحنابة و عبادان فى هذه الجزيرة و هى مثلثة الشكل و إنما قالوا: ليس وراء عبادان قرية لأن وراءها بحرا. و من عجائبها أن لا زرع بها و لا ضرع و أهلها متوكلون على اللّه يأتيهم الرزق من أطراف الأرض.
[١٩٩] (٢٠٤) إصطخر Persepolis : هى مدينة تاريخية أقامها الإمبراطور الفارسى دارا(داريوس) عام ٥١٨ ق. م بفارس لتكون عاصمة الإمبراطورية الإخمينية. دمرها الإسكندر الأكبر عام ٣٣١ ق. م. و كان بها القصور و إيوان الأعمدة و كانت مدينة حصينة عند سفح صخرة بجنوب شرق إيران على بعد ٧٠ كم إلى الشمال الشرقى من مدينة شيراز.
[٢٠٠] (٢٠٥) سابور الثانى(٣٧٩- ٣١٠)(سابور بن هرمز): هو سابور ذو الأكتاف و قد حكم فارس بعد وفاة سابور الأول. و من أهم انجازاته العلمية أنه أراد أن تكون جنديسابور مركزا للنشاط العقلى فاعتنى بجمع كتب الفلسفة اليونانية و أمر بترجمتها إلى الفارسية، و استقدم للمدينة من ذاعت شهرته من العلماء و الحكماء، و استدعى عددا كبيرا ممن نبغوا فى الطب و كانت لهم مؤلفات طبية، و كان منهم الطبيب الشهير تيودورس.
[٢٠١] (٢٠٦) الشاذوران: هو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوى الطواف و هو مسنم الشكل و مبنى من الرخام فى الجهات الثلاث ما عدا جهة حجر إسماعيل عليه السلام و هو جزء من الكعبة المشرفة على الأرجح، و مثبت فيه حلقات يربط فيها ثوب الكعبة المشرفة.
[٢٠٢] (٢٠٧) تعد كرمان احد الأقاليم المشهورة فى إيران قبل الاسلام و بعده و يقف شاهد عيان على هذه الحقيقة ليس فى مدينة كرمان فحسب، و إنما فى بم و أماكن عديدة أخرى فى المنطقة العدد الكبير من القلاع و معابد النار الزرادشتية التى ضمت ذات يوم عاصمة الإمبراطورية الساسانية المعروفة باسم هرمز الملك على اسم الملك هرمز الواقعة بين جيرفت و دارجين، و بعد ظهور الإسلام احتفظت المنطقة بأهميتها كملتقى طبيعى للطرق الممتدة شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، و حيث إن تلك الطرق كانت مفضلة أكثر من الطرق البحرية عبر المحيط الهندى، فقد أحرزت كرمان موقعا استراتيجيا متميزا(أنظر كرمان فى العهد البويهى، إبراهيم بن عطا اللّه البلوشى، أبو ظبى: المجمع الثقافى، ٢٠٠٤).
[٢٠٣] (٢٠٨) همذان: مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال و كانت أربعة فراسخ فى مثلها فالآن لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة واسعة و هواء لطيف و ماء عذب و تربة طيبة و لم تزل محل سرير الملوك و لا حد لرخصها و كثرة الأشجار و الفواكه بها.

[۲۰۴] (۲۰۹) زرنـج: مدينـة فارسـية مندثرة تقع فى جنوب هراة(افغانسـتان)، كانت مدينة عامرة و عاصـمة لإقليم سجسـتان ابان العصر الساسانى و فتحها المسلمون ۳۰ ه/ ۶۵۱ م(القاموس، ج ۳، ص ۵۸).
[۲۰۵] (۲۱۰) سـرخس: يقول عنهـا القزوينى" مدينـة بين مرو و نيسابور بناها سـرخس بن جودرز و هى كبيرة آهلـة غناء كثيرة الخيرات لا ماء لها فى الصـيف إلا من الآبار و لأهلها يـد باسـطة فى عمل العصائب و المقانع المنقوشـة بالـذهب منها تحمل إلى سائر الآفاق".
[۲۰۶] (۲۱۱) غزنـة: مدينـة أفغانية تقع جنوب غربى العاصـمة كابول. يناهز عدد سـكانها الخمسـين ألف نسـمة، كانت عاصـمة الغزنويين كما كانت من أهم مراكز الثقافة و الآداب فى العالم الإسلامى.
[۲۰۷] (۲۱۲) مرو: حاضرة الدولة الخوارزمية.
[۲۰۸] (۲۱۳) دخشان: حاليا هى ولاية من الولايات ال ۳۴ ولاية فى افغانستان تقع فى الشمال الشرقى من اأفغانستان.
[۲۰۹] (۲۱۴) مدينـة قم: يرجع تأسـيس مدينة قم إلى عصـر الفيشداديين(قدماء ملوك الفرس) و ينسـبها بعض المؤرخين إلى(طهمورث ابن هوشـنغ)، و البعض الآخر ينسـبها إلى(قمسواره بن لهراسب)، و قد فتحت فى سنة ۲۱ ه فى عهد عمر بن الخطاب(رضـى اللّه عنه)، و أقام فيها أبا موسى الاشعرى، و قيل وجه اليها الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة. و قد مصرت البلدة ايام الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ۸۳ ه، و لما انهزم عبد الرحمن بن محمد بن الأشـعث(امير سجستان من جهة الحجاج و الذى خرج عليه) فرّ إلى كابل، و كان من جملـة الفارين معه اخوة هم أبناء سـعد بن مالك الاشـعرى، نزل هؤلاء فى سـبع قرى فى منطقـة قم كان اسم احـداها(كمنـدان) و لما اسـتوطنوها اجتمع اليهم بنو عمهم و صارت القرى السـبع سـبع محلات سـميت احداها كمندان ثم اسـقطوا بعض حروفها فسـميت بتعريبهم قما و هى مأخوذة من كلمـة(كومة) التى كان الفرس يطلقونها على بيوت الرعيان الذين يردون قم للرعى(و هم أول من سكنوا المنطقة). و حاليا هى إحدى مدن الجمهورية الإسلامية فى إيران و الحوزة العلمية فى قم تعتبر ثانى أهم المراكز العلمية الدينية للشيعة
[۲۱۰] (۲۱۵) قاشان: يقول عنها القزوينى" مدينة بين قم و أصفهان. أهلها شيعة إمامية غالية جدا".
[۲۱۱] (۲۱۶) اردبيل:Ardabil : مدينة بأذربيجان القديمة، تقع بالقرب من بحر قزوين فى منطقة جبلية تكسوها الثلوج و توجد بظاهرها ينابيع ساخنـة جعل منها مصـحة لملوك الفرس القـدماء و جعل منها بنو اميـة حاضـرة للاقليم قبل ان تنتقل العاصـمة الى تبريز(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).
[۲۱۲] (۲۱۷) طوس: يقول عنها القزوينى" مدينـة بخراسان بقرب نيسابور مشـهورة ذات قرى و مياه و أشـجار و المدينة تشتمل على محلتين يقال لإحـداهما طابران و الأخرى نوقان و فى جبالها معادن الفيروزج و ينحت منها القـدور البرام و غيرها من الآلات و الظروف حتى قال بعضـهم: قـد ألان اللّه لأهل طوس الحجر كما ألان لـداود عليه السـلام الحديد منها جمع عقم الزمان بمثلهم ممن ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن ابن على بن إسحق لم ير وزير أرفع منه قدرا و لا أكثر منه خيرا و لا أثقب منه رأيا".
[۲۱۳] (۲۱۸) بخارى: خامس أكبر مدن اوزبكسـتان. عاصـمة ولاية بخارى. فتحها المسـلمون عام ۸۹ ه على يد قتيبة بن مسـلم البـاهلى. غالب سـكانها طاجيك يتحـدثون الفارسـية. دخلها المغول عام ۶۱۷ ه و قـاموا بأعمـال النهـب و السـلب و التخريب فى المدينة
[۲۱۴] (۲۱۹) سـمرقند: هى مدينة فى أوزبكسـتان. عـدد سـكانها ۰۰۰ ۴۰۰ نسـمة معظمهم طاجيـك(يتحـدثون الفارسـية لا الطاجيكية). تشتهر بتخريج علماء الدين، و يفصل بين سمرقند، و" بخارى" ۱۵۰ ميلا و أرض" سمرقند" خصبة، وافرة الخيرات، تمتـد فيها حقول القمح حول الأنهار إلى قرب مدينة" بنجيكت" المشـهورة باشجار اللّوز، و الجوز، و" بنجيكت" المعروفة بهذا

الاسم إلى عصرنا الحاضر تقع شرق" سمرقند"، و بينهما" ورغسر"، و إلى الجنوب منهما" ما يمرغ"، أغنى الرساتيق، و أكثرها أشجارا للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالك، ٣١٩ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ٥٠٧).

[٢١٥] (٢٢٠) و تنقسم" طخارستان" إلى: طخارستان العليا؛ و هى فى شرق" بلخ" فى محاذاة نهر جيحون، و طخارستان السفلى، و هى فى جنوبها الشرقى على حدود" بدخشان(ابن حوقل: صورة الأرض، ٣١٦).

[٢١٦] (٢٢١) الصغد: يمكن تقسيم بلاد ماوراء النهر إلى خمسة أقاليم: الصغد و فيه بخارى و سمرقند، و خوارزم و يختلف عن إقليم خراسان الذى يقع جنوبه، و الصغانيان و بذخشان و الختّل و فيه مدينة ترمذ، و فرغانة، و الشاش. و بلاد ماوراء النهر جزء من تركستان الغربية التى تضم فى الوقت الحاضر: جمهورية أوزبكستان و طاجكستان، و قد سكنها الترك، و كان لهم فيها إمبراطورية عظيمة قبل الميلاد، و قد سكن المنطقة أيضا الإيرانيون أيضا و يبدو أنهم اغتصبوا تلك الأصقاع من الترك، و كانت عقائد أهل المنطقة الزرادشتية و هى ديانة الإيرانيين و البوذية القادمة من الشرق. و كان لملوكهم ألقاب منها: خاقان: و هو لقب من ألقاب السيادة التى تطلق على أباطرة المغول و الترك العظام و معناه ملك الملوك. فتحها قتيبة بن مسلم الباهلى سنة ٨٦ ه.

[٢١٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩جلد، چاپ: اول.

[٢١٨] (٢٢٢) فرغانة: اسم مدينة و اسم إقليم. و إقليم فرغانة من أقاليم نهر سيحون فى بلاد ما وراء النهر، متاخمة لتركستان، و ليس فما وراء النهر أكثر قرى من فرغانة، و ربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها و انتشار مواشيهم و زروعهم

[٢١٩] (٢٢٣) المسكmuse : يعتبر المسك ملك الأطياب و المسك كلمة عربية هى اسم لطيب من الأطياب القليلة التى مصادرها حيوانية و قد ورد ذكر المسك فى القرآن الكريم فى وصف الأبرار اذ يقول عز و جل تعرف فى وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون يعرف غزال المسك علميا باسمMoschus moschi ferus و هو غزال طوله حوالى متر و ارتفاعه من عند الاكتاف نصف المتر و شعره بنى رمادى و طويل و خشن و سهل الكسر و غزال المسك خواف يسعى لطلب طعامه ليلا و هو سريع الهرب لهذا يتعب الصيادون فى اصطياده و عادة ينصبون له المصائد فى الأماكن التى يعتقدون تواجده بها. و غزال المسك يسكن غابات الهملايا و يفضل أعاليها و تمتد مساكنه الى التبت و الى سيبيريا و الشمال الغربى من الصين و أواسط آسيا عامة. تعتبر انثى الغزال البرى كنز فى عالم العطور فهى المصدر الوحيدة للمسك الاسود حيث يقوم الصيادون المتخصصون بمراقبة انثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية، و فى فصل مخصوص فى السنة يقوم هؤلاء الصيادين بإصطياد انثى الغزال البرى مستخرجين من صرتها المسك الاسود الذى يعتبر كتلة متجمدة من الدم يعتبر المسك مقويا للقلب نافعا للخفقان و الأرياح الغليظة فى الأمعاء و سمومها. يستعمل فى الأدوية المقوية للعين و يجلو بياضها الرقيق و ينشف رطوبتها و يزيل من الرياح. منشط للباءة و ينفع من العلل الباردة فى الرأس. ينفع اذا أستعط به الزكام. من أفضل الترياقات لنهش الأفاعى.

[٢٢٠] (٢٢٤) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة(الصحراء) و جمعها فلا و فلوات(حاشية رقم ١ من كتاب عجائب المخلوقات، ص ٨).

[٢٢١] (٢٢٥) العنبرAmbre : نبات ينمو فى قاع البحر و هو نوع من الإسفنج تنزعه الأمواج و تلقيه فوق الشاطئ. S.١٥١ Macoudi ,I، ٣٣٥Serap ;p ؛ Relat .I.۴ ».

[٢٢٢] (٢٢٦) السنبلة: جزء النبات الذى يتكون فيه الحب و أحد بروج السماء الاثنى عشر و يسمى العذراء و السنابل: رمز الخير و الخصب(اللسان ٣/ ٢١١١).

[٢٢٣] (٢٢٧) القدود جمع قد أى الجسم.

[۲۲۴] (۲۲۸) الأفاويه: و أفواه الطيب: نوافحه، واحدها فوه(اللسان ۵/ ۳۴۹۵).
[۲۲۵] (۲۲۹) كاشغر: مدينة من أشهر مدن تركستان الشرقية و أهمها، و كانت عاصمتها فى بعض فترات التاريخ، و لها مركز عظيم فى التجارة مع روسيا من جهة و الصين من جهة ثانية و بلاد ما وراء النهر من جهة ثالثة، و تشتهر بمنسوجاتها الصوفية الجميلة و كانت تعد قديما من بلاد ما وراء النهر، و تضم قرى و مزراع كثيرة، يسافر إليها من سمرقند و إقليم الصغد، و هى فى وسط بلاد الترك، و أهلها مسلمون.
[۲۲۶] (۲۳۰) تعرف كلمة تكرور بصورة كبيرة فقط فى منطقة جغرافية تشمل مناطق مرور قوافل الحج ما بين الجزيرة العربية و غرب دار فور فى السودان. و يدخل ضمن هذه المنطقة أجزاء من ارض الحبشة و اليمن من الجنوب، و من الشمال يدخل فيها الشام و مصر حيث يوجد بولاء الدكرور(تلفظ بالدال كما عند المصرين). أداء الحج بصورة مكوكية أعطى التكروريين شهرة مميزة فى الحجاز. و معأودة الرحلة لبيت اللّه الحرام ربطهم بكلمة التكرار و التى اشتقت منها صفة تكرورى كلمة تكرور هى مصطلح عربى استعمله أهل الحجاز لوصف شعوب مسلمة من سكان غرب إفريقيا، تلك المنطقة التى لم يعرف العرب عنها الكثير قبل القرن العشرين عرف الشعب أولا و سمى بالتكرور ثم أطلق الاسم على بلاد غرب إفريقيا و وصف المؤرخ القلقشندى مدينة تكرور بالمدينة الكبيرة و يقول عنها إنها اكبر من مدينة سلا التابعة لبلاد المغرب. لكن هل كانت كلمة تكرور تمثل الاسم المحلى لتلك المدينة أم أن القلقشندى أطلق الاسم على المدينة بعد إن لا حظ أن معظم سكانها من أناس هو نفسه يسميهم بالتكرور و القلقشندى و البكرى و غيرهم تارة يتحدثون عن مملكة التكرور و تارة عن مدينة تكرور. و يبدوا انه و بمجرد دخول الرحالة العرب لمناطق و قرى تضم أناس لهم صفات التكروريين(بحسب تعريف العرب)، سمح لنفسه بتسمية كامل المنطقة بمملكة التكرور إما لصعوبة البحث فى الموضوع أو بسبب إصرار كل قبيلة مهما كان صغرها على الاستقلال باسم مختلف مما أدى لعدم وجود اسم شامل يضم مجمل شعوب المنطقة. كما يبدوا انه مع توغل الرحالة فى المنطقة و وصوله لأكبر أو اقرب مدينة هناك سماها بمدينة التكرور نسبة لأكثرية سكانها الذين يصنفهم بالتكرور من وجهة نظره. هذا بالنسبة لتقدير الباحث للحقبة الأولى الغير مدونة تدوينا تاريخيا دقيقا عما يعرف بمملك أو مدينة تكرور و مملكة التكرور هى مملكة واحدة لشعب واحد تم تدأول الحكم فيها بين عدة ملوك من قبائل مختلفة من سكان المنطقة الواقعة ما بين دار فور و المحيط الأطلسى.
فتارة يتنقل الملك من ملك لأخر بالتوارث بين أبناء نفس الملك و فى نفس القبيلة و تارة ينتزع بواسطة أفراد قبيلة أخرى من سكان المنطقة. لكن الثابت الوحيد فى كل تلك المتغيرات كان منطقة نفوذ المملكة جغرافيا و القبائل الخاضعة لها.
[۲۲۷] (۲۳۱) مالك(۹۳- ۱۷۹ ه): هو مالك بن أنس بن مالك الاصبحى الانصارى امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة عند أهل السنة. أخذ العلم عن نافع مولى ابن نافع مولى ابن عمر، و الزهرى، و ربيعة الرأى و نظرائهم. و كان مشهورا بالتثبيت و التحرى: يتحرى فيمن يأخذ عنه، و يتحرى فيما يرونه من الأحاديث، و يتحرى فى الفيتا: لا يبالى أن يقول:« لا أدرى». و روى عنه أنه قال:« ما افتيت حتى شهد سبعون شيخا أنى موضوع لضلك». اشتهر فى فقه باتباع الكتاب و السنة و عمل أهل المدينة. كان رجلا مهيبا: وجه الية الرشيد فجلس بين يدى مالك. و قد امتحن قبل ذلك، فضربه أمير المدينة ما بين ثلاثين الى مائه سوط و مدت يداة حتى انحلت كتفاه و كان سبب ذلک أنه ابى الا- أن يفتى بعدم وقوع طلاق الكره. ميلاده و وفاته بالمدينة. من تصانيفه:« الموطأ»؛ و« تفسير غريب القرآن) و جمع فقه فى« المدونة». و له« الرد على القدرية»؛ و« الرسالة» الى الليث بن سعد[الديباج المذهب ص ۱۱- ۲۸؛ و تهذيب التهذيب ۱۰/ ۵؛ و وفيات الاعيان ۱/ ۴۳۹] ..
[۲۲۸] (۲۳۲) النوبة: هى منطقة بجنوب مصر و شمال السودان. كان وادى الخوى، جنوب الشلال الثالث عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالى ۱۲۳ كم إلى الشرق من مجرى النيل الحالى. فمنذ الألفية الرابعة ق. م. كان حوضا زراعيا غنيا ادى لظهور

الجنمعات النيوليتيـة، يتحـدث أهل النوبـة اللغـة النوبيـة بالاضافـة الى اللغـة العربيـة و اللإنجليزية و تنقسم اللغه النوبيه الى لهجه ما توكيه« كنزيه» و لهجه فادكيه.

[۲۲۹] (۲۳۳) بلال بن رباح: و يكنى أبا عبد الكريم، و هو مولى أبى بكر، و اعتقه للّه، و كان مؤذنا لرسول اللّه، كان حبشيا من مولدى السـراة، شـهد بدرا و كان من السابقين الى الاسـلام و ممن عذبوا فصبر على العذاب« أسد الغابة(۱/ ۲۴۳)، الجوهرة(۲/ ۱۲۲).

[۲۳۰] (۲۳۴) ولد إسـماعيل بن عباد فى" اصـطخر" فى(۱۶ من ذى القعـدة ۳۲۶ ه- ۱۴ من أكتوبر ۹۳۸ م)، و كـان أبوه كاتبا ماهرا، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى، و قبل أن يكون وزيرا كان من أهل العلم و الفضل، سـمع من علماء بغداد و أصفهان و الرى، و روى عنه جماعة من العلماء، و عنى بتربية ابنه، و تعهده بالتعليم و التثقيف؛ حتى يكون كاتبا مثله، يتصل ببلاط الملوك، و يخلفه فى الوزارة.، و لم يكن الصاحب كاتبا موهوبا و وزيرا قـديرا فحسب، و إنما جمع إلى ذلك مشاركة فى علوم كثيرة؛ فله معرفـة و رواية فى الحديث النبوى؛ إذ سـمع الحديث من أعلامه فى العراق و الرى و أصـبهان، و ترجم له الحافظ الكبير أبو نعيم الأصـبهانى فى كتـابه" ذكر أخبـار أصـبهان"، باعتبـاره محـدثا لا رجل دولـة، و ذكر فى أخباره أنه كان يناظر و يـدرس و يملى الحـديث، و توفى الصاحب بن عباد ليلة الجمعة فى(۲۴ من صفر ۳۸۵ ه- ۳۰ من مارس ۹۵۵ م) بالرى، و أغلقت المدينة لموته، و حضر الأمير" فخر الدولة البويهى" و كبار رجال دولته جنازته، ثم جلس لاستقبال المعزين فيه عدة أيام

[۲۳۱] (۲۳۵) الحجاز: حجز بين نجـد و تهامـة، فيها مكـة المكرمـة، و المدينـة المنورة، وجـدة، و الطائف، و خيبر، و فـدك، و تبوك(ياقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۲۳۲] (۲۳۶) النجاشـى: كلمة حبشـية تستخدم لقبا للملك، مثل كسرى و قيصر، تعنى العطية(سيرة ابن هشام(۱/ ۲۳۱)، أنساب الأشراف(۱۸۸)، لسان العرب(مادة نجش).

[۲۳۳] (۲۳۷) زيلع: عرفت زيلع كأحـدى ممالـك الطراز الاسـلامى و ذلـك فى القرن السـادس غشـر و هى مدينـة قديمـة فقد ذكرها اليعقوبى فى كتابه البلـدان و ذلك فى عام ۸۹۱ م. و كـذلك ذكرها المسـعودى فى كتابه مراجل الذهب و مدن الجواهر ۹۳۵ م و كـذلك ابن حوقـل ذكرها على انها ميناء يربط أثيوبيا باليمن و الحجاز فى كتابه صورة الارض. و كانت منطقـة تجارية كما ذكر الادريسـى و ابن سـعد و كانت تجارة الرقيقـة من أهم الموارد عنـدهم. كما قام الرحالـة ابن بطوطـة بزيارتها و لكن لم تعجبه زيلع فكما قال كانت رائحـة الـذباح تغطى المدينـة مما حـداه إلى الاقامـة فى ريف زيلع و ذلك فى عام ۱۳۲۹ م و حاليا مينـاء صومالى فى خليـج عـدن فى أقليم أودل الصومالى و هى محاطـة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هـذه المدينـة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب و هو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها.

[۲۳۴] (۲۳۸) البجـة: الحـديث عن تاريخ البجة هو عبارة عن التأصـيل لحضارة أمة لعبت دورها فى تاريخ السودان الشـرقى عبر القرون و الشـرق هو مـدخل السودان التاريخى، و ذكر بعض المؤرخين أن البجة من الشـعوب الحامية و التى اسـتوطنت منذ اكثر منذ اكثر من أربعة الآف سنة المنطقة الممتدة من أسوان شمالا بمحاذاة النيل نحو سواحل البحر الأحمر و حتى مصوع جنوبا و قد جـاء ذكرهم كثيرا فى لوحـات المصـريين القـدماء و جاء ذكرهم أيضا عنـد الرومان القـدماء أيضا و قـد كان للبجـة اثر و تأثير و اتصال بكل تلك الحضارات القديمة و قد حسـبت بلادهم قديما إنها بلاد الذهب و الزمرد و الجواهر و البخور و العاج و التوابل و غيرها من الثروات.

[۲۳۵] (۲۳۹) عيـذاب: تقـع عيـذاب على الجزء الشـمالى من ساحـل البحر الأـحمر السـودانى على بعـد ۳۳ كيلو مـتر من ميناء بورتسودان و قـد لعبت عيـذاب دورا رئيسـيا بالنسـبة للسودان حيث كـانت نقطـة انطلاق الـدعوة الإسـلامية منـذ خلافـة ابى بكر

الصديق و عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما و تواتر ورود المسلمين عليها و ترتبط عيذاب بطرق مواصلات مباشرة بوسط السودان و شرقه و كانت مخرجا لمنتوجات منطقة مناجم الذهب و قد أشار إليها المقريزى بأنها أهم ميناء مزدهر تربط طريق عيذاب الدولى بمؤانى اليمن مع الهند و البحر المتوسط كما ظلت أهم ميناء الحجاج إلى مكة لمدة أربعة قرون تبدأ من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادى و خاصة بعد أن قفل الصليبيين الحج عن طريق الشام و توجد بعيذاب مقابر كبيرة لا تتناسب و حجم المدينة و هذا يشير إلى زيادة قدوم الحجاج الموسميين إليها و قد اشتهرت عيذاب بالمبانى الكبيرة فقد ذكر ابن بطوطة(جامع القسطلانى) كأحد المعالم المعروفة فى العالم الإسلامى وقتها، كما توجد بها خزانات حفرت فى الأرض و غطيت جدرانها بالجبص لحفظ المياه و مما يؤكد طبيعة ميناء عيذاب التجارية وجود كميات كبيرة من قطع الخزف و الزجاج و الفخار و كلها من الأنواع الرفيعة الغالية الثمن و فيها الخزف الفاطمى المملوكى الشهير و الذى يشبه انتاج الفسطاط

[۲۳۶] (۲۴۰) بربر: هو الإقليم المعروف على ساحل الصومال، المطل على خليج عدن، وعده التجار العرب أول حدود بلاد الزنج، و اشتهر عندهم لوفرة العنبر على سواحله(رحلة السيرافى، ص ۱۰۳).

[۲۳۷] (۲۴۱) واق الواق: إنها فى بحر الصين و تتصل بجزائر زانج و المسير إليها بالنجوم قالوا: إنها ألف و ستمائة جزيرة و إنما سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها و إذا أدركت يسمعنها صوت واق واق و أهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتطيرون به. قال محمد بن زكرياء الرازى: هى بلاد كثيرة الذهب حتى ان أهلها يتخذون سلاسل كلابهم و أطواق قرودهم من الذهب و يأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب.

[۲۳۸] (۲۴۲) الدمادم: قال عنهم(عماد الدين ابو الوفا) فى كتابه(تقويم البلدان) من أمم السودان(الدمادم) بلادهم على النيل فوق بلاد الزنج، و هم مهملون فى أديانهم و فى بلادهم الزراف) إنتهى الإقتباس. بينما يرى(المقريزى) أن بلاد الدمادم تقع فى الواحات الغربية المتصلة ببلاد الزغاوة، و يعتقد أن اصلاهما واحد إستنادا لمخطوطات النسابة، حيث يقول أن(شفنا) ابو الزغاوة و(شنقا) ابو الدمادم إخوة ينتسبان الى(كوش(فانتينى- تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة، الخرطوم ۱۹۷۸ م ص ۱۵۴).

[۲۳۹] (۲۴۳) بكة- مكة:Bakkah : البلد الحرام، موضع الكعبة، و زمزم، و المقام؛ سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين، أى تذهب نخوتهم؛ و قيل: سميت مكة لازدحام الناس بها؛ و قيل: سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة، و من أسمائها: أم زحم، و أم القرى، و معاد، و الحاطمة، و البيت العتيق، و الرأس، و الحرم، و صلاح، و البلد الأمين، و النّساسة، و الناسّة، و الباسّة، و القادس، و العرش، و المذهب، و بكة؛ و قال قوم: بكة، موضع البيت، و مكة: ما حول البيت؛ و فى التنزيل، قوله تعالى:) لتنذر أم القرى (الشورى: ۷) و قوله سبحانه:] و هذا البلد الأمين(التين: ۳).

[۲۴۰] (۲۴۴) أبو هريرة(۲۱ ق ه ۵۹ ه) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس و قيل فى اسمه غير ذلك.

صحابى. رواية الأسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ۷ ه و هاجر الى المدينة. و لزم النبى صلى اللّه علية و سلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ث م عزله للين عريكته. و ولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.[الأعلام للزرلكى ۴/ ۸۰؛ و(أبو هريرة) لعبد المنعم صالح العلى .

[۲۴۱] (۲۴۵) لمزيد من المعلومات، أنظر: صحيح مسلم(۹/ ۸۸)، و تاريخ الطبرى(۱/ ۱۲۳)، و سيرة ابن هشام(۱/ ۲۰) و الكعبة كل شىء علا و ارتفع فهو كعب، و منه سميت الكعبة للبيت الحرام؛ و قيل:

سميت بذلك لتكعيبها، أى: تربيعها و من أسمائها: الباسّة، و الحمساء، و القادس، و سرة الأرض، و وسط الدنيا، و إلال، و المذهب، و الدّوار و بكة و فى التنزيل قوله تعالى:\i(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً)\E(آل عمران: ۹۶).

[۲۴۲] (۲۴۶) الحجر الأسود: الحجر الأسود حجر مبارك عند المسلمين لونه أسود مائل للحمرة. يعتقد بعضهم بأنه نزل من الجنة أبيضا و لكن سودته ذنوب العباد. وضعه أبراهيم عليه السلام بأمر من اللّه فى أحد أركان الكعبة المشرفة يوجد فى الركن الجنوب الشرقى من الكعبة. و يبدأ بالطواف حول الكعبة من عنده. الحجر الأسود قطره ۳۰ سم و يحيط به إطار من الفضة. يستحب تقبيل الحجر الأسود أو لمسه اقتداء بالرسول الإسلام و يقال عند استلامه بسم اللّه، و اللّه أكبر. و يمكن أن يكتفى المعتمر أو الحاج بالإشارة إليه من بعيد.

[۲۴۳] (۲۴۷) سورة البقرة: آية ۳۰.

[۲۴۴] (۲۴۸) سورة البقرة: آية ۱۲۷.

[۲۴۵] (۲۴۹) تبوك: موضع بين وادى القرى من أرض الحجاز و بين الشام أنظر:(معجم البلدان: ج ۲، ص ۱۴، و فتح البارى شرح صحيح البخارى فى كتاب المغازى ۸/ ۱۱۰).

[۲۴۶] (۲۵۰) نجد: هى المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية و من الأقاليم الرئيسية التى تألفت منها المملكة العربية السعودية، و تقع فيها العاصمة السعودية الرياض. و نجد هى الموطن القديم للكثير من القبائل العربية الكبيرة، كما كانت موطن الكثير من كبار شعراء العصر الجاهلى و فترة صدر الإسلام. و شهدت نجد أيضا مولد الحركة الوهابية التى قامت على أساسها الدولة السعودية بمراحلها الثلاث. و معظم ما كان يعرف بنجد مقسم حاليا بين عدة مناطق إدارية فى المملكة، أهمها منطقة الرياض و منطقة القصيم و منطقة حائل، كما كانت تسمية نجد قديما تمتد شمالا حتى الحدود الجنوبية للعراق.

[۲۴۷] (۲۵۱) تعدد اسم اليمن فى كتب التاريخ فهى عند قدماء الجغرافين " العربية السعيدة" و فى العهد القديم" التوراة" يذكر اليمن بمعناه الاشتقاقى اى الجنوب و ملكة الجنوب(ملكة تيمنا) و قيل سميت اليمن باسم(ايمن بن يعرب بن قحطان). و فى الموروث العربى و عند اهل اليمن انفسهم ان اليمن اشتق من" اليمن" اى الخير و البركة و تتفق هذه مع التسمية القديمة" العربية السعيدة" و قال آخرون سمى اليمن يمنا لانه على يمين الكعبة و العرب يتيامنون و الجهة اليمنى رمز الفأل الحسن و لا يزال بعض اهل اليمن يستعملون لفظة الشام بمعنى الشمال و اليمن بمعنى الجنوب و تسمى اليمن اليوم" الجمهورية اليمنية" تقع اليمن فى جنوب غرب قارة آسيا فى جنوب شبه الجزيرة العربية و يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية و من الجنوب البحر العربى و خليج عدن و من الشرق سلطنة عمان و من الغرب البحر الأحمر، و توجد لدى اليمن عدد من الجزر اليمنية تنتشر قبالة سواحلها على امتداد البحر الأحمر و البحر العربى و أكبر هذه الجزر جزيرة سقطرى و التى تبعد عن الساحل اليمنى على البحر العربى مسافة ۱۵۰ كيلو متر تقريبيا.

[۲۴۸] (۲۵۲) صنعاء: منسوبة الى جودة الصنعة، و النسبة الى صنعانى، و كان اسمها الأول أزال، و حين دخلها الأحباش وجدوها مبنية بالحجارة أى حصينة، فقالوا: هذه صنعة(أى حصينة) فسميت صنعاء، و قيل سميت باسم بانيها.

[۲۴۹] (۲۵۳) عدن: و قيل: سميت عدن بعدن بن عدنان و ذكر ابن حوقل أن عدن مدينة صغيرة و شهرتها لأنها فرضة على البحر ينزلها السائرون فى البحر، و باليمن مدن أكبر منها ليست كشهرتها(صورة الأرض ص ۴۴، و ياقوت: معجم البلدان ۴/ ۸۹).

[۲۵۰] (۲۵۴) الإهليجMyrobalans : ثمرة ذات نواة، من جنس البرقوق و منه فجا و منه حلوا.

[۲۵۱] (۲۵۵) تهامة: إلى البحر الأحمر من الشرق، من العقبة- فى الأردن- إلى المخا فى اليمن.

[۲۵۲] (۲۵۶) حضر موت: كما ورد فى دائرة المعارف للبستانى إنها نسبت إلى عامر بن قحطان الذى لقب بحضر موت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر من القتل، فأصبح يقال عند حضوره حضر موت، ثم أطلق للأرض التى كانت بها قبيلته هذه أرض حضر موت، ثم أطلق الأسم على البلاد نفسها. و يشير الحسن الهمدانى أن نسبة الاسم تعود إلى حضر موت بن حمير الأصغر الذى

غلب على اسم ساكنها على إسمها أو الغالب كما ذكر فى العهد القديم نسبة لحضر موت بن قحطان بن عابر. و نتيجة للحالة الاقتصادية لأهل هذا الوادى فقد انتشر أهله فى أرجاء العالم الإسلامى.

[۲۵۳] (۲۵۷) سيل العرم: أى السيل البالغ الشدة، و قيل ان العرم اسم الوادى الذى اقيم عليه السد و قيل ان العرم المطر الشديد(القاموس، ج ۳، ص ۶۱۰، و اللسان ۴/ ۲۹۱۴).

[۲۵۴] (۲۵۸) الأثل: شجر طويل مستقيم، أغصانه كثيرة التعقد و ورقه دقيق و ثمره حب أحمر لا يؤكل.

[۲۵۵] (۲۵۹) سورة سبأ: آية ۱۶، الخمط كل نبت أخذ طعما من المرارة أو الحموضة و تعافه النفس، و قيل أنه ثمر كل شجر ذى شوك(النباتات، ص ۲۹).

[۲۵۶] (۲۶۰) سورة سبأ: آية ۱۷.

[۲۵۷] (۲۶۱) بلقيس: هى ملكه سبأ، يقال أن أمها من الجن أرسل لها النبى سليمان الهدهد برسالة يدعوها للتوحيد. و كانت بلقيس و شعبها يعبدون الشمس. و فكرت فى أن أفضل حل هو إرسال هديه لسليمان، فقررت إرسال رسلها بالهدايا العظيمة له و لكنه رفضها و تعجب رسل بلقيس من حجم مملكه سليمان و جنوده من الإنس و الحيوانات و الطيور المختلفة. و قررت بلقيس أن تذهب له إلى مملكته حتى تتوصل معه إلى حل سلمى، و بعد وصولها تفاجأت بأن عرش ملكها عنده. و أعد لها سليمان عليه السلام مفاجأة أخرى و كانت قصرا من البلور فوق الماء و ظهر كأنه لجه فلما قال لها ادخلى الصرح حسبت أنها ستخوض اللجة، فكشفت عن ساقيها، فلما تمت المفاجأة كشف لها سليمان عن سرها، قال:\i(إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ)\E[النمل: ۴۴]. أعلنت الملكة بلقيس إسلامها و ايمانها باللّه و امن العديد من أبناء شعبها.

[۲۵۸] (۲۶۲) الاحقاف: هى المنطقة الواقعة بين عمان من جهة الشمال و حضر موت من جهة الجنوب و بحر العرب من جهة الشرق و صحراء الربع الخالى من جهة الغرب، و هى حاليا تتضمن الاجزاء الشرقية من حضر موت و محافظة المهرة و محافظة ظفار. و بلاد الاحقاف هى موطن قبيلة عاد العربية المذكورة فى القران، و تقع فيها مدينة ارم ذات العماد المذكورة فى القران. و تسكن حاليا بلاد الاحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة و من هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا(الحكلى) و قبائل الكثير و قبائل اليافع و قبائل الصيعر و قبائل الحموم و قبائل ال تميم و بنى ظنه و القبائل المنتمية إلى حضر موت.

[۲۵۹] (۲۶۳) عبد اللّه بن قلابة: من عباد أهل البصرة و زهادهم يروى عن أنس بن مالك و مالك بن الحويرث روى عنه أيوب و خالد مات بالشام سنة أربع و مائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك.

[۲۶۰] (۲۶۴) شداد بن ارم بن عاد: ملك جميع الدنيا فى زمانه و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم اللّه فخامة و قوة فى الأجسام .. حتى قالوا: من اشد منا قوة فبعث إليهم النبى هود- عليه السلام- فدعاهم إلى عبادة الخالق و طاعته.

[۲۶۱] (۲۶۵) عاد: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام، و عاد إرم هم عاد الأولى، و هم قبل ثمود، و كان قومه أول من عبدوا الأصنام بعد الطوفان، و كانوا يقطنون منطقة الشحر على ساحل اليمن، أعطاهم اللّه قوة و مالا لكنهم جحدوا بآيات اللّه فحق عليهم العذاب بريح عاتية(تاريخ الطبرى(۱/ ۲۱۶)، البداية و النهاية(۱/ ۱۲۰) أخبار الزمان(ص ۱۰۴).

[۲۶۲] (۲۶۶) الوزير: من المؤازرة و المعاضدة و الوقوف بجوار الحاكم و معاونته فى أمر من أمور الدولة الحيوية و هى فارسية الأصل و مهمة الوزير يحددها ابن خلدون" النظر الى أمور جباية الأموال و إنفاقه و ضبط ذلك من جميع وجوهه" و أول من لقى بالوزير فى الاسلام هو" أبو سلمة الخلال أيام الخليفة العباسى أبا العباس السفاح.

[۲۶۳] (۲۶۷) حمير: قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين، اشتد نفوذها فى أواخر السبئيين، ثم كونت لنفسها دولة عاصمتها ظفار قبل الديانة المسيحية، و استمر نفوذها حتى ظهور الاسلام، و كان لها لغة خاصة هى الحميرية و انقرضت، مؤسس القبيلة هو

حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب، و يقال أنه سمى حمير لأنه كان يلبس حلة حمراء(الأنساب للصحارى(۱/ ۷۶)، الموسوعة الميسرة(مادة: حمير).

[۲۶۴] (۲۶۸) اليمامة: اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريبا الثلث الجنوب الشرقى مما يعرف بنجد حاليا(" سافلة نجد")، فقد أدخل ياقوت الحموى فى معجم البلدان أراضى القصيم فى الشمال، و وادى العقيق(وادى الدواسر حاليا) فى الجنوب ضمن إقليم اليمامة. و يقال إن الإقليم سمّى بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى جو اليمامة، تقع آثارها حاليا ضمن محافظة الخرج، كانت أهم حواضرها فى الجاهلية و القرون الأولى من الإسلام حجر(أو حجر اليمامة) و هى التى أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة و الخضرمة(و هى نفسها جو اليمامة و تسمى أيضا الخضارم) و العمارية و أثيثة و غيرها، و لكن يبدو أن العمران و الزراعة تركزا فى مناطق العارض و الوشم و الخرج و الأفلاج الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوى حتى القرن العاشر الهجرى(الخامس عشر الميلادى) ..

[۲۶۵] (۲۶۹) جديس: هم قوم من العرب البائدة، و لا تكاد تذكر إلا مع ذكر طسم. و تتلخص الروايات بأنهما قبيلتين تسكنان اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و يذكر أن جديس ذلت على يد طسم بحكم رجل يقال له عمليق. و جعل ان لا تزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها. فكان أن إنتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد جديس و يقال له الأسود بن غفار و كان إسمها الشموس، و لكن رجل من طسم يقال له رياح بن مرة إستغاث بحسان بن تبع الحميرى، فأجاب له طلبه و سار معه إلى اليماية، فحاولت زرقاء اليمامة تنبيه قومها، فلم يصدقوها، فقتل من جديس على يد طسم و الحميريين و دكت منازلهم.

[۲۶۶] (۲۷۰) السماط: هو كل ما يمد ليوضع عليه الطعام فى المآدب(القاموس، ج ۳، ص ۴۸۷) و يطلق أحيانا على المائدة السلطانية، و كانت تمد طرفى النهار من كل يوم.

[۲۶۷] (۲۷۱) حسان بن تبع: يورد جواد على عنه أنه" ذو معاهر"،" تبع بن تبع تبان أسعد أبى كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن" و قد زعموا انه أغار على طسم و جديس باليمامة و إنه حارب" جذيمة" ملك الحيرة، و كان" جذيمة" قد خرج يريد طسما و جديس فى منازلهم من" جوّ" و ما حولهم، فوجد" حسان" قد أغار على طسم و جديس باليمامة، فانكفأ راجعا بمن معه، فأتت خيول" تبع" على سرية لجذيمة فاجتاحتها. فهو من معاصرى" جذيمة" على رأى أهل الأخبار.

[۲۶۸] (۲۷۲) الأثمد: هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصبهان و هو أفضله و يؤتى به من جهة المغرب أيضا و أجوده السريع التفتيت الذى لفتاته بصيص و داخله أملس ليس فيه شىء من الأوساخ، و مزاجه بارد يابس ينفع العين و يقويها و يشد أعصابها و يحفظ صحتها و يذهب اللحم الزائد فى القروح و يدملها و ينقى أو ساخها و يجلوها و يذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائى الرقيق و إذا دق و خلط ببعض الشحوم الطرية و لطخ على حرق النار لم تعرض فيه خشكريشة و نفع من التنفط الحادث بسببه و هو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ و الذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شىء من المسك.

[۲۶۹] (۲۷۳) السند: كانت بلاد السند[باكستان الآن هدفا لحركة الفتح الإسلامى المباركة أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فلقد أرسل عامله على البحرين عثمان بن أبى العاص جيشا بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى خور الدبيل و حقق خلالهما عدة إنتصارات و لكن الخليفة خاف من مواصلة الغزو خوفا على المسلمين من بعد الديار، و كان ذلك أيضا رأى أمير المؤمنين عثمان رضى اللّه عنه، فلما تولى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه الخلافة أرسل الحارثة بن مرة العبدى إلى السند فأغار على أطرافها و ظفر منها و ظل بها حتى استشهد فى عهد معاوية رضى

اللّه عنه سنة ۴۲ هجرية، حدث تطور كبير فى غزو السند أيام معاوية بن أبى سفيان حيث أمر القائد الشهير المهلب بن أبى صفرة بغزو السند ثم غزاها عبد اللّه بن سوار العبدى ثم سنان بن سلمة الهذلى ففتح مكران و مصرها و أسكنها العرب و هذا أول جزء من غربى البنجاب يدخل فى دولة الإسلام، و بعد ذلك فصل المسلمون بين بلاد الهند و بلاد السند، فلما تولى الحجاج الثقفى جعل من أولوياته فتح هذا الثغر العظيم خاصة بعد قتل عامله محمد بن هارون النمرى فى قتاله مع ملك السند داهر و قد رأى أن هذا الفتح لن يتم إلا بجيش قوى على رأسه قائد شجاع لا يبالى بجيوش داهر الضخمة و لا يستوحش من بعد المسافة و طول الطريق إلى السند، و بعد بحث و تقليب نظر فى قائمة القادة الأبطال، وقع الإختيار على بطلنا محمد بن القاسم و كان وقتها فى السابعة عشر من العمر، و كان ذلك سنة ۸۹ هجرية حيث بدأت فصول المجد و البطولة فى حياة هذا القائد الصغير. و فى ۶ رمضان ۶۳ ه الموافق ۱۴ مايو ۶۸۲ م انتصر محمد بن القاسم على جيوش الهند عند نهر السند و تم فتح بلاد السند، و كان ذلك فى آخر عهد الوليد بن عبد الملك

[۲۷۰] (۲۷۴) أبو جعفر المنصور مدة ولايته من(۱۳۶- ۱۵۸ ه): و هو الخليفة العباسى الثانى، تولى بعد وفاة أخيه أبى العباس السفاح و يعتبر المنصور المؤسس الحقيقى للدولة العباسية بنى العاصمة الخالدة بغداد و انفرد بالحكم و أسس خلافة قوية مرهوبة الجانب راجع(تاريخ الخلفاء ص ۳۰۳، تاريخ القضاعى ص ۳۹۶، تاريخ اليعقوبى(۲/ ۳۶۴، خلاصة الذهب المسبوك ص ۵۹، نهاية الأرب(۲۲/ ۶۶).

[۲۷۱] (۲۷۵) إكليل: كلمة فارسية الأصل معناها ما يصوغ للملوك من الذهب و الجواهر فيوضع فوق الرأس و هو أيضا الاكليل و العمامة.

[۲۷۲] (۲۷۶) الهند: دولة فى جنوب آسيا، تشمل معظم أراضى شبه القارة الهندية. للهند سواحل تمتد على أكثر من ۷۰۰۰ كلم، تجاورها كل من باكستان و أفغانستان من الشمال الغربى، الصين، نيبال، و بوتان من الشمال، بنغلاديش و ميانمار من الشرق. فى المحيط الهندى، تحاذيها جزر المالديف من الجنوب الغربى، سريلانكا من الجنوب، و أندونوسيا من الجنوب الشرقى. الهند هى ثانى أكبر البلدان فى العالم من حيث تعداد السكان، يزيد عدد سكانها اليوم على المليار نسمة، كما تحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة، عرفت الهند قيام بعض من الحضارات الأولى التى شهدها العالم القديم، كما كانت مركز العديد الطرق التجارية المهمة عبر التاريخ، كما قامت على أرضها خمس من أهم الديانات فى العالم: الهندوسية، البوذية، الجانية و السيخية. كانت فى السابق جزءا من أراضى التاج البريطانى، قبل أن تستقل عنها عام ۱۹۴۷ م، عرفت الهند نموا معتبرا فى ميدان الاقتصاد خلال العشريتين الأخيرتين، كما صارت تلعب دورا أكبر فى المنطقة و العالم.

[۲۷۳] (۲۷۷) قال ابن الفقيه: أهلها على خلاف سائر الهنود و لا يبيحون الزنا و يحرمون الخمر و ملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيحمى الحديدة بالنار و توضع على بدن الشارب و لا تترك إلى أن تبرد فربما يفضى إلى التلف! و ينسب إليها العود القمارى و هو أحسن أنواع العود.

[۲۷۴] (۲۷۸) صيمور: يذكر القزوينى" مدينة بأرض الهند قريبة بناحية السند لأهلها حظ وافر فى الجمال و الملاحة لكونهم متولدين من الترك و الهند و هم مسلمون و نصارى و يهود و مجوس و يخرج إليها تجارات الترك و ينسب إليها العود الصيمورى".

[۲۷۵] (۲۷۹) صقلية(بالإيطالية:Sicilia : هى جزيرة ايطالية، و أكبر جزر البحر المتوسط و تقع جنوب شبه الجزيرة الإيطالية و هى أيضا أكبر الأقاليم العشرين المكونة للأراضى الإيطالية من حيث المساحة، فمساحتها ۷۱۰. ۲۵ كيلو متر مربع، سكانها يبلغ ۱ ۵ مليون نسمة موزعين على عدد ۳۹۰ مدينة و بلدة و قرية آهلة بالسكان، أكبر مدنها باليرمو و هى العاصمة و تقع على الساحل

الشمالى الغربى للجزيرة، و تعتبر صقلية من أهم المواقع السياحية فى إيطاليا، تتمتع نوع من الحكم الذاتى.

[٢٧٦] (٢٨٠) سرقوسة Zaragoza : عاصمة اقليم ارغون و تقع مباشرة على نهر إيبرو أشهر انهار اسبانيا، تتميز بطبيعة خلابة و مشاهد رائعة لقرى صغيرة تتوزع حولها و التى لا زال اهلها متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم منذ القدم. سرقوسة مدينة من اهم المدن الاسبانية الزاخرة بالاثار و المعالم السياحية .. وجدت قبل حوالى ٢٠٠٠ سنة و ترك بها شعوب كثيرة تعاقبوا عليها آثارا عديدة بدءا من الرومان، القرطاجيين، القوطيين، و العرب المسلمون. و سرقوسة تضم ايضا ارثا لا يستهان به من العصر البارونى. ليوم هذه المدينة نشيطة جدا اقتصاديا و يقام بها العديد من المعارض العالمية.

[٢٧٧] (٢٨١) قبرص: دولة قائمة على جزيرة فى شرق حوض البحر الابيض المتوسط فى جنوب شرق أوروبا و جنوب غرب آسيا. استقلت عام ١٩٦٠ عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكرى التركى عام ١٩٧٤ إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية(فى الوسط و الجنوب) و جزء ذو أغلبية سكانية تركية(فى الشمال). أعلن فى عام ١٩٨٣ قيام جمهورية شمال قبرص التركية فى القسم التركى.

[٢٧٨] (٢٨٢) يصف الطرطوشى بلد الجلالقة(- إقليم الباسك) بأنه سهل جميعه، و الغالب على أرضهم الرمل، و أكثر قوتهم الدخن و الذّرة و معوّلهم فى الأشربة على شراب التفاح و البشكة، و هو شراب يتّخذ من الدقيق. و أهله أهل غدر و دناءة أخلاق، لا- يتنظّفون و لا- يغتسلون فى العام إلا- مرة أو مرتين بالماء البارد، و لا- يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تنقطع عليهم، و يزعمون أن الوسخ الذى يعلوها من عرقهم تنعم به أجسامهم و تصح أبدانهم. و ثيابهم أضيق الثياب و هى منفرجة يبدو من تفاريجها أكثر أبدانهم. و لهم بأس شديد، لا يرون الفرار عند اللقاء فى الحرب و يرون الموت دونه. أما البرتونيين«- أهل مقاطعة بريتانى الفرنسية) فلهم لغة تمجّها الأسماع و مناظر قبيحة و أخلاق سيئة. و لهم لصوص يقطعون على الافرنج و يسرقونهم. و الإفرنج يصلبونهم إذا ظفروا منهم بأحد. و من البرتونيين و الجلّقيّين و البشاكسة كان حشد طيطش الى الشام حين خرج يريد بيت المقدس(البكرى، المسالكو الممالک، نقلا- عن(عبد الرحمن الحجى، جغرافية الأندلس و أوربا، بيروت، دار الارشاد، ١٩٦٨) ص ٨٠- ١٣٨١).

[٢٧٩] (٢٨٣) الكرج: جورجيا حاليا، تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز. يحدها من الشمال داغستان، الشيشان، إنجوشتيا، أوستيا الشمالية، قبر دينو- بلقاريا، قرة تشاى- شركسيا، و كراسنودار كراى. و من الجنوب الشرقى أرمينيا و من الجنوب أذربيجان و من الجنوب الغربى تركيا. و من الغرب البحر الأسود ..

[٢٨٠] (٢٨٤) البركة لغة: النماء و الزيادة و السعادة.

[٢٨١] (٢٨٥) الدهليز: مسلك طويل ضيق غالبا ما يكون سرى.

[٢٨٢] (٢٨٦) البيمارستان:Bedlam : كلمة فارسية تعنى(دار المرضى). و هى(المستشفيات) التى شيدها الخلفاء و الملوک و السلاطين و الأمراء و الوزراء و أهل الخير و لم تكن قاصرة على مداواة المرضى فقط بل كانت معاهد علمية أيضا و مدارس لتعليم الطب و قد أنشى أول بيمارستان فى العالم الإسلامى فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملک و ازدهرت البيمارستانات فى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد و أول بيمارستان عرفته مصر كان على عهد أحمد بن طولون، أم الأضخم بيمارستان فى مصر و العالم الإسلامى فكان الذى أنشأه المنصور قلاوون(٨٦٣ ه/ ١٢٨٤ م) و قيل فى وصفه غنه كان يسمح منه بالعلاج للرجال و النساء و لم يكن يطرد منه أحد و لا تحدد مدة العلاج كما عرف فى مصر البيمارستان المنصورى" و كان من قبل قصرا اطميا" و كان مهيأ لثمانية آلف شخص.

[٢٨٣] (٢٨٧) و كانت عمورية مدينة عظيمة للروم فى هضبة الأناضول وسط تركية، فتحها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣ و فتح

أنقرة، و كان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية، و كان سببه أن امرأة علوية أسرها الروم فأذلوها فنادت:" و امعتصماه". فجاء من أخبر المعتصم بذلك، فقال: أنت سمعتها؟ قال: نعم. فأمر بالجيش فجهز فكان النصر. و كان المنجمون يقولون: إن عمورية لم يحن وقت فتحها، فلما فتحها المسلمون قال أبو تمام:
السيف أصدق إنباء من الكتبفى حده الحد بين الجد و اللعب و لم يبق اليوم من عمورية سوى آثار، و ذكر خالد فى التاريخ.
[٢٨٤] (٢٨٨) نيقية Nicaea : مدينة قديمة فى آسيا الصغرى، تقع على بعد ثلاثين ميلا جنوب حصن الغبراء الواقعة على خليج بسفور القسطنطينية من أهم بلاد العثمانيين التى أخذها السلطان أورخان من الروم.
هى اليوم إزنيق فى تركيا على بحيرة إزنيق
[٢٨٥] (٢٨٩) القرم: أرض إسلامية، و هى شبة جزيرة فى البحر الأسود، تتصل بجزء من الشمال بالجمهورية الأكرانية. فتح القرم فى عهد السلطان محمد الفاتح، و سكانه الأصليون هم المسلمون التتار، و يسمون" تتار القرم" نسبة إلى موطنهم و هم غير التتار الذين هاجموا الخلافة العباسية و دمروها. كان القرم ولاية من ولايات الدولة الأسلامية، و كانت عاصمة مدينة(بخش السرايا)، و حتى يومنا هذا ما زال بيت الوالى و ديوانه و مسجده موجودا فيها. يعيش فى القرم الآن مليونا نسمة منهم: ١٣٪ مسلمون، ٥٠٪ روس، ٣٥٪ أوكران، و ٢٪ قوميات أخرى، ففى أواخر عهد الدولة الإسلامية(الخلافة العثمانية)، انفصل القرم عنها فى عهد قيصرة روسيا إيكترينا الثانية(١٧٦٢- ١٧٩٦) و عندها بدأ المسلمون يعانون الأمرين بعد تسلط الكافر المستعمر عليها، و زاد الأمر بلة سقوط الخلافة العثمانية فى عشرينات القرن العشرين، و فتحت جروح الأمة فى القرم و غيره من أمصار و بلاد المسلمين. و نتيجة للضعف فى فهم الإسلام فى القرم ظهر دعاة الفكر القومى بجانب دعاة الفكر الإسلامى و بدأ القوميون بنشر أفكارهم و أهدافهم المتمثلة فى بناء وطن قومى لهم فى شبة جزيرة القرم و لكن الظروف لم تمهلهم.
[٢٨٦] (٢٩٠) البندقية Venice : عاصمة إقليم فينيتو الواقع فى شمال شرق إيطاليا. يقدر عدد سكانها ٢٧١ الف نسمة، و هى عاصمة مقاطعة فينيسيا المدينة عبارة عن عدة جزر متصلة ببعضها عن طريق جسور و تطل المدينة على البحر الأدرياتيكى. تعتبر المدينة من اهم المدن الايطالية و من أكثر المدن جمالا فى إيطاليا لما تتمتع به من مبانى تاريخية يعود أغلبها إلى عصر النهضة فى إيطاليا و قنواتها المائية المتعددة ما يجعلها فريدة من نوعها على مستوى العالم. كانت تتمتع البندقية بحكم ذاتى اثناء العصور الوسطى و ما بعد ذلك و كانت تسمى جمهورية البندقية او Republic Of Venice و تعتبر من اهم مرافئ أوروبا تجاريا و اثناء الحملات الصليبية و تتمتع بقوة بحرية هائلة. البندقية هى عبارة عن أكثر من مئة جزيرة ملتصقة كانت و ما زالت من أصعب أماكن التنقل عمليا و هندسيا. طرق التنقل فى البندقية محصورة فى القوارب الكلاسيكية المتوفرة بكثرة فى المدينة و التى يطلق عليها ال Gondola .
[٢٨٧] (٢٩١) الصعلوك: الفقير الذى لا مال له و لا اعتماد و تصعلك الرجل إذا كان صعلوكا و كان عروة بن الورد يسمى" عروة الصعاليك" لأنه كان يجمع الفقراء فى حظيرة فيعطيهم مما يغنمه(اللسان، ٤/ ٢٤٥١، و ٢٤٥٢ و المعجم الوسيط ١/ ٥٣٥).
[٢٨٨] (٢٩٢) كسكر: يقول عنها القزوينى" ناحية بين واسط و البصرة على طرف البطيحة و هذه البطيحة كانت قرى و مزارع فى زمن الأكاسرة.
[٢٨٩] (٢٩٣) أقدم وصف لروسيا كتبه بن فضلان عام ٩٢٢ م. فقد زار أحمد بن فضلان روسيا برسالة من الخليفة العباسى إلى ملك الصقالبة. وصل بن فضلان إلى بلقاريا(بشمال القوقاز) يوم ١٢ مايو ٩٢٢ م، و قد اتخذت تتارستان المعاصرة من تلك المناسبة يوم عطلة دينية و الإمبراطورية الروسية هو مصطلح يشار به إلى الفترة من تاريخ روسيا الواقع بين توسع روسيا تحت حكم بطرس الكبير إلى توسع الإمبراطورية الروسية من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى إلى خلع نيقولاس الثانى آخر القياصرة

الروس فى بداية الثورة الروسية عام ١٩١٧ م. و خلال الفترة من ١٧٢١ م و حتى ١٩١٧ كان الاسم الرسمى للدولة الروسية هو الإمبراطورية الروسية.

[٢٩٠] (٢٩٤) السمور: دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان و هو حيوان من بلاد الروس يشبه النمس و منه أسود لامع و أشقر(اللسان ٣/ ٢٠٩٢).

[٢٩١] (٢٩٥) اللبود: كل شعر أو صوف ملتبد(اللسان ٥/ ٣٩٨٤).

[٢٩٢] (٢٩٦) مرتزقة: ارتزقه و ارتزقه: طلب منه الرزق، و ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم(اللسان، ج ٣/ مادة رزق، ص ١٦٣٧).

[٢٩٣] (٢٩٧) برطاس: ولاية واسعة بالخزر مفترشة على نهر اتل أهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات أبنيتهم من الخشب يأوون إليها فى الشتاء و أما فى الصيف فيفرشون فى الخرقاهات بها نوع من الثعالب فى غاية الحسن كثير الوبر أحمر اللون جلودها الفراء البرطاسية.

[٢٩٤] (٢٩٨) رحلة سلام الترجمان: من أشهر السفارات التى خرجت بأمر الخليفة الواثق سفارة" سلام الترجمان" إلى الصين للتأكد من أن السد الذى بناه ذو القرنين لما يزل على حاله، و يبدو أن حديثها كان منتشرا و مشهورا فى العصور الوسطى. و المعلومات المتوفرة عن" سلام" قليلة، و لا تتعدى أن تكون نتفا نقلها لاحق عن سابق، فابن خرداذبه- و هو أوثق مصادرها- ينقل تفاصيل رحلته فى نص موثق، و يقدم له بقوله:" حدثنى سلام الترجمان أن الواثق باللّه لما رأى فى منامه كأن السد الذى بناه ذو القرنين بيننا و بين يأجوج و مأجوج قد انفتح، فطلب رجلا يخرجه إلى الموضع فيستخبر خبره، فقال" أشناس":" ماها هنا أحد يصلح إلا سلام الترجمان، و كان يتكلم بثلاثين لسانا". و هذه الثلاثون لسانا قابلة للزيادة عند غير ابن خرداذبه، فقد" حكى عن سلام الترجمان- و كان عارفا بألسن كثيرة، حتى قيل: إنه كان يعرف أربعين لغة و يجارى فيها- أنه رأى السد عيانا" و ادعى" ابن رسته" فى الأعلاق النفيسة أن ابن خرداذبه قال:" حدثنى سلام الترجمان- و كان يترجم كتب الترك التى ترد على السلطان الواثق باللّه قال". و الواضح أن علاقته بالواثق كانت قوية إلى درجة مكنته من الفوز بثقته، كما كان يتمتع بميزات عديدة أهمها الشباب و القوة الجسدية و الذكاء و الأمانة، و كان شبابه و قوته الجسدية من أسباب عودته موفور الصحة بعد الرحلة الشاقة(أنظر ملحق رقم(٦).

[٢٩٥] (٢٩٩) هو هارون الواثق باللّه بن محمد المعتصم باللّه بن هارون الرشيد(٢٣٢ ه/ ٨٤٧) هو ثامن خلفاء العباسيين فى العراق. ولد فى بغداد سنة ٢٠٠ ه و ولى الخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧ ه. أحسن الواثق لأهل الحرمين حتى قيل إنه لم يوجد بالحرمين فى أيامه سائل أى فقير. كان مشجعا للعلماء محبا للموسيقى. قامت عدة ثورات فى عهده فى الشام و فلسطين بسبب الاحتكاكات بين السكان العرب و الجيوش التركية التى شكلها والده المعتصم. تم إخماد هذه الثورات، إلا أن جذوة النقمة تضاعفت بين الأهالى، و كانت وفاته فى سامراء بالحمى سنة(٢٣٢ ه/ ٨٤٧) ..

[٢٩٦] (٣٠٠) أى موكب كبير.

[٢٩٧] (٣٠١) الغيث: المطر.

[٢٩٨] (٣٠٢) سورة المدثر: آية ٣١.

[٢٩٩] (٣٠٣) سورة النحل: آية ٩.

[٣٠٠] (٣٠٤) يقال أن كلمة صنم معرب" شمن" الفارسية و هى الوثن، و الصنم ينحت من خشب أو يصاغ من معدن، و هو ما اتخذ إلها من دون اللّه، و قيل ما كان له جسم أو صورة فهو وثن(لسان العرب، الأصنام).

[٣٠١] (٣٠٥) الخوارزمى: أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمى الملقب ببرهان الحق. فيلسوف و مؤرخ و طبيب و كيميائى و

رياضى و فلكى و منجم خوارزمى. ولد فى خوارزم فى عام ٩٧٣ م، و توفى فى بغداد عام ١٠٥١ م. نشأ فى خوارزم و درس فيها علوم النبات على عالم اغريقى، ثم تركها فى حوالى سن العشرين الى سواحل بحر قزوين فرارا مما الم بها من اضطرابات. و فى موطنه الجديد التقى باستاذه الثانى أبى سهل عيسى المسيحى. و بعد ذلك طوف البيرونى، و عاش سنوات كثيرة فى فارس و الهند، و درس فلسفتها بالاضافة الى الفلسفة الاغريقية. و قد أشاد بالأخيرة إذ قال: إن الفلسفات الأخرى لم تنجب مثل سقراط. و قد ألف البيرونى فى الرياضيات و الفلك و التنجيم و التاريخ و الجغرافيا و الجيو لوجيا و الصيدلة و الطبيعيات و غيرها من العلوم.

[٣٠٢] (٣٠٦) سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة.

[٣٠٣] (٣٠٧) أذربيجان: اقليم يقع فى جنوب بحر قزوين بين أرمينية و فارس، و يقع الآن فى الشمال الغربى من ايران، و هو كثير الجبال و المرتفعات، استولى عليه المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب بقيادة بكير بن عبد اللّه(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٥٨).

[٣٠٤] (٣٠٨) السعالى: و واحدتها السعلاة، فذكر أنها سحرة الجن، و قيل: إن الغيلان جنس منها، و أن الغيلان هى إناث الشياطين، و أنها- أى السعالى- أخبث الغيلان، و أكثر وجودها فى الغياض(الغابات)، و أنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر، و أن الذئب يأكل السعلاة. و ذكر أن(السعلاة) اسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفّار. و هم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف و الذهن، سريعة الحركة ممشوقة ممحصة، قالوا: سعلاة.

[٣٠٥] (٣٠٩) النفط: البترول حاليا.

[٣٠٦] (٣١٠) الكلاليب: الخطاطيف، جمع كلاب(مختار الصحاح مادة(كلب).

[٣٠٧] (٣١١) زانج: يذكر عنها القزوينى" إنها جزيرة عظيمة فى حدود الصين مما يلى بلاد الهند بها أشياء عجيبة و مملكة بسيطة و ملك مطاع يقال له المهراج قال محمد بن زكرياء: للمهراج جباية تبلغ كل يوم مائتى من ذهبا يتخذها لبنات و يرميها فى الماء و الماء بيت ماله و قال أيضا: من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور و انه عظيم جدا يظل مائة إنسان و أكثر يثقب أعلى الشجر فيسيل منه ماء الكافور عدة جرار ثم يثقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور و هو صمغ تلك الشجرة غير أنه فى داخلها فإذا أخذت ذلك منه يبست الشجرة".

[٣٠٨] (٣١٢) الكافورCamphre : شجرة معمرة جميلة المنظر و الكافور له خواص منبهه مضادة للتقلصات و ينتج من تقطير خشب النبات مادة تستعمل فى عمل الروائح العطرية و صناعة الأدوية.

[٣٠٩] (٣١٣) الأفاعى: ظهرت قبل نحو ١٣٥ مليون سنة و تصطاد الفريسة إما بالسم أو العصر و ليس لها آذان خارجية و إنما تلتقط الاهتزازات الصوتية(موسوعة الحيوان، ص ١٤٦).

[٣١٠] (٣١٤) الرخ: طائر أسطورى هائل الحجم تذكر بعض الروايات أنه قادر على حمل فيلا بمخالبه ورد ذكره فى رحلات السندباد البحرى فى كتاب ألف ليلة و ليلة.

[٣١١] (٣١٥) البقمBois du Bresil : ينمو بوفرة شجر البقم بجبل الأمرى الذى يحاذى الساحل الجنوبى للهند قبالة سيلان و يذكر ماركو بولو بأنه فى سيلان هو الأول من نوعه فى العالم(M. Pauthier, P.٥٨٥).

[٣١٢] (٣١٦) الخيزران(البامبو) اسم لأكثر من ألف نوع من أنوع الأعشاب العملاقة ذات جذوع شبه خشبية ينبت الخيزران فى كل القارات. ما عدا فى قارة أوروبا و القارة قطبية جنوبية، أغلب أنواع الخيزران هى ذات جذوع مجوفة و مقسمة إلى عقد أو مفاصل، استخدم الصينيون سيقان نبات الخيزران(البامبو) المجوفة فى صناعة الورق منذ ألفى عام. كما يستخدم الخيزران فى صناعة أجمل و أبسط قطع الأثاث المنزلى العملية.

[۳۱۳] (۳۱۷) عرف العرب فى الجاهلية الديانة المجوسية، و التى من تعاليمها عبادة الشمس و القمر و تقديس النار، و كانت منتشرة بين الأشوريين و تسربت الى أنحاء الجزيرة خاصة تميم و اليمن، و الديانة فارسية قديمة و هم المجوس أتباع ذرادشت و ترى العالم كصراع مستمر بين القوى الكونية المستقلة. و فى معتقدات هذه الديانة فإن أهورا مزدا هو رب الخير أو الحكمة و خالق العالم المادى، و أنجر امينو هو كل الموت و روح الشرّ، و أن الإنسان هو كائن حرّ و عليه واجب مساعدة الانتصار لأهورا مازدا. انتشرت هذه الديانة فى إيران خصوصا بعد ثمانية قرون من موت زرادشت، و بعد أن انحسرت إلى حد ما، ديانة الماجى المجوسية التى اقتصرت حينها على الملوك و الكهنة.(تفسير الطبرى(۱۷/ ۹۷)، و المفصل(۶/ ۶۹۱)، و المعجم الذهبى(مادة مجوس).

[۳۱۴] (۳۱۸) القد: الجسم.

[۳۱۵] (۳۱۹) أعجاز: مؤخرة كل شئ.

[۳۱۶] (۳۲۰) سرنديب: هى سيلان أو يريلانكا الحالية، كان العرب على صلة تجارية بجزيرة سرنديب قبل ظهور الإسلام، و كان طبيعيا أن يصل التجار العرب المسلمون إليها خلال القرن الهجرى الأول، غير أن الانتشار الفعلى للإسلام فى جزيرة سيلان يدأ بنهاية القرن الأول الهجرى و بداية القرن الثانى، حبث انتشر الإسلام فى سواحل الجزيرة، ثم وفد إلى الجزيرة مسلمون من التاميل الهنود، و مسلمون من الملايو و أندونسيا، و لقد اتخد ملوك جزيرة سيلان مستشارين لهم من العرب و المسلمين فى فترات سابقة على الاستعمار الأوروبى. و عند ما خضعت جزيرة سيلان للاستعمار البرتغالى ثم الهولندى، و أخيرا البريطانى، واجه المسلمون تحديا من البعثات التنصيرية طيلة أربعة قرون، فلقد دعم الاستعمار هذه البعثات التنصيرية و أمدها بنفوده، و أمام هذا التحدى لجأ المسلمون إلى المناطق المنعزلة، و على الرغم من مساندة الاستعمار للبعثات التنصيرية المسيحية، لم تتجاوز حصيلتها نصف مليون مسيحى، و ظل الإسلام ينتشر بجهود فردية دون دعم مادى أو سياسى. و يقدر عدد المسلمون فى شرى لانكا بحوالى ۰۰۰ ۶۰۰ ۱ نسمة

[۳۱۷] (۳۲۱) السلاحفTortoises : وجدت على الأرض قبل حوالى ۲۵۰ مليون سنة و لم تتغير كثيرا منذ نشوئها الأول و تتكون من نحو ۱۰۰ نوع و تعيش عادة فى المناطق المدارية(موسوعة الحيوان، ص ۱۳۶).

[۳۱۸] (۳۲۲) القرش: معظم أسماك القرش ذات أجسام طويلة نوعا و لها عينان و فتحات خيشومية على جانب الرأس و هى مفترسة تتغذى بلأسماك العظيمة الأصغر أما الأنواع الخطرة على الإنسان فيبلغ عددها نحو ۱۲ نوعا و هى ذات زعانف زوجية و زعنفة ظهرية واحدة أو اثنتان على الظهر و زعنفة شرجية أمام الذيلية تماما و تغطى الجسم حراشف حادة مدببة تسمى انتوءات و يوجد فى معظم بحار العالم و يعتبر قرش الحوت أكبر سمكة حية اليوم يصل طوله الى ۱۵ م و رغم ذلك فهو مسالم للغاية(موسوعة الحيوان، ص ۱۰۲).

[۳۱۹] (۳۲۳) الصنوج: هو الذى يكون فى الدفوف و نحوه و اللاعب به يقال له الصناج و كان أعشى بكر يسمى صناجة العرب لجودة شعره(اللسان ۴/ ۲۵۰۶).

[۳۲۰] (۳۲۴) الصفصافWilloe : لشجر اصفصاف تاريخ عريق فى مصر، و قد عثر على بعض الأشياء المصنوعة من خشب الصفصاف و أوراقه فى مقبرة توت عنخ أمون و يعالج الصفصاف الحروق و الالتهابات(عادل عبد العال: الطب القديم، دار أجيال، ص ۳۶).

[۳۲۱] (۳۲۵) سمى الدجال دجالا لضربه فى الأرض، و قطعه أكثر نواحيها، و سمى دجالا لتمويهه الناس و تلبيسه و تزيينه الباطل، و يقال دجل إذا موه و لبس(لسان العرب، دجل) سمى بالمسيح لأنه ممسوح العين و هذه التسمية بهذه الصيغة مشتقة

من أسم المفعول أى الممسوح بخلاف المسيح ابن مريم الذى اشتق اسمه من اسم الفاعل الماسح لأنه كان يمسح على المريض فيبرأ.

[۳۲۲] (۳۲۶) البلور:، و هو نوع من الزجاج النقى، أبيض شفاف(المعجم الكبير ۲/ ۵۷۶).

[۳۲۳] (۳۲۷) الجمر: النار المتقدة، و مفردها جمرة، فإذا برد فهو فحم، و الجمرة، الظلمة الشديدة.

[۳۲۴] (۳۲۸) من الجزر المهمة فى الخليج العربى، و تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو ۱۰۰ ميل بحرى، و تقع مقابل ميناء الأحمدى الكويتى.

[۳۲۵] (۳۲۹) الحرب War : فى علم السياسة تعنى: إعتداء منظم يقصد منه إجبار دولة أو جماعة على الخضوع لإرادة دولة أخرى(راجع الموسوعة السياسية، ترجمة، تحقيق: الكيالى- زهيرى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر).

[۳۲۶] (۳۳۰) النعامة: تشتهر النعامة بأنها أكبر طائر يعيش اليوم يصل طول الذكر البالغ ۲ ۵ م ويزن حتى ۱۵۰ كيلو جرام و له رقبة طويلة و رأس صغير مكسو يهلب قصير بدلا عن الريش أما الفخذان فعاريان من الريش مما يسهل ركضها و للنعامة اصبعان فقط و تنتشر فى معظم أنحاء افريقيا و اسيا الجنوبية الغربية(موسوعة الحيوان، ص ۱۵۵).

[۳۲۷] (۳۳۱) التبن: عصفة الزرع من البر(القمح) و نحوه واحدته تبنة(اللسان ۱/ ۴۱۹).

[۳۲۸] (۳۳۲) البيدر: المكان الذى تدرس فيه الغلال و يداس فيه الطعام(اللسان ۱/ ۲۲۹).

[۳۲۹] (۳۳۳) الجساسة: دابة فى جزائر البحر، تجس الأخبار و تأتى بها الدجال، و خبرها مفصل فى معجم البلدان الجساسة).

[۳۳۰] (۳۳۴) تميم الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة بن عدى بن عبد الدار، أهدى النبى فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر و روى حديث الجساسة الشهير(أنساب الأشراف(۱/ ۵۱۰)، و أسد الغابة(۱/ ۲۵۶).

[۳۳۱] (۳۳۵) حفصة: هى بنت عمر، أم المؤمنين، و الزوجة الرابعة للنبى صلى اللّه عليه و سلم، أمها زينب بنت مظعون، توفيت سنة ۴۱ ه، و هى التى حافظت على نسخة القرآن التى جمعت فى عهد أبى بكر(أنساب الأشراف(۱/ ۲۱۴)، الجوهرة(۲/ ۶۴)، معجم أعلام القرآن(ص ۲۱۷).

[۳۳۲] (۳۳۶) الزنج: اسم اطلقه جغرافيو العرب على ما يعرف اليوم بالمحيط الهندى الجنوبى المجاور لشاطئ افريقيا الشرقى(القاموس، ج ۳، ص ۸۹).

[۳۳۳] (۳۳۷) الأبنوس:Ebony خشب اسود صلب يمكن صقله لدرجة اللمعان المعدنى. و تنمو اشجار الابنوس فى اليابان و الفلبين و جزر الهند الشرقية و الهند و سريلانكا، و مدغشقر و فريقيا و امريكا الجنوبية و امريكا الشمالية و لب خشب الابنوس الخشب الجوفى غامق اللون اما خشب النسغ فانه ضارب إلى الرمادى او ابيض ضار إلى الوردى و لب خشب الأبنوس اعلاه صلب ناعم الصقل و سهل النحت يتحمل الابنوس كذلك التلميع المكثف و يكون لب الخشب مو بعض انواع الابنوس بنيا قاتما بدلا من الاسود و قد يكون بخطوط ذات الوان مختلفة كالبنى الخفيف او الاصفر او الاحمر. و قد يكون الصمغ الصلب الموجود فى انسجة لب الخشب سببا فى هشاشة الابنوس و قابليته للكسر و هذا يجعله سهر التشكيل و التصنيع و النحت و هناك انواع من الابنوس هى اشجار البرسيمون و لكن لهذه الاشجار لب اسود بمقدار قليل جدا لذلك فليس لها قيمة تجارية و تستخدم الطبقة الخارجية الصلبة من خشب البرسيمون الامريكى لصنع مشابك و رؤوس خشبية لا ندية الجولف و يستخدم الابنوس بصورة اساسية فى صنع مفاتيح البيانو السوداء و الناى و مقابض السكاكين و الفرش و التلبيسات الخشبية على الاثاث و مجسامات اغراض جمالية اخرى.

[۳۳۴] (۳۳۸) الصندل Sandal Wood : هو نوع خشب له رائحة طيبة و قد أولى الطب الأوروبى عناية خاصة للصندل. حيث

یستخم مسحوقه لعلاج العدوی بالمثانة و یساعد علی إنزال حصوات الکلی و یعالج إلتهابها. و زیته یستعمل کمرطب للجلد و فی الحمی و العدوی به و للمساج. و رائحته مهدئة.

و یعالج السیلان.

[۳۳۵] (۳۳۹) خشب(الساج): هو خشب شدید الإحتمال لا یؤذیه اتصاله بالحدید یتمیز بالمرونة التی تسهل عملیة استعماله إضافة إلی قدرته إلی البقاء طویلا فی الماء حیث أنه یکاد یمتنع عن البلل و یمکنه البقاء فی المیاه أکثر مائتی عام و هذا فی أوصافه فی کتاب(العرب و الملاحة فی المحیط الهندی) و یستورد خشب الساج من الهند حیث یوجد هناک بوفرة.

[۳۳۶] (۳۴۰) سکسار: یذکر عنها القزوینی" جزیرة بعیدة عن العمران فی بحر الجنوب.

[۳۳۷] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۳۸] (۳۴۱) مجمع البحرین: هو المکان الذی التقی فیه موسی الخضر، و هی حکمة ربانیة؛ و یری البعض أن مجمع البحرین هو منطقة راس محمد الشهیرة فی مصر(المنتقی(ورقة ۱۰۵)، و تفسیر الطبری(۱۵/ ۱۷۶).

[۳۳۹] (۳۴۲) إقریطش أو کریت: هی أکبر الجزر الیونانیة و خامس أکبر جزیرة فی البحر الأبیض المتوسط.

و موقعها تقریبا ۳۵ ش، ۲۴ ق. و هی تطل جنوبا علی بحر إیجه و علی رغم أن مساحتها لا تزید عن ۸۳۳۶ کیلو مترا مربعا و عدد سکانها أقل من نصف ملیون نسمة فهی من أهم جزر الیونان من حیث أهمیتها الحضاریة. تنتصب فیها سلسلة جبلیة ممتدة من الشرق إلی الغرب و تحدها شواطئ صخریة. و أعلی قمة فیها هی قمة بسیلوریتیس التی یصل ارتفاعها إلی ۲۴۵۶ مترا فوق سطح البحر. و علی هذه السلسلة تنتشر بساتین الزیتون و الکرمة و تزرع فیها الذرة و التبغ أطلق علیها العرب اسم" إقریطش" و عرفت عند الأتراک باسم" جزیت". و هی عبارة عن جزیرة مستطیلة الشکل طولها بین الغرب و الشرق ۲۵۵ کیلو مترا، و أکبر عرض لها یبلغ ۵۰ کیلو مترا، و تبلغ مساحتها ۸۳۳۱ کیلو مترا، و ترتفع أرض إقریطش فی الوسط حیث تنتشر الجبال فی خط یمتد من الشرق إلی الغرب، و أعلی قممها تصل إلی ۲۴۵۶ مترا، حیث جبال أیدهی أوروس. و تحاط سواحل الجزیرة بسهول ساحلیة، و تنحدر إلیها أنهار قصیرة سریعة الجریان، و تمتع سواحل الجزیرة الشمالیة بعدد من الخلجان تصلح کموانئ طبیعیة، و معظم مدنها موانئ علی الساحل الشمالی.

[۳۴۰] (۳۴۳) الغراب: من الطیور الصاخبة و الجریئة و النشیطة فی بنیتها و منتشر فی العالم کله تقریبا خاصة فی الجزء الشمالی منه(موسوعة الحیوان، ص ۲۰۴).

[۳۴۱] (۳۴۴) القلنسوة: من ملابس الرؤوس و الجمع قلانس(اللسان ۵/ ۳۷۲۰).

[۳۴۲] (۳۴۵) الزرقة: شدة الصفاء.

[۳۴۳] (۳۴۶) الإزار: أزر به الشیء: أحاط، و الإزار: الملحفة، یذکّر و یؤنّث؛ و الإزارة: الإزار، و الإزر و المئزر و المئزرة: الإزار.

[۳۴۴] (۳۴۷) التنین: حیوان بحری عظیم و یقال انه اسطوری یجمع بین الزواحف و الطیر و یزعمون أن له مخالب أسد و أجنحة نسر و ذنب أفعی(حاشیة رقم ۱، عجائب المخلوقات، ص ۱۳۰).

[۳۴۵] (۳۴۸) البحیرات: تعرف البحیرات بأنها کتل مائیة داخل منخفض أرضی و لا تتصل بالبحر(القاموس الجغرافی، محمد صبری محسوب، ص ۸۶).

[۳۴۶] (۳۴۹) ابن فضلان: هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولی محمد بن سلیمان ثم مولی لأمیر المؤمنین، فهو من العجم الموالی لهذا الزمان المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شدیدة الندرة، فمن غیر المعروف: أین ولد؟ و لا متی ولد؟ و لا کیف نشأ، و لا أین عاش مراحل حیاته الأولی؟.

[۳۴۷] (۳۵۰) نهر جيحون: هو آمودريا حاليا، و كان يسمى أيضا نهر بلخ، ينبع من جبال بامير و يصب فى بحيرة آرال، يروى طاجيكستان و تركمانستان و أوزبكستان، و ما كان غربه فهو من خراسان و ما كان شرقه فهو الذى يدعى ما وراء النهر.

[۳۴۸] (۳۵۱) الاصطخرى: هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطرخى المعروف بالكرخى نشأ فى اصطخر و نسب إليها و فى(كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخى و فى دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الذى عاش فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى

طلب العلم و نبغ فى حدود عام ۳۴۹ ه و عنى بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسى و فى رحلاته لقى نفرا من العلماء فى الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد(علم الجغرافيا) موفورة فى عصره فكان بذلك أول جغرافى عربى صنّف فى هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية و إمّا نقلا عن كتاب بطليموس و قد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات و تمّ طبعها عدة مرات.

[۳۴۹] (۳۵۲) آمدAmid : بلدة ذات مركز حصين تقع على نهر دجلة فى اقليم ديار بكر(كردستان) افتتحها عياض بن غنم فى خلافة عمر بن الخطاب ۱۷ ه(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۳۵۰] (۳۵۳) نبى اللّه دانيال- من أنبياء بنى إسرائيل- كان ممن تم اسرهم و نقلهم إلى العراق ابان الغزو الفارسى لبيت المقدس و تدميرها على زمن نبوخذ نصر(السبى البابلى).

[۳۵۱] (۳۵۴) نهر الزاب: يقع شمال العراق و هناك الزاب الأعلى(الكبير) و طوله نحو ۶۵۰ كم، و هو يرفد دجلة فى جنوب مدينة الموصل عند بلدة الحديثة، و هناك الزاب الأسفل و ينبع من مرتفعات جنوبى بحيرة أورمية و يرفد دجلة فى شمال بلدة الفتحة و يبلغ طوله ۵۲۰ كم(القاموس، ج ۳، ص ۱).

[۳۵۲] (۳۵۵) إربل: مدينة قديمة تقع فى الطريق بين بغداد و الموصل(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۱).

[۳۵۳] (۳۵۶) يعتبر نهر العاصى من الأنهار الهامة فى سورية و المصدر الرئيسى لمياه الرى فى حوض العاصى.

و يتوضع عليه عدة صناعات و مدن و يخترق سهولا فى حمص و حماه و العشارنة و الغاب و الروج التى تتميز بوفرة إنتاجها الزراعى و زراعاتها الكثيفة حيث يستعمل فيها كميات كبيرة من الاسمدة المختلفة و مبيدات الأعشاب إضافة الى مصادر المياه التقليدية و العادمة المنزلية و الصناعية و الزراعية الناتجة عن نشاط السكان فى هذا الحوض.

[۳۵۴] (۳۵۷) الفرات: هو أحد الأنهار الكبيرة فى جنوب غرب آسيا، ينبع من تركيا و يتألف من جدولين فى آسيا الصغرى هما مراد صو(أى ماء المراد) شرقا و منبعه بين بحيرة و ان و جبل أرارات فى أرمينيا و قره صو(أى الماء الأسود) غربا و منبعه فى شمال شرقى الأناضول. و الجدولان يجريان فى اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجرى مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجرى النهر إلى الجنوب الشرقى و ينضم إليه فروع عديدة قبل مروره فى الأراضى السورية ينضم إليه نهر البليخ ثم نهر الخابور و يدخل فى سوريا عند مدينة جرابلس، ثم يمر فى محافظة الرقة و يتجه بعدها إلى محافظة دير الزور، و يخرج منها عند مدينة البوكمال. و من ثم يدخل العراق عند مدينة القائم و يتوسع ليشكل الأهوار وسط جنوب العراق و يتحد معه فى العراق نهر دجلة فيشكلان شط العرب الذى تجرى مياهه مسافة ۹۰ ميلا- ثم تصب فى الخليج العربى، يبلغ طول الفرات حوالى ۲۷۰۰ كم(۱۸۰۰ ميلا)، و يتراوح عرضه بين ۲۰۰ إلى أكثر من ۲۰۰۰ متر عند المصب. و يطلق على العراق بلاد الرافدين لوجود نهرى دجلة و الفرات بها

[۳۵۵] (۳۵۸) ملطية: مدينة بأرض الروم مشهورة. بها جبل فيه عين حدثنى بعض التجار أن هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب إلى البياض يشربه الإنسان لا يضره شيئا فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا صلدا

[٣٥٦] (٣٥٩) الإمام جعفر الصادق(ولد يوم ١٧ ربيع الأول ٨٣ ه فى المدينة المنورة و توفى فيها عام ١۴٨ ه) هو أبو عبد اللّه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن فاطمة الزهراء بنت النبى محمد(ص). لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب. أمه هى أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر و قيل غير ذلك. يعتبر الإمام و الوصى السادس للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلم لدى الشيعة و إليه ينسبون انتشار مدرستهم الفقهية. و لذلك يطلق على الشيعة بالجعفرية نسبة للإمام جعفر الصادق. بينما ينكر أهل السنة ذلك، و يعتبرون نسبة المذهب الجعفرى إليه افتراء. استطاع أن يؤسس فى عصره مدرسة فقهية و تتلمذ على يده العديد من العلماء. و يعتبر من أوائل الرواد فى علم الكيمياء حيث تتلمذ عليه جابر بن حيان. و قد كنى الإمام الصادق بعدة كنى منها أبو عبد اللّه(و هى أشهرها) و أبو إسماعيل و أبو موسى. و لقب بالصادق، و الفاضل، و الطاهر، و القائم، و الكامل، و المنجى. و كان يوصف بأنه ربعة، ليس بالطويل و لا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشم الأنف قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، و على خده خال أسود.

[٣٥٧] (٣۶٠) الكافر: فى اللغة العربية هو المنكر و الجاحد، و هو أيضا المنكر للنعمة المتناسى لها، و هو ضدّ الشاكر.

[٣٥٨] (٣۶١) النيل: أطول أنهار الكرة الأرضية و يأتى نهر الأمازون فى أمريكا الجنوبية فى المرتبة الثانية. يقع نهر النيل فى الجزء الشمال الشرقى من قارة أفريقيا، و يبدأ مساره من المنبع عند بحيرة فيكتوريا- الواقعة بوسط شرق القارة- ثم يتجه شمالا حتى المصب فى البحر المتوسط، بإجمالى طول ۶۶۹۵ كم(۴١۶٠ ميل). يغطى حوض النيل مساحة ٣. ۴ مليون كم ٢، و يمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها دول حوض النيل

[٣٥٩] (٣۶٢) العيص: أخو نبى اللّه يعقوب عليه السلام و فى التوراة" عيسو"

[٣۶٠] (٣۶٣) تنيس: مدينة قديمة من مدن مصر كانت من الناحية الشرقية تتاخم ضاحية بيلوز(الفرما) و هى الآن جزيرة صغيرة وسط بحيرة المنزلة التى كانت تدعى بحيرة تنيس و أول من دعاها باسم بحيرة المنزلة خليل الظاهرى كما جاء فى كتاب على ضفاف بحيرات مصر جزء أول و يقول المسعودى فى كتاب(مروج الذهب) انه قبل القرن الثالث الميلادى لم تكن توجد بهذه المنطقة بحيرات و لكنها كانت أرضا زراعية لم يكن بمصر مثلها استواء و طيب تربة و كان بها الجنات و النخيل و الكروم و الشجر و الزرع، و كان الماء منحدرا إليها لا ينقطع عنها صيفا أو شتاء و سائره يصب فى البحر من جميع خلجانه أو من الموقع المعروف بالأشتوم و لم يرى الناس أحسن من جناتها و كرومها. و فى القرن السادس الميلادى على أثر زلزال طغى البحر على هذه الأراضى و بقيت تنيس و بعض الجزر العالية قد جاء فى كتاب فتح العرب لمصر عن اسم تنيس بأن(كاتريد) يقول بأن اسم هذه المدينة مشتق من اللفظ اليونانى(نيسوس) و قد أضيف فى أوله علامة التعريف القبطية للمؤنث فإذا صح ذلك كان لا بد من أن تلك البلاد غمرت بالمياه منذ زمن بعيد قبل القرن السادس و ذلك لأن اللفظ اليونانى(نيسوس) معناه جزيرة و بعلامة التعريف القبطية للمؤنث(تى) يصبح الاسم الجزيرة و يرجح المؤلف هذه بقوله" بأن(كاسيان) و كان فى مصر سنة(٣٩٠- ٣٩٧ م) يقول على وجه اليقين أن تنيس يحيط بها من جميع جهاتها بحر أو بحيرات ملحة حتى أن أهلها كانوا يعتمدون كل الاعتماد على البحر فى الانتقال من مكان إلى مكان، و كانوا يأتون بالطين فى السفن إذا أرادوا أن يوسعوا أرضا ليبنوا عليها بناء لقد كانت تنيس موضع إعجاب المؤرخين و محل حديثهم فرووا عنها المعجب و المترف و قد قال المسعودى أيضا فى كتاب(أخبار الزمان) أن تنيس" كانت مدينة عظيمة لها مائة باب و فيها آثار كثيرة للأوائل كان أهلها مياسير أصحاب ثراء و أكثرهم حاكة و بها تحاك الثياب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا .. و كان مما يصنع فى هذه المدينة نوع من النسيج اسمه(بوقلتون) من الحرير المتغير اللون الزاهى اللحمة حتى قيل انه كان يبدو فى ألوان مختلفة فى كل ساعة من ساعات النهار".

[٣۶١] (٣۶۴) الشمع: مخلوط دهنى رخو فى درجة الحرارة العادية و يشتعل بسهولة و هو اخف من الماء و لكن لا يذوب فيه و

لا يحتوى على مادة الجلسرين و يستخلص من اصل حيوانى او نباتى او معدنى و الشمع يستخدمه الناس فى الإضاءة منذ العصور القديمة و حتى الآن(القاموس، ج ۴، ص ۱۴۶).

[۳۶۲] (۳۶۵) باميان: ناحية بين خراسان و أرض الغور ذات مدن و قرى و جبال و أنهار كثيرة من بلاد غزنة. بها بيت ذاهب فى الهواء و أساطين نقش عليها صور الطير و فيه صنمان عظيمان من الحجر: يسمى أحدهما سرج بت و الآخر خنك بت و ما عرف خاصية البيت و لا خاصية الصنم. قال صاحب تحفة الغرائب:

بأرض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزبنه أخذ برجله فإذا انتبه لا يرى أحدا فإن نام يفعل به ذلك مرة أخرى حتى يخرج منها.

[۳۶۳] (۳۶۶) عين زغر: فى طرف بحيرة طبرية بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام و هى من ناحية الحجاز.

و زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها و هى فى واد و خم ردى فى أشأم بقعة يسكنها أهلها بحب الوطن و يهيج بهم الوباء فى بعض الأعوام فيفنى جلهم. و زغر و هى العين التى ذكر أنها تغور فى آخر الزمان و غورها من اشراط الساعة

[۳۶۴] (۳۶۷) نهاوند: مدينة إيرانية تقع فى منطقة جبلية إلى الجنوب من جبال زاغروس تم الفتح الإسلامى لنهاوند سنه ۲۹ ه فى زمن عمر بن الخطاب و كان أمير الجيش النعمان بن مقرن المزنى

[۳۶۵] (۳۶۸) هاروت و ماروت: كانا يعلمان الناس السحر و كيفية التفريق بين المرء و زوجه، و ربما تأتى من الهراء و المرية أى" القطع و الإفساد"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ۱۹۶).

[۳۶۶] (۳۶۹) السرداب: بناء تحت الأرض يلجأ اليه من حر الصيف و الجمع سراديب.

[۳۶۷] (۳۷۰) عائشة رضى اللّه عنها(۹ ق ه- ۵۸ ه) هى عائشة الصديقة بنت أبى بكر الصديق عبد اللّه ابن عثمان. أم المؤمنين، و أفقه نساء المسلمين. كانت أديبة عالمة. كنيت بأم عبد اللّه. لها خطب و مواقف. و كان أكابر الصحابة يراجعونها فى أمور الدين. و كان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتنى الصديقة بنت الصديق. نقمت على عثمان رضى اللّه عنه فى خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. و خرجت على على رضى اللّه عنه، و كان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، وردها على إلى بيتها معززة مكرمة.[الإصابة ۴/ ۳۵۹؛ و أعلام النساء ۲/ ۷۶۰؛ و منهاج السنة ۲/ ۱۸۲- ۱۹۸].

[۳۶۸] (۳۷۱) الكبش: هو فحل الضأن، الجمع أكبش و أكباش(المعجم الوسيط، ج ۲، مادة كبش، ص ۸۰۵)

[۳۶۹] (۳۷۲) قريش: تصغير القرش، و هو الجمع من ها هنا و ها هنا، ثم يضم بعضه الى بعض، و سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة و تنسب الى قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة(ياقوت، معجم ۴/ ۳۳۶).

[۳۷۰] (۳۷۳) القليب: هو البئر قبل أن يبنى بالحجارة، يذكر و يؤنس، و قال أبو عبيدة: هى البئر القديمة، و الجمع: قلب.

[۳۷۱] (۳۷۴) و عن على بن ابى طالب رضى اللّه عنه قال: ابغض البقاع إلى اللّه تعالى وادى برهوت بحضر موت فيه بئر ماؤها أسود منتن يأوى إليه أرواح الكفار. و ذكر الأصمعى عن رجل حضرمى انه قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جدا فيأتينا الخبر أن عظيما من عظماء الكفار مات.

و حكى رجل أنه بات ليلة بوادى برهوت قال: فكنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه.

[۳۷۲] (۳۷۵) النفاق: إظهار الخير و إبطان الشر.

[۳۷۳] (۳۷۶) الفلاة: الصحراء.

[٣٧٤] (٣٧٧) الأصمعى: هو عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى، أبو سعيد الأصمعى. راوية العرب، و أحد أئمة العلم باللغة و الشعر و البلدان. نسبته إلى جده أصمع. و مولده و وفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها و يتلقى أخبارها، و يتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. و كان الرشيد يسميه(شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعى. و قال أبو الطيب اللغوى: كان أتقن القوم للغة، و أعلمهم بالشعر، و أحضرهم حفظا. و كان الأصمعى يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. و للمستشرق الألمانى و ليم أهلوردVilhelm Ahiwardt كتاب سماه(الأصمعيات- ط) جمع فيه بعض القصائد التى تفرد الأصمعى بروايتها. تصانيفه كثيرة، منها(الإبل- ط)، و(الأضداد- ط)، و(خلق الإنسان- ط)، و(المترادف- خ)، و(الفرق- ط) أى الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان و الحيوان.

[٣٧٥] (٣٧٨) بئر قضاعة: نسبة الى قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، فهم يمانية وجدهم قحطان، و قيل إن قضاعة امرأة من جرهم، تزوجهاماللك بن حمير، و قضاعة اسم كلب الماء أو كلبته(لسان العرب، مادة قضع).

[٣٧٦] (٣٧٩) بئر ذوران: بئر أثرية قديمة، تقع فى الجهة الجنوبية للمسجد النبوى الشريف فى محلة ذروان، تحت أحد أبراج سور المدينة الأول، و هى فى منازل بنى زريق، و هى التى وضع فيها المنافق اليهودى لبيد بن الأعصم السحر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمر الرسول صلى اللّه عليه و سلم بردمها.

[٣٧٧] (٣٨٠) بئر زمزم: يقع بالصحن المكشوف للمسجد الحرام و الى الجنوب الشرقى من الكعبة المشرفة، قبال الحجر الاسود و زمزم فى اللغة تعنى الماء الغزير و يقال زمزم الرجل الماء أى شربه جرعة جرعة(القاموس ج ٣، ص ٨١).

[٣٧٨] (٣٨١) أردشير: أردشير بن بابک، تولى عرش فارس حوالى عام ٢٢٦ م و كانت بينه و بين أخيه سابور حروب انتهت بموت سابور كما قتل أخوته خشية الثورة عليه ثم أخضع العرب النازلين على مصب دجلة و ساحل الخليج، و مد سلطانه الى خراسان شرقا و ميديا غربا و ارتبطت سيرته بكثير من القصص فى لمراجع العربية(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٦٤).

[٣٧٩] (٣٨٢) بئر اريس او بئر الخاتم او بئر النبى(ص) و روى انه وقع خاتم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من يد عثمان فى بئر أريس و هى على ميلين من المدينة(وراها ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ، ج ٢).

[٣٨٠] (٣٨٣) حى المطرية هو أحد أحياء محافظة القاهرة و ضمن أحياء المنطقة الشرقية قيل أنها نسبة الى كلمة" لقمة طرية" و تحولت الى المطرية.

[٣٨١] (٣٨٤) البلسانBaume : أو البلسم، شجرة مصرية تميل الى البياض و هو ذو رائحة طيبة(موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، جيرار جهماى، ج ١، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٩، ص ٣٣٧).

[٣٨٢] (٣٨٥) بئر المعظمة: و هى بئر كبيرة فى غاية السعة و أوّل ما أعرف من إضافتها إلى الجامع الأقمر أنّ العماد الدمياطىّ ركب على فوهتها هذه المحال التى بها الآن و هى من جيد المحال و كان تركيبها بعد السبعمائة فى أيام قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعىّ و بهذا الجامع درس من قديم الزمان و لم تزل مئذنته التى جدّدها السالمىّ و البركة إلى سنة خمس عشرة و ثمانمائة فولى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المئذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها و أبطل الماء من البركة لإفساد الماء بمروره جدار الجامع القبلىّ و الخطبة قائمة به إلى الآن.

[٣٨٣] (٣٨٦) سورة الغاشية: آية ١٧- ٢٠.

[٣٨٤] (٣٨٧) جبل ثور: ثور جبل عال أغبر يرى من جميع نواحيها المرتفعة، يشبه ثورا مستقبل الجنوب و هو جبل يقع جنوب مكة يبلغ إرتفاع قمته ٧٢٨ مترا. و يمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة ٤١٢٣ مترا و من الشرق إلى الغرب على مسافة ٤٠٠٠ متر تقريبا. و منه إشتق اسم الغار، غار ثور الذى مكث فيه الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم ثلاث ليل أثناء هجرته إلى

المدينة.

[۳۸۵] (۳۸۸) أبو بكر الصديق(۵۱ ق ه- ۱۳ ه): هو عبد اللّه بن أبى قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. و أول من آمن برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. من أعاظم الرجال، و خير هذه الامة بعد نبيها. ولد بمكة، و نشأ فى قريش سيدا، موسرا، عالما بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، و كان مألفا لقريش، أسلم بدعوته كثيرين السابقين. صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى هجرته، و كان له معه المواقف المشهورة. و رسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش الى الشام و العراق ففتح قسم منها فى أيامه.[الإصابة، و منهاج السنة ۳/ ۱۱۸، و(أبو بكر الصديق) للشيخ على الطنطاوى .

[۳۸۶] (۳۸۹) جبل الجودى: فى منتصف شهر(أيار) من سنة ۱۹۴۸ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد و اسمه رشيد سرحان سفينة سيدنا نوح عليه السلام و بقايا من أخشابها مطمورة فى رسوبيات مياه عذبة فى قمة جبل(الجودى). و اسم القرية مطابق تماما للاسم البابلى للقرية العاصية التى كان يسكنها سيدنا نوح. و فى الأعوام التى تلت عام ۱۹۵۳ قامت عدة بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجودى) فى تركيا و عاينت الأخشاب المتحجرة للسفينة و فحصتها بنظير الكاربون المشع للتعرف على عمرها الحقيقى و وجدت أنها صنعت قبل حوالى ۴۵۰۰ سنة و ان هذا التقدير العمرى المبنى على قراءات أجهزة الفحص الفيزيائية يتطابق تماما مع ما ورد فى المدونات السومرية. بيد أن الفضل الكبير فى اكتشاف أسرار و خبايا الموقع الذى رست فيه سفينة نوح(ع) و التوسع فى شرح التفاصيل الدقيقة المتعلقة بتلك السفينة و رحلتها الأسطورية يعزى إلى الباحثين ديفيد فاسولد و رون و ايت و يعزى أيضا إلى جهود البر و فسور التركى احمد ارسلان الذى تسلق جبل الجودى أكثر من ۵۰ مرة على مدى ۴۰ عام لاستطلاع موقع السفينة حيث جاءت إحداثيات الموقع المكتشف تحت جبل الجوديّ مطابقة تماما للموقع الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم.

[۳۸۷] (۳۹۰) الجوشن: اسم الحديد الذى يلبس من السلاح، و يقول الجوهرى: الجوشن: الدرع(اللسان ج ۱، مادة جشن، ص ۶۲۹).

[۳۸۸] (۳۹۱) الطائف: جنوب شرقى مكة المكرمة، و هى ذات مزارع و نخيل و أعناب(الحميرى، الروض ۳۷۶، ياقوت، معجم ۴/ ۹).

[۳۸۹] (۳۹۲) جبل حراء: و به غار حراء هو الغار الذى كان يختلى فيه رسول الإسلام محمد صلى اللّه عليه و سلم قبل نزول القرآن عليه بواسطة جبريل عليه السلام. فغار حراء هو المكان الذى نزل الوحى فيه لأول مرة على النبى صلى اللّه عليه و سلم و غار حراء يقع فى أعلى جبل حراء أو كما يسمى" جبل النور" أو" جبل الإسلام" و قد سمى ذلك لنزول نور الدعوة الإسلامية فيه لأول مرة. و جبل حراء يقع شرق مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى عرفات، و ارتفاعه ۶۳۴ متر. يبعد جبل حراء تقريبا مسافة أربعة كيلو مترات عن الحرم الشريف.

[۳۹۰] (۳۹۳) جبل رضوى: بفتح الراء و سكون الضاد المعجمة. و هو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة، يقع على الضفة اليمنى لوادى ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه و بين البحر شىء من الأعلام، و إذا كنت فى مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأى العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، و له أودية كثيرة، يصب معظمها فى وادى ينبع.

[۳۹۱] (۳۹۴) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجى الأنصارى. شهد بيعة العقبة الأولى و هو أحد الخمسة الأول من الأنصار الذين شاركوا فى جمع القرآن فى عهد الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم، اشتهر بأنه لا يخاف فى الحق لومة لائم، فقد خالف معاوية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان عند ما ذهب إلى الشام يثقف أهلها. توفى سنة أربع و ثلاثين للهجرة و هو ابن اثنان و سبعين عاما و دفن بالرملة.

[۳۹۲] (۳۹۵) سورة الروم: آية ۱۷.

[۳۹۳] (۳۹۶) سورة الروم: آية ۱۹.

[۳۹۴] (۳۹۷) و البطحاء: اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل.

[۳۹۵] (۳۹۸) قصة آصف بن برخيا لم يرد فيها حديث مرفوع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما نعلم، و إنما ورد فيها كلاما لابن عباس رضى اللّه عنهما فيما رواه النسائى فى السنن الكبرى أنه قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، و كان يعلم الاسم الأعظم، و كان يكتب كل شىء يأمر به سليمان عليه السلام و يدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطر من سحر، و كذب، و كفر، فقالوا: هذا الذى كان يعمل سليمان بها، فأكفره جهال الناس و سفهاؤهم و سبوه، و وقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى أنزل اللّه عز و جل:\i وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا.\E

[۳۹۶] (۳۹۹) السنباذج: كلمة عن الفارسية سنباده، و هو حجر صلب صلب يوجد على هيئة حب أو رمل خشن، و يستعمل فى صناعة الأحجار الكريمة، لحكك أغلب الأحجار و جليها(الجماهر ص ۱۰۳).

[۳۹۷] (۴۰۰) الألماس: كلمة غير عربية، و إنما عربت عن اليونانية(أداماسADAMAS) أى المنيع الذى لا ينكسر(كوركيس عواد: رسالة فى الأحجار الكريمة لأبيفانيوس، مجلة المجمع العلمى العراقى، ۱۹۶۷، ص ۱۱۴).

[۳۹۸] (۴۰۱) الأسرب: معرب من الفارسية أسرفا، و هو الرصاص الأسود، أو هو الرصاص مطلقا أنظر:

(القانون فى الطب لابن سينا(۱/ ۴۳۲).

[۳۹۹] (۴۰۲) الجزع: بفتح أوله، كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، بمعنى قطع، و وصفه الجوهريون بأنه حجر مشطب، فيه كالعيون بين بياض و صفرة و حمرة و سواد، و غالب ما يستطيل و أنه ليس فى الحجارة أصلب منه جسما(التيفاشى، الورقة ۶۶، و تذكرة الأنطاكى ۱/ ۱۰۶).

[۴۰۰] (۴۰۳) الياقوت: كلمة غير عربية، اختلف فى أصلها، فذهب حمزة بن الحسن الأصفهانى الى أنها معرب" ياكند" الفارسية(الجماهر ۳۳"، بينما رأى آخرون أنها معربة عن الهندية(. Enc .Br .Vol.۴۷۸..۶ ، P)

[۴۰۱] (۴۰۴) الياقوت الأحمر: نوع من أوكسيد الألومونيوم المتبلور Al ۲O ۳، و هو أنفس الأحجار المعروفة بالياقوت و أغلاها(الجماهر، ۳۳، و نخب الذخائر، ۲).

[۴۰۲] (۴۰۵) ذكر التيفاشى أن الياقوت الأبيض نوعان: المهوى نسبة الى المها أى البللور، و الذكر و هو أثقل من المهوى و أقل لا شعاعا و أصلب حجرا، و هو أرخص أنواع اليواقيت(أزهار الأفكار، الورقة ۱۹).

[۴۰۳] (۴۰۶) يذكر ابن الأكفانى أن الياقوت الأصفر يتألف من أنواع عدة، فأعلاه ما قارب الجلنارى(زهر الرمان) و بعده المشمشى، و بعده الأترجى(نوع من الليمون)(أنظر: نخب الذخائر ص ۱۰، و قطف الأزهار، ورقة ۹۲- ۹۴).

[۴۰۴] (۴۰۷) اللؤلؤPerles : اللؤلؤ عبارة عن افراز صلب كروى يتشكل داخل صدفة بعض أنواع الرخويات و المحار و تستخدم كحجر كريم. تفرز تلك المادة من خلايا الظهارية(فى الطية أو فى فص أو فصان فى الجدار المبطن للمحارة فى الرخويات) و هو نسيج ستائرى بين الصدفة و الجسم، و يفرز فى طبقات متتابعة حول جسم مزعج عادة ما تكون طفيليات فى حالة اللآلئ الطبيعية يعلق فى النسيج الناعم للمحار. اللؤلؤة تبنى من طبقات من الأرجونيت أو الكالسيت(كربونات الكاليسوم المتبلورة) و تمسك الطبقات ببعضها البعض بمادة كونكيولين(مادة عضوية قرنية قشرية صلبة) و تركيبها مشابه لتركيب عرق اللؤلؤ الذى يشكل الطبقة الداخلية لصدفة المحار.

[۴۰۵] (۴۰۸) الصدف: غشاء الدّر

[۴۰۶] (۴۰۹) الدرى: المضئ

[۴۰۷] (۴۱۰) نيسان من الشهور السريانية و يقابلها بالميلادية شهر(ابريل).

[۴۰۸] (۴۱۱) الدهنج: هو نوع من الفيروزج(الجماهر، ص ۱۹۶)، الدهنج متكون من كاربونات النحاس.(Cu ۲cu (OH ۳Co.

[۴۰۹] (۴۱۲) الزبرجد:topaz : نوع من أنواع الأحجار الكريمة تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيزيوم و الحديد المزدوجة(۴ ۲SiO (Mg ,Fe و وجود الحديد بتركيبته يضفى عليه اللون الأخضر. تكونه المعدنى قريب من تركيب حجر الزمرد يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد و قد أخطأ علماء اللغة القدماء إذ أطلقوا تسمية واحدة على حجرى الزمرد و الزبرجد و وحدهم أهل الفن القدماء الذين فرقوا بين هذين الحجرين. و من أجمل أرقى أنواع الزبرجد ذى البلورات الكبيرة هو المصرى و البرازيلى. الزبرجد النقى عادة شفاف اللون و لكنها عادة تكون ملونة بسبب الشوائب الموجودة فيه، معظم الزبرجد ذو لون مائل للإصفرار و قد يكون ابيض او رمادى او اخضر او ازرق. عند تسخينها غالبا ما يصبح الزبرجد ذات لون اصفر محمر. من أسمائه: ماء البحر الزمرد الريحانى خرز الثعبان الأوليفين البريدوت الزمرد الأخضر.

[۴۱۰] (۴۱۳) الزمرد: لفظة معربة قديما عن اليونانية، أطلقت أولا على عدد من الأحجار الصغار فضلا عن ذوات اللون الأخضر منها(. Vol .Br .Enc.۸ . ۳۹۰P).

[۴۱۱] (۴۱۴) الفيروزج: معرب عن الفارسية بيروزه و ذكر البيرونى أن معنى اسمه فيها النصر، و لذلك دعى بحجر الغلبة، و وصف بأنه حجر أزرق، أصلب من اللازورد(الجماهر ص ۱۷۰، و نخب الذخائر ص ۵۵) و هو يتكون من فوسفات الألومونيوم القاعدية و يوجد فى الصخور البركانية قرب مدينة نيسابور بخراسان و قد اكتشف مواطن عديده له بعد ذلك.

[۴۱۲] (۴۱۵) المرجان: تكوين من الحجر الحيوى ساعد على تكوينه فى البحر بعد اللّه سبحانه ملايين الحيوانات الدقيقة. و من الممكن ان تشبه تكوينات المرجان الأشجار المتفرعة و القباب الكبيرة و القشور الصغيرة غير المنتظمة، أو أنابيب الأعضاء الدقيقة و تكون الحيوانات الحية التى تكون المرجان التكوينات بظلال جميلة سمراء مائلة للصفرة، و برتقالية و صفراء و بنفسجية و خضراء، و فيما تموت الحيوانات تترك هياكل من الحجر الجيرى تكون أساسات الحواجز و ضلوع فى قاع البحر تسمى الشعاب المرجانية ..

[۴۱۳] (۴۱۶) العقيق: كلمة عربية مشتقة من الفعل عق، بمعنى شق، و ذلك لعقه بعضلا الحجارة أى لشقه إياها، أو لبريق فيه فالعقيقة من البرق هو ما يبقى فى السحاب من شعاعه، و به تشبه السيوف فتسمى عقائق و هو حجر أحمر على شكل خرز(اللسان ۴/ ۳۰۴۵، المعجم الوسيط ۲/ ۶۳۹).

[۴۱۴] (۴۱۷) اللازورد: بسكون الزاى، كلمة فارسية، من الأحجار الكريمة سماوى اللون و ذكر البيرونى أن الناس كانوا يطلقون على اللازورد اسم ارميناقون، و ذلك لشبهه حجرا بهذا الاسم كانيجلب من أرمينية، و تعنى حجر أرمنى(الصيدنة، الورقة ۱۳۸، و المعجم الوسيط ۲/ ۸۴۳).

[۴۱۵] (۴۱۸) الماليخوليا: مرض ضعف القوة العقلية.

[۴۱۶] (۴۱۹) التوتياءTutie : و يطلق على ركاز الزنک بالحالة التى يخرج عليها من المنجم أو أكسيد الزنک و عرف العرب النوعين قديما، و هو من المعادن التى تستعمل فى صبغ النحاس و له فوائد علاجية.

[۴۱۷] (۴۲۰) الخشخاش: Common Poppy : و تعرف عصارته باسم: الافيون" و يزرع كمحصول طبى فى البلاد بما فيها مصر و اساس تركيبه الكيميائى هو" المورفين" و مفعوله مسكن و مخدر و تجرمه الحكومات الا فيما يدخل فى بعض الادوية التى تصرف بأملر الطبيب(الطب القديم، ص، ۲۳).

[۴۱۸] (۴۲۱) الغبيراء: نبات عشبى يعرف علميا باسم Almus rubra و الجزء المستخدم منه الجذور. و قد اقترح الدكتور ديل استخدام مسحوق جذر هذا النبات لعلاج التهاب الردب و هذا النبات له تأثيرات ملينة على الجهاز الهضمى و يساعد فى الإخراج. و قد صرحت إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية FDA باستخدام هذا النبات كملطف فعال للجهاز الهضمى و يمكن استخدامه كما يستخدم الشوفان.

[۴۱۹] (۴۲۲) الدراقن: و هو منشط و مساعد للهضم و مدر للبول، و ملين لطيف يفيد فى حالات عسر الهضم و حصاه.

[۴۲۰] (۴۲۳) الزعرور: شجيرة الزعرور هى من الفصيلة الوردية، توجد فى البرية و الأحراج و فى المرتفعات الجبلية. شجرة الزعرور ذات أوراق خضراء و أزهارها عذقية تتحول إلى ثمرات بيضوية محمرة اللون أو سوداء أو صفراء و حسب نوعها. تستخدم ثمار الزعرور الطازجة كغذاء مثل ثمار النبق لشجرة السدر حيث تفيد الثمار الطازجة فى علاج أضطرابات القلب العصبية من سبب أرتفاع ضغط الدم أو تلك المصاحبة لسن اليأس لذا فهو يفيد فى حالات تصلب الشرايين و الذبحة الصدرية و يساعد على إبقاء الدم فى معدلاته الطبيعية. تمتاز ثماره بحلاوة مذاقها و لها تاثير على اللسان و للأستخدامات الطبية و العلاجية فأن لزهوره فوائد كثماره.

[۴۲۱] (۴۲۴) شجرة النبق: متوسطة الحجم يصل ارتفاعها الى ثمانية أمتار مستديمة الخضرة، معمرة بطيئة النمو و الساق غير معتدل و يحتوى على مركبات صابونية و يستعمله اهل السعودية فى علاج الدوسنتاريا و فى لبنان لالتهابات الشعبيات الهوائية و مرضى السل، و ينمو نبات النبق فى الجزيرة العربية و يسمى بها الكنار.

[۴۲۲] (۴۲۵) النخل: النخلة شجرة مباركة عظيمة النفع، و لا يوجد شىء من إنتاجها حتى أشواكها إلا و تستخدم، لذلك أستحقت الذكر فى القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة، و فى السنة المطهرة كثيرا ما ذكرت حتى أن جذع النخلة بكى حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقد ورد فى البداية و النهاية لابن كثير و روى الإمام أحمد بن حنبل و ذكر البخارى فى غير موضع من صحيحه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يوم الجمعة يسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يخطب الناس فجاءه رومى و قال:

ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالث، فلما قعد نبى اللّه على المنبر خار كخوار الثور- أى الجذع- ارتج لخواره المسجد حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنزل إليه رسول اللّه من المنبر فالتزمه و هو يخور فلما التزمه سكت ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو لم التزمه ما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا عليه و البلح و التمر من الأطعمة سهلة الهضم سريعة الامتصاص و التى تمد الإنسان سريعا بالطاقة مع احتوائها على الدهن و البروتين و المعادن و الألياف و الماء، تستعمل جذوع النخيل فى أعمال البناء و النجارة و فى أغراض شتى لا تخفى علينا جميعا بالمنطقة العربية، تستعمل الأوراق فى تسقيف المنازل و عمل الأسيجة و أكشاك الظل، و السلال و فى عمل حشوات جيدة(الكارينة) للكراسى، كما يدخل فى صناعة الورق تستخدم الثمار فى صناعة السكر الأبيض(سكروز) و العسل الأسود(الدبس)، تستخدم الأزهار فى صناعة ماء اللقاح المعروف و المنتشر فى دول الخليج، تستخدم أوراق و جذوع و بقايا تقليم النخيل فى الوقود و عمل السماد البلدى. و للتمر العديد من المنافع و الاستخدامات الطبية: القضاء عليا الإمساك، معالجة البواسير، معالجة التهاب القولون، الوقاية من مرض السرطان، علاج ارتفاع ضغط الدم، يعالج التسمم الغذائى، يعالج مرض البلاجرا، يعالج حساسية الجلد، يستخدم فى

علاج الدوار(أنظر: نظمى خليل أبو العطا، آيات معجزات من القرآن و عالم النبات).

[۴۲۳] (۴۲۶) اللقاح: تأبير النخل أى نثر حبوب اللقاح من الشماريخ التى تحمل أزهارا مذكرة على الشماريخ التى تحمل أزهار مؤنثة و اسم العمل الإبارة(النباتات فى القرآن، جمال الدين حسين، مكتبة الأنجلو، ص ۳۴).

[۴۲۴] (۴۲۷) الفلاحة: هى النظر فى النبات من حيث تنميته و نشوئه بالسقى و العلاج و تعهده بمثل ذلك(مقدمة ابن خلدون و اللسان ۵/ ۳۴۵۸).

[۴۲۵] (۴۲۸) الطلع: أعضاء التذكير فى الزهرة.

[۴۲۶] (۴۲۹) خالد بن صفوان ابن الأهتم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه أبو صفوان المنقرى، الأهتمى، البصرى. و قد وفد على عمر بن عبد العزيز ..

[۴۲۷] (۴۳۰) أسفاطا: جمع سفط و هو الوعاء(القاموس المحيط ۲/ ۳۶۲).

[۴۲۸] (۴۳۱) الريط: كلّ ثوب ليّن رقيق(القاموس المحيط، ريط).

[۴۲۹] (۴۳۲) اللجين: الفضة الخالصة(اللسان ۵/ ۴۰۰۲).

[۴۳۰] (۴۳۳) العسجد: الذهب، و قيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر و الياقوت(اللسان ۴/ ۲۹۳۷).

[۴۳۱] (۴۳۴) النارجيل: من فصائل النخيل و فى الوطن العربى تشتهر بزراعتها محافظة ظفار فى سلطنة عمان و ذلك دون سواها من مناطق السلطنة الأخرى، و ذلك نظرا لطبيعة جوها و موقعها المطل على المحيط الهندى. و تتميز هذه الشجرة العريقة بأنها مصدر غذاء للإنسان بما تجود به من ثمار جوز الهند و مصدر دخل للمزارعين الذين يهتمون بزراعتها و المحافظة عليها، فمنها يحصلون على الزيت و على الجذوع لبناء المنازل و القوارب و على الليف لصناعات نسيجية مختلفة تتشابه كثيرا مع المنتجات المختلفة التى توفرها أشجار النخيل التى تتميز بها مناطق السلطنة الأخرى. كما تتميز هذه الشجرة بأن انتاجها مستمر على مدار العام و ليست موسمية كباقى الأشجار، جوز الهند له فوائد جمه و عظيمة منها أنه علاج لمرض الكلى و ذلك لأن الماء الذى يشربه الشخص من جوز الهند يقوم بغسل الكلية و المسالك البوليه، و هو ايضا علاج لمرض الربو. كما أن القشر الداخلى و الذى يسمى" بالنارجيل" يستفاد منه بعد تفتيته فى و صفات الطبيخ و فى صنع الحلويات أو وضعه عليها و أنواع الشوكولاته و غيرها، و هو مساعد فعال فى إنقاص الوزن بشكل طبيعى دون اللجوء إل اتباع نظام غذائى خاص، و مفيد لاضطرابات الجهاز الهضمى مثل داء كرون و التهاب القولون، و مضاد لطفيليات الأمعاد، يساعد فى علاج مرض الربو، مجدد للطاقة فى جسم الإنسان لا حتوائه على سلسلة من ثلاثى الجلسريد، غنى بحمض اللوريك و هذا الحمض مضاد للفيروسات و البكتريا.

[۴۳۲] (۴۳۵) الإجّاص: بالكسر مشدّدة: ثمر. دخيل، لأنّ الجيم و الصاد لا يجتمعان فى كلمة، الواحدة(القاموس المحيط، الإجاص)، و أصل و منشأ الإجاص آسيوى و تحديدا من الصين، و قد عرفه القدماء الإغريق و الرومان، و ينبت منه حوالى اكثر من خمسين نوعا، يستعمل الإجاص فى نظام الاكل الخاص بإنقاص الوزن فيبطئ حركة الامعا و بذلك تبقى الوجبة وقتا اكبر بالأمعاء، و بسبب تأخير التفريغ يشعر الانسان بالامتلاء فلا يطلب طعاماص و وجبات اكثر، يستعمل الاجاص مع المعالجات الخاصة بالامراض النفسية، توتر، فصام، قلق، إحباط، و غيرها، و هو مهدئ نفسى، يعالج امراض الامعاء الغليظة(القولون) و ينشط المعدة و يمنع قبوضة المعدة و الإكتام، و يفتح الشهية، يكسر العطش و يمنع الغثيان و القئ، منشط للكبد، يدر إفراز الصفراء من المرارة، يعالج الالتهاب الوبائى للكبد، يدر البول، يفتت الحصى و الرمل، و ذلك لا حتوائه على البوتاسيوم، تساعد على التئام الجروح و الجراحات بعد العمليات

[۴۳۳] (۴۳۶) و تطلق القراصيا على البرقوق المجفف و التى تصل نسبة الرطوبة فيه من ۱۵ الى ۲۵٪ حسب الأصناف و طريقة

التجفيف و مدتهمنه حامض و منه عفص و الحلو حار رطب ينحدر على المعدة سريعا و يثير التخم و يرؤخى المعدة و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعه و هو نافع للمعدة البلغمية المملوءة فضولاـ لأنه يجفف و ان استعمله القراصيا رطبا لين البطن و ان استعمل يابسا امسك البطن و جميع القراصيا اذا خلط بشراب ممزوج بماء ابرا السعال و هو يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوه و ان شرب باللبن وحده نفع من به حصى.

[۴۳۴] (۴۳۷) البردی:Papyrus : نبات مائی انتشر فی مناقع الدلتا و ضفاف القنوات، استعمله المصريون فی عديد من الأغراض أهمها صناعة الورق لتسجيل احداثهم و علومهم و آدابهم، حمله الفينيقيون الی شعوب العالم عن طريق ثغر بيبلوس و اشتق الاغريق من اسم الثغر اسما اطلقوها على الكتاب" بيبليون" و على دار الكتب بيبليوتيک(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ۱۹۷۲ م) و فی الطب الإسلامی كان رماد البردی يوضع فوق الجروح ل. تجفيفها، و كان يعالج قرحة الفم و يخلط بالخل لعلاج نزف الأنف(الطب القديم، ص ۱۴).

[۴۳۵] (۴۳۸) العناب: شجر شائک يصل طوله إلى حوالی ۸ أمتار أوراقه مستطيلة غير حادة التسنن و عناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة و ثمرته بيضوية بنية إلى محمرة و أحيانا سوداء تشبه الزيتونة لذيذة الطعم و لبها أبيض هش. و يعرف العناب علميا باسمzizyphus vulgaris من الفصيلة السدرية و موطنه الأصلی الصين و اليابان و يزرع فی الصين منذ أربعة آلاف سنة و يعتبر من فواكه أهل الصين المفضلة و له قيمة غذائية جيدة، و يزرع فی جنوب شرق آسيا، و فی نيوزيلندا و يعيش فی المناطق الحارة و شبه الحارة و يحتوی العناب على صابونينات و فلافوينـدات و سكريات و هلام و فيتامينات أ، ب ۲، ج و معادن هامة مثل الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و هو مفيد لأمراض الحلق و مسكن و مهدئ و مكافح للسعال و نافع للصدر و هو يزيد فی الوزن و يحسن قوة العضلات و يزيد الاحتمال و فی الطب الصينی يوصف العناب كمقو للكبد و يعطى لخفض الهيوجية و التململ

[۴۳۶] (۴۳۹) الزيتونOlive : هی شجرة مستديمة الخضرة جميلة المنظر يصل ارتفاعها الی عشرين مترا و لها صفات خاصة تميزت بها عن باقی الأشجار فمن اخشابها صنعت المحاريب و اقيمت اعواد المنابر و من اوراقها صنعت اكاليل الأبطال و اتخذت اغصانها رمزا للسلام و الخير و الوفاء و من زيتها مادة للإنارة و طعام طيب و شفی يستطب به لعلاج الأمراض و ثمار الزيتون ذلت قيمة غذائية عالية فهی تحتوی ۱۶٪ مواد كربو هيدراتية و ۵ ۱٪ بروتين و نسبة عالية من الدهن ۵ ۱۳٪ و تتميز بوجود عنصر الصوديوم و كذلک البوتاسيوم و النحاس و الفسفور و هو خال من الحديد لاضافة الی انه غنی بفيتامين أو يستخرج من الثمار زيت الزيتون ذو الفوائد العديد؛ فهو يفيد الجهاز الهضمی عامة و الكبد خاصة و يفضل كافة أنواع الدهون النباتية و الحيوانية و لا يسبب امراضا للدورة الدموية او الشرايين كغيره من الدهون كما انه ملطف للجلد و يجعله ناعم الملمس و يدخل زيت الزيتون فی العديد من الأغراض الصناعية و الغذائية، كما يدخل فی تركيب أجود أنواع الصابون.

[۴۳۷] (۴۴۰) السام: الموت.

[۴۳۸] (۴۴۱) الشعير: نبات عشبی حولی من الفصيلة النجيلية، و تزرع منه أنواع كثيرة منها الشعير الأجرد أو السلت و هو يشبه القمح. و يعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان فی غذائه، و قد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب فی القرآن.

[۴۳۹] (۴۴۲) الدعج: السواد، و قيل شدة السواد، و قيل الدعج شدة سواد سواد العين و شدة بياض بياضها مع سعتها.

[۴۴۰] (۴۴۳) التمر هندی: من الفصيلة البقلية، أشجاره ضخمة تنمو بالمناطق الحارة، و الثمرة عبارة عن قرن مبطط منحن قليلا، و له قشرة رقيقة بداخلها لب بنی لحمی حمضی المذاق يعمل من منقوعه شراب بارد منعش فی فصل الصيف. ملين خفيف، و من المستحسن شربه على الإفطار للصائمين. يستعمل مغليا كالشای ضد الحميات. يحضر مركب من نقيعه فی الحليب بنسبة ۱- ۴ و

يسمى مصل التمر الهندى، يفيد فى إزالة الحموضة الزائدة فى الجسم

[۴۴۱] (۴۴۴) الخوخ: عباره عن ثمره موسميه و يسمى أيضا البرقوق فى المغرب العربى أكبر حجما من المشمش قليلا و يطلق عليها اسم محلى بمنطقة عسير و خصوصا ببلاد الماوين ببلحمر حيث تشتهر تلك المنطقه بهذه الثمره بجودتها و اسمها المحلى(فركس) و منه نوعان النوع الاول يسمى(زغادى) و هو لين نسبيا و يمتاز بكثرة العصاره داخله و هى تشبه فى طعمها المنقا الهندى نسبيا و اما النوع الثانى يطلق عليه اسم(الفدرى) و هذا النوع يختلف فى تكوينه الداخلى عن النوع الاول حيث يمتاز بتماسكه داخليا و كل ما زاد اللون الداخلى للاحمر كان افظل فى نوعيته و ايضا تكون البذره الداخليه له ذات رائحه عطره مستمره، يحمى أيضا من أمراض القلب و يخفف كمية الكولستيرول يساعد على تنشيط المعدة و يساعد على الهضم، يساعد على إزالة حصى المثانة و البول الدموى

[۴۴۲] (۴۴۵) المشمش: شجرة مثمرة ذات حجم متوسط يتراوح طولها بين ۸ و ۱۲ مترا أوراقها ذات شكل قلبى مع أطراف مدببة. طول الأوراق يصل ل- ۸ سم و عرضها بين ال ۳ و ۴ سم. تسقط أوراقها فى الخريف و تزهر فى الربيع و فى الصيف تنضج ثمار المشمش. أزهارها ذات لون أبيض مائل إلى الوردى.

تبدو ثمارها شبيهة بثمار الخوخ و النكتارين حيث لون المشمش يكون أصفرا أو برتقاليا عليه مسحة حمراء.

لثمرة المشمش نواة واحدة و الموطن الأصلى للمشمش هو الصين و قال ابن سينا عنه« المشمش يسكن العطش، و إذا أكل يجب أن يؤخذ مع اليانسون و المصطكى، لأنه يولد الحميات بسرعة تعفنه و دهن نواه ينفع من البواسير، و نقيع المقدد من المشمش ينفع من الحميات الحارة» و أما ابن البيطار« هى ثمرة رطبة تجانس الخوخ إلا أنه أفضل من الخوخ، و هو يسهل الصفراء و يولد خلطا غليظا، يذهب بالبخر من حر المعدة و يبردها تبريذا شديدا، و يلطفها و يقمع الصفراء و الدم و ينبغى أن يتجنبه من يعتريه الرياح و من يسرع اليه الجشاء الحامض. و أما اصحاب المعدة الحارة و العطش فينتفعون به»

[۴۴۳] (۴۴۶) أنس بن مالك بن النّضر الخزرجى الأنصارى(۱۰ ق ه- ۹۳ ه) صحابى جليل، ولد بالمدينة، و أسلم صغيرا و كناه الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم بأبى حمزة. خدم الرسول صلى اللّه عليه و سلم فى بيته و هو ابن ۱۰ سنين. دعا له صلى اللّه عليه و سلم

« اللهم أكثر ماله و ولده و بارك له، و أدخله الجنة» فعاش طويلا، و رزق من البنين و الحفدة الكثير. روى كثيرا من الأحاديث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأعلام للزركلى؛ و الإصابة؛ و طبقات ابن سعيد؛ و تهذيب ابن عساكر ۳/ ۱۹۹؛ و صفة الصفوة ۱/ ۲۹۸].

[۴۴۴] (۴۴۷) التفاحApple هو أحد أنواع الفاكهة الشائعة، يعتقد أن الموطن الأصلى لشجرة التفاح هى أسيا الوسطى و بالتحديد كازخستان حيث لا زالت هناك بقايا من غابات التفاح على شكل أشجار تفاح برية فى المناطق الجبلية. يساعد على الهضم و يزيل النفايات من الكبد و هو مصدر غنى فيتامين ج و الألياف.

و قشرته قليلة السعرات الحرارية و غنية بسكر فركتوز الذى يضبط سكر الدم و يمدنا بالطاقة. يعالج التفاح مشاكل الجلد و التهاب المفاصل و هو قابض فى الإسهال و ملين و مدر للبول. به سكريات و صوديوم. و ينظم الجهاز الهضمى و يمنع الإمساك و يوقف و النقرس و الروماتيزم و يمنع تكوين الحصوات المرارية و ينظف الأسنان و يفيد فى حموضة المعدة أثبت التفاح قدرته على تقليل مخاطر سرطان القولون و البروستات و الرئة، كما يساعد فى علاج أمراض القلب و تخفيض الكوليسترول و تخفيض الوزن، بالإضافة إلى قدرته على حماية المخ من مرض الشيخوخة(الزهايمر). كما أثبت خبراء التغذية أن تناول الصنفين الغذائين التفاح و السمك فقط يوميا كفيل بخسارة الوزن الزائد مع الإبقاء على الجسم صحيا طيلة شهر كامل.

[۴۴۵] (۴۴۸) الكمثرى: تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان، من الفواكه الشهيرة و تستخدم لعلاج ضغط الدم فى سن اليأس(۵۰- ى ۶۰ سنة) و لتصلب الشرايين و تزيل الترشيحات الناجمة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد(مقامات السيوطى، ص ۵۹- ۶۰).

[۴۴۶] (۴۴۹) جعفر بن أبى طالب(؟- ۸ ه) هو جعفر بن أبى طالب(عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد اللّه، صحابى هاشمى. من شجعانهم، يقال له: جعفر الطيار، و هو من السابقين الى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دار الأرقم و يدعو فيها، و هاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية، و كان خطيب القوم أمام ملك الحبشة، فلم يزل هناك. الى أن هاجر النبى صلى اللّه عليه و سلم الى المدينة، ثم جعله النبى صلى اللّه عليه و سلم أمير الجيش إلى مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستشهد هناك رضى اللّه عنه، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و عنه ابنه عبد اللّه، و عمرو بن العاص، و ابن مسعود، و غيرهم.[الإصابة ۱/ ۲۳۹، و أسد الغابة ۱/ ۳۴۱، و الاستيعاب ۱/ ۲۴۲، و طبقات ابن سعد ۴/ ۳۴، و تهذيب التهذيب ۲/ ۹۸، و الأعلام ۲/ ۱۱۸].

[۴۴۷] (۴۵۰) التين:Fig : من الفصيلة التوتية، و شجرته صغيرة تنمو كثيرا فى البلاد المعتدلة، و شجرة التين ذات أوراق جلدية قلبية الشكل و ثمرتها مركبة تتكون من جزء لحمى غليظ و يبطنه مجموعة من الأزهار الأنثوية و أجود أنواع التين الكبار اللحيم النضيج الكروى الشكل الذى لا ينتفخ غالبا و يعتبر الجزء الخصب من جنوب الجزيزة العربية الموطن الأصلى للتين حيث لا يزال ينمو هناك بحالة برية و منها انتشر الى مناطق عديدة و تؤكل الثمار الطازجة أو المجففة لقيمتها الغذائية العالية و تحتوى ثمالر التين الجافة على ۷۳٪ من المواد الكربو هيدراتية و ۱. ۳٪ بروتينات. ۲ ...٪ دهن و يعطى ۱۰۰ جرام من الثمار عند تناولها مقدار ۲۷۰ كيلو سعرا حراريا من الطاقة التى يستفيد منها الجسم، و التين غنى بالفيتامينات أو، ب ۱، و ب ۲، كما أنه يحتوى على العديد من الأحماض العضوية و خاصة الليمونيك و الماليك و التين غنى بالأملاح المعدنية المفيدة مثل صوديوم، بوتاسيوم، كالسيوم، ماغنسيوم، حديد، نحاس، فسفور، كلور.

و التين ملين بلإضافة الى أنه غنى بالسكريات التى تعطى الجسم طاقة كبيرة.

[۴۴۸] (۴۵۱) السقمونياScammonee : نبات متسلق منتشر فى شمالى سوريا و فى اسيا الصغرى و هو مسهل قوى و دواء معروف قديما و سقمونيا انطاكية أفضل الأنواع.

[۴۴۹] (۴۵۲) العنب: ثمار نبات الكرم، و سكر العنب أفضل السكريات و أسهلها هضما فهو يمتص مباشرة الى الدم و يشبه السكر الموجود فى الدم، و عند تناول ۱۰۰ سم من العنب يعطى الجسم ۶۸ كيلو سعرا من الطاقة الحرارية بالاضافة الى فيتامينات أ و ب ۱ و ب ۲ و حمض النيكوتيك و فيتامين ج و غنى بحمض الماليك و البوتاسيوم و يحتوى على أملاح الصوديوم و الكالسيوم و المنجنيز و الحديد و النحاس و الفسفور و الكبريت و الكلور و حمض الطريك و بعض الانزيمات، و يجفف العنب فيصبح زبيبا و يختلفلا باختلاف انواع العنب و اجوده الكثير الشحم الرقيق القشرة قليل البذور.

[۴۵۰] (۴۵۳) أوقية: زنة سبعة مثاقيل وزنة لأربعين درهما(اللسان ۶/ ۴۹۰۳).

[۴۵۱] (۴۵۴) القشمش: هو زبيب صغير لا نوى له. أبو حنيفة: أخبرنى جماعة من أهل الأعراب أن بالسراة منه كثيرا و عناقيده بيض مثل أذناب الثعالب، و إذا زبب فمنه ما زبيبه أحمر و منه ما يجىء زبيبه أصفر و منه أخضر قالوا: و كل ذلك كشمش و لكن اختلاف ألوانه من جهة اختلاف أجناسه، و قد أخبرنى رجال من أهل هراة عن كشمشهم أنه ما زبب منه فى الشمس جاء أحمر و ما علق تعليقا حتى يزبب يجىء أصغره مثل الفلفل و أكبره كالحمص لونه أخضر و ما نشر فى البيوت فى الظل يجىء أخضر. على بن محمد: الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية و هو زبيب صغير لا نوى له أصغره كالفلفل و أكبره كالحمص و لونه أخضر و أحمر يكون ببلاد فارس و خراسان حلوا شديد الحلاوة و الخراسانى أجود من الفارسى لأنه أشد حمرة و أصدق

حلاوة و عنبه حلو جدا و عناقيد طوال دقاق مثل قدر الذراع، و رأيت منه بدرعة و سجلماسة شيئا كثيرا حلوا شبيها بالخراسانى غير أن لونه أسود. الرازى: فى كتاب دفع مضار الأغذية:

و القشمش يشبه الزبيب إلا أنه أقل قبضا و ألين و أسهل خروجا. ابن سرانيون: أما القشمش فينفع السعال و الصدر و صفته أن يطبخ بالماء وحده و يؤخذ منه جزء و من الفانيذ نصف جزء و يطبخ حتى يصير له قوام.

[۴۵۲] (۴۵۵) التوت: هو نبات على هيئة أشجار كبيرة و أفرعها كثيرة و هو نوعان، التوت الابيض الذى تؤكل ثماره و تتغذى على أوراقه دودة القز و تكون أزهاره ذات لون اصفر مائل الى الاخضرار و أوراق كثة و النوع الثانى التوت الاسمر او البنفجسى و اشجاره اقل حجما و نموا من اشجار التوت الابيض. يعرف التوت بعدة اسماء مثل الفرصاد و الفشكل و الغلام. يعتبر التوت مفيدا جدا فى حالات فقر الدم و أورام الحلق و اللثة، و له تأثيرات فعالة فى خفض درجة الحرارة و فى حالات الحميات و الحصبة، كما انه يفيد فى حالات العطش، و يستخدم عصير التوت فى المجال الطبى لاضافته مع الأدوية بغرض التلوين و تحسين الطعم. و قد اتضح فى السنوات الأخيرة ان جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة و الأمعاء و طاردة للديدان، كما ان آخر الدراسات العلمية تؤكد ان للتوت تأثيرا هرمونيا ذكريا و هو بذلك يعتبر مفيدا لحالات الضعف الجنسى و يعمل أيضا على خفض نسبة السكر فى الدم و البول و هو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر فى الدم و أمراض الكبد و حالات السعال و الحصبة

[۴۵۳] (۴۵۶) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور المعتصم باللّه العباسى(- ۱۸ ربيع الأول ۲۲۷ ه- ۵ يناير ۸۴۲) المشهور عنه قصة و امعتصماه. نقل عاصمة الخلافة العباسية الى سامراء و هو من خلفاء الدولة العباسية. ولد المعتصم باللّه سنة(۱۷۹ ه) و كره التعليم فى صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أميّا. بويع بالخلافة سنة(۲۱۸ ه) بعد وفاة أخيه المأمون و بعهد منه. و قد سلك مسلك المأمون فى سيرته، و فتح عمّورية من بلاد الروم الشرقية، و بنى مدينة سامراء سنة(۲۲۲ ه) حين ضاقت بغداد بجنده. و هو أول من أضاف اسمه إلى اسم اللّه تعالى من الخلفاء فقيل المعتصم باللّه و كان يقال له المثمّن لأنه ثامن الخلفاء من بنى العباس، و ثامن أولاد الرشيد، و ملك سنة ثمان عشرة، و ملك ثمان سنين و ثمانية أشهر و ثمانية أيام، و عاش ثمانية و أربعين سنة، و فتح ثمانية فتوح، و قتل ثمانية أعداء، و خلف ثمانية بنين و ثمانية من البنات. و توفى المعتصم فى سامراء سنة(۲۲۷ ه).

[۴۵۴] (۴۵۷) الرمانPomegranate : من نباتات العائلة الرمانية التى عرفت منذ عهد قدماء المصريين و هى قديمة العهد جدا فى مصر و عرفه القدماء باسم ارهمانى و منها اشتق الاسم القبطى ارمين او رمن الذى اشتق منه الاسم العبرى رمون و العربى رمان، و هى شجرة صغيرة متساقطة الأوراق لها اوراق مستدقة رمحية الشكل و أزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون لهل كأس لحمى ملتحم السبلات احمر اللون و التويج احمر سائب البتلات و متك صفراء ناصلة و قلم قصير و مسيم مطمور بين الأسدية و مبيض الزهرة متعدد المساكن و تفصلها بعضها عن بعض أغشية شفافة بكل مسكن بروز لحمى، و يحتوى الرمان على نسبة عالية من السكر ۱۸٪ إلا أن طعمه حريف لاحتوائه على احماض عضوية كما انه يحتوى على نسبة عالية من الحديد و بعض الفيتامينات منها فيتامين ج و يطرد الديدان الشريطية و حمى الطاعون و الدوسنتاريا و الاسهال.

[۴۵۵] (۴۵۸) الأترج: شجرة من الموالح يصل ارتفاعه الى خمسة امتار ناعم الاغصان و الورق ازهاره بيضاء و ثمرته تشبه الليمونة الا انها اكبر بكثير ذات لون برتقالى ذهبى له رائحة مميزة ذكية ماؤها حامض يعرف الأترج بعدة اسماء وفقا للمنطقة التى يكثر فيها ففى السعودية يدعى ترنج و فى بلاد الشام ترنج ايضا و كباد و فى مصر و العراق أترج كما يسمى تفاح العجم و تفاح ماهى و تفاح ادم و ليمون اليهود لأنهم يحملونه فى اعيادهم. يعرف الأترج علميا باسمCiTRUS MEDiCA ، المحتويات

الكيميائية لثمار الأترج: تحتوى قشور ثمرة الأترج على زيت طيار و المكون الرئيسى ليمونين و الذى يشكل نسبة ۹۰٪ من محتويات الزيت و تحتوى القشور على فلافونيدات و كومارينز و تربينات ثلاثية و فيتامينC و كاروتين و مواد بكتينية ورد ذكره فى حديث لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حيث قال:" مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب و ريحها طيب". لقد ورد ذكر الأترج فى سفر اللاويين من التوراة" تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة" و قد قيل ان بعض الملوك الاكاسرة سجن بعض الاطباء، و امر الا يقدم لهم من الاكل الا الخبز و ادام واحد، فاختاروا الأترج و سئلوا عن ذلك فقالوا" لانه فى العاجل ريحان و منظره مفرح، و قشره طيب الرائحة و لحمه فاكهة و حماضه إدام و حبه ترياق و فيه دهن، يستخدم الترنج فى الطب الحديث كفاتح للشهية و طارد للارياح و مهضم و منبه للجهاز الهضمى و مطهر و مضاد للفيروسات و قاتل للبكتريا و مخفض للحمى، و يستخدم كمضاد للبرد و الانفلونزا و الحمى و لعدوى الصدر و الحنجرة بالميكروبات و يقوى جهاز المناعة. كما يساعد فى موازنة ضغط الدم

[۴۵۶] (۴۵۹) نبات النارنج عبارة عن شجرة معمرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار. أوراقها جلدية غامقة اللون و الازهار بيضاء لها رائحة عطرية لطيفة و الثمرة كروية كبيرة ذات لون برتقالى محمر و خشنة الملمس و طعمها حامض مثل الليمون. يقال ان اصله من الصين و انتقل منها إلى البلدان المجاورة للصين ثم إلى بقية القارة الآسيوية، فافريقيا و غيرها. و قد ادخله العرب إلى اسبانيا و زرع فيها عدة سنين قبل البرتقال. و يستعمل على نطاق واسع فى تعطير الحلويات و الأشربة و مصنوعات السكاكر. و يجب على العمال الذين يعملون فى تقشير النارنج بأيديهم لبس قفازات حيث ان زيت قشور النارنج تسبب حكة شديدة و تسلخات للجد بالاضافة إلى انها قد تسبب دوخة و آلام فى الرأس و حساسية فى الأعصاب و تشنجات و لذلك يجب الاحتياط.

[۴۵۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۴۵۸] (۴۶۰) الشاهبلوط: نوع من البلوط، و أقوى من البلوط أثرا.« الجامع ۱: ۱۱۰».

[۴۵۹] (۴۶۱) الصنوبر: شجرة دائمة الخضرة، يتراوح ارتفاعها بين(۲۰- ۳۰) م. جذعها منتصب، يتراوح قطره بين(۳۰- ۵۰) م. القشرة رمادية محمرة، تسترها حراشف بنية اللون. أوراق الصنوبر إبرية الشكل، طولها من(۱۰- ۲۰) سم و هو مطهر للمجارى التنفسية و البولية. مضاد للتسمم بالفوسفور. خارجيا له خواص مخرشة و محمرة و مطهرة.

[۴۶۰] (۴۶۲) الفلفلBlack popper : شجرة معمرة تنمو بريا، و تزرع فى كثير من الدول، تحتوى ثمار الفلفل على زيت طيار، و مركبات تجعله صالحا لعلاج المعدة، و طاردا للريح، و مضادا للبكتيريا و الحشرات، و يستخدم فى أفريقيا لتشجيع الا جهاض و طرد البعوض(الطب القديم، ص ۳۹).

[۴۶۱] (۴۶۳) القرنفلClous de girofle : شجرة القرنفل شجرة دائمة الاخضرار ذات شكل هرمى تعلو ۱۵ مترا، و لها رائحة عطرية قوية و القرنفل هو براعم الازهار المجففة لشجرة القرنفل، و هو من التوابل المشهورة، و يحظى بقيمة عالية كدواء عشبى، و هو من أقدم التوابل، و تحتوى كبوش القرنفل على أفضل زيت عطرى، و يمكن أيضا تقطير سوق الشجرة و أوراقها من أجل زيتها و زيت القرنفل(Clove Oil) هو زيت مطهر للجروح و مضاد للجراثيم و مخفف لآلام الأسنان.

[۴۶۲] (۴۶۴) الخولنجان: عبارة عن نبات عشبى معمر يصل ارتفاعه إلى حوالى مترين له أوراق كبيرة، ذو أزهار بيضاء و حمراء، يمتاز الخولنجان الصغير برائحته العذبة و طعم تابلى. يوجد من الخولنجان عدة أنواع مثل الخولنجان الصغير أو ما يعرف بالعينى و الخولنجان الأبيض و الخولنجان الكبير أو الأحمر، و هناك أنواع أخرى تستعمل فقط للزينة لجمال أزهارها و استدامة خضرتها.

[۴۶۳] (۴۶۵) الزنجبيل Gingembre : نبات من العائلة الزّنجبارية، و هو أصلا من نباتات المناطق الحارة، و هو من النباتات المعمرة تتكاثر و ينمو النبات الى ارتفاع متر تقريبا، و يحمل اوراقا متبادلة رمحية الشكل، و الساق الذى يحمل الأوراق أجوف و يحتوى على زيت طيار بنسبة تصل الى ۳٪ لها رائحة العقار المميزة، و لكن ليس للزيت حرافة العقار، و هو يستعمل تابلا و مسكنا و منبها.

[۴۶۴] (۴۶۶) المصكا(المستكة) شجرة دائمة الخضرة لها ثمر أحمر مر الطعم. شجر المستكة شجر صغير ينمو بحوض البحر المتوسط. و المصطكى عبارة عن فصوص راتنجية معروفة من قديم، رغم أن الراتنج يبرز تلقائيا فإن الإفراز يزداد إذا ما أزيلت شرائح من اللحاء أو بعمل شقوق طويلة فى جذع الشجرة و الأغصان الكبيرة للنبات فتسيل عصارته الراتنجية سائلة تجمد بسرعة و تبقى متعلقة بالشجرة على هيئة دموع هشة بيضاوية أو حبوب طويلة لونها أصفر فى حين يتساقط الباقى على الارض. يستخرج المصطكى ثلاث مرات فى العام الواحد أى يعطى ثلاثة محاصيل.

[۴۶۵] (۴۶۷) خيار الشنبر: هو شجر ينمو فى مناطق كثيرة من العالم و ينتشر على الأخص فى بلاد الهند و باكستان. و قد ثبت بالتجربة و الدراسة العلمية الرصينة أن لهذا الشجر فوائد صحية عديدة و من أبرزها أنه يستخدم كعلاج للضعف الجنسى و العقم سواء عند الرجل أو المرأة. و لاستخدامه كمقو جنسى تغلى أزهار النبات فى اللبن و يشرب من هذا الحساء يوميا.

[۴۶۶] (۴۶۸) السرو: شجرة دائمة الخضره يصل ارتفاعها إلى ۳۰ مترا ذات اوراق خضراء غامقه دقيقه و مخاريط ذكريه و أنثويه و هو بطىء النمو. يعرف النبات علميا بإسم Cupressus sempervirens و موطنه الاصلى تركيا و يكثر فى الاجواء المعتدله و خاصة فى مصر فى شبة جزيرة سيناء حول دير سانت كافترين و منطقة الدلتا.

[۴۶۷] (۴۶۹) البطيخ: أثبتت الدراسات الحديثة فوائد صحية عديدة لفاكهة البطيخ، خصوصا فيما يتعلق بسلامة الأمعاء و الكلى. فقد أظهرت الدراسات أن يرطب الجلد، و ينعش الجسم و يفيد كمليّن قوى للأمعاء، و مادة تساعد على الهضم، و مقوى للدم، و مفتت لحصوات الكلى.

[۴۶۸] (۴۷۰) اليقطين:(القرع- الكوسا- قرع الكوسا) فهو من الفصيلة القرعية و اليقطين من أجود انواع الخضروات، سهلة الهضم و لا يجهد المعدة و لا الامعاء و لهذا فهو غذاء نافع لمرضى القولون الغليظ و ثمار القرعيات و لب اليقطين له دور فى علاج الدودة الشريطية و يقال ان الذباب لا يقرب هذه الشجرة.

[۴۶۹] (۴۷۱) الخيار: أسمائه أيضا" عبد اللاوى" و هو من النباتات التى صورت بكثرة على الآثار المصرية، و فى الطب الاسلامى كانت أوراق الخيار تستخدم فى تسكين الآلام عند عضة الكلب المسعور(الطب القديم، ص ۲۲).

[۴۷۰] (۴۷۲) السمسم:Sesame : نبات حولى أوراقه مستطيلة، أزهاره ارجوانية أو مائلة للبياض و يحتوى على بذور مفلطحة و يزرع من اجل بذوره التى تحتوى على زيت السمسم الثمين، و هو مغذ و ملين للأمعاء و مرطب للجلد(الطب القديم، ص ۳۲).

[۴۷۱] (۴۷۳) الكمون Cumin : بذوره منبهه و طاردة للريح، و تستخدم فى صناعة العطور، و يستخدم فى حالات عسر الهضم و المغص(الطب القديم، ص ۴۵).

[۴۷۲] (۴۷۴) نبات حولى من فصيلة الخيميات، ينمو فى الحقول و الأحراج و على جوانب الطرق، و الجزء الطبى منه المستعمل هو الثمرة التى لها طعم حاد حرّيف و رائحة معروفة. يتواجد فى مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط و إيران و منغوليا. تنشيط الجهاز الهضمى و معالجة المغص المعوى خصوصا عند الأطفال، و المساعدة على طرد الغازات. يساعد على إدرار اللبن عند المرضعات و تسكين آلام الرحم بعد الولادة. زيت الكراويا يستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم فى المفاصل و العضلات. تستعمل فى بعض الصناعات الغذائية مثل بعض أنواع الفطائر و الجبن.

[۴۷۳] (۴۷۵) البقول: البقل هو ما اخضرت به الأرض، و المتعارف عليه هو مأكولات من نباتات الفصيلة البقلية.

[۴۷۴] (۴۷۶) القلقاس: بقلة زراعية عسقولية من الفصيلة القلقاسية، تؤكل عساقلها- أى ما يسمى درناتها- مطبوخة و تحوى الدرنات مواد غروية، و مواد نشوية مغذية و هو و مزيل للسعال و القلقاس سريع الهضم و يغلف المعدة

[۴۷۵] (۴۷۷) القنبيط: نبتة غنية بالمواد الكبريتية. تعرف أيضا باسم القرنبيط

[۴۷۶] (۴۷۸) اللفتTurnip : اللفت من البقول الزراعية التى تضم الفجل و الكرنب و غيرهما، و هو يدر البول، يفتت الحصى، يمنع انحباس الماء بالجسم و التنفخ(الاستسقاء)، منشط للكبد، يعالج اليرقان، و يمنع امراض حصى المرارة، يعالج ضعف البصر لما فيه من فيتامين أو مشتقاته.

[۴۷۷] (۴۷۹) الخردل: يطلق على أنواع نباتية من جنس واحد تختلف فى لون بذورها فمنها الأسود و الأبيض و تتميز البذور بتجانسها من حيث الوزن و الحجم لذلك اتخذت مقياسا للوزن و له طعم حريف و أزهاره صفراء اللون ذهبية مرتبة فى عناقيد و الثمرة خلردلة بها من ۳- ۵ بذور سوداء اللون محمرة صغيرة الحجم لها صعم حار نافذ و قطر البذر ۱ مم.

[۴۷۸] (۴۸۰) الفجل:Radish : كلى و الاضطرابات النفسية، فاتح للشهية(الطب القديم، ص ۳۹).

[۴۷۹] (۴۸۱) الجزر: نبات جذرى من الفصيلة الخيمية. يستفاد من جذره الذى فى التربة. و هو ثنائى الحول و له عدة ألوان أرجوانى و أرجوانى محمر و أصفر و قريب من الأبيض. و كلما كان الجزر أكثر إحمرارا دل ذلك على زيادة محتواه من مادة الكاروتين التى يحتاج إليها الجسم بمقدار واحد و نصف ملغم يوميا. طعم الجزر حلو و دافئ و ممتع. تعتبر أوراق الجزر غذاء جيدا للمواشى. يتوفر الجزر حاليا طوال أيام السنة حيث يزرع صيفا فى البلاد الحارة تحت المسقفات البلاستيكية لحماية النبات من حارة الشمس المرتفعة. و الجزر له خواص المضادات الحيوية، فهو يدمر البكتيريا التى تزهر فى الأمعاء و يساعد عصير الجزر فى التخلص من الإلتهابات المعوية و فى شفاء قرحة المعدة و يساعد فى التخلص من بعض ديدان المعدة و المغص و يحفظ جدران أجهزه الهضم و يضمده و مدر للبول

[۴۸۰] (۴۸۲) البصلOnion : من الفصيلة الزنبقية، و هو يحتوى على زيت طيار به مواد عضوية كبريتية و بروتينات و مواد كربو ايدراتية و بعض المعادن و فيتامينات أ و ج، و البصل يستعمل لنكهته و هو منفث و مهيج و منشط لحركة الأمعاء مما يجعله مفيدا للإمساك، و منشطا للرحم و يقوى ضربات القلب و يحفظ نسبة السكر فى الدم و قد أثبتت الأبحاث أن البصل يساعد على الوقاية من جلطات الدم و يخفف الإصابة من تصلب الشرايين و تناول البصل يؤدى الى خفض الكوليسترول فى الدم الذى يؤدى الى الذبحة الصدرية.

[۴۸۱] (۴۸۳) الثوم: هو نبات معمر بالبصلات ذات الرائحة النافذة و يحتوى على مواد كبريتية و أهمها زيت طيار يحوى ثنائى اليل الكبريتيد و جولوكوزيد اليين اليسين، و لكنه خال من الفيتامينات و يستعمل الثوم تابلا و معرقا و مدرا للبول و منفثا و مطهرا للأمعاء و فيه علاج الدوسنتاريا و يوقف نمو البكتيريا و يوصف علاجا لتصلب الشراين و ضغط الدم العالى و يؤثر على عضلات القلب و ينشطها و مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تكون بالفم و الثوم علاج ناجح لسوء الهضم و الانتفاخ و المغص و زيته الطيار يمتص فى الدورة الدموية و يفرز من الرئتين و يعمل مطهرا و مضادا للتقلصات و يخفف آلام التهابات الجهاز الهضمى و آلام البطن عند مسحه على البطن و قد استعمل الثوم وقاية من أمراض التيفوس و التيفود و الدفتريا و علاج السعال الديكى و هو منفث و يخفف السعال و الثوم يفتح الشهية للأكل و يفيد فى تخفيف العرق الغزير ليلا و قد استعمل الثوم كملطف للحرارة فى الحميات و تستعمل عصارته فى الأمراض الجلدية و آلام الأذن و هو مطهر للجرح و لأسطح المقروحة.

[٤٨٢] (٤٨٤) الهليون من النباتات المصرية القديمة حيث نقشت رسوماته على جدران المعابد و وجدت عيدانه فى العديد من المقابر الفرعونية و كذلك ما زالت بذوره محفوظة داخل أوان فخارية حتى اليوم. و الهليون نبتة معمرة رفيعة السيقان تعلو مترين لها أوراق ابرية طويلة و أزهار جرسية تنتج ثمارا عنبية حمراء زاهية ..
و الهليون من الخضروات الورقية التى تمكث فى الأرض حوالى عشر سنوات و يوجد منه عدة انواع مثل الهليون الأبيض و البنفسجى. و جميع الأصناف الثلاثة تجود زراعتها فى مصر و خاصة فى الأراضى الصفراء الخصبة و الرملية.
[٤٨٣] (٤٨٥) الهندبا عشبة معروفة تكثر فى الاراضى الطينية، و حواشى الطرق، و منها برى و بستانى عريض الورق و دقيق الورق و قد تشتد مرارته فى الصيف فيميل إلى قليل حرارة و لا يؤثر و البستانى أجود و أفضله الشامى.
[٤٨٤] (٤٨٦) يعد نبات النعنع الفلفلى هجينا من نوعين من النباتات هما النعنع المائى و النعنع الأخضر.
و يستخدم من هذا النبات أوراقه و هى ذات شكل بيضاوى و لون أخضر و حواف مسننة و رأس مدبب، تكسوها طبقة من الأوبار المفرزة، رائحتها عطرية جميلة و طعمها بارد مميز و هو مضاد للتشنج طارد للريح منشط للكبد.
[٤٨٥] (٤٨٧) الزعتر:Thyme : وجدت بقايا منه فى مقبرة توت عنخ امون و يزرع فى مصر و هو طارد للبلغم و علاج الصاع و التقلصات المعوية(الطب القديم، ص ٣٠).
[٤٨٦] (٤٨٨) العدسLeentils : نبات صغير أزهاره بيضاء قرمزية و الثمرة قرنية بها بذرتان عدسيتان قطرها حوالى ٩ مم و هو من البقول، و هو طعام مفيد و قوى و مركز و غنى بالبروتينات(٢٥٪) و هو غنى بالمعادن خاصة الكالسيوم و الحديد و به ٣٪ أملاح معدنية، و يمتاز العدس(أبو جبة) أنه أغنى من المقشور فى المعدنيات باللإضافة الى فيتامين ب.
[٤٨٧] (٤٨٩) اسفاناخ:(السبانخ) و يسمى علميا ب(سبينا سيا أوليراسياSpinacia Oleracea). و هو من الخضراوات الورقية المشهورة و المعروفة عند العرب و هم أول من اكتشف قيمتها الغذائية و فوائدها الطبية، حيث تعتبر بلاد فارس الموطن الأصلى للسبانخ و من ثم انتشر إلى اسبانيا مع فتح الأندلس و بعض الدول تستخدم السبانخ فى أعيادها كأعياد النيروز فى أفغانستان فإن سكان كابول يتناولونها مع الأرز و ذلك تفاؤلا بأن العام الجديد سيكون خصبا، و أيضا فى النمسا هناك عيد يسمى عيد السبانخ يتم سنويا تقديم فطائر بأشكال متنوعة تدخل السبانخ فى إعدادها و السبانخ يحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للصحة العامة كالحديد، الكالسيوم، المغانسيوم، المنغنيز إضافة إلى فيتامينC, B, A و بيتا كاروتين و حمض الفوليك، و يحتوى أيضا على الحمض الأمينى الهستدين و على العديد من العناصر الغذائية التى تلعب دورامهما كمضادات للأكسدة
[٤٨٨] (٤٩٠) نبات معمر مرتفع و الأوراق دقيقة، و لونها أخضر فاتح. و البذور مفلطحة، و قد كان الشومر معروفا.
[٤٨٩] (٤٩١) الشبت:Dill : يستخدم الشبت للأكل و فى طب الأعشاب يعتبر الشبت من المواد المرطبة و المهدئة و التى تاعد على الهضم و يشفى انتفاخ البطن و المغص عند الأطفال(الطب القديم، ص ٣٤).
[٤٩٠] (٤٩٢) حب الرشاد نبات عشبى حولى قائم من الفصيلة الصليبيةCruciferae موطنه منطقة الشرق الأوسط و الحجاز و نجد. و أزهاره بيضاء متعددة و قد نقل ابن القيم ما ذكره الكحال دون أن يشير إليه و زاد عن جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل لذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنساء و أوجاع الرأس
و يعمل على زيادة الأنسولين الفعال؛ لأنه يحتوى على كميات عالية من الكبريت.
[٤٩١] (٤٩٣) حرمل(peganum harmal) أو غلقة الذئب نبات عشبى معمر، يبلغ ارتفاعه ٦٠ سنتيمتر، ذو أوراق مفصصة، و رائحة مميزة، و أزهاره بيضاء كبيرة، و يعطى ثمارا علبية بيضية، بها بذور سوداء صغيرة.

و ينمو النبات بريا فى معظم بلـدان الوطن العربى، خاصة فى المناطق الصـخرية فى البيئات ذوات المطر الوفير نسبيا، كما ينمو فى كثير من بلدان البحر الأبيض المتوسط.

[٤٩٢] (٤٩٤) السنا:Senna : هو جنس كبير يحتوى على ٢٥٠- ٢٦٠ نوع من النباتات الزهرية التى تتبع الفصيلة البقولية، تحت الفصيلة البقمية.

[٤٩٣] (٤٩٥) قيل هو طل يقع من السـماء على شـجر الخلاف بهراة و هو حلو إلى الإعتدال و هو أفضل أصـناف المن و أكثرها نفعا.

[٤٩٤] (٤٩٦) و لعلاج النزلات الصدرية و التهابات القصبة الهوائية بعد خلطها مع صفار البيض.

[٤٩٥] (٤٩٧) بزر قطوناPsyllium : و المعروف باسم لسان الحمل و يعرف هذا النبات ايضا باسم حشيشة البراغيث

[٤٩٦] (٤٩٨) و هو نبات عشبى معمر برى و زراعى و يتكاثر بالبذور يعرف علميا باسمRuta graveolens

[٤٩٧] (٤٩٩) يعرف باسم: الرازيانج و الشـمار و البسـباس و الشـمرة و الشـمر المر و الشمر الحلو و الحلوة و الحبة الحلوة و شمر الحدائق و الشمر الوحشى و الشمر الزهرى.

[٤٩٨] (٥٠٠) هليون: ورقه كورق الشـبث و لا ـ شوك له البتـة و له بزر مـدور أخضـر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة و منه ما يكون كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الأندلس أسرعين.

[٤٩٩] (٥٠١) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس فيعمل على تساقطه على شكل دوائر غالبا.

[٥٠٠] (٥٠٢) الدانق: كلمة فارسية تعنى حبة و الدانق الواحد ثمانى حبات.

[٥٠١] (٥٠٣) نبات معروف من الفصـيلة المركبـة، و هو نبات معمر لأوراقه رائحـة عطرية، و له أنواع كثيرة أغلبها برية، و يمكن زراعته فى الحدائق الخفيفة فى التربة الرملية. المستعمل منه النبات كاملا عدا الجذور

[٥٠٢] (٥٠٤) العقـاب: طـائر كبير من فصـيلة الكواسـر يتميز بكبر الحجم و ضـخامة المنقار و عرض الجناحين و الشـراسة و قوة البصر، و القدرة الفائقة على الطيران و شدة البأس و هو من الطيور التى تعيش بالقرب من المياه على سواحل البحار أو مستنقعات المياه العذبـة حيث يمثل السـمك غذائه الرئيسـى، و يرفف عاليا فوق الماء ثم يهبط بسـرعة ليغوص فى الماء مقدما رجليه أولا و يستخرج السـمكة من الماء ماسـكا بها بمخالب رجليه. و يتميز بطول الجناح و قصـر الذيل و جناحاه ضـيقين و أعلى جسـمه بنى اللون بينما باطن الأجنحة و البطن و الصدر أبيض و ألوانه تشبه ألوان طائر الرخمة(Egyptian vulture) لكن جناحاه أضيق و أطـول و له طيران مميز و هو أصـغر بقليـل من الرخمـة إذ يبلغ طوله من ٥٢ إلى ٦٠ سم. و يتمز عن بـاقى الجوارح بـأن منقاره أسود أو رمادى غامق بالكامل و كذلك رجليه و مخالبه.

[٥٠٣] (٥٠٥) الحبارى: من الطيور متوسـطة الحجم ذات القوائم متوسـطة الطول طويلـة العنق و الذيل يصل ارتفاع الذكر الى ٤٠ سم و يزن فى المتوسـط كيلو جرام أو أكـثر قليلا ـ و تعيش الحبـارى فى البرارى و السـهول المسـتوية و يوجـد ٣٢ نوعـا منها فى العالم و لأفريقيا النصيب الأكبر حيث يوجد ٢٣ نوع أشهرها الحبارى العربية لونها شاحب و الحبارى الآسيوية مائل للصفرة رملى و الحبارى الأفريقية مائل للسواد و يعد من أفضل الفرائس على الاطلاق للصقور.

[٥٠٤] (٥٠٦) و هو من طيور البر و الصـحارى و الواحـات و ضـفاف الأنهار و مسـتنقعات المياه الحلوة يصل طول الكركى ٩٦- ١١٩ سم و ذيله كثير الريش، و لونه رمادى و الظهر بنى فاتـح أما رقبته من الأمام فسوداء و من الخلف بيضاء و أعلى رأسه حمرة و يتعرض للصيد من الطيور الجارحة.

[٥٠٥] (٥٠٧) طائر جميل الشكل، أنيق .. القنزعة الموجودة فوق رأسه تزيده جمالا يوجد فى أماكن الأحراش و البساتين، طعامه

مؤلف من الحشرات و الديدان .. يبنى الهدهد عشه فى ثقوب الأشجار و الخرائب، و هو مؤلف من الأعشاب و الريش. تبيض فيه الأنثى أربع بيضات، و تفقس بعد سبعة عشر يوما، و الفراخ تطير و عمرها ثلاثة أسابيع، و الهدهد من الطيور التى تفرخ فى الكثير من مناطق بلاد الشام.

[٥٠٦] (٥٠٨) العقعق: طائر وصوته العقعقة قال ابن برى و روى ثعلب عن إسحق الموصلى أن العقعق يقال له الشجبى و فى حديث النخعى يقتل المحرم العقعق قال ابن الأثير هو طائر معروف ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب قال و إنما أجاز قتله لأنه نوع من الغربان"، و أما مختار الصحاح فلم أجد فيه إلا العقعق طائر معروف و صوته العقعقة.

[٥٠٧] (٥٠٩) الخفاش: هو الحيوان الثديى الوحيد الذى يستطيع الطيران. و الخفافيش نجد أن أيديها و سواعدها تحولت كأجنحة تطير بها. و كانت تنتقل بالسماء المظلمة فى العصر الإيوسينى منذ ٥٠ مليون سنة. و أثناء هذه الفترة تغيرت ملامح هذا الحيوان قليلا. و هذا ما بينته الحفائر التى عثر عليها فى أوربا و شمال أمريكا. و يوجد حوالى ألف نوع من الخفافيش و هى تعادل ربع عدد أنواع الثدييات و بصفة عامة كل الخفافيش تنشط ليلا أو مع بزوغ الفجر أو ظهور الغسق، و كثير من الخفافيش الليلية تعتمد على جهاز سونار للطيران و العثور على الفريسة. و كثير من الخفافيش التى تطير بالغسق و الغروب لديها بصر يمكنها من الإبصار فى المستويات الدنيا من الضوء. لكن الخفافيش التى تعيش بالجزر المنعزلة و التى تقل بها الفرائس تطير بالنهار. عضة الخفاش قد تسبب مرض الكلب(السعار). و لقد عرف مؤخرا أن الخفافيش لها فوائد. من بينها أنها عدو طبيعى للحشرات التى تطير ليلاـ و تقوم بتلقيح حوالى ٥٠٠ نوع من النباتات كالموز و البلح و المانجو و التين و الكاشيو. و تفرز أيضا سمادا غنيا بالنتروجين يطلق عليه جوانو guano .

[٥٠٨] (٥١٠) البومة: طير جارح ليلى و يعاكس الصقور و العقبان، و البومة ذات ريش ناعم و قصير الذيل و كبير الرأس ذو عينين كبيرتين موجهتين للأمام و حاطتين بقرص وجهى و المنقار معقوف و متجه لأسفل و يكون عادة متخفيا جزئيا بالريش الوجهى(موسوعة الحيوان، ص ١٨٨).

[٥٠٩] (٥١١) الخطاف: أو سمامة النخيل هذا الطائر يقضى معظم اوقاته فى الهواء، و يمكن مشاهدته بجناحه الطويل الذى يشبه المنجل، كما انه يضع عشه فى شقوق الصخور و يصل حجمه إلى(٧١) سم.

[٥١٠] (٥١٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(٣٥٠ - ٤٢٩ ه ٩٦١ - ١٠٣٨ م) الذى يعرف بأبى منصور الثعالبى النيسابورى أديب عربى لقب بالثعالبى لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب و يعملها، و إذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصّبيان فى كتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، و يحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدّبون فى الكتاتيب و هم يقومون بالتأديب و التعليم، و ما أشبه هذا الحال بحال مؤدبى الصّبيان فى مكاتب القرية المصرية فى عهد مضى، و قد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته و المغزل فى يده.

[٥١١] (٥١٣) الصغد: كورة بين بخارى و سمرقند إحدى جنان الدنيا قالوا: جنان الدنيا أربع: صغد سمرقند و غوطة دمشق و شعب بوان و أبلة البصرة و صغد حاليا يعرف باسم أوزبكستان(القاموس الإسلامى ج ٤، ص ٢٧٥)

[٥١٢] (٥١٤) مصر: دولة تقع فى أقصى الشمال الشرقى لقارة أفريقيا، و تطل على كل من الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط و الساحل الشمالى الغربى للبحر الأحمر بمساحة إجمالية تبلغ مليون كم ٢ تقريبا. مصر دولة عربية إسلامية أفريقية و جزءا من أراضيها، و هى شبه جزيرة سيناء، يقع فى قارة آسيا. الإسم الرسمى للدولة طبقا لدستورها هو جمهورية مصر العربية.

[٥١٣] (٥١٥) الكتان linseed : نبات حولى يصل ارتفاعه إلى حوالى متر ذات ساق نحيلة و أوراقه رمحية و أزهاره زرقاء، عرف و زرع فى مصر القديمة منذ عهد الفراعنة، و صنع منه قماش عرف بقماش الكتان الذى استخدم فى التحنيط. أما بذوره

فهی زیتیة بها ۴۰٪ زیت به نسبة عالیة من أومیجا ۳ و ۲۲٪ بروتینات و ۴٪ معادن. و زیت الکتان(الحار) به نسبة عالیة من(أومیجا ۳) الذی یفید فی تقلیل الکولسترول. و الزیت له رائحة ممیزة تزید مع التخزین. و البذور مقارنة بالزیت، نجدها تحتوی أکثر علی نسبة ۹۸٪ من مادة لیجنامlignans المضادة للسرطان و ۹۷٪ أکثر من الألیاف و أومیجا ۳. و هذه المواد تفید فی تقلیل الکولسترول و أعراض ما قبل الدورة و الإقلال من الوزن و مرض السکر. یدخل زیت الکتان فی صناعة الأقمشة و صناعة الأصباغ.

[۵۱۴] (۵۱۶) هارون الرشید: هو أبو جعفر هارون بن المهدی محمد بن المنصور أبی جعفر عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس الهاشمی العباسی، کان مولده بالری حین کان أبوه أمیرا علیها و علی خراسان فی سنة ثمان و أربعین و مائة و أمه أم ولد تسمی الخیزران و هی أم الهادی ولی الخلافة بعهد معقود له بعد الهادی من أبیهما المهدی فی سنة سبعین و مائة بعد الهادی، و کان ذا فصاحة و علم و بصر بأعباء الخلافة و له نظر جید فی الأدب و الفقه، قیل إنه کان یصلی فی خلافته فی کل یوم مائة رکعة إلی أن مات لا یترکها إلا لعلة و یتصدق من صلب ماله کل یوم بألف درهم. و کان یحب المدیح و یجیز الشعراء و یقول الشعر، و کان الرشید یحب العلماء و یعظم حرمات الدین.

[۵۱۵] (۵۱۷) جعفر بن یحیی البرمکی وزیر هارون الرشید هو ندیم الرشید و خلیله فی المجالس، و له من الأعمال الکبیرة أیضا؛ فهو الذی قضی علی العصبیة القبلیة فی الشام سنة ۱۸۰ ه، ثم جعل له ولایة خراسان و الشام و مصر، و جعله مسئولا عن تربیة ابنه المأمون و بعد نکبة البرامکة الشهیرة أمر هارون بقتل جعفر سنة ۱۸۷ ه.

[۵۱۶] (۵۱۸) الأهوازAhwaz : اقلیم یقع شرقی العراق و شمال الخلیج العربی ویحه من الشرق بلاد فارس، افتتحه المسلمون حوال ۱۶ ه فی خلافة عمر بن الخطاب(القاموس الإسلامی، ج ۱، ص ۶۴).

[۵۱۷] (۵۱۹) فارس: هو الإسم التاریخی للمنطقة التی قامت علیها الإمبراطوریات و الدول الفارسیة و التی تشکل الیوم إیران. و تعتبر الإمبراطوریة الفارسیة، من أعظم و أکبر الدول التی سادت المنطقة قبل البعثة النبویة، حتی إنها فاقت الإمبراطوریة البیزنطیة فی الشهرة و القوة، و لقد مرت هذه الدولة بعدة أطوار قبل البعثة و بعدها، و نقف فی هذا المقال علی ذکر ما کانت علیه الدولة الفارسیة من انحطاط و خلل کبیر فی الأنظمة الساسیة و الدینیة و الاجتماعیة التی سادت قبل البعثة المحمدیة، و کانت الدولة الساسانیة تحکم بلاد إیران فی القرن السابع المیلادی و یکوّن الفرس مادة الإمبراطوریة و لکنها أخضعت الترک فی بلاد ما وراء النهر و العرب فی العراق و کانت حدودها الغربیة غیر مستقرة حسب قوتها فأحیانا تغلب علی أطراف بلاد الشام کما حدث سنة ۶۱۴ م عند ما اجتاحت بلاد الشام و استولت علی بیت المقدس ثم استولت علی مصر سنة ۶۱۶ م. و لم یستسلم هرقل امبراطور الروم بل أعاد تنظیم بلاده و إعداد جیوشه و هزم الفرس فی آسیا الصغری سنة ۶۲۲ م ثم استعاد منهم سوریا و مصر سنة ۶۲۵ م ثم هزمهم هزیمة ساحقة سنة ۶۲۷ م(۶ ه) قرب أطلال نینوی مما أدی إلی ثورة العاصمة(المدائن) ضد کسری الثانی و عقد خلیفته شیرویه الصلح مع هرقل علی أن أحوال الدولة الفارسیة لم تستقر بعد ذلک إذ تکاثرت الثورات و الانقلابات الداخلیة حتی تعاقب علی عرش فارس فی تسع السنوات التالیة أربعة عشر حاکما مما مزّق أوصال دولة الفرس و جعلها مسرحا للفتن الداخلیة حتی أجهز علیها العرب المسلمون فی حرکة الفتح. هذا عن الأحداث السیاسیة و العسکریة التی مرت علی بلاد فارس

[۵۱۸] (۵۲۰) أصفهان: قامت مدینة أصفهان بدور مهم فی تاریخ الفکر العربی الإسلامی منذ أن فتحت فی عهد عمر بن الخطاب عام(۱۹ أو ۲۳ ه/ ۶۴۰- ۶۴۴ م)، حیث کانت مرکزا من مراکز الحرکة العلمیة و الأدبیة فی العالم الإسلامی، و لا سیما حینما کانت تحت حکم آل بویه(۳۲۱ ه/ ۹۳۳ م- ۴۴۷/ ۱۰۵۵ م) ثم فی حکم السلاجقة فیما بعد. و کلتا الدولتین کان لها دور فی تنشیط الحرکة الفکریة، و شجعوا العلماء و الأدباء و الفلاسفة، حتی لقد نبغ فی عهدهما من یعد بحق فخر الدولة الإسلامیة

فی العصور المختلفة کما نبغ فی أصفهان أناس لا یحصون من العلماء فی کل علم و فن، و لا سیما العلماء و الفلاسفة و الأدباء و الشعراء الکبار و المؤرخین و اللغویین و غیرهم. و لقد کانت أصفهان درة فی تاریخ فارس، و مرکزا حضاریا حین انطوت تحت رایة الإسلام، و ممن لمعوا فی سماء أصفهان من أئمة الحدیث، أبو محمد عبد اللّه بن حیان الأصفهانی، و جمال الدین الجواد الأصفهانی الوزیر، و عماد الدین الکاتب الأصفهانی. و من المفسرین محمد بن بحر الأصفهانی. و من المؤرخین ابن حمزة بن الحسین الأصفهانی، و الحسن بن عبد اللّه الأصفهانی، و من الأدباء و اللغویین أبو الفرج الأصفهانی، صاحب الأغانی، و محمد بن داود الأصفهانی و مدینة أصفهان حالیا هی إحدی مدن إیران. و یبلغ عدد سکانها ۷۰۰۰۰۰ نسمة. و تقع مدینة أصفهان فی وسط إیران علی بعد أربعمائة کیلو مترا من الخلیج الفارسی و علی ارتفاع ۱۶۰۰ مترا فوق مستوی سطح البحر. و تعتمد القاعدة الاقتصادیة فی أصفهان علی زراعة القطن و الحبوب و التبغ، کما تقوم بها بعض الصناعات مثل صناعة النسیج و الأقمشة من القطن و الحریر و الصوف، بالإضافة إلی صناعة السجاد و الصناعات الغذائیة و الصناعات المعدنیة. و تشتهر أصفهان بعجائبها فی فن العمارة و الحدائق العامة التی انتهی الکثیر منها بمرور الزمان فیما عدا ما تم الحفاظ علیه و ترمیمه. و من روائع أصفهان المسجد الملکی) مسجد الشاه) الذی یعود إلی القرن السابع عشر و الذی یعد من أفضل نماذج العمارة الفارسیة.

[۵۱۹] (۵۲۱) تعتبر مدینة الریّ التاریخیة- التی ما زالت آثارها ماثلة للعیان علی بعد ۶ کیلو مترات جنوب شرقی طهران- من حیث العراقة و القدم من أقدم المدن، حیث عاصرت مدینتی نینوی و بابل، و کانت من أهم البلدان فی القرون الأولی من العهد الإسلامی من حیث عظمتها، و لم تنافسها فی حینها سوی مدینتی« بغداد» و« نیسابور»، و قد أقیمت أولی مبانی هذه المدینة حول عین ماء تسمّی" عین علی"(چشمه علی)، و توجد بعض التلال التاریخیة الأثریة العریقة بالقرب منها و فی معجم البلدان: الریّ مدینة مشهورة من أمّهات البلاد.

[۵۲۰] (۵۲۲) البنفسج: جنس زهر مشهور من الفصیلة البنفسجیة أنواعه کثیرة مثل(کندی- ذو دابرة- الأحراج).

[۵۲۱] (۵۲۳) نیسابور: بفتح أوله، و العامة تسمیه(نشاور)، و هی مدینة عظیمة، ذات فضائل جسیمة، معدن الفضلاء، و منبع العلماء، لم أر فیما طوفت من البلاد مدینة کانت مثلها.(معجم البلدان ۵: ۳۳۰) و کانت نیسابور أعظم مدن خراسان، و کانت ملتقی العلماء و أعلام الفکر و الأدب، و کان العلماء و الأدباء کثیرا ما یعرّجون علیها فی رحلاتهم بین المشرق و العراق، فیقیمون فیها بعض الوقت و هی مدینة فی إیران، و کانت أحد مراکز الثقافة و الحضارة الإسلامیة علی مرّ العصور فی فترة الحکم السامانی. کانت نیسابور مرکز المملکة و مرکز الفنون فی هذه الفترة. تعرضت المدینة للخراب الکبیر علی ید المغولیین عام ۱۲۲۱.

[۵۲۲] (۵۲۴) الکوز: إناء بعروة یشرب به الماء(المعجم الوسیط ۲/ ۸۳۷).

[۵۲۳] (۵۲۵) هراة: هی مدینة تقع فی غرب أفغانستان. عدد سکانها ۲۴۹۰۰۰ نسمة(عام ۲۰۰۲). سکانها من أصول طجکیة و فارسیة. مدینة هرات مدینة قدیمة بها مبان تاریخیة عدیدة، دمر الکثیر منها بسبب الصراعات العدیدة التی قامت فیها فی العقود الأخیرة. لها مرکز جید علی خط التجارة بین بلاد فارس، و الهند، و الصین، و أوروبا. لا تزال الطرق بینها و بین ترکمنستان و کذلک إیران مهمة إستراتیجیا.

[۵۲۴] (۵۲۶) بلخ: من أقدم المدن فی حوض نهر جیحون(اموداریا) و یقال لها: أم البلاد و قلب الإسلام و رابع أرباع خراسان، و قبة الإسلام بعد أن أصبح أهلها من المسلمین، و ظهر من" بلخ" زرادشت صاحب الدیانة الزرادشتیة فی القرن السادس قبل المیلاد، کما کانت موطنا للآریین الذین عرفت دولتهم باسم دولة" بکتریا"، و هو اسم" بلخ" قدیما(۴)، فانتشرت من" بکتریا" الدیانة الزرادشتیة، و انتقلت إلی فارس، و شمال الهند، و لبلخ ناحیتان عظیمتان الأولی: شرقها هی" طخارستان" و الثانیة غربها

يغلب عليها اسم" الجوزجان"، و تمثل" بلخ" بناحيتيها رابع أرباع خراسان، و هى عاصمة هذا الربع الرابع و قصبته، و قد اكثرت المصادر و معاجم البلدان من الحديث عنها فقال اليعقوبى: أنها مدينة خراسان العظمى، و ذكر المقدسى بأنها: بلخ البهّية، و بقيت بلخ إحدى قواعد الملك فى خراسان حتى حطمها جنكيز خان فلم تقم لها بعد ذلك قائمة، و هى الآن قرية صغيرة تعرف باسم" وزير أباد" على بعد بضعة أيام غرب مدينة" مزار شريف" عاصمة أقليم" بلخ"، و إحدى المدن الهامة فى أفغانستان، و استوطن العرب" بلخ"؛ و أكثريتهم من الأزد، و تميم على ما يذكر اليعقوبى، و تقع" بلخ" فى أرض مستوية، و بينها و بين أقرب الجبال، إليها، جبل كو، نحو أربعة فراسخ، و لها سور كبير، يحف به خندق عميق، ذكر ذلك الأصطخرى، و أضاف بأنّ بناء المدينة من الطين، و يقع الجامع فى وسطها، و حوله الأسواق. للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالك، ٢٧٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ٣٢٦ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ۴۶۲).

[۵۲۵] (۵۲۷) سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة فى إيران،(للمزيد، تقويم البلدان، ص ٣۴٣، و معجم البلدان(٣/ ١٩٠)، و لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٧٣).

[۵۲۶] (۵۲۸) جوز الطيبNoix muscade :.

[۵۲۷] (۵۲۹) قتيبة بن مسلم الباهلى: هو فاتح التركستان و اوزبكستان و بخارى و سمرقند و فرغانة و خوارزم كان واليا على خراسان.

[۵۲۸] (۵۳۰) الفنك: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء(المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٩).

[۵۲۹] (۵۳۱) البويهيون: بنو بويه: سلالة من الديلم(جنوب بحر الخزر) حكمت فى غرب إيران و العراق سنوات ٩٣٢/ ۴۵- ١٠۵۶ / ۶۲ م. ينحدر بنو بويه من أعالى جبال الديلم و يرجعون فى نسبهم إلى ملوك الفرس الساسانية(حسب ادعائهم). استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، و الذى لمع اسمه أثناء عهد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة فى العراق و فارس. خلع عليهم الخليفة العباسى ألقاب السلطنة. استولى" على عماد الدولة"(٩٣٢- ٩۴٩ م) على فارس و أسس فرعا دام إلى حدود سنة ١٠۵۵ م. الإبن الثانى حسن ركن الدولة(٩٣٢- ٩٧۶ م) استولى على الرى و همذان و اصفهان. دام فرعه حتى سنة ١٠٢٣ م. و أخيرا استولى بدوره أحمد معز الدولة(٩٣٢- ٩۶٧ م) على العراق،(الأحواز) و كرمان. دام فرعه حتى ١٠١٢ م. قام الأخير بالاستيلاء على بغداد سنة ٩۴۵ م و أعلن نفسه حامى الخلافة(حتى ١٠۵۵ م). من أهم حكام هذه الأسرة على بن خسرو عضد الدولة(٩۴٩- ٩٨٣ م) و الذى استطاع أن يتملك دولة واسعة الأطراف شملت كل العراق المعروف اليوم و مناطق أخرى.

[۵۳۰] (۵۳۲) ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد جمال الدين. مؤرخ و موسوعى و أديب عراقى(ت ۵۹۷ ه/ ١٢٠١ م). نشأ فى بغداد و درس على مشايخها، و كان إمام عصره فى الحديث و الوعظ، و لكنه ألف فى فنون شتى و ترك ما يزيد على مائة مؤلف فى التراجم و السير و التاريخ و الجغرافيا و الطب و الفقه و الحديث و التصوف.

[۵۳۱] (۵۳۳) آمد: بكسر الميم، و هى لفظة رومية: بلد قديم حصين مبنى لا لحجارة السود، و دجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال(مراصد الاطلاع، البغدادى، ج ١، ص ۶).

[۵۳۲] (۵۳۴) الغدر: الإخلال بالشىء و تركه، و الغدر يقال لترك العهد، و منه قيل: فلان غادر، و جمعه: غدرة، و غدار: كثير الغدر، و الأغدر، و غدرت الشاة: تخلفت فهى غدرة انظر: اللسان(غدر).

[۵۳۳] (۵۳۵) الجزية:Tribute : الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة من مال و غيره من أهل البلاد المفتوحة مقابل حمايتهم و الذود عنهم.

[۵۳۴] (۵۳۶) سورة الروم: آية ۱- ۳.

[۵۳۵] (۵۳۷) الأرکون، رئيس القرية و رئيسها الأعظم، على وزن أفعول من الرکون لأن أهلها يرکنون إليه، أی يسکنون و يميلون إليه(لسان العرب، ۳/ ۱۷۲۲/ مادة رکن).

[۵۳۶] (۵۳۸) الجوشن: الدرع(بطرس البستانی: محيط المحيط).

[۵۳۷] (۵۳۹) القنفذ: حيوان ثديی آکل حشرات، ليلی، يکمن شتاء، جسمه مغطى بأشواک تنتشر بين الشعر و يلتف فيصير کالکرة فيقی نفسه من خطر الأعداء(الموسوعة الثقافية، کتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب/ القاهرة، ۱۹۷۲ م).

[۵۳۸] (۵۴۰) الطست: من آنية الصفر و طشت و طست تعريب تشت الفارسی و هو إناء من النحاس تغسل فيه الأيدی و غيرها(طوبيا العنيسی، تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ۴۶).

[۵۳۹] (۵۴۱) المنون: الموت(لسان العرب، مادة منن).

[۵۴۰] جمعی از نويسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مرکز القائمية باصفهان للتحريات الکمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَيْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ يوم.

مرکز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (کتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب التافعة – مکانَ البلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الکمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمکِنُ تسريعُ إبراز المَرافِقِ و التسهيلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثــُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التـِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.